





اسم الكتاب: التطورات السياسية في ليبيا ١٩٤٥-١٩٩٦

تأليف: جعفر محمود سلمان عباس

الناشر: مركز الدراسات الافريقية

الإخراج الفني: الحاج مسلم باش

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

سنة الطبع: ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٩٨٣) لسنة ٢٠٢٣م

جميع الحقوق محفوظة لمركز الدراسات الافريقية

الجمعية العباسية للدراسات  
مركز الدراسات الإنسانية الإفريقية

التطورات السياسية في ليبيا

١٩٩٦ - ١٩٤٥

تأليف

جعفر محمود سلمان عباس

مراجعة وتدقيق  
مركز الدراسات الإنسانية الإفريقية



مَقَامَاتُ الْبِرِّ



## بسم الله الرحمن الرحيم

احتلت الدّراسات التاريخيّة أهميةً في المسيرة الإنسانيّة، وعلى ضوء الفوائد التي تجنيها المجتمعات والأفراد من النظر في التاريخ كانت النتائج التي تُجنى من هذه النظرة.

ولما كانت التجارب علماً مستفاداً فما ذلك إلا انعكاسٌ لمحدودية المعرفة الذاتية للبشر وحاجتهم الدائمة للرّفد والإنماء من جهة، كما أن المعرفة البشرية -وبحكم تعدّد مصادرها وأدوات الادراك- جاء التوجيه الديني لأهمية الاطلاع على تجارب الآخرين سواء كانوا أمماً أم أفراداً.

وعلى ضوء هذا جاء في الموروث الدينيّ يبيّن العلاقة الطردية بين التجارب والانخداع (من قلّت تجربتهُ خدع) وهذا النصّ الدينيّ لم يكن ليشير الى حقيقة تعبدية أي وجوب الطاعة، لكونه توجيهاً دينياً بل هي من التوجيهات التي تبتني على بعد ارشادي يمتلك حقيقته وأهميته من السيرة العقلانيّة، أو من النظرة الدقيقة للنفس الإنسانيّة وكشف خباياها تحقيقاً للأهداف الإلهية في بناء المجتمعات الإنسانيّة.

وهذه الأهمية في الاطلاع على تجارب الأمم الأخرى مرهونةٌ بأمرين: أولهما ضرورة حفظ التجارب ومعرفتها، وثانيهما مراعاة هذه المعرفة للتجارب والاستفادة منها فيما تتعرّض له الأمم والمجتمعات.

وهنا تأتي أهمية الدّراسات التي تنقل أو تحلل أو تصف أحوال المجتمعات والأمم الأخرى، لتكون مادةً علميّةً يستفيد منها أصحاب القرار والباحثون؛ فإذا

نظرنا للمأثور الديني الذي جعل من الأخذ بالتجارب علامة العقل فإنه أيضاً جعل من علامات أصحاب القرار والرئاسة ان يستفيدوا مما تتعرض أو تعرضت له الأمم والمجتمعات الأخرى فينقل القول بأنه (لا يطمعن... القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة) وأن (رأي الرجل على قدر تجربته).

ونحن معكم أمام دراسة تتعلق بموضوع يُعدُّ من محاور واختصاصات مركز الدراسات الافريقية، وينسجم مع الأهداف والرؤى التي يعمل عليها، ويتوافق والمبادئ التي يرغب بإيصالها للقراء الكرام.

وفي الكتاب الذي بين يديك عدة ميزات تحفز القارئ على قراءته منها:

١. أنه يتناول التعريف بدولة مهمة مثل ليبيريا - والتي تعد أول دول غرب افريقيا استقلالا - وفي حقبة تاريخية مهمة.

٢. يعكس الكتاب العلاقة بين التطورات والاحداث السياسية وبين المكونات الاجتماعية والطبقات السياسية، وبذلك يمكن رصد تأثير أو تأثر احدهما بالآخر.

٣. ان الفترة الزمنية مدار الدراسة شهدت حوادث تاريخية ذات أهمية في عصرنا الحاضر ومن أبرزها الحرب الأهلية، والتي يمكن الانطلاق لمزيد من الدراسات حول الأسباب والنتائج التي انتهت الحروب الاهلية اليها.

٤. يبين مقدار التأثير للقوى العالمية سواء كانت الدولية منها أو الإقليمية في استقرار وتطور البلدان أو انهيارها.

٥. أهمية البعد الإثني في الحراك السياسي للبلدان، ووفقه تظهر أهميته أيضاً في الحروب الاهلية والنزاعات الداخلية.

٦. يوضح نوع الأدوار التي يمكن ان تقوم بها الأمم المتحدة بشأن الحراك السياسي في الدول ومدى نجاعة هذه الأدوار وأسباب ذلك.



وغيرها الكثير مما نترك القارئ الكريم لإدراكه بغية الاستفادة منه في بناء حاضرٍ  
يسير بخطى ثابتة في ظلّ رعاية الباري وقوانينه المقدّسة بعيداً عن وضع الإنسان أو  
تأويلاته.

والحمد لله ربّ العالمين.

مركز الدراسات الأفريقية

١٩ / ٩ / ٢٠٢٣ م

النجف الأشرف



## المقدمة

### نطاق البحث وتحليل المصادر

يُعد تاريخ دول غرب افريقيا الحديث والمعاصر من الموضوعات التي اثارت اهتمام العديد من المؤرخين والباحثين الاكاديميين المهتمين بالشأن الافريقي بغية التعرف على انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فأنج هذا الاهتمام دراسات اكاديمية متنوعة عاجلت اغلبها الحقب الاستعمارية التي مرت بها تلك الدول من دون الخوض المعتمق في طبيعة انظمتها السياسية بعد الاستعمار، ولاسيما، جمهورية ليبيريا التي تعد من اقدم الجمهوريات الافريقية، واول دولة ذات سيادة في غرب افريقيا، وعليه جاء اختيار عنوان الدراسة الموسومة بـ (التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٤٥ - ١٩٩٦) لتسلط الضوء على طبيعة النظام السياسي في ليبيريا واثره على مجريات الحياة السياسية في البلاد.

اتسمت الحياة السياسية في ليبيريا بوضع خاص ميزها عن بقية بلدان افريقيا الاخرى، مرد هذه الخصوصية يعود الى ان جميع بلدان افريقيا امتلكت ارثا استعماريًا واحدًا تمثل باستعمارها واستغلال خيراتها من قبل القوى الاوربية باستثناء ليبيريا التي امتلكت حقبة استعمارية كانت فيها الاقلية الحاكمة قبل الاستقلال وبعده غربية في الاصل، ونمط الحياة والعادات والفكر تتكون من العبيد المحررين، التي بذلت جمعية الاستعمار الامريكية جهودًا كبيرة لتوطينهم في محاولة من قبل الولايات المتحدة الامريكية للتخلص من اعدادهم المتزايدة، فشكل هؤلاء العبيد جمهورية لهم في غرب افريقيا باسم ليبيريا تحت شعار (حب الحرية أتى بنا إلى هنا) فأنشأوا انظمتهم السياسية والاقتصادية والادارية على غرار الانظمة الأمريكية، وبات هؤلاء العبيد ينظرون الى

سكان البلاد الاصليين بانهم غير متحضرين فابعدوا نتيجة لذلك عن ادارة شؤون البلاد وعوملوا بالطريقة نفسها التي عومل بها نظرائهم في البلدان المجاورة التي استعمرتها القوى الاوربية الامر الذي انشأ فراغاً بين سكان ليبيريا الاصليين والعبيد المحررين، فأصبحت هذه الفجوة مصدراً كامناً للاضطرابات التي شهدتها ليبيريا طوال تاريخها السياسي المعاصر، فبعد انسحاب مستعمري بلدان افريقيا في منتصف القرن العشرين تركت للأغلبية الافريقية ادارة شؤونها، لكن مستعمري ليبيريا كانوا جزءاً لا يتجزأ من سكان ليبيريا وحكموا البلاد حكماً ديكتاتورياً استبعد فيه السكان الاصليين من اية مشاركة فاعلة في ادارة البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

حاول الرئيس ويليام فاكانارت شادراش توبمان الذي تولى الحكم خلال المدة (١٩٤٤-١٩٧١) اتباع سياسة من شأنها دمج السكان الاصليين في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي التي حسنت من البنية الاقتصادية والاجتماعية للمناطق الداخلية التي يقطنها السكان الاصليون، وشروعه بسياسة التوحيد التي كان الغرض منها تحقيق المشاركة القبلية في صنع القرار السياسي في البلاد، الا ان توبمان لم يكن جاداً في تحقيق المساواة السياسية بين جميع اطراف الشعب الليبيري وتبين ذلك بموقفه من المعارضة السياسية لحكمة التي جوبهت بالحبس تارة والنفي تارة اخرى.

وخلال حكم نائبه ويليام تولبرت الذي حكم ليبيريا للمدة (١٩٧١-١٩٨٠) ادرك هو الآخر ضرورة الاندماج الكامل للمجتمعات القبلية في الهيكل السياسي والاقتصادي للدولة كونه شرطاً اساسياً لاستقراره، الا ان تولبرت الذي كان يمتلك علاقات ودية بالسكان الاصليين اصطدم بمصالح العائلات الامريكية الليبيرية التي مارست سيطرة فعالة على المستويات العليا لكل من الحكومة والاقتصاد، وكانت غير مستعدة لقبول اي تغيير في الوضع السياسي حفاظاً على مصالحها فافتقرت ليبيريا للتعددية الحزبية بسبب سيطرة حزب المحافظين الحقيقي على السلطة لما يقارب من مائة وثلاثة وثلاثين عاماً، الامر الذي اثار السكان الاصليين فشرعوا في مساندة صمويل

دو للقيام بانقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، املاً في تحسين اوضاعهم الا ان دو هو الاخر استأثر في السلطة، وقمع معارضيه، ومنع جميع اشكال التعبير عن الرأي، وبنى اركان حكمه على اساس قبلي، فأدخلت سياسات دو ليبيريا في حرب اهلية استمرت للمدة (١٩٨٩-١٩٩٦) لم ينتج عنها سوى البؤس والحرمان بعد ان كلفت الحرب الاهلية الشعب الليبيري الالاف من القتلى والجرحى والمشردين.

عرضت الدراسة العديد من التساؤلات والاشكاليات تمت الاجابة عليها في ثنايا الاطروحة وتمثلت بـ: ما طبيعة النظام السياسي الذي مارسه الامريكيون - الليبيريون في حكم ليبيريا، وما موقفهم من المشاركة السياسية للسكان الاصليين؟ وما دور الرئيس ويليام توبمان في ارساء اسس الدولة الحديثة وتحقيق الاندماج الوطني في ليبيريا، وموقفه من احزاب المعارضة، والمشاركة السياسية للمرأة؟ وهل نجح نائبه وخلفه في الحكم ويليام تولبرت في مواصلة سياسة سلفه في تحقيق الاندماج الوطني؟ وموقفه من ارساء اسس الديمقراطية السياسية في ليبيريا؟ وما الاسباب التي دعت صمويل دو للقيام بانقلاب عام ١٩٨٠؟ وما طبيعة الاجراءات الحكومية التي تسببت في اندلاع الحرب الاهلية؟ وتداعيات الحرب على الاوضاع الداخلية والمواقف الاقليمية والدولية منها؟ وما دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والامم المتحدة في احلال السلام وانهاء الحرب؟

حددت الدراسة بحدود زمنية، فقد تم اختيار عام ١٩٤٥ نقطة للشروع بالدراسة وذلك لموجبات متعددة منها نهاية الحرب العالمية الثانية وتوقيع ليبيريا على ميثاق الامم المتحدة، وكذلك شروع الرئيس ويليام فاكانارت شادراش توبمان بسياستي الانفتاح الاقتصادي وسياسة التوحيد، وقد توقفت الدراسة عند العام ١٩٩٦، لأن هذا التاريخ يمثل انتهاء الحرب الاهلية الليبيرية الاولى التي اختتمت بالتوقيع على اتفاق ابوجا الثاني في السابع عشر من اب عام ١٩٩٦، ونزع سلاح الفصائل المسلحة المشاركة في الحرب الاهلية.

جاءت الدراسة بمقدمة واربعة فصول وخاتمة، اهتم الفصل الاول بالتطورات السياسية في ليبيريا ١٩٤٥-١٩٧١، وركز على جملة من الامور منها دور ليبيريا في تأسيس منظمة الأمم المتحدة، وسياسة التوحيد التي اتبعها الرئيس ويليام فاكانارت شادراش توبمان التي قدم من خلالها جهداً محدوداً لتحقيق المشاركة القبلية في العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد وعدم اقتصرها على طبقة الامريكيين الليبيريين، ثم سلط الفصل الضوء على اثار سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اتبعها توبمان والتي استحق بموجبها لقب صانع ليبيريا الحديثة، وتطرق الفصل أيضاً إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي اجريت في ليبيريا إبان مدة الفصل ودور احزاب المعارضة فيها واختتم الفصل في تبيان دور ليبيريا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي ١٩٤٥-١٩٧١، منها دور ليبيريا في تأسيس منظمة الامم المتحدة، و الاتفاقيات الليبيرية - الامريكية، ودور ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية.

تطرق الفصل الثاني للتطورات السياسية في ليبيريا خلال المدة ١٩٧١-١٩٨٨، ناقش خلالها التطورات السياسية في ليبيريا ابان مدة حكم الرئيس ويليام تولبرت الذي حاول منذ تسلمه السلطة تعزيز اواصر الوحدة الوطنية مستغلاً علاقته الودية بالسكان الاصليين واجراءات حكومة تولبرت في احتواء المشاكل الداخلية وموقفه من احزاب المعارضة، ثم ناقش الفصل حيثيات انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، الذي قاده صمويل دو من حيث الاسباب والتائج والمواقف الاقليمية والدولية من الانقلاب، واجراءات حكومة صمويل دو حتى عام ١٩٨٨.

وطبقاً لتسلسل الاحداث وترتيبها الزمني تتبع الفصل الثالث الحرب الاهلية في ليبيريا والمواقف الاقليمية والدولية منها ١٩٨٩-١٩٩٢، وتطرق الى ظروف قيام الحرب الاهلية على المستويين الداخلي والخارجي، واندلاع الحرب الاهلية واهم حوادثها، والمتغيرات الاقليمية والدولية واثرها في الحرب الاهلية الليبيرية، لاسيما، تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في الحرب الاهلية، واتفاقيات السلام خلال المدة ١٩٩٠-١٩٩٢، التي رعتها الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في

الحرب الاهلية بدعم من الامم المتحدة في محاولة منها لإنهاء الحرب.

اما الفصل الرابع فقد فصل التطورات السياسية في ليبيريا وموقف القوى من احلال السلام ١٩٩٢-١٩٩٦، التي استهلها بعملية الاخطبوط التي قادتها الجبهة الوطنية القومية الليبيرية عام ١٩٩٢، والتي عدت نهاية لجهود السلام التي اختتمت باتفاق ياموسوكرو الرابع وإعادة الصراع في ليبيريا الى المربع الاول، وجهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لإعادة احلال السلام من خلال اتفاق كوتونو عام ١٩٩٣، وسلط الفصل الضوء على جهود بعثة الامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار عام ١٩٩٣، واتفاقيات السلام ابتداء من اتفاق اكوسومبو عام ١٩٩٤، انتهاء باتفاقي ابوجا الاول والثاني اللذين انهما الحرب الاهلية الليبيرية الأولى عام ١٩٩٦.

## تحليل المصادر

### اولاً: الوثائق المنشورة:

#### ١ - وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

كانت لوثائق وزارة الخارجية الامريكية المعنونة بـ "العلاقات الخارجية للولايات المتحدة" ((The Foreign Relations of the United States اهمية كبيرة في اثراء الدراسة بالمعلومات اللازمة وتأتي اهمية هذه الوثائق من القيمة العلمية للتقارير اليومية المرسله من سفراء الولايات المتحدة الامريكية الى وزارة الخارجية التي تناولت دور ليبيريا في تأسيس الامم المتحدة واجراءات الرئيس توبمان في تنفيذ سياسة الانفتاح الاقتصادي، وتابعت خطوات تنفيذ سياسة التوحيد، واجراءات الحكومة الليبيرية في مجال التعديلات الدستورية، وتابعت الوثائق الامريكية اجراء الانتخابات الرئاسية وموقف المعارضة منها وحشيات انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، وافاد الباحث منها في الفصلين الاول والثاني.

## ٢- وثائق السياسة الخارجية الامريكية :

شكلت وثائق السياسة الخارجية الامريكية المعنونة بـ « وثائق السياسة الخارجية الأمريكية الحالية » (American Foreign Policy Current Documents) لعامي ١٩٩٠، و ١٩٩١، مادة مهمة في اثراء مادة الفصل الثالث لاسيما المتعلقة باتفاقي ياموسوكرو الثالث والرابع، إذ بينت هذه الوثائق اطراف النزاع المشاركة واهم ما تمخض عن الاتفاقين من نتائج واهمها نزع سلاح الفصائل المسلحة وتشكيل الحكومة المؤقتة وتحديد موعد اجراء الانتخابات الرئاسية.

## ٣- وثائق المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا:

أسهمت وثائق الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا المعنونة بـ «الجريدة الرسمية للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)» (Official Journal of the Economic Community of West African States (ECOW-AS) في اثراء مادة الدراسة المتعلقة بتدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في الحرب الاهلية، بدءاً من الاسباب التي دعتها الى التدخل في الحرب الاهلية وانتهاءً بدور الجماعة الاقتصادية في مؤتمرات السلام التي عقدت ابان المدة ١٩٩٠-١٩٩٢، ومنها اتفاق بامكو، واتفاق لومي، واتفاقيات ياموسوكرو، إذ تطرقت هذه الوثائق بالتفصيل إلى اهم الجهات التي شاركت في مؤتمرات السلام وقدمت صورة دقيقة عن اهم المخرجات التي تمخضت عنها وافاد الباحث منها في الفصل الثالث.

## ٤- وثائق الامم المتحدة:

إن اقل ما يقال بشأن هذه الوثائق انها كانت من الاهمية وفرادة المعلومات بحيث بدا لنا ان تجاهلها والتغاضي عنها يكون بمثابة زهد في غير موضعه ونقص كبير في الدراسة، وذلك لان وثائق الامم المتحدة، لاسيما، القرارات الصادرة من مجلس الامن، شكلت المادة الاساسية في التعرف على موقف الامم المتحدة من الحرب الاهلية الاولى التي شهدتها ليبيريا خلال المدة ١٩٨٩-١٩٩٦، فقد بينت وثائق



الامم المتحدة الدور البارز الذي ادته في انهاء الحرب ابتداء من تشجيع الامم المتحدة لخطوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في انهاء الصراع الليبيري، مروراً بتدخل الامم المتحدة في الحرب عن طريق بعثتها في ليبيريا التي تابعت بشكل دؤوب خطوات احلال السلام بين الفصائل المتناحرة والزام الفصائل المسلحة المشتركة في الحرب الاهلية بنزع اسلحتها وتسريح عناصرها، وانتهاء بمؤتمرات المتابعة التي عقدتها الامم المتحدة بعد توقيع اتفاق ابوجا الثاني الذي انهى الحرب الاهلية الاولى، وافاد الباحث منها في الفصلين الثالث والرابع.

### ثانيًا: تقارير وكالة المخابرات المركزية CIA:

زودت تقارير وكالة المخابرات الامريكية (Central Intelligence Agency) الفصل الثاني بمعلومات غاية في الاهمية عن انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، لاسيما ساعات الانقلاب الاولى وتشكيل الحكومة الانقلابية برئاسة صمويل دو، وافاد الباحث منها في الفصل الثاني.

### ثالثًا: تقارير مجلس الأمن القومي:

تابعت تقارير مجلس الامن القومي (National Security Council) اسباب انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، ومجريات الانقلاب وتشكيل مجلس الخلاص الشعبي برئاسة صمويل دو، كما سلط الضوء على اهم الاجراءات التي اتخذتها القيادات الانقلابية في ادارة شؤون البلاد، وافاد الباحث منها في الفصل الثاني.

### رابعًا: الكتب:

#### ١ - الكتب الاجنبية:

أفادت الدراسة من مجموعة متنوعة من الكتب الاجنبية التي شكلت رافدًا مهمًا في اغناء فصول الدراسة بالمعلومات المهمة، لاسيما، كتاب دراسة دولة ليبيريا (Libe-

(ria, a country study) لمؤلفه هارولد دي نيلسون (Harold D Nelson) الصادر عن الجامعة الأمريكية في واشنطن العاصمة عام ١٩٨٤، ومرد أهمية هذا الكتاب يعود الى تناوله الاحداث السياسية التي مرت بها ليبيريا منذ نشأتها الى عام ١٩٨٠ بالتفصيل، وتناوله لحكم رؤساء ليبيريا على الصعد كافة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وافاد منه الباحث في الفصلين الاول والثاني، وكذلك كتاب سيرة ذاتية للرئيس وليام في إس توبمان (A Biography of President William V. S. Tubman) لمؤلفه دوريس بانكس هنريز (Doris Banks Henries) الصادر في لندن عام ١٩٦٧، الذي تناول سيرة الرئيس توبمان باستفاضة لاسيما ظروف تسلمه الحكم واجراءاته الحكومية في مجال سياستي الباب المفتوح وتحديث ليبيريا، وسياسة التوحيد، والانتخابات الرئاسية، وافاد منه الباحث في الفصل الاول.

اما في موضوع الحرب الاهلية فقد افاد الباحث من كتب متعددة اهمها كتاب قناع الفوضى، تدمير ليبيريا والجذور الدينية للحرب الاهلية الافريقية (The De-struction of Liberia and the Religious Roots of an African Civil War) لمؤلفه ستيفن إليس (Stephen Ellis) الصادر في لندن عام ٢٠٠١، وقد افاد الباحث في الفصلين الثالث والرابع، وكتاب الحرب الأهلية في ليبيريا: نيجيريا، الايكواس والأمن الإقليمي في غرب إفريقيا (Liberias Civil War: Nige-ria, ECOMOG, and Regional Security in West Africa) لمؤلفه أديكاي أديباجو (Adekeye Adebajo) الصادر في لندن عام ٢٠٠٢، الذي تتبع بالتفصيل ظروف قيام الحرب الاهلية الليبيرية والاطراف الفاعلة فيها، ودور الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في الحرب ومؤتمرات السلام التي عقدت حتى نهاية الحرب الاهلية الاولى عام ١٩٩٦، وافاد الباحث منه في الفصلين الثالث والرابع.

## ٢- الكتب العربية والمعرية:

على الرغم من ضآلة المعلومات الموجودة في الكتب العربية والمعرية حرص

الباحث على توظيفها للاستفادة من وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق بتطور الأوضاع السياسية في ليبيريا، ومنها كتاب توبمان أفريقيا لمؤلفه يوجين . س . أجيوما الذي ركز على اعتراض نخبة الامريكيين الليبيريين على سياسة التوحيد التي اتبعها توبمان، وافاد الباحث في الفصل الاول، وكتاب مستقبل أفريقيا السياسي لمؤلفه عبد الغني عبد الله خلف الله، الذي قدم عرضًا موجزًا للتاريخ السياسي في ليبيريا، ومنها مدة حكم الرئيس توبمان وموقفه من المعارضة.

### خامسًا: الرسائل والاطاريح الاكاديمية:

#### ١ - الرسائل والاطاريح الاجنبية:

قدمت الرسائل والاطاريح باللغة الانجليزية مادة مهمة اسهمت في اثراء الدراسة بالمادة العلمية القيمة وارشدت الباحث إلى بعض مواطن المصادر وفي مقدمتها اطروحة الدكتوراه الموسومة برئاسة وليام واي إس توبمان، رئيس ليبيريا، ١٩٤٤ - ١٩٧١، (The Presidency of William Y. S. Tubman, President of Liberia, 1944-1971) أطروحة دكتوراه، جامعة شمال أريزونا، ١٩٩٣، للباحث غرينود رالف (Greenwood Ralph) التي تناولت بشكل مفصل المدة الرئاسية للرئيس توبمان لاسيما سياسته الداخلية وافاد منها الباحث في الفصل الاول، وكذلك رسالة الماجستير الموسومة بـ الأمن الجماعي وقانونية تدخل الايكواس في الحرب الأهلية الليبيرية (Collective security and the legality of the Ecow-as intervention in the Liberian Civil War) رسالة ماجستير، جامعة دالهاوسي، كندا، ١٩٩٩، للباحث إيكيتشي مادوكا مغبيوجي (Ikechi Maduka Mgbeoji)، التي عاجلت الحرب الاهلية الاولى ومؤتمرات السلام التي تواكبت مع أحداثها، وافاد الباحث منها في الفصلين الثالث والرابع، وكذلك الاطروحة المعنونة بـ التعبئة العرقية والحرب الأهلية الليبيرية ١٩٨٩ - ٢٠٠٣ (Ethnic mobilisation and the Liberian civil war 1989-2003) أطروحة دكتوراه، جامعة

أكسفورد، ٢٠١٤، لمؤلفها أنتوي أنسورج (Antwi Ansorge) التي افاد منها الباحث في الفصل الثالث.

## ٢- الرسائل والاطاريح العربية.

أما الرسائل والأطاريح العربية فيأتي في مقدمتها مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ٢٠١٢، للباحث هشام سيد ابو سريع التي تناولت بشكل مفصل سياسة التوحيد والعقبات التي وقفت حائلاً دون تحقيق الاندماج الوطني في ليبيريا، وافادت الاطروحة في الفصلين الاول والثاني، وكان لرسالة الماجستير الموسومة بـ الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا ١٩٠٩-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٧. للباحث هشام طه دردير، التي تناولت مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا، إذ افاد الباحث منها في الفصل الاول، كما افاد الباحث من اطروحة الدكتوراه الموسومة بـ التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٨٤٧-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، للباحث صادق أحمد حامد، التي تناولت اهم الاحداث السياسية في ليبيريا، لاسيما موقف ليبيريا من الحرب العالمية الثانية، وسياسة الباب المفتوح التي تبناها الرئيس وليم توبمان، وافاد الباحث منها في الفصل الاول.

## سادساً: البحوث الاكاديمية:

### ١- البحوث الاجنبية:

عززت البحوث الاكاديمية مادة الدراسة بالمعلومات القيمة ومنها: سياسة الصراع والتهجير الداخلي: تقييم للأسباب الداخلية والخارجية للحرب الأهلية الليبيرية (The Politics of Conflict and Internal Displacement: An Assessment of the Internal and External Causes of the Liberian Civil War) الصادر عن المجلة العلمية الأوربية، الجامعة العربية المفتوحة، لبنان

المجلد. ١١، العدد ٤، ٢٠١٥، للباحث إيمانويل أولاتوند أوجو (Emmanuel Olatunde Ojo) الذي قدم تقييماً غاية في الأهمية للأسباب الداخلية والخارجية للحرب الأهلية ومسار أحداث الحرب وافاد منه الباحث في الفصلين الثالث والرابع.

## ٢- البحوث العربية:

قدمت البحوث الاكاديمية مادة لا بأس بها لتعزيز مادة الدراسة منها البحث الموسوم بـ ليبيريا والتطور المستقل في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٨، القاهرة، ١٩٨٢، للباحث عباس رشدي العماري، مقدماً صورة موجزة لتاريخ ليبيريا السياسي منذ قدوم العبيد المحررين الى ليبيريا حتى وفاة الرئيس توبمان عام ١٩٧١، وافاد منه الباحث في الفصل الاول، وكذلك البحث الموسوم بـ التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية، مجلة قاريونس العلمية، العدد الثالث والرابع، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠١٠، للباحث عمر أحمد البرعصي، الذي افاد الباحث في بيان دور ليبيريا في منظمة الوحدة الافريقية، وافاد الباحث في الفصل الاول.

## سابعاً: الصحف:

### ١- الصحف الاجنبية:

كان للعديد من الصحف الاجنبية دور في اثراء مادة الدراسة بالمعلومات ومنها (The New York Times) و (Washington Post) و (Chicago Tribune) و (Los Angeles Times) وغيرها من الصحف التي واكبت الاحداث السياسية في الفصلين الاول والثاني.

### ٢- الصحف العربية:

لم يهمل الباحث الافادة من الصحف العربية لاسيما جريدة الاهرام التي واكبت احداث انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، ومواكبتها لأحداث الحرب الأهلية الاولى في ليبيريا وافاد الباحث منها في الفصلين الثاني والثالث.

### ثامناً: الموسوعات والقواميس:

كانت للموسوعات والقواميس الاجنبية اهمية كبيرة في تعريف الشخصيات السياسية، منها الموسوعة البريطانية الموجزة (Britannica Concise Encyclopedia) الصادرة في لندن عام ٢٠٠٦، وقاموس السيرة الذاتية لقادة العالم الحديث، المجلدان ١ و ٢، ١٩٠٠ إلى ١٩٩١ و ١٩٩٢ حتى الوقت الحاضر (Biographical Dictionary of Modern World Leaders, Volumes 1 and 2, 1900 to 1991 and 1992 to the Present) لمؤلفه جون سي. فريديريكسن (John C. Fredriksen) و القاموس التاريخي لليبيريا (Liberia Historical Dictionary) لمجموعة من المؤلفين، الذي اعتمد عليه الباحث بشكل اساسي وذلك لصعوبة وجود الشخصيات الليبيرية في موسوعات اخرى، اما الموسوعات الاخرى فهي بالإجمال موسوعات مهمة جداً لما احتوت عليه من معلومات عن الشخصيات والاحداث السياسية.

### تاسعاً: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت):

استعان الباحث بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بشكل محدود في البحث عن بعض الشخصيات الليبيرية التي تعذر الوصول اليها في الموسوعات والقواميس وتمت الاشارة اليها في ثنايا الاطروحة.

واجه الباحث بعض الصعوبات متمثلة بقلّة المصادر التي تناولت تاريخ ليبيريا المعاصر، إذ ان اغلبها تناول حقبة التأسيس ودور جمعية الاستعمار الامريكية في تأسيس ليبيريا لتوطين العبيد المحررين، الامر الذي اضطر الباحث الى الاستعانة بمندوبي بيع الكتب، لاسيما، في جمهورية مصر للحصول على المادة العلمية اللازمة، وذلك لتعذر السفر بسبب جائحة كورونا التي مرت بها جميع بلدان العالم، الا انه بفضل من الله وتوجيه الاستاذ المشرف تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات واتمام متطلبات الدراسة.

وفي ختام هذا العرض الموجز لمجمل ما ورد في الدراسة فإنني اشكر الله تعالى

على اتمام هذا العمل على وجه يحمد سبحانه عليه، ثم انه لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الوافر والثناء العاطر لأضع هذا الجهد العلمي بين ايدي الرئيس واعضاء لجنة المناقشة لإبداء ملاحظاتكم العلمية إغناءً وترصيناً للدراسة ولسان حالي يقول جئتكم ببضاعة مزجاة فأوفوا لي الكيل والله من وراء القصد ومنه التوفيق والسداد.





# الفصل الأول

## التطورات السياسية في ليبيا ١٩٤٥-١٩٧١

- الخلفية الجغرافية لليبيريا
  - التطورات السياسية في ليبيا حتى عام ١٩٤٥
  - مشاركة ليبيا في الحرب العالمية الثانية
  - سياسة التوحيد
  - سياسة الانفتاح الاقتصادي (سياسة الباب المفتوح)
  - انتخابات ايار ١٩٥١
  - مجالس الوحدة الوطنية ١٩٥٤-١٩٦٦
  - انتخابات أيار عام ١٩٥٥، ودور المعارضة حتى عام ١٩٥٨
  - التطورات السياسية في ليبيا ١٩٥٩-١٩٧١
  - دور ليبيا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي
- ١٩٤٥-١٩٧١



## - الخلفية الجغرافية لليبيريا:

تقع ليبيريا في إقليم غرب أفريقيا<sup>(١)</sup>، تحدها من الشمال الغربي سيراليون بطول (٣٠٦ كم) وشمالاً غينيا بحدود طولها (٥٦٣ كم)، ومن الناحية الشرقية تلتقي بحدودها مع ساحل العاج بحدود تبلغ (٧١٦ كم)، ويحدها من الجنوب الغربي المحيط الأطلسي بساحل يبلغ طوله (٥٧٩ كم)، الامر الذي منح ليبيريا موقعاً استراتيجياً مهماً<sup>(٢)</sup>.

تبلغ مساحة جمهورية ليبيريا (٣٧٠, ١١١ كم<sup>٢</sup>)<sup>(٣)</sup>، تتمتع بطوبوغرافيا متنوعة ما بين الجبال والهضاب والسهول والصحارى والأرض الخصبة والانهار الكبرى، اذ تؤلف هضبة متعرجة يجتازها أربعة أنهار رئيسة تنبع من مرتفعات كينيا وتصب في المحيط الأطلسي بعد اختراقها الأراضي الليبيرية<sup>(٤)</sup>، تتصف ليبيريا بتساقط الامطار على مدار السنة بسبب موقعها في الاقليم الاستوائي، اذ تعد من اكثر بلدان غرب

---

(١) يمتد إقليم غرب أفريقيا من مصب نهر السنغال عند خط عرض (١٦) شمال خط الاستواء، حتى الحدود الشرقية لنيجيريا، ويضم الاقليم كلاً من غانا وغينيا وسيراليون وساحل العاج وبنين ونيجيريا، فضلاً عن، ليبيريا. ينظر: فيج جي دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة يوسف نصر، الطبعة الاولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٥.

(٢) عبد الناصر الفكي، الثقافة المجتمعية ومعدلات الاصابة بالأمراض في ليبيريا، دار المنظومة، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، د.ت، ص ١٠٦.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٦٨.

(٤) فتحى محمد ابو عيانه، جغرافية افريقيا، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص ٢١٦.

افريقيا بتساقط الأمطار، وهذا ما انعكس على وجود الغابات الكثيفة فيها وترتبتها الخصبة<sup>(١)</sup>.

تزخر ليبيريا بثروات عديدة، إذ تشكل الزراعة (٧٥٪) وأبرز منتجاتها الأرز والذرة والكاكاو والمطاط والكسافا والبن وقصب السكر<sup>(٢)</sup>، وعلى الرغم من التنوع الكبير في منتجاتها الزراعية لا تسهم الا في (٣٥٪) من الناتج القومي، أما الثروة المعدنية، فليبيريا تحتوي على خامات عديدة منها الحديد الموجود في الشمال الغربي بالقرب من الحدود الغينية، فضلاً عن، وجود كميات كبيرة من الذهب والماس، وتشغل الثروة المعدنية مكاناً مهماً في الاقتصاد الليبيري فإنتاجه يعادل (١٤٪) من الناتج القومي<sup>(٣)</sup>.

ينقسم شعب ليبيريا اثنيًا على مجموعتين، تتمثل الأولى بأحفاد العبيد المحررين ويعرفون باسم (الأمريكيين - الليبيريين)<sup>(٤)</sup>، يركز وجودهم في المدن الساحلية ويشكلون نسبة (٥٪) من مجموع السكان، أما المجموعة الثانية فتتمثل بالسكان الأصليين الذين يشكلون نسبة (٩٥٪) من سكان ليبيريا، عاشوا تاريخيًا في المنطقة، وينقسمون على ست عشرة مجموعة عرقية لكل منها لغتها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها<sup>(٥)</sup>.

(١) هشام طه دردير، الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا ١٩٠٩-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٧، ص ٣٠٢.

(٢) محمد عبد الغني سعودي، أفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٧٥.

(٣) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الثامن عشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨٨.

(٤) الأمريكيون - الليبيريون: هم العبيد الذين تم تحريرهم من مختلف مدن الولايات المتحدة الأمريكية وعرفوا بهذا الاسم من اجل خلق هوية تميزهم عن السكان الاصليين، وسكنوا على سواحل المحيط الأطلسي مكونين مجتمعًا مغلقًا خاصًا بهم. ينظر:

Benjamin G. Dennis and Anita K. Dennis, Slaves to Racism: An Unbroken Chain From America to Liberia, Algora Publishing, New York , 2008, p.12.

(٥) قسم السكان الاصليون على ست عشرة مجموعة رئيسة وهم (باسا، وداي، وغاندي جيو، وغليو، وغولا، وكيسي، وكيلي، وكراهن، وكرو، وكووا، ولوما، ومانو، وماندنيغو، ومندي، وفاي).

أما على المستوى الديني فليبيريا دولة مسيحية، إذ يقدر عدد المسيحيين فيها بنحو (٤٠٪)، في حين يشكل المسلمون ما نسبته (١٦٪)، فضلاً عن، ديانات أخرى (كالوثنية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية) الذين يشكلون (٤٤٪). أما اللغة السائدة في ليبيريا فهي اللغة الانكليزية، اللغة الرسمية للبلاد والأكثر انتشاراً، فضلاً عن، وجود لغات محلية عدة تصل الى اكثر من عشرين لغة يستعملها السكان الأصليون<sup>(١)</sup>.

### - التطورات السياسية في ليبيريا حتى عام ١٩٤٥:

يرجع اكتشاف ليبيريا الى عهد الملك البرتغالي الفونسو الخامس (Afonso V)<sup>(٢)</sup>، الذي ارسل مبعوثه بيدرو سنتر (Pedro Sintra)<sup>(٣)</sup>، لاكتشاف الساحل المطل على

ينظر:

Abiodun Alao, John MacKinlay and Funmi Olonisakin, Peacekeepers, Politicians, and Warlords: The Liberian Peace Process, United Nations University Press, Tokyo, 1999, p. 5.

(١) محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كريديه، المسلمون في غرب افريقيا (تاريخ وحضارة)، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

(٢) الفونسو الخامس (١٤٣٢ - ١٤٨١) ولد في سينترا، وهو الابن الثاني للملك البرتغالي إدوارد من زوجته إليانور من أراغون، تولى الحكم ملكاً للبرتغال في المدة (١٤٣٨ - ١٤٨١)، وفي بداية حكمه وضع تحت وصاية والدته لأنه كان يومها طفلاً، بعد بلوغه سن الرشد قام بالعديد من الاعمال منها غزو اقليم شمال افريقيا عام ١٤٥٨. ينظر:

Colum Hourihane, The Grove Encyclopedia of Medieval Art and Architecture, Volume 1, Aache to Cecco DI Pietro, New York 2012, P. p. 217 -218.

(٣) بيدرو سنتر: مستكشف برتغالي أصبح أول أوروبي يستكشف ساحل غرب إفريقيا في منطقة ما يعرف الآن بليبيريا وسيراليون، عمل تحت رعاية «المدرسة» الملاحية التي أنشأها الأمير هنري الملاح (١٣٩٤ - ١٤٦٠)، سافر إلى ساحل غرب أفريقيا في عام ١٤٦١، ووصل إلى الساحل الليبيري عام ١٤٦٢. ينظر:

Joseph Kaifala, Free Slaves, Freetown, and the Sierra Leonean Civil War,

المحيط الأطلسي في أثناء المدة (١٤٦١-١٤٦٥)، والذي أطلق عليه اسم مالاغوتيا (Malagotia) <sup>(١)</sup>، الذي يعني حبوب الفلفل الاخضر التي تنمو بكثرة في تلك المناطق، ثم تغير اسمها الى الساحل الاخضر (Green coast) أو ساحل الحبوب (Gran coast) من الهولنديين والبريطانيين الذين توافدوا الى المنطقة لأغراض تجارية <sup>(٢)</sup>.

أسست ليبيريا في عشرينيات القرن التاسع عشر نتيجة لجهود جمعية الاستعمار الأمريكية (American Colonization Society) <sup>(٣)</sup>، التي أوكلت إليها مهمة

---

The Jeneba Project Inc. , New York , 2017, P.p. 1 - 2.

(١) تعد البرتغال من أوائل الدول الاستعمارية التي قامت بالاستكشافات الجغرافية، إذ قامت بإنشاء العديد من المراكز التجارية على سواحل المحيط الأطلسي لغرض تكوين إمبراطورية مترامية الاطراف. ينظر: سلاماتي عبد القادر، الاستعمار وظاهرة الرق في افريقيا الغربية السنغال انموذجاً ١٨٥٤-١٩٦٠، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٨١.

(٢) عباس صالح عباس كانة، الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠، ص ١٩.

(٣) جمعية الاستعمار الأمريكية: وهي جمعية غير حكومية أسست في واشنطن عام ١٨١٦، من روبرت فينلي لغرض نقل العبيد المحررين من الولايات المتحدة الامريكية الى افريقيا، ضمت في عضويتها العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع الامريكي، واختير القاضي بوشرود واشنطن رئيساً لها، وحصلت على الترخيص بالعمل في كانون الأول عام ١٨١٦، وبشرت بأعمالها في تشرين الثاني ١٨١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Claude Andrew Clegg, Texts The price of liberty: African Americans and the making of Liberia, University of North Carolina Press, 2004, p.25; Alex Lovit, "The Bounds of Habitation": The Geography of the American Colonization Society, 1816-1860-, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy History, University of Michigan, 2011, P.p.2 -7

إيجاد مأوى للزواج المحررين، فقد عانت الولايات المتحدة الأمريكية من تزايد أعدادهم، وكان هدفها من وراء ذلك فضلاً عن التخلص من أعدادهم المتزايدة تشجيع تحرير العبيد، وإلغاء العبودية فيها عن طريق إيجاد وطن قومي لهم في أفريقيا<sup>(١)</sup>.

أقام الزنوج المحررون بمساعدة جمعية الاستعمار، مستوطناتهم على طول ساحل المحيط الأطلسي<sup>(٢)</sup>، التي أطلق عليها اسم الكومنولث، ثم تقرر في اجتماع الجمعية الأول في العشرين من شباط عام ١٨٢٤، إطلاق تسمية ليبيريا التي تعني ارض الحرية على المستوطنات الجديدة<sup>(٣)</sup>.

ولوضع أسس الحكومة الجديدة تم دمج جميع المستعمرات في كومنولث واحد، وعقد مجلس إدارة الكومنولث أول اجتماع له عام ١٨٣٧، سن خلاله دستوراً للكومنولث مستوحى من دستور الولايات المتحدة الأمريكية، وبموجبه أصبحت الحكومة تتألف من ثلاث سلطات: تشريعية، وتنفيذية، وقضائية، وتم تعيين ابن عم الرئيس الأمريكي جيمس بوكنان (James Buchanan)<sup>(٤)</sup>، أول حاكم للكومنولث،

---

(١) وهي غبريال، ليبيريا دولة أفريقية مستقلة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٩؛ إيمان رجب زكي، العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا ١٩٤٤ - ١٩٨١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١١، ص ١٠؛

The American Journal of International Law, Documents Relating to the United States and Liberia, Act of March 3., 1819, Relative to The Slave Trade, Publisher, Vol. 4, Washington, 1910 /7/, P.p.190 -191.

(2) First Annual Report of the American Society for Colonizing the Free People of Colour of the United States and the Proceedings of the Society At Their Annual Meeting in the City of Washington on the First Day of January, 1818, p.8.

(٣) عباس رشدي العماري، ليبيريا والتطور المستقل في أفريقيا، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ٦٨، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٣٧.

(٤) جيمس بوكنان (١٧٩١ - ١٨٦٨) الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة (١٨٥٧ - ١٨٦١)،

ثم خلفه نائبه جوزيف جنكيز روبرتس (Joseph Jenkins Roberts)<sup>(١)</sup>، في الحكم بعد وفاته عام ١٨٤١، فبذل روبرتس جهودًا كبيرة في شراء الأراضي على الساحل الأفريقي، بغية توسيع المستعمرة تمهيدًا لإعلان الاستقلال<sup>(٢)</sup>، وذلك لأن المستعمرات التابعة للكومنولث، التي كانت تدار من وكلاء جمعية الاستعمار، واجهت مشاكل سياسية تمثلت برفض الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا الاعتراف بالمنطقة إقليمًا له سيادة وأحقية في فرض الضرائب على السلع والبضائع، فشكلت هذه الاعتراضات حيزًا كبيرًا للتفكير بالاستقلال بغية الاعتراف بكيانهم الجديد<sup>(٣)</sup>، فبادر جوزيف

---

تم قبوله في نقابة المحامين في عام ١٨١٢، وسرعان ما أسس مكتبًا قانونيًا ناجحًا، انتخب في الهيئة التشريعية في بنسلفانيا عام ١٨١٤ وعمل لاحقًا في مجلس النواب الأمريكي للمدة (١٨٢١-١٨٣١)، ثم وزيرًا للشؤون روسيا (١٨٣٢-١٨٣٤)، وفي مجلس الشيوخ الأمريكي (١٨٣٤-١٨٤٥)، شغل منصب وزير الخارجية للمدة (١٨٤٥-١٨٤٩)، ثم وزيرًا للشؤون بريطانيا (١٨٥٣-١٨٥٦). ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, London, 2006, p.287.

(١) جوزيف جنكيز روبرتس (١٨٠٩-١٨٧٦) وهو من مواطني فيرجينيا، ابن «السود» الأحرار، في سن العشرين هاجر إلى ليبيريا مع والدته وأخوته، أصبح تاجرًا، ثم مساعدًا غير رسمي للحاكم الأبيض للمستعمرة توماس إتش بوكنان عضو جمعية الاستعمار الأمريكية، التي سعت إلى عودة الأمريكيين الأحرار إلى إفريقيا. عند وفاة بوكنان في العام ١٨٤١، تم تعيين روبرتس أول حاكم أسود للمستعمرة وفي جهوده المبذولة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي للمستعمرة، سعى روبرتس إلى عقد معاهدات مع القبائل الأصلية والاعتراف بها من بريطانيا والولايات المتحدة، في عام ١٨٤٧ أعلنت جمهورية ليبيريا الجديدة وتم انتخاب روبرتس أول رئيس لليبيريا في عام ١٨٤٧، كما شغل منصب رئيس كلية ليبيريا الجديدة، خدم مرة أخرى رئيسًا للجمهورية من عام ١٨٧٢ إلى عام ١٨٧٦. ينظر:

Timothy J. Stapleton, Encyclopedia of African Colonial Conflicts [2 volumes I-Z], ABC-CLIO., Santa Barbara, 2017, p.559.

(2) Harold D Nelson, Liberia, a country study, Foreign Area Studies the American University (Washington, D.C.) 1984, P.p.16 -18.

(٣) محمد إسماعيل محمد، سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٥٤.



جنكيز روبرتس في تشرين الأول عام ١٨٤٦، بإجراء استفتاء شعبي لمعرفة رأي الشعب فيما إذا كان على استعداد لتحمل مسؤولية الحكم، انتهى هذا الاستفتاء بتأييد إعلان الاستقلال<sup>(١)</sup>.

شرع روبرتس بتنفيذ مقررات الاستفتاء، فتم عقد مؤتمر دستوري في الخامس من تموز عام ١٨٤٧، حضره اثنا عشر مندوباً يمثلون جميع مقاطعات الكومنولث، صدر عن المؤتمر قرار بتأليف لجنة من النواب لوضع صيغة الاستقلال، وبعد انتهاء عمل اللجنة أعلن رئيسها استقلال ليبيريا في السادس والعشرين من تموز ١٨٤٧، بوصفها جمهورية مستقلة ذات سيادة تحت اسم جمهورية ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

أصبحت ليبيريا أول جمهورية أفريقية تحصل على استقلالها<sup>(٣)</sup>، وتم انتخاب جوزيف جنكيز روبرتس أول رئيس لها، وباشر مهام عمله الرسمي يوم الاثنين الأول من كانون الثاني عام ١٨٤٨<sup>(٤)</sup>.

بعد تأسيس الجمهورية الليبيرية، استمر الأمريكان ذوو البشرة البيضاء في حكم البلاد، بسبب احتكار الحزب الجمهوري الليبيري للسلطة في ظل عدم وجود أحزاب منافسة على الساحة السياسية، إلا أن تأسيس حزب ترو ويغ الحقيقي

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., P.p.16 -18.

(2) John-Peter Pham, Liberia: Portrait of a Failed State, New York, 2004,p.18;

هنا سيد، ملف معلومات اساسية عن جمهورية ليبيريا، آفاق أفريقية (مجلة)، المجلد السادس، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٠٧.

(3) Matthew F. K. McDaniel, Emigration to Liberia: From the Chattahoochee Valley of Georgia and Alabama, 1853-1903-, Thesis (M.A.), Louisiana State University, 2007, p.6.

(4) Thomas McCants Stewart, Liberia: the Americo-African Republic, New York, 1886, P.p.84 -85.

(the True Whig Party)<sup>(١)</sup>، عام ١٨٦٩، من أصحاب البشارة السمرءاء قلب الموازين السياسية في ليبيريا، إذ أصبح إدوارد جيمس روي (Edward James Roye)<sup>(٢)</sup>، أول رئيس من أصل أفريقي يحكم البلاد عام ١٨٧٠<sup>(٣)</sup>.

منذ بداية حكم الرئيس روي، انتهج حزب ترو ويغ الحقيقي، سياسة قائمة على دمج المناطق الداخلية في ليبيريا مع مناطقها الساحلية، بعد أن كانت المناطق الداخلية غير خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية، عن طريق السماح للسكان الأصليين بإرسال ممثلين عنهم إلى البرلمان الليبيري مقابل بدل مالي قدره (١٠٠) دولار، غير أن مشاركة السكان الأصليين في حكم البلاد كانت شكلية، إذ لم يسمح لهم ببحث القضايا الخاصة بمناطقهم، كما لم يسمح لهم بالتصويت على القرارات والمشاريع الحكومية، إلا أن هذا الوضع لم يلبث أن تغير عام ١٨٨٠، فقد سمح لهم بالتصويت على القضايا الخاصة بمناطقهم، وتم دفع مرتباتهم السنوية أسوة بأقرانهم من الأمريكيين - الليبيريين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) حزب ترو ويغ الحقيقي: وهو من أقدم الأحزاب السياسية الليبيرية، أسس عام ١٨٦٩، من النخبة الأمريكية - الليبيرية، ونجح في احتكار السلطة لمدة مئة وعشرين عامًا إذ لم يتخل عن السلطة إلا في عام ١٩٨٠. ينظر:

Emeka Okolo Julius, Liberia: The Military Coup and Its Aftermath, The World Today (Journal), Volume:37, United Kingdom, 1981, p. 149.

(٢) أدوارد جيمس روي (١٨١٥ - ١٨٧٢) سياسي ليبيري والرئيس الخامس لليبيريا، ولد في مدينة نيوارك بولاية أوهايو - الولايات المتحدة الأمريكية في الثالث من شباط عام ١٨١٥، وصل كمهاجر جديد في العام ١٨٤٦، قبل عام واحد من إعلان الاستقلال، أصبح روي رئيسًا عام ١٨٧٠، وكان أول شخص أسود يصبح رئيسًا لليبيريا لكنه أُطيح به في العام التالي في أول انقلاب في أقدم جمهورية في إفريقيا في ٢٦ تشرين الأول عام ١٨٧١، توفي في منروفيا في الثاني عشر من شباط ١٨٧٢ ينظر:

John Seh David ,The American Colonization Society: And The Founding of the First African Republic, United States of America, 2014, p.186.

(3) Abiodun Alao, John MacKinlay, Funmi Olonisakin, op . cit., p.15.

(4) Felix Gerdes, The Evolution of the Liberian State A Study in Neo-

افتقرت الحكومة الليبيرية للقوة العسكرية الفعالة والى الفنيين الإداريين المدربين والاموال الكافية فانعكس ذلك سلباً على أداء الحكومة التي عجزت عن بسط سيطرتها على أجزاء ليبيريا كافة، فلم يكن باستطاعتها مد السكك الحديد لربط المناطق الداخلية بالمنطقة الساحلية أو إقامة المراكز العسكرية والإدارية أو إنشاء مستوطنات جديدة، فضلاً عن، خسارتها لمساحات كبيرة من أراضيها بسبب تكالب الاوربيين على استعمار القارة الافريقية<sup>(١)</sup>.

واجهت ليبيريا محاولات منتظمة لضم أراضيها ووضعها تحت وصاية دولية بلغت ذروتها بانعقاد مؤتمر برلين (Berlin Conference)<sup>(٢)</sup>، في المدة (١٨٨٤ - ١٨٨٥) فلم تتم دعوة ليبيريا لحضور المؤتمر، على الرغم من كونها الجمهورية الوحيدة المستقلة في القارة الافريقية، وكان شاغل الحكومة الليبيرية في أثناء انعقاد المؤتمر الحفاظ على ما بحوزتها من أراضي، وعلى الرغم من محاولات الحكومة ثني الدول الاوربية عن المساس بأراضيها، فقدت ليبيريا أجزاء كبيرة من أراضيها، الامر الذي

---

patrimonial State Formation and Political Change, Universität Hamburg, 2013. P.23.

(١) م . ب. أكيان، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثامن، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٥٦-٢٥٨.

(٢) مؤتمر برلين: عقد بدعوة من المانيا للمدة (١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ - ٢٦ شباط ١٨٨٥) من اجل وضع حد للتنافس بين القوى المتصارعة في القارة الافريقية، فُعد المؤتمر نقطة تحول في تاريخ القارة الافريقية نتيجة لتقسيمها بين الدول الاستعمارية، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، البرتغال، المانيا، ايطاليا، النمسا، الدنمارك، هولندا، السويد، فضلاً عن ممثلين للدولة العثمانية والولايات المتحدة الامريكية. ينظر:

Carl Cavanagh Hodge, Encyclopedia of the Age of Imperialism, 1800-1914, Two Volumes, Greenwood, United States of America, 2008, p.83;

مروه خالدي وسهيله برياني، مؤتمر برلين الثاني وأثره في العلاقات الاوربية (١٨٨٤ - ١٩١٤) رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٣ - ٣٤.

أسهم في تقليص حدودها بشكل كبير<sup>(١)</sup>.

تناوب على حكم ليبيريا عدد من الرؤساء، ومثلت مدة حكم الرئيس آرثر باركلي (Arthur Barclay)<sup>(٢)</sup>، نقطة تحول مهمة في سياسة ليبيريا الداخلية، إذ شرع بإنشاء مناطق داخلية، وأقام نظامًا موحدًا للإدارة مكونًا من رؤساء القبائل ورؤساء البلديات، لضمان سيطرة الدولة على هذه المناطق عن طريق فرض سيطرة زعماء القبائل على رعاياهم، وأوكل لهم مهمة جمع الضرائب وحشد الايدي العاملة الضرورية لزراعة المطاط<sup>(٣)</sup>.

---

(1) Felix Gerdes, op . cit., p.19.

(٢) آرثر باركلي ( ١٨٥٤ - ١٩٣٨ ) ولد في بريدج تاون عاصمة باربادوس احدى جزر الهند الغربية البريطانية في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٨٥٤ وكان العاشر من اثني عشر طفلاً من والديه، أنتوني وسارة باركلي، جاءت عائلة باركلي إلى ليبيريا عندما كان آرثر في الحادية عشرة من العمر في العام ١٨٦٥، استقروا في مونروفيا حيث انخرط الشاب آرثر في التجارة الصغيرة في شوارع العاصمة، تلقى تعليمه في كلية ليبيريا ودرس القانون وأصبح مستشاراً في القانون عام ١٨٧٧، بعد ثلاث سنوات انضم إلى المحكمة العليا، عمل مدة رئيساً بالنيابة لأعلى مؤسسة للتعليم العالي في ليبيريا، كانت لديه أفكار صريحة للغاية عن التاريخ الاقتصادي للبلاد ومستقبلها، وإسهام المستعمرين وكذلك دور القبائل الليبرية المهملة، تم تنصيبه رئيساً لليبيريا في ٤ كانون الثاني ١٩٠٤ وأعيد انتخابه مرتين. خلفه دانيال هوارد عام ١٩١٢، بعد رئاسته التي استمرت ٨ سنوات، شارك آرثر باركلي في مناسبات مختلفة في الحكومة (وزيراً الخارجية، الخزانة، الحرب والداخلية). في عام ١٩٢٩ مثل ليبيريا في لجنة عصبة الأمم المكونة من ثلاثة أعضاء، التي حققت في فضيحة العمل الجبري في الجمهورية. ينظر :

Caree A. Banton, More Auspicious Shores: Barbadian Migration to Liberia, Blackness, and the Making of an African Republic, Cambridge University press, United Kingdom, 2019, P.p.293, 296,304, 322.

(3) Felix Gerdes, op . cit., p.26;

سماح دياب عبد السميع سيد، العلاقات الليبيرية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٤)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص ٨.

جاء تنظيم المناطق الداخلية، عن طريق الحكم غير المباشر كردة فعل على التجاوز البريطاني - الفرنسي على حدود ليبيريا، ومن أجل حماية حدودها أسست ليبيريا عام ١٩٠٨ جيشاً وطنياً تحت مسمى قوة الحدود الليبرية (Liberian Frontier Force) وتعرف اختصاراً بـ (LFF) مكونة من (٥٠٠) جندي، أوكلت لها مهمة حراسة حدود ليبيريا وإجهاض الانتفاضات القبلية في المناطق الداخلية من البلاد<sup>(١)</sup>.

لم تقتصر مشاكل ليبيريا على التدخل البريطاني - الفرنسي والانتفاضات القبلية في المناطق الداخلية، فليبيريا لم تكن بمنأى عن تداعيات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، فقد ارتبط الرئيس الليبيري دانيال أدوارد هوارد (Daniel Ed-ward Howard)<sup>(٢)</sup>، بعلاقات اقتصادية مع ألمانيا في أثناء الحرب، الأمر الذي قوبل بانزعاج من بريطانيا التي فرضت حصاراً على الساحل الليبيري لمنع دخول البضائع الألمانية، على الرغم من إعلان ليبيريا حيادها في الحرب. ومع استمرار الضغط البريطاني - الأمريكي على الحكومة الليبيرية لكسر حيادها وإعلان الحرب على دول الوسط، إمتثلت ليبيريا للضغوط، بسبب انقطاع المساعدات الاقتصادية التي كانت تحصل عليها، فأعلنت الحرب على ألمانيا في الرابع من آب ١٩١٦، وألقت القبض على

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.37.

(٢) دانيال أدوارد هوارد (١٨٦١-١٩٣٥) سياسي ليبيري والرئيس السادس عشر لليبيريا ولد في بلدة بوكانان، مقاطعة غراند باسا في الرابع من اب عام ١٨٦١، تلقى تعليمه في مدارس ليبيريا الكنسية، شغل مناصب عدة منها السكرتير الخاص للرئيس هيلاري جونسون عام ١٨٨٤، وسكرتيراً لحزب الترو ويغ عام ١٩٠٠، ثم أصبح مشرفاً عاماً على مقاطعة مونتي رادو للمدة (١٩٠٠-١٩٠٤) و أميناً للخزنة للمدة (١٩٠٤-١٩١٢)، انتخب رئيساً لليبيريا للمدة (١٩١٢-١٩٢٠)، توفي في منروفيا في التاسع من تموز عام ١٩٣٥. ينظر :

Elwood Dunn and others, Historical Dictionary of Liberia, United States of America, 2001, P.p. 226227-; Teah Wulah, Back to Africa: A Liberian Tragedy, Author House, United States of America, 2009, p.439.

جميع الالمان الموجودين في ليبيريا والاستيلاء على ممتلكاتهم<sup>(١)</sup>.

ألقت الحرب العالمية الاولى بظلالها على أوضاع ليبيريا الداخلية. فبسبب تداعياتها الاقتصادية، تدهورت العلاقات بين الحكومة وسكان البلاد الاصليين، وبلغت ذروتها في أثناء حكم الرئيس تشارلز كينغ (Charles King)<sup>(٢)</sup>، إذ اتهمت حكومته بممارسة الرق والعمل الإجباري والسخرة وقيام الحكومة الليبيرية بتصدير الرقيق للدول الاوربية، الامر الذي دعا الولايات المتحدة الامريكية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيريا وإيقاف دعمها الاقتصادي<sup>(٣)</sup>.

وللوقوف على حقيقة ما أشيع عن ممارسة ليبيريا للرق، عينت عصبة الأمم لجنة لتقصي الحقائق<sup>(٤)</sup>، فأجرت اللجنة تحقيقاتها وأصدرت توصية بإلغاء الرق وإيقاف تصدير الايدي العاملة وإعادة تنظيم الحكومة، فأجبر كينغ ونائبه على الاستقالة<sup>(٥)</sup>، وتشكلت حكومة برئاسة أدوين جيمس باركلي (Edwin James Barclay)<sup>(٦)</sup>،

(1) Felix Gerdes, op . cit., p.27.

تشارلز كينغ ( 1875-1961) سياسي ليبيري والرئيس السابع عشر لليبيريا ولد في مدينة فري تاون في سيراليون، اكمل دراسته الاولى فيها ثم سافر مع والديه الى ليبيريا، شغل مناصب عدة منها النائب العام لوزارة الخارجية للمدة (1907- 1912)، ثم وزيراً للخارجية للمدة (1912- 1920)، ثم رئيس لليبيريا للمدة (1920- 1930) توفي في منروfia عام 1961. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.253.

(٣) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٥٢.

(4) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1929, Volume III, Telegram The Secretary The Secretary of State to the Minister in Liberia (Francis), Washington, June 5, 1929, Washington: 1944, p.274.

(٥) محمد علي القوزي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٠٤.

(٦) أدوين جيمس باركلي (١٨٨٢-١٩٥٥) سياسي ليبيري والرئيس الثامن عشر لليبيريا. ولد

كان أول قراراتها تنفيذ توصيات لجنة عصبة الأمم ومباشرتها بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وفرض سيطرة الدولة على المناطق الداخلية، وإجراء تعديلات دستورية في العام ١٩٣٥، تمثلت بتمديد مدة رئاسة الجمهورية من اربع الى ثمان سنوات ولولايتين فقط، فأسهمت الاجراءات التي قام بها باركلي بتأييد الامريكيين - الليبريين لحكومته، وإعادة ليبيريا لحاضنتها الدولية<sup>(١)</sup>.

بعد اقتراب ولاية باركلي الثانية من نهايتها رشح حزب الترو ويغ كلاً من القاضي ويليام فاكانارت شادراش توبمان<sup>(٢)</sup>، (William Vacanarat Shadrach Tubman)<sup>(٣)</sup>، ووزير الخارجية في حكومة باركلي كلارنس لورنزو سمبسون (Clar-

---

في مقاطعة مونتسيرادو في الخامس من كانون الثاني ١٨٨٢، اكمل دراسته فيها ثم التحق بكلية ليبيريا وحصل على درجة البكالوريوس في الحقوق عام ١٩٠٣، شغل مناصب عدة منها قاضي محكمة الدائرة الاولى والنائب العام لوزارة الخارجية، ثم اصبح وزيراً للخارجية، ثم رئيساً للجمهورية للمدة (١٩٣٠ - ١٩٤٤)، اعتزل السياسة عام ١٩٤٣، ثم عاد ورشح في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٥٥، لكنه خسر فيها واتهم بالخيانة والفساد وفرضت عليه الإقامة الاجبارية حتى وفاته اواخر عام ١٩٥٥. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.73.

(١) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٢) للتفاصيل حول الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم ليبيريا ابان مدة الدراسة ينظر ملحق رقم (١).

(٣) ويليام فاكانارت شادراش توبمان (١٨٩٥ - ١٩٧١)، سياسي ليبيري ولد في مقاطعة ماريلاند، أكمل دراسته فيها ثم أصبح ضابطاً في الجيش الليبيري، درس القانون وتخرج محامياً في العام ١٩١٧، عمل قاضياً في محكمة العدل في هارير، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٣ ليصبح بذلك اصغر سيناتور في تاريخ ليبيريا، أعيد انتخابه عام ١٩٢٩، رشح لرئاسة ليبيريا من الرئيس باركلي واصبح رئيساً للجمهورية للمدة (١٩٤٤ - ١٩٧١)، عمل خلال مدة رئاسته على تحديث ليبيريا عن طريق جذب الاستثمارات الاجنبية لبلاده. ينظر:

Bridgette Kasuka, prominent african leaders, New Africa Press, 2013, P.p.

ence Lorenzo Simpson<sup>(١)</sup>). ولتجنب انقسام الحزب الى فصائل متعددة، ابرم المرشحون اتفاقاً شفهيّاً مفاده إذا رشح المؤتمر الوطني للحزب ايّاً من الشخصيتين، فأن على الآخر الانسحاب ودعم رفيقه<sup>(٢)</sup>، وبدأت النقاشات من أجل ترشيح شخصية مقبولة لدى جميع أعضاء الحزب، وفي أثناء النقاشات تبين ان توبمان يمتلك مقومات تفوق سمبسون، نتيجة لما يتمتع به توبمان من دعم قبلي، لاسيما، من قبيلة جربو (Jur-bu)، الى جانب خلفيته الدينية وعدالته في أثناء عمله في القضاء الليبيري، وما يمتلكه من شخصية قوية وتغلبه المصلحة العامة على مصالحه الشخصية<sup>(٣)</sup>.

طالبت أعداد كبيرة من أعضاء حزب ترو ويغ مسؤولي الحزب بأن يكون الرئيس التالي من مقاطعة ساحلية جديدة، لأن جميع رؤساء ليبيريا جاؤوا من مقاطعة (مونتسيرادو) باستثناء الرئيس جوزيف جيمس شيزمان (Joseph James Chee-seman)<sup>(٤)</sup>، فتمت دعوة كل من توبمان وسيمبسون الى القصر التنفيذي بالعاصمة

---

(١) كلارنس لورنزو سمبسون (١٨٩٦-١٩٦٩)، سياسي ليبيري ولد في رويسفيل في مقاطعة مونتسيرادو، اكمل دراسته فيها ثم التحق بكلية غرب افريقيا في السنغال، تخرج فيها بحصوله على شهادة الحقوق عام ١٩١٩، انضم الى نقابة المحامين عام ١٩٢١، ثم اصبح محامي مقاطعة مونتسيرادو للمدة (١٩٢٦-١٩٢٨)، ثم عضواً في مجلس النواب للمدة (١٩٣١-١٩٣٤) واميناً عاماً لحزب ترو ويغ للمدة (١٩٣١-١٩٤٥)، ووزيراً للخارجية للمدة (١٩٣٤-١٩٤٣)، ثم نائباً لرئيس الجمهورية للمدة (١٩٤٤-١٩٥٢)، وسفيراً لدى الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٥٢-١٩٥٦) وسفيراً لليبيريا في بريطانيا للمدة (١٩٥٦-١٩٥٩)، توفي في منروفيا في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩. ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit., p.384.

(2) Tuan Wreh, Love of Liberty: The Rule of President William V.S. Tubman in Liberia 1944-1971-, Universe Pub, Monrovia , Liberia, 1976, p.31.

(3) Robert A Smith, William V. S. Tubman;: The life and Work of an African President and statesman, (Liberian writers series), Providence Publications, California, 1971, P.p. 65,66, 69.

(٤) جوزيف جيمس شيزمان (١٨٤٣ - ١٢ تشرين الثاني ١٨٩٦) سياسي ليبيري ولد في إدين،



منروفيا لعقد اجتماع خاص للملاكات المتقدمة بالحزب برئاسة باركلي، الذي دعم بقوة فكرة ترشيح الرئيس من مقاطعة جديدة<sup>(١)</sup>.

بعد نقاشات عدة داخل اجتماعات الحزب، تم اختيار توبمان ليكون مرشحاً لحزب ترو ويغ للانتخابات الرئاسية المقبلة، على أن يحتفظ سمسون بمنصب وزير الخارجية في حكومة توبمان المقبلة، أو تعيينه رئيساً للقضاة في المحكمة العليا الليبيرية بدلاً عن توبمان، او نائباً لرئيس الجمهورية<sup>(٢)</sup>.

فضل توبمان بعد مناقشات مطولة اختيار سمسون لمنصب نائب الرئيس، ودخول الانتخابات مرشحين لحزب ترو ويغ لمنصب الرئيس ونائبه في مذكرة واحدة<sup>(٣)</sup>، فيما رشح الحزب الديمقراطي المعارض جيمس كوبر (James Cooper)<sup>(٤)</sup>، مرشحاً منافساً لتوبمان، واختيار السيناتور ار. شيرمان (R. Sherman) من مقاطعة جراند كيب نائباً لكوبر. حظي كوبر بدعم كبير من طبقة النخبة الامريكان - الليبيريين، ومن المثقفين، في وقت جاء دعم توبمان من الجماهير الريفية، لاسيما، في

---

مقاطعة غراند باسا، أتم تعليمه في كلية ليبيريا ( جامعة ليبيريا الان)، انتخب عضواً في مجلس النواب عن مقاطعة غراند باسا، (١٨٧٥-١٨٧٩ )، ثم شغل منصب الرئيس الثاني عشر لليبيريا للمدة (كانون الثاني ١٨٩٢ - ١٢ تشرين الثاني ١٨٩٦): ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit., p.110

(1) Robert A Smith, op . cit., p.73.

(2) Greenwood Ralph, The Presidency of William Y. S. Tubman, President of Liberia, 1944-1971, A Dissertation, Northern Arizona University, 1993, p. 51.

(3) Robert A Smith, op . cit., P.p. 6566-.

(٤) جيمس كوبر: عضو في الحزب الوطني الليبيري ينتمي الى السكان الاصليين، قاد المعارضة ضد توبمان من خلال منافسته في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٤٣. ينظر:

United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, , No. 41, Monrovia, February 20, 1943, Washington, 1964, p.659.

المناطق النائية الداخلية من البلاد<sup>(١)</sup>.

بدأت الحملة الانتخابية بين المرشحين ورافقتها عمليات اغتيال لبعض الشخصيات البارزة من كلا الحزبين. في الثالث من ايار عام ١٩٤٣، توجه الناخبون الى صناديق الاقتراع في مقاطعات الجمهورية كافة للإدلاء بأصواتهم وتمت عملية الانتخابات بسلاسة حسب تصريح لجنة الانتخابات، وقد اظهرت نتائج العد والفرز فوزاً ساحقاً لتوبمان، الأمر الذي دعا أعضاء الحزب الديمقراطي الى الاعتراض على نتائج الانتخابات، مطالبين الرئيس باركلي بإعادة الانتخابات بدعوى تزويرها من حزب ترو ويغ، لكن باركلي رفض الطلب، الأمر الذي أثار ضجة ودعا الحزب الديمقراطي للقيام بانتقاد الانتخابات عبر صحيفته في مقالاتها الافتتاحية طوال شهر ايار<sup>(٢)</sup>.

بعد حسم ملف الانتخابات لصالحه أجرى توبمان زيارة الى الولايات المتحدة الامريكية برفقة الرئيس السابق باركلي في السادس والعشرين من ايار ١٩٤٣، ناقش فيها مع الرئيس الامريكي فرانكلين دي لانو روزفلت (-Franklin Delano Roosevelt) <sup>(٣)</sup>، تداعيات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وتوطيد العلاقات

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., p.33.

(2) Thomas Kaydor , Liberian Democracy, Author House, Bloomington, Indiana, 2014, p. 21; Tuan Wreh, op . cit., p.33.

(٣) فرانكلين دي لانو روزفلت (١٨٨٢-١٩٤٥) ولد في قرية هايد بارك شمالي نيويورك، تخرج في جامعة هارفارد في العام ١٩٠٣، التحق عام ١٩٠٤ بمدرسة كولومبيا للحقوق في مدينة نيويورك، بدأ نشاطه السياسي في الحزب الديمقراطي عام ١٩٠٥، عين عضواً في مجلس الشيوخ للمدة (١٩١٠-١٩١٣) ونائباً لوزير البحرية للمدة (١٩١٣-١٩٢٠)، رشح عام ١٩٢٠ نائباً للرئيس الا ان اصابته بالشلل حالت دون ذلك، اصبح محافظاً لمدينة نيويورك للمدة (١٩٢٩-١٩٣٣)، ثم أصبح الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية لأربع دورات (١٩٣٣-١٩٣٦)، ثم أصبح الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية لأربع دورات (١٩٣٢-١٩٣٦)، ينظر : (١٩٤٤، ١٩٤٠، ١٩٣٦).

Neil A. Hamilton , Presidents: A Biographical Dictionary, Second Edition,

الثنائية، لاسيما، الاقتصادية منها<sup>(١)</sup>.

سلم الرئيس أدوين باركلي أعباء السلطة الى رئيس الجمهورية الجديد توبمان في الثالث من كانون الثاني ١٩٤٤، في حفل تتويج رسمي، القى فيه توبمان خطبة افتتاحية ثم أدى اليمين الدستورية التقليدية المتمثل برفع يده اليمنى لتحية الجماهير وترديده القسم بعد وضع يده على الانجيل ليصبح بذلك الرئيس التاسع عشر للجمهورية<sup>(٢)</sup>.

### - مشاركة ليبيريا في الحرب العالمية الثانية:

كان موقع ليبيريا المطل على الساحل الغربي للمحيط الأطلسي ذا أهمية استراتيجية لجميع الدول المشاركة في الحرب، لاسيما، الولايات المتحدة الأمريكية، اذ كانت ليبيريا تمثل قاعدة جوية وبرية تربط الشرق الاقصى بالأوسط، فضلاً عن، عدّها أقرب الدول الافريقية للولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٣)</sup>.

أعلنت ليبيريا حيادها عند اندلاع الحرب، واكد باركلي ان ليبيريا ستبقى بمعزل عن مجريات الحرب. سايرت طرفي النزاع من اجل تحقيق بعض المكاسب، لاسيما، الاقتصادية منها، تكللت بتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٤)</sup>.

---

Facts on File, New York, 2005, P.p.263 -272.

(1) History of Bills and Resolutions - Congressional Record (Bound Edition), Volume 89, Part 13 (January 6, 1943 to December 21, 1943) 27May 1943 ,p.4923.

(2) Robert A Smith, op . cit., p.75.

(3) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, Department of State Policy Statement, No. 611. 761051-1/, Washington, January 10, 1951, Washington, 1982,p.1277.

(٤) معاهدة الدفاع المشترك: تم توقيعها في الثامن من حزيران عام ١٩٤٣، بين الحكومتين الليبيرية

حاولت دول الحلفاء إقناع ليبيريا بدخول الحرب الى جانبها، وأجرت محاولات دبلوماسية عدة للضغط عليها، لاسيما، من بريطانيا التي حاولت ايجاد اسناد لقواتها المرابطة في سيراليون المجاورة لليبيريا، لكن محاولاتها باءت بالفشل وحافظت ليبيريا على حيادها حتى عام (١٩٤٤)<sup>(١)</sup>، بسبب تردد باركلي في اتخاذ قرار حاسم بالدخول للحرب حتى تقلد توبمان مقاليد الحكم<sup>(٢)</sup>. وأمام الحاجة الماسة لمطار (روبرتس فيلد)، الذي كان يعمل لخدمة تصدير المطاط فقط، والذي تحولت خدماته لصالح خدمة القوات الجوية للولايات المتحدة الامريكية، أصبح واحداً من أبرز المطارات الدولية للحلفاء في افريقيا<sup>(٣)</sup>، فتوبمان رفض التردد الذي ابدته الحكومة السابقة وقرر في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٤، الانضمام الى جانب دول الحلفاء في الحرب<sup>(٤)</sup>، واتخذ قراراً بإخراج ليبيريا من منطقة الجنيه الاسترليني وجعل الدولار

---

والامريكية نصت على الدفاع عن ليبيريا من الولايات المتحدة الامريكية مقابل اعطائها الحق في إنشاء مناطق دفاع لقواتها العسكرية وبناء منشآت عسكرية ومطار وميناء في منروفيا تستعمله البحرية الامريكية، كما منحت حق الدفاع عن تلك القواعد وغيرها من المصالح الاستراتيجية في ليبيريا، وتم الاتفاق على طرد القوات الالمانية من البلاد، وخروج الجيش الامريكي بعد انتهاء الحرب. ينظر:

United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1943, Volume IV, The Near East and Africa, The Charge in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, No.15, Monrovia, January 28, Washington: 1964, 1943,P.p.656 -659.

(1) A. Doris Banks Henries, A Biography of President William V. S. Tubman, London, 1967, p.34.

(2) Lawrence A. Marinelli, Liberia's Open-Door Policy, The Journal of Modern African Studies, volume 2, Issue 1 ,1964,p. 74.

(3) Robert M. Farnsworth, The Life of Leon Mercer Jordan and the Shaping Memories of His Father and Grandfather, N.D, p.101.

(٤) صادق أحمد حامد، التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٨٤٧-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه،

الأمريكي العملة الرسمية للبلاد، ووافق على استعمال قوات الحلفاء للقواعد الجوية الليبيرية. وعلى الرغم من أن ليبيريا لم تكن مستعدة لخوض غمار الحرب العالمية الثانية لعدم امتلاكها جيشاً قوياً أرادت أن تؤكد نفسها كقوة فاعلة بإعلانها الحرب على ألمانيا واليابان<sup>(١)</sup>.

زادت أهمية ليبيريا لدول الحلفاء، لاسيما، الولايات المتحدة الأمريكية، بعد احتلال اليابان لمناطق إنتاج المطاط في الشرق الأقصى كونها أبرز المناطق المتاحة لإنتاج المطاط الطبيعي، فقامت ليبيريا بتزويد دول الحلفاء بالمطاط، وادت دوراً كبيراً في مسرح العمليات العسكرية في أفريقيا عن طريق استعمال مطاراتها لضرب القوات الألمانية. وكردة فعل معاكسة قامت الغواصات الألمانية في المحيط الأطلسي بقصف السواحل الليبيرية ومنها العاصمة منروفا<sup>(٢)</sup>، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحويل ميناء منروفا إلى قاعدة لغواصات دول الحلفاء لتتولى الدفاع عن مناطق جنوب المحيط الأطلسي، فضلاً عن، استعماله خطأً للإمداد والتموين في جنوب ووسط غرب أفريقيا<sup>(٣)</sup>.

أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية (٥٠٠٠) جندي إلى ليبيريا في أثناء

---

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٢١.

(1) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.34.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1944, Volume Volume V, The Near East, South Asia and Africa The Far East , Telegram The Minister in Liberia (Walton) to the Sec1'etary of State, No. 740, Monrovia, January 16, 1944, Washington: 1965, P.p. 504 -505.

(٣) علي متولي احمد، أفريقيا في الاستراتيجية الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (مجلة) العدد ٢٢، القاهرة، ٢٠١٥. وعلى الموقع

الالكتروني <http://www.dar-ein.com/articles/1014>

الحرب وقامت ببناء الطرق والموانئ لتسهيل عمل القطاعات العسكرية<sup>(١)</sup>، ومطار في (مارشال) (على بعد خمسة عشر كيلومتراً من العاصمة منروفيا سُمّته (روبرتس فيلد الجديد)، وعملت على إنشاء ثكنات عسكرية تتسع لخمسة آلاف جندي بالقرب من العاصمة منروفيا، كما تم بناء معسكرات لتدريب القوات الليبيرية وبناء ميناء في منروفيا تحت إشراف القوات البحرية الأمريكية التي أوكلت إليها مهمة حماية السواحل الليبيرية من هجمات القوات البحرية الألمانية، وتأمين خط اتصال مباشر بين مقر الحكومة المركزي في منروفيا ومقر قوات الجيش الأمريكي فيها<sup>(٢)</sup>.

قدمت ليبيريا كثيراً من التضحيات إبان الحرب، إذ كان لوجود (٥٠٠٠) جندي أمريكي على أراضيها تأثير كبير على اقتصاد البلاد، واعطاؤها ميزة للولايات المتحدة في السماح لها ببناء محطة إرسال استعملتها الولايات المتحدة في الحرب الباردة<sup>(٣)</sup>، إلا أن الوجود الأمريكي كان له جانبان إيجابي وسلبي في الوقت نفسه، أما الجانب الإيجابي فتمثل بتحطيم الحدود الاصطناعية المرسومة بين المقاطعات الليبيرية وهجرة الآلاف من العمال من المناطق الداخلية إلى المناطق الساحلية، لا سيما، إلى العاصمة منروفيا بحثاً عن العمل، فاتيحت لهم الفرص للعمل بإشراف المهندسين العسكريين الأمريكيين، الأمر الذي أكسبهم خبرات متعددة؛ أما الجانب السلبي فتمثل بتعرض هؤلاء العمال لإطلاق نار مستمر راح ضحيته العشرات، وسوّغت الولايات المتحدة الأمريكية الأمر بأن الإطلاقات النارية كانت تحذيرية لمنعهم من الاقتراب من المعدات العسكرية إلا أن كثيراً منهم تجاهلوا وفقدوا حياتهم<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Rupert Emerson , Africa and United States police prentice – Hall, INC, New Jersey, 1967, p.20.

(2) Benjamin G. Dennis, Anita K. Dennis, op . cit., p.45.

(3) Gwendolen M. Carter, African one-party states , Cornell University Press, New York, 1962, P.p.341 -342.

(4) Niels Stephan Cato Hahn, Two Centuries of US Military Operations in

يتبين مما سبق أن قرار ليبيريا الدخول في الحرب إنما جاء بسبب هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على القرار السياسي الليبيري الذي كان يعتمد في وجوده على الدعم المادي والمعنوي للولايات المتحدة الأمريكية، فاستطاعت ليبيريا استغلال الموقف في أثناء الحرب برفع إمكاناتها الاقتصادية عن طريق تصدير المطاط، وبناء العديد من المطارات والموانئ بفضل التمرکز العسكري للحلفاء، إلا أن الخسائر البشرية وانهك الليبيريين بالضرائب لتغطية نفقات الحرب كانت من أبرز مساوئها.

### - سياسة التوحيد:

كشف توبمان في خطبته الافتتاحية إبان تسلمه مقاليد الحكم عن برنامجه الحكومي والمتمثل بتحسين أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتقليص الفوارق بين السكان الأصليين ونخبة الأمريكيين - الليبيريين، وقدم اقتراحات عدة للنهوض بواقع البلاد وانتشاله من واقعه المتردي<sup>(١)</sup>، مؤكداً أن حكومته الجديدة هي حكومة الشعب بقوله: " يجب أن تكون الحكومة في أيدي الشعب الذي يجب أن يكون مخلصاً وقادراً على الحفاظ عليها"<sup>(٢)</sup>.

وبعد انتهاء مراسم التكليف، دعا توبمان مجلس الأمة للاجتماع في الحادي عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٤، للشروع بتنفيذ البرنامج الحكومي، ومناقشة السبل الكفيلة بتجنيب البلاد تداعيات الحرب العالمية الثانية<sup>(٣)</sup>، وشكل حكومة ائتلافية ضمت جميع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات، واختار وزراءه من فئة الشبان

---

Liberia Challenges of Resistance and Compliance, Air University Press, Alabama, 2020, P.p.50 - 51.

(١) توماس باتريك ميلادي، شخصيات زعماء غرب افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١، ص ٤١.

(2) Quoted in: Tuan Wreh, op. cit., p.36.

(3) Ibid.

على اساس الكفاءة<sup>(١)</sup>، إذ ضمت حكومة توبمان كلاً من كلارنس سمبسون نائب الرئيس وكابينة وزارية متكونة من غابرييل ل دنييس وزيراً للخارجية، وويلكنز هـ. تايلز وزيراً للدفاع، وويليام اي دنييس وزيراً للخزانة، ودنييس س. وابيومبي كاسيل وزيراً للعدل، وصموئيل ديفد كولمان (samuel david coleman)<sup>(٢)</sup> وزيراً للداخلية، وجون دبليو. بيرسون وزيراً للتعليم العام، ووالتر اف ووكر وزيراً للاشغال العامة و جيمس تي فيليس وزيراً للزراعة، ثم ضم عند نهاية ولايته كلاً من هنري بي. دنكان وزيراً للاشغال، وماكينلي أ. ديشيلد وزيراً للدفاع، وارنست سي. وزيراً للزراعة<sup>(٣)</sup>. كان توبمان على قناعة تامة بأن كاييته الوزارية مؤهلة للتعامل مع خطط الحكومة الاصلاحية، ولأجل وضع خطط الحكومة موضع التنفيذ، قام توبمان بزيادة أعداد الموظفين في جميع ولايات الجمهورية، وافتتح دورات تدريبية سريعة لتأهيل الموظفين الجدد، وكسب الخبرة اللازمة لتنفيذ المشاريع، وزرع الثقة والشعور بالمسؤولية تجاه بلادهم، وحرص على التعامل مع جميع مواطني الجمهورية على قدم المساواة في الحقوق والواجبات<sup>(٤)</sup>.

أعطى توبمان الأولوية في أعماله لاستعادة ثقة الشعب بالحكومة، لأنه أدرك أن

---

(1) Quoted in, Tuan Wreh, op, cit, p, 36.

(٢) صموئيل ديفيد كولمان: سياسي ليبيري ولد، في مدينة كلاي اشلاند في منروفيا في الخامس عشر من كانون الثاني ١٨٩٤، شغل مناصب عدة منها مساعد لوزير الخارجية للمدة (١٩٢٨ - ١٩٣٢) في عهد الرئيس ادوين باركلي، ورئاسة حزب ترو ويغ الحقيقي، لكن الخلاف مع باركلي ادى الى استقالته من منصبه ليساند توبمان في الحكم ليصبح احد اكثر مقربيه، شغل في رئاسة توبمان منصب وزير للداخلية للمدة (١٩٤٤-١٩٥٢)، الا ان كولمان عاد وساند باركلي في مواجهته ضد توبمان الا ان الاخير سحق المعارضة بلا رحمة وكان مصير كولمان ان قتل بلا رحمة على يد قوات الامن في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٥. ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit., p125 -126.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.35.

(4) Ibid.



نجاحه في الحكم يعتمد على عوامل عدة منها<sup>(١)</sup>:

- ١ - إعادة الاستقرار السياسي وثقة الشعب بالحكومة.
  - ٢ - رفع معنويات سكان المدن الساحلية بمعونات اقتصادية بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة لتداعيات الحرب العالمية الثانية.
  - ٣ - السماح للسكان الاصليين بالمشاركة السياسية.
  - ٤ - البحث عن إيرادات جديدة لتمويل مشاريع البنى التحتية.
- بعد مدة وجيزة من تسلمه السلطة، أعلن توبمان في الرابع عشر من شباط عام ١٩٤٤، بدء العمل بسياسة التوحيد، ووضع خطأً من أجل تنفيذ سياسة التوحيد التي اعتمدت على الآتي<sup>(٢)</sup>:

- ١ - إعادة تنظيم إدارة المناطق النائية.
- ٢ - تشكيل لجنة لإعادة صياغة قوانين الانتخابات.
- ٣ - تشكيل لجنة لوضع خطط مستقبلية للتعليم والصحة تشمل جميع مناطق الجمهورية.

بدأ توبمان بتنفيذ سياسة التوحيد بخطى حثيثة شملت جميع أنحاء الجمهورية، شملت تشديده على العدالة الاجتماعية، لاسيما، فيما يتعلق بالسكان الاصليين، لإزالة الفوارق المتجذرة منذ نشوء الجمهورية التي تركتهم في عزلة تامة<sup>(٣)</sup>، وقد تابع توبمان شؤونهم ووضع خطأً لتطوير المناطق الداخلية للتغلب على المشكلة الازلية لليبيريا المتمثلة بدمج السكان الاصليين في الحياة العامة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وصرح قائلاً: " إن الجمهورية الليبيرية لا يمكنها أن تصبح دولة قوية وموحدة من دون

---

(1) Robert A Smith, op . cit., p.79.

(2) Robert A Smith, op . cit., p. 80.

(3) Felix Gerdes, op . cit., p.33.

مشاركة جميع أبنائها وفرض مبدأ المساواة بين الجميع<sup>(١)</sup>.

واجهت خطة توبمان لتوحيد البلاد عقبة تمثلت في ان طبقة النخبة الامريكية - الليبيرية التي وقعت عليها مهمة تنفيذ برنامج التوحيد كانت ناقمة من خطى توبمان، خوفاً على مصالحها التي عدوها من حقوقهم الطبيعية من جهة، واحتقارهم للسكان الاصليين من جهة أخرى، فلم يكونوا جادين في تقديم الدعم الكامل له في مشواره<sup>(٢)</sup>، لكن توبمان أكد المضي ببرنامجه الاصلاحى لدمج السكان الاصليين مع النخبة الامريكية - الليبيرية، وانهاء نظام العزل الاجتماعى وتقليص الفوارق الطبقة في ليبيريا<sup>(٣)</sup>، مؤكداً أن للسكان الاصليين الحق في ممارسة تراثهم التقليدي، فبادر الى رفع جميع الكلمات التي تورد في خطابه الرسمية القائمة على التمييز بين ابناء الوطن الواحد كالعنصر الآخر والشعب المتحضر<sup>(٤)</sup>، وشدد كذلك على ضرورة جمع صفوف الشعب على صعيد واحد، المتمثل بحب الوطن أولاً ثم القبيلة، والحد من الكراهية والعداء بين أبناء الوطن الواحد<sup>(٥)</sup>.

شرع توبمان في وضع خطط التوحيد موضع التنفيذ، وقد وجه دعوة لعقد اجتماع خاص لكبار رجال الدولة في العاصمة مونروفيا لأجل مناقشة سياسة التوحيد، ووجه أعضاء حكومته الجديدة الى اعتماد سياسة قائمة على رفع مكانة السكان الاصليين وجعلهم نظراء للنخبة الامريكية - الليبيرية، وأصدر أوامره بمنع الانتهاكات والممارسات العنصرية ضد السكان الاصليين<sup>(٦)</sup>.

---

(1) Quoted in: Robert A Smith, op . cit., p.100.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.48.

(٣) هشام سيد ابو سريع طلحة، مشكلة الاندماج الوطنى في ليبيريا، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ٢٠١٢، ص ١٠٣.

(4) Gwendolen M. Carter, op . cit., P.p. 339 -340.

(٥) يوجين . س. أجيوما، توبمان أفريقيا، ترجمة خليل حسن خليل، د.م. ١٩٦٩، ص ٢٤.

(6) Greenwood Ralph, op . cit., p.127.

طلب توبمان من الهيئة التشريعية في البلاد في الاول من آذار عام ١٩٤٤، إجراء تعديل دستوري وسنّ قانون جديد ينص على تمثيل رجال القبائل في المناطق الداخلية في المجلس التشريعي، وسنّ قانون جديد يمنح حق الاقتراع للسكان الأصليين الذين وقعت على كاهلهم ضرائب مضنية من دون أن يمثلوا تمثيلاً حقيقياً في المجلس التشريعي، فوافقت الهيئة التشريعية في كانون الأول عام ١٩٤٥، على إصدار قانون ينظم الانتخابات في الجمهورية، ويمنح حق الاقتراع لجميع المواطنين ممن يمتلكون العقارات، أو الاكواخ في المناطق الداخلية شريطة ان يكونوا من دافعي الضرائب، وحدد القانون الجديد سن الحادي والعشرين من العمر سناً قانونيةً للمقترعين<sup>(١)</sup>.

تعهد توبمان بأنه سوف يستمر بإجراء التعديلات الدستورية الكفيلة بالسماح لجميع المواطنين للمشاركة في الانتخابات، بصرف النظر إن كانوا من دافعي الضرائب أم لا، في خطوة منه الرأب الصدع بين السكان في المجتمع الليبيري<sup>(٢)</sup>.

كان هدف توبمان من وراء هذه التعديلات الدستورية، جعلها مقدمة لدمج السكان بتخفيف شروط الاقتراع وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لجميع الليبريين بما يضمن له تأييد شرائح واسعة من المجتمع الليبيري، لاسيما، اذا ما أخذنا بالحسبان الكثافة العالية للسكان الاصليين مقارنة بالنخبة الامريكية الليبيرية.

لم تقتصر اجراءات توبمان في متابعة سياسة الاندماج على القضايا السياسية فقط بل شرع في تنفيذ خطة خمسية في المناطق الداخلية تضمنت ما يأتي<sup>(٣)</sup>:

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of African Affairs (Bourgerie), No. 876.26143151-5/, [Washington,] May 31, 1951, Washington, 1982, p. 1300.

(2) Robert A Smith, op . cit., p.109.

(3) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1945, Volume VIII, The Near East and

١ - إقامة شبكات للمياه والمجاري.

٢ - بناء محطات للطاقة الكهربائية.

٣ - بناء سكة حديد لتطوير المناطق الداخلية.

٤ - بناء ملاعب لكرة القدم بتكلفة (٣٠٠٠٠٠) دولار.

٥ - إقامة مشاريع عدة في المناطق الداخلية.

أدت خطة التنمية الخمسية في المناطق الداخلية، الى انفتاح ابناء القبائل على الثقافة الغربية، وارتباط كثير منهم بوظائف حكومية بعد انتشار التعليم في مناطقهم، لكن الامريكيين الليبريين بقوا ينظرون الى السكان الاصليين نظرة استعلاء وتميز، وحقيقة الصراع هنا هو صراع ثقافي وحضاري، فقد ارتبط مفهوم الحضارة عندهم بالمسيحية التي اوكلت لهم مهمة نشرها في ليبيريا، والتخلف بالوثنية التي يعيش في ظلماتها السكان الأصليون<sup>(١)</sup>.

وكخطوة لتعزيز الثقة مع السكان الاصليين، قام بعزل الموظفين والمسؤولين الاداريين الذين لا يحسنون التعامل معهم، وبذل توبمان وإدارته جهودًا كبيرة من أجل تصحيح المسارات المغلوطة من جانب مسؤولي المناطق النائية<sup>(٢)</sup>.

---

Africa, Memorandwm by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia (Simpson), No. 882.00445-7/, Washington, July 4, 1945, ... op . cit., p.594.

(١) عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1945, Volume VIII, The Near East and Africa, Memorandwm by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia (Simpson), No. 882.00445-7/, Washington, July 4, 1945, ... op . cit., p.591.

بعد عودة المندوبين الليبريين من الاجتماع الأول للأمم المتحدة، وافق توبمان على قرارات الاجتماع التي نصت على عدم التمييز بين السكان على أساس الجنس أو العرق، وأصدر أوامره الى الهيئة التشريعية لإصدار قانون يمنح المرأة الليبيرية حق الاقتراع، فأصدرت الهيئة التشريعية، للمرة الاولى في تاريخ الجمهورية قانوناً يسمح للمرأة بحق المشاركة في الانتخابات عام ١٩٤٦، كما سمح توبمان بمشاركة النساء في الشؤون الحكومية، الأمر الذي أعاد للنساء حقهن بالمشاركة في الحياة العامة أسوة بالرجال<sup>(٣)</sup>، بعد تجاهل الحكومات الليبيرية السابقة مشاركة المرأة ومنعها من الادلاء بصوتها، واكد توبمان ضرورة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وطالب باحترام الحقوق الاساسية للمرأة والالتزام بمقررات الامم المتحدة<sup>(٤)</sup>.

لم تقتصر إجراءات توبمان على توسيع مشاركة الشعب الليبري في الانتخابات، بل ضم التعديل الدستوري فقرات نصت على تقسيم المقاعد البرلمانية على جميع مقاطعات البلاد، فحصلت مقاطعة (مونتسيرادو) على خمسة مقاعد، ومقاطعة (غراندباسا) على اربعة مقاعد، ومقاطعة (سينوي) على اربعة مقاعد ايضاً، أما مقاطعة (ماريلاند) فحصلت على مقعد واحد، فضلاً عن، إعطاء مقعد لكل مقاطعة من المقاطعات الداخلية بواقع مقعد لكل عشرة آلاف نسمة<sup>(٥)</sup>.

أتاحت التعديلات الدستورية الجديدة تمثيل السكان الاصليين في مجلس النواب، وإن حرموا من التمثيل في مجلس الشيوخ، كما قام توبمان بإجراء تعديلات على القوانين واللوائح الإدارية في المناطق الداخلية<sup>(٤)</sup>.

---

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.79.

(4) Roland Tuwea Clarke, Postwar Reconstruction in Liberia: The Participation and Recognition of Women in Politics in Liberia, Degree. MA, Portland State University, 2013, P.p.15 -16.

(5) Greenwood Ralph, op . cit., P.p. 80 -81.

(4) John-Peter Pham, op . cit., p. 43.

صرح توبمان بعد إجراء التعديل الدستوري بأن الشعار الوطني (حب الحرية)، يجب ان لا يتغير ولا ينتهك، على الرغم من إدراكه أنه يشير الى صغار العبيد المحررين فقط الذين هاجروا من الولايات المتحدة الامريكية، واستقروا في ليبيريا أوائل القرن التاسع عشر، ولم يراعِ دستور الجمهورية الليبيرية لعام ١٨٤٧، سكان البلاد الاصليين، كما رفض توبمان تعديل فقرة (نحن شعب جمهورية ليبيريا كنا أصلا سكان الولايات المتحدة الامريكية)<sup>(١)</sup>.

في العام ١٩٤٧، تم اختيار ستة نواب من أصل تسعة وثلاثين نائباً في مجلس النواب يمثلون الاقاليم الثلاثة النائية من البلاد بواقع مقعدين لكل إقليم كما نص عليه التعديل الدستوري الجديد. وعلى الرغم من ان هذا التمثيل لم يكن يتناسب مع أعداد السكان في الاقاليم الداخلية عدّ خطوة مهمة نحو الاندماج والتعايش بين السكان الاصليين والنخبة الامريكية - الليبيرية، لكن تجدر الإشارة هنا الى ان ممثلي الاقاليم الداخلية افتقدوا التأثير داخل المجلس النيابي، لأسباب تعود الى محدودية ثقافتهم وعدم قدرتهم على التحدث باللغة الانكليزية فاصبح دورهم غير فعال بشكل عام<sup>(٢)</sup>.

وفي خطوة من توبمان لدمج السكان الاصليين في الحياة العامة، قام بتعيين عدد من ابناء المناطق الداخلية في المناصب الحكومية، وأقام علاقات شخصية مع عدد من رؤساء القبائل الكبيرة لتعزيز أواصر الاندماج في البلاد، نظراً لما يمتلكه هؤلاء الرؤساء من مكانة وثقل في المجتمع الليبيري<sup>(٣)</sup>.

تابع الرئيس توبمان سياسة التوحيد بعقد اجتماعات متكررة للوقوف على

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., p. 43.

(2) Gwendolen M. Carter, op . cit., p. 356.

(3) Amos Sawyer author, The Emergence of Autocracy in Liberia: tragedy and challenge, San Francisco, 1992, p. 281.

المشاكل التي تعترض سياسة التوحيد<sup>(١)</sup>، وقام بمتابعتها بنفسه عن طريق السفر الى المناطق النائية مؤكداً في لقاءه مع السكان الاصليين أن هدفه يتمثل بإزالة الفوارق الطبقة بين السكان<sup>(٢)</sup>.

وتعزيزاً لسياسة التوحيد، قام توبمان بافتتاح مدارس عديدة في المناطق الداخلية، وجعل التعليم فيها مجانياً، وافتتح العديد من المستشفيات التي افتقرت اليها تلك المناطق في العهد السابق<sup>(٣)</sup>، وشق العديد من الطرق واقامة الجسور لجعل سكان المناطق الداخلية على اتصال بعضهم مع بعض من جانب، واتصلهم بالمدن الساحلية ذات الغالبية من سكان النخبة الامريكية - الليبيرية من جانب آخر، فأتاح شق الطرق تسهيل مهمة وصول المعلمين والاطباء والمهندسين والفنيين الى المناطق الداخلية، كما اسهم شق الطرق باستغلال واسع للموارد الطبيعية في هذه المناطق<sup>(٤)</sup>.

قام توبمان بتأسيس مجالس موحدة لجميع انحاء البلاد، وحث المجالس التنفيذية على عقد اجتماعات دورية لدراسة تقدم سياسة التوحيد، واعتمد في متابعة تنفيذها على مستشارين وفنيين أجانب لإبعاد تنفيذ هذه السياسة عن المؤامرات الحزبية<sup>(٥)</sup>، كما عين حكام المدن في المناطق النائية بعد التشاور مع زعماء القبائل، ووجه قوات الحدود (LFF) بمساعدتهم في فرض القانون<sup>(٦)</sup>، بالتعاون مع المسؤولين المحليين

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.48.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., P.p.128 - 129.

(3) Jerome J Verdier, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Liberia, (Volume II), Republic of Liberian Truth and Reconciliation Commission, Press Union of Liberia, 2009, p. 91.

(4) Gwendolen M. Carter, op . cit., p.339.

(5) Harold D Nelson, op . cit., p.48.

(6) Greenwood Ralph, op . cit.,p.81.

بتعزيز سيطرة الحكومة على جميع أنحاء البلاد<sup>(١)</sup>.

ان سياسة التوحيد التي اتبعها توبمان كانت نابعة من إيمانه الصادق بضرورة جعل جميع سكان ليبيريا متساوين في الحقوق والواجبات، وإزالة الفوارق الطبقية، الأمر الذي أسهم في زيادة شعبية توبمان داخليًا وخارجيًا، واضعًا ليبيريا على اعتبار مرحلة جديدة.

### - سياسة الانفتاح الاقتصادي (سياسة الباب المفتوح):

بدأ توبمان سياسة الباب المفتوح (Open door policy)، في بداية تسلمه مقاليد الحكم؛ بسبب التخلف الاقتصادي في بلاده التي تفتقر الى رأس المال والمعرفة الفنية اللازمة، وقد رأى أن السبيل الوحيد لتطوير ليبيريا اقتصاديًا يكمن في تشجيع الاستثمار الأجنبي فيها<sup>(٢)</sup>، فقرر توبمان لغرض تطوير الاقتصاد الليبيري السماح لجميع الدول بالاستثمار عدا دول الكتلة الشيوعية<sup>(٣)</sup>.

شرح توبمان فلسفته الاقتصادية في اجتماعات مجلس النواب، إذ كان يعتقد منذ مدة طويلة بأن الأراضي المرتفعة في ليبيريا تحتوي على ثروة معدنية كبيرة، وأكد مرارًا أن مسؤولية الحكومة تكمن في الترويج لمسح وتطوير ثروات البلاد من أجل المنفعة العامة، وأكد في خطابه أن الثروات المدفونة تحت الأرض لا قيمة لها ما لم يستطع

(1) Jerome J Verdier, op. cit., p. 91.

(٢) الاستثمار الاجنبي: قيام مواطن او مجموعة مواطنين او مجموعة دول بحيازة حصة كبيرة من الملكية والادارة في بلد آخر، وتقاس هذه الحصة بما لا يقل عن ١٠٪ من أسهم رأس المال، والقائم بالاستثمار الاجنبي قد يكون فردًا او مؤسسة، وقد يكون الاستثمار مملوكًا بالكامل للأجانب او يكون مشتركًا مع مواطني الدولة التي يتم فيها الاستثمار. ينظر: سلامة عبد الله الحولي، دور الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الاقتصاد الليبيري ١٩٧١-١٩٨٩، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ٥.

(3) Greenwood Ralph, op . cit.,p.119.



الشعب الاستفادة منها<sup>(١)</sup>.

بناء على توجيهات توبمان، تم مسح جميع أراضي البلاد جيولوجيًا، فأظهرت النتائج ان ليبيريا غنية بمواردها المعدنية، لاسيما، خامات الحديد، فضلاً عن، امتلاكها ثروة هائلة من الاخشاب المتنوعة التي يمكن ان تصبح من أبرز واردات البلاد<sup>(٢)</sup>.

نظر الشعب الليبيري الى الشركات الاجنبية بحذر وترو، لكن توبمان استطاع ان يغير هذه النظرة عن طريق توجيه خطاب في البرلمان قال فيه: " سنشجع رؤوس الأموال الاجنبية لتطوير ثروة بلادنا، وسوف نقدم لهؤلاء الذين سيفقدون الينا للبحث والتنقيب كل المساعدة والحماية"<sup>(٣)</sup>، كما أكد أن هذه الاستثمارات سوف تسمح للاقتصاد بأن يصبح اكثر تنوعاً، كما ستوفر الالاف من فرص العمل لليبيريين، وستسهم الاستثمارات في فتح المناطق الداخلية، عن طريق شق طرق جديدة، وبناء سكك حديد وموانئ ومطارات ومدارس ومستشفيات وبنى تحتية اخرى<sup>(٤)</sup>.

كان هدف الحكومة الليبيرية من سياسة الباب المفتوح وتشجيع الاستثمارات الاجنبية، جمع الاموال اللازمة لتغطية نفقات الحكومة في ظل غياب الصناعة الوطنية الانتاجية، فجعلت التنمية الاقتصادية أداة لتحقيق أهداف سياسية، إذ اعتقد توبمان بأن سياسة التوحيد ستكون عديمة الجدوى بدون تنمية اقتصادية، فدعا الى الاشراف على الشركات الاجنبية، وفرض الضرائب على اعمالها وتنظيم اعداد العمالة الاجنبية والسيطرة عليها<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Lawrence A. Marinelli, op. cit., P.p.92 -93.

(٢) يوجين. س. أجيوما، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) مقتبس في: محمد إسماعيل محمد، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(4) Harold D Nelson, op . cit., P.p.50 -51.

(5) Tukumbi Lumumba-Kasongo, The Dynamics of Economic and Political Relations Between Africa and Foreign Powers: A Study in International Relations, United States of America , 1999,p.50.

جذبت سياسة الباب المفتوح العديد من رؤوس الاموال الاجنبية، لأنها ضمنت للشركات دخول وخروج رؤوس الاموال وخروجها من دون قيود، فضلاً عن، عدم وجود قيود تسمح بمصادرة أموال وأموال المستثمرين الاجانب فيها، فوصل عدد الامتيازات الممنوحة نتيجة لذلك (٢٢) امتيازاً شمل كبريات الشركات العالمية<sup>(١)</sup>.

أثمرت سياسة الباب المفتوح بشكل اكبر مما كان يتوقعه الليبيريون، نتيجة للشروط والعروض السخية التي قدمتها الحكومة الليبيرية للشركات<sup>(٢)</sup>، فقد وفرت الاستثمارات رؤوس اموال كبيرة للحكومة الليبيرية غطت نفقاتها، ويعود الفضل في ذلك الى حكومة ليبيريا وشعبها الذي اثبت احترامه للمؤسسات الاجنبية بعدم تعرضها للضغوط، والتزام الحكومة الليبيرية بشروط الاتفاقيات والامتيازات<sup>(٣)</sup>.

احتكرت الولايات المتحدة الامريكية الحياة الاقتصادية في ليبيريا، فلم تستطع الحكومة الليبيرية أن تعمل بما ينافي آراء المستشار الامريكي الذي يمنح التصاريح بأعمال التنقيب للشركات الاوربية بحسب رغبته، او بما لا يتعارض مع مصالح الشركات الامريكية العاملة في ليبيريا مع اعطاء الاولوية لشركات الولايات المتحدة للعمل فيها<sup>(٤)</sup>.

نمت الأنشطة الاقتصادية في القطاع العام والخاص بسرعة كبيرة، بسبب زيادة الصادرات أمام تراجع الواردات، لاسيما، من المطاط والحديد<sup>(٥)</sup>، وأصبحت ليبيريا بفضل سياسة الباب المفتوح من الدول البحرية المهمة بسبب تزايد انشطتها الاقتصادية وارتباطها بالعالم الخارجي، بعد ان فتحت الحكومة الليبيرية ابواب البلاد

(١) يوجين. س. أجيوما، المصدر السابق، ص ٣١، صادق أحمد حامد، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(2) Robert W. Clower, Growth Without Development: an Economic Survey of Liberia, Northwestern University Press, 1966, p.27.

(3) Ibid., p.119.

(٤) محمد إسماعيل محمد، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٥) سلامة عبد الله الحولي، المصدر السابق، ص ٢٥.

على مصراعيها أمام الاستثمارات، الأمر الذي أدى الى زيادة ثروات البلاد، وإيجاد مناخ استثماري واقتصادي، بفضل الاستجابة الدولية السريعة من المستثمرين الذين اغرتهم الامتيازات طويلة الامد والضرائب المنخفضة التي فرضت على ارباح الشركات<sup>(١)</sup>.

عادت سياسة الباب المفتوح بتتائج كبيرة على التنمية الاقتصادية في ليبيريا، فتم انشاء الطرق الحديثة وبناء الجسور الخرسانية التي ربطت العاصمة منروفيا بجميع مقاطعات البلاد، بعد ان كان السفر الى المناطق الداخلية التي تبعد عشرات الكيلو مترات صعباً للغاية وتسببت بعزل تلك المناطق عن العاصمة، فضلاً عن، ربط ليبيريا بشبكة من الطرق مع الدول المجاورة كسيراليون وغينيا وساحل العاج<sup>(٢)</sup>، كما عادت سياسة الباب المفتوح بنتائجها على تطور معيشة السكان، وتخفيف الضرائب التي كانت تفرض عليهم<sup>(٣)</sup>.

استفادت الحكومة الليبيرية من سياسة الباب المفتوح في مجالات الصحة والتعليم والاسكان، اذ وفرت الشركات الاجنبية للحكومة الليبيرية خدمات كثيرة، منها تشييد المدارس واستقدام المعلمين لتعليم العمال وابنائهم وابداء القبائل في المناطق الداخلية، كما أسهمت الشركات الاجنبية في مجال الاسكان عن طريق بناء العديد من الوحدات السكنية للعاملين فيها، فشركة فايرستون للمطاط (The Firestone Rubber Co)، قامت ببناء اكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية، كما قامت الشركات الاستثمارية ببناء المستشفيات والمراكز الصحية واستقدام الاطباء من الخارج<sup>(٤)</sup>.

أسهمت سياسة الباب المفتوح التي انتهجها الرئيس توبمان في بداية تسلمه الحكم إسهاماً كبيراً في إنعاش الاقتصاد الليبيري، وعادت بفوائد مالية كبيرة للدولة

---

(١) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(2) Greenwood Ralph, op . cit.,p.118.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p. 50.

(4) Greenwood Ralph, op . cit.,p.107.

من دون تعبئة الشعوب القبلية من السكان الاصليين بأعمال السخرة وفرض الضرائب الباهظة عليهم، وانما جاءت لتزيد دخلهم عن طريق زجهم في اعمال الشركات التي تدفقت على البلاد من الولايات المتحدة الامريكية والسويد وسويسرا وهولندا والمانيا واسبانيا، كما ان وفود الجنسيات الاجنبية على البلاد اسهم في تعليم وتثقيف السكان، سواء بفتح المدارس ام بطريق الاختلاط بهم.

### - انتخابات ايار ١٩٥١:

قضى توبمان مدته الرئاسية الاولى في توطيد قاعدة سلطته، فحقق اiban ولايته الاولى نتائج كبيرة، لاسيما، في ما يتعلق بسياسة التوحيد وسياسة الباب المفتوح، الأمر الذي اكسبه شعبية كبيرة بين اوساط السكان سواء في الاجزاء الداخلية من البلاد ام في اوساط المثقفين في المناطق الساحلية<sup>(١)</sup>.

كان الدعم الشعبي لتوبمان كبيراً الى الحد الذي دفع عدداً من المواطنين لتشكيل وفود، وحث الرئيس توبمان على اعادة ترشيحه وانتخابه لولاية ثانية بعد ان شارفت مدة الشامي سنوات على الانتهاء، على الرغم من معرفة المثقفين بأن القيود الدستورية لا تسمح لتوبمان بالترشح لولاية ثانية، الا انهم اكدوا أن عدم السماح لتوبمان بولاية ثانية سيتسبب بوقف تقدم الامة، لذلك طالبوا بإجراء تعديل دستوري يسمح لتوبمان بالترشح لولاية ثانية عن طريق استفتاء شعبي، فتم إجراء الاستفتاء في شباط عام ١٩٤٩، وجاءت نتائجه لصالح اصدار قانون جديد يجيز لتوبمان الترشح لولاية ثانية<sup>(٢)</sup>.

وفي إطار المنافسة الانتخابية قام ريتشارد ناثانيل هولدر (Richard Nathan-iel Holder)، في نيسان عام ١٩٤٩، بتنظيم حزب سياسي باسم (حزب الاصلاح) لخوض انتخابات ايار ١٩٥١، وكان هولدر يحظى بدعم العديد من كبار الشخصيات

(1) Jerome J Verdier, op . cit., p.92.

(2) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.122.

الحكومية، فضلاً عن، قاعدة شعبية لا بأس بها في اوساط السكان الاصليين، واخذ هولدر يشن هجمات صحفية على طريقة ادارة توبمان للبلاد<sup>(١)</sup>.

شرع توبمان، من جانبه، بتنفيذ ما اقره استفتاء عام ١٩٤٩، اذ قام في العام ١٩٥٠، بإجراء تعديل دستوري عن طريق الهيئة التشريعية التي كان يسيطر عليها حزب ترو ويغ الحقيقي، بتعديل المادة الثالثة من القسم الاول المعدل من الرئيس باركلي<sup>(٢)</sup>، التي نصت على شغل رئيس الجمهورية المنصب لمدة ثماني سنوات فقط، وعلى وفق التعديل الجديد، أصبح بإمكان الرئيس شغل منصبه مدة ثماني سنوات تليها مدد متتالية لمدة أربع سنوات شريطة اجراء الانتخابات كل اربع سنوات<sup>(٣)</sup>.

بعد التصديق على التعديل الدستور من قبل المجلس التشريعي، ظهرت على مسرح الاحداث الخلافات القديمة بين الامريكيين - الليبريين الذين يمثلهم توبمان، وبين المثقفين من السكان الاصليين الذين عارضوا التعديلات الدستورية، لكن توبمان قمع جهودهم في تأسيس احزاب سياسية معارضة لحكمه<sup>(٤)</sup>، ثم قامت الصحف المحلية بحملة تأييد لتعديل عام ١٩٥٠، من الصحفيين والمححرين المواليين لتوبمان، كما ايد التعديل الدستوري أغلب اعضاء حزب ترو ويغ الحقيقي<sup>(٥)</sup>.

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Ambassador in Liberia (Dudley) to the Department of State, No. 380, Monrovia, May 15, 1951, ... op . cit., p.1297.

(2) Robert A Smith, op . cit., p.122.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p. 201.

(4) Jerome J Verdier, op . cit., p.89.

(5) Carl Patrick Burrowes, Modernization and the Decline of Press Freedom: Liberia, 1847 to 1970 (Journalism & mass communication monographs), Association For Education in Journalism and Mass Communication ,1996, p.26.

شكل مثقفو السكان الاصليين المعارضين للتعديلات الدستورية حزبًا باسم (حزب الشعب المتحد) بزعامة ديدوو توي (Didwho Tew)<sup>(١)</sup>، المدعوم من قبيلة الكرو، وقدمت قيادات حزب الشعب طلبًا الى لجنة الانتخابات للاعتراف بالحزب والسماح له بخوض انتخابات ايار ١٩٥١<sup>(٢)</sup>، اذ كان قانون الانتخابات الليبيري ينص على ضرورة تسجيل الاحزاب الجديدة قبل الشروع بالانتخابات بمدة ستة اشهر، وتسجيل المرشحين المتتمين للأحزاب او المستقلين قبل ستين يومًا من تاريخ اجراء الانتخابات، فأخذ توبمان ومناصروه بالبحث عن خطة كفيلة بمنع حزب الشعب المتحد من الولوج للانتخابات، لاسيما، بعد ان ادرك توبمان الشعبية التي يتمتع بها الحزب، وتحديدًا بين اوساط السكان الاصليين<sup>(٣)</sup>.

رفضت لجنة الانتخابات الطلب المقدم من حزب الشعب المتحد في تموز عام ١٩٥٠، وسوّغت عدم قبول الحزب بأن الحزب لا يمتلك العدد الكافي من الاعضاء الكفيل بتسجيل الحزب<sup>(٤)</sup>، لكن عضو مجلس الشيوخ سمول وود (Smallwood)،

---

(١) ديدوو توي: ولد في منروفيا في الرابع عشر من نيسان عام ١٨٧٩، بدأ تعليمه في منروفيا تحت إشراف الأنسة ماري شارب عضو البعثة التبشيرية الأمريكية ثم تلقى تعليمه العالي في هارفارد وكولومبيا، قبل دخوله السياسة، كان مفوضًا ورجلاً ثريًا، يمتلك العديد من الأفدنة من الأراضي في المنطقة التي كانت تسمى آنذاك مزرعة مونروفيا، كطالب في أمريكا، تم رعايته من عضو مجلس الشيوخ وصموئيل كليمنتس، أصبح عضوًا في منظمة العلوم السياسية الأمريكية، ويعد توي أول مواطن ليبيري يسعى للرئاسة الليبيرية، توفي عام ١٩٧٥. ينظر :

Tuan Wreh, op . cit., p.48.

(2) Amos Sawyer author, op . cit., p.282.

(3) Tuan Wreh, op . cit., p.48.

(4) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Ambassador im Liberia (Dudley) to the Department of State, No. 380, Monrovia, May 15, 1951, Washington: 1983, p.1298.

اعترض على قرار لجنة الانتخابات، لأنه لم يكن هنالك سند قانوني يجيز رفض تسجيل حزب الشعب المتحد، وان عدم السماح للحزب محاولة من لجنة الانتخابات للتخلص منه، لأنها وجدت فيه حزباً منافساً لحزب ترو ويغ الحقيقي، ولغرض التخلص من الضغط تحججت لجنة الانتخابات بأن الحزب لم يقدم طلب التسجيل في الوقت المحدد لقانون اللجنة الانتخابية<sup>(١)</sup>.

ألقت قوات الشرطة في آب ١٩٥٠ القبض على توي، وروجت السلطات الليبيرية ان اعتقاله جاء بسبب انشطته المثيرة للفتنة، ولأن توي يعلم سبب اعتقاله الحقيقي، قام بإبلاغ توبمان بعدوله عن الترشيح، وطلب منه السماح له بالسفر الى الولايات المتحدة الأمريكية لغرض تلقي العلاج بسبب سوء حالته الصحية، فوافق توبمان على طلب توي الذي غادر البلاد متوجها الى الولايات المتحدة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٠<sup>(٢)</sup>.

لم يرضخ قادة حزب الشعب المتحد للضغوط التي مورست ضدهم، فنفت قيادته تأخر تسجيل الحزب، وقدمت التماساً الى توبمان طالبت فيه بتسجيل الحزب والسماح له بالمشاركة في الانتخابات، إلا أن توبمان رفض الالتماس، فدفع رفض توبمان حزب الشعب المتحد الى الانضمام الى حزب الاصلاح ليشكلا ائتلافا باسم (حزب الاصلاح) المؤلف من مثقفي السكان الاصليين ومن المعارضين لحكم توبمان من الأمريكيين - الليبيريين<sup>(٣)</sup>.

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., p.49.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Ambassador in Liberia (Dudley) to the Department of State, No. 380, Monrovia, May 15, 1951... op . cit., p.1298.

(3) The New York Times, Vole . C, No. 34,097, United States of America, 2/ 5/1951, p.11.

اعلن هولدر في اوائل شباط عام ١٩٥١، أن الائتلاف سيعقد مؤتمره الوطني في السابع والعشرين من شباط عام ١٩٥١، لكن هولدر لم يلبث أن انسحب من رئاسة الائتلاف بعد لقائه بتوبمان قبيل انعقاد المؤتمر، فتسبب هذا الانسحاب بإلغاء المؤتمر وترشيح توي لرئاسة الائتلاف على الرغم من عدم وجوده في البلاد. قبل توي رئاسة الائتلاف فعاد الى ليبيريا في السابع من نيسان عام ١٩٥١، وعقد الائتلاف مؤتمره الوطني في العاشر من نيسان ١٩٥١<sup>(١)</sup>.

قدم ائتلاف الاصلاح برئاسة توي برنامج الانتخابي في مؤتمره الوطني، الذي عد اول تحدٍ سياسي لتوبمان، ودعا ائتلاف الاصلاح الى ما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- ١ - اصلاح النظام الانتخابي من دون املاءات.
  - ٢ - إعطاء حقوق التجار الليبريين وحمايتهم من الابتزاز.
  - ٣ - تقليص نقل ايرادات المقاطعات الى منروفيا.
  - ٤ - إلغاء مصادرة رواتب الموظفين المدنيين لأغراض الحملة الانتخابية لحزب ترو وبيغ الحقيقي.
  - ٥ - وضع خطط للتنمية الاقتصادية في البلاد.
  - ٦ - الحرية السياسية والمساواة بين الجميع في الحصول على فرص العمل.
  - ٧ - انتخاب القضاة من الشعب.
- قدم ائتلاف الاصلاح الجديد طلباً الى لجنة الانتخابات في منتصف نيسان

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa,, The Ambassador im Liberia (Dudley) to the Department of State, No. 380, Monrovia, May 15, 1951... op . cit., p.1298.

(2) Amos Sawyer author, op . cit., p.282.



عام ١٩٥١، من أجل تسجيل مرشحيه قبيل ثلاثة أسابيع فقط من اليوم المحدد للانتخابات، خلافاً لما نص عليه قانون الانتخابات الليبيرية الذي يشترط أن لا تقل مدة تسجيل المرشحين عن الستين يوماً<sup>(١)</sup>.

رفضت لجنة الانتخابات تسجيل ائتلاف حزب الإصلاح للمشاركة في الانتخابات بسبب تأخر تسجيله، فأرسل توي رسالة إلى توبمان في السادس عشر من نيسان ١٩٥١، ثم أرسل نسخة منها إلى الأمم المتحدة طالب فيها بتمديد مدة الانتخابات لمنح الشعب الليبيري فرصة عادلة لاختيار ممثليه وتسجيل حزب الإصلاح واعطائه فرصة المشاركة بالانتخابات، وقع على الطلب ثمانون عضواً من أعضاء حزب الإصلاح، فكانت إجابة توبمان أن القانون لا يسمح له بأن يطالب لجنة الانتخابات المستقلة بتأخير موعد إجراء الانتخابات<sup>(٢)</sup>.

بدأ توبمان بالبحث عن وسيلة من أجل القضاء على توي، ووجد في رسالته إلى الأمم المتحدة طريقة قانونية لاتهامه بالخيانة، وعزز ذلك بعريضة كتبها أعضاء حزب الشعب المتحد في السابع عشر من نيسان ١٩٥١، إلى الأمين العام للأمم المتحدة تحت عنوان (نداء من أجل العدالة والاعثاة) تطالبه بتدخل الأمم المتحدة لإنقاذ الديمقراطية في ليبيريا<sup>(٣)</sup>.

رد توبمان في الثامن عشر من نيسان ١٩٥١، على رسالة توي واعطى الأسباب المنطقية لاتهام توي وأعضاء حزب الإصلاح بالخيانة قائلاً: "لأي مجموعة من المواطنين الحق بتنظيم أحزاب سياسية معارضة لحزب ترو ويغ الحقيقي، لكن يجب

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Assistant Secretary of State for United Nations Affairs (Hickerson) to Eleanor Roosevelt, No. 776.00/7-2351, Washington, August 9, 1951, ... op . cit., p.1304.

(٢) عبد الغني عبد الله خلف الله، المصدر السابق، ص ٣٤٧.

(3) Tuan Wreh, op . cit., P.p.52-53.

ان يتم ذلك ضمن الحدود الدستورية والقانونية ... عند قيام توي واتباعه بالدعوة للتدخل الدولي في الشؤون الداخلية لهذه الامة دون سبب عادل، انتهكوا بعملهم جميع قوانين الجمهورية"<sup>(١)</sup>.

اجريت الانتخابات الرئاسية في الاول من ايار ١٩٥١، في ظل عدم وجود اي منافس لتوبمان في الانتخابات<sup>(٢)</sup>، وحقق فوزًا ساحقًا بحصوله على (٧٩٢،١٥٥) صوتًا، بنسبة ٩٩٪ من اصوات الناخبين المسجلين في لجنة الانتخابات، وفاز وليام ريتشارد تولبرت (William Richard Tolbert)<sup>(٣)</sup>، بمنصب نائب الرئيس، بعد اعلان الفوز بالانتخابات أقيمت مسيرة من اعضاء حزب ترو ويغ ضمت (٤٠٠٠) عضو من جميع المقاطعات حملت لافتات سجلت عليها نتائج الانتخابات<sup>(٤)</sup>.

المفلة للنظر في انتخابات ايار ١٩٥١، مشاركة المرأة في الانتخابات وفقاً

---

(1) Quoted in: Greenwood Ralph, op . cit., p.76.

(2) The Manchester Guardian Weekly (Newspaper), No. 32,619, England, 1/ 5/ 1951, p.6.

(٣) وليام ريتشارد تولبرت (١٩١٣-١٩٨٠) سياسي ليبيري ولد في مدينة بنسوفيل في مقاطعة مونتسيرادو، اكمل دراسته الابتدائية فيها ثم التحق بمدرسة كروميل هول الاسقفية الثانوية، تخرج في جامعة ليبيريا عام ١٩٣٤، انتخب عضواً في مجلس النواب الليبيري للمدة (١٩٤٣-١٩٥٢) ممثلاً عن حزب ترو ويغ، تولى منصب نائب الرئيس للمدة (١٩٥٢-١٩٧١) ثم اصبح رئيساً للتحالف العالمي الممعداني عام ١٩٦٥، هو اول افريقي تولى هذا المنصب، ثم اصبح رئيساً لليبيريا بعد وفاة توبمان للمدة (١٩٧١-١٩٨٠) ورئيساً لمنظمة الوحدة الافريقية للمدة (تموز ١٩٧٩ - نيسان ١٩٨٠)، اغتيل في انقلاب عسكري بتاريخ الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠. ينظر:

Teah Wulah, op. cit., p. 518.

(4) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa,, The Acting Secretary of State to the Embassy in Liberia, No. 776.5/11-2851, Washington, November 28, 1951, op . cit., p. 1310.

للقانون الجديد، وكذلك مشاركة السكان الأصليين في الانتخابات الرئاسية، على الرغم مما شاب الانتخابات من قمع للأحزاب المعارضة<sup>(١)</sup>.

ولغرض سحق المعارضة، واجه توي واتباعه تهمة الخيانة العظمى للوطن بسبب طلبه الذي قدم للأمم المتحدة، وأتهم توي بالتحريض على الثورة من أجل التأثير على استقرار البلاد، فضلاً عن، اتهامه بالفساد، فاضطر توي إلى الفرار إلى سيراليون بعد إصدار هيئة المحلفين الكبرى لائحة اتهام ضده، وصدّرت أوامرها بالقبض عليه وحكم بالسجن ثلاث سنوات غيابياً، فقدم توي طلب لجوء سياسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من كانون الأول عام ١٩٥١، فرفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلبه في الثامن عشر من كانون الأول ١٩٥١، خشية من تأثر العلاقات الأمريكية - الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

بعد إجراء الانتخابات أراد توبمان أن يتم تنصيبه باحتفال رمزي، إلا أن المقربين منه رفضوا ذلك واصرروا على أن التنصيب يجب أن يعكس الانجازات الكبيرة التي تحققت في ليبيريا تحت قيادته في ولايته الأولى، فألقى توبمان خطابه الافتتاحي في السابع من كانون الثاني ١٩٥٢، إذ استغرقت كلمته الافتتاحية أربعين دقيقة، تطرق فيها إلى أبرز الانجازات التي حققت إبان ولايته الأولى، الأمر الذي قوبل باستحسان الشعب الليبيري والوفود الدولية التي دهشت بالتطور الذي حدث في ليبيريا وحسن

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Ambassador in Liberia (Dudley) to the Department of State, No. 776.00/5-1551, Monrovia, May 15, 1951, op. cit., p. 1299.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, The Acting Secretary of State to the Embassy in Liberia, No. 776.5/11-2851, Washington, November 28, 1951, op. cit., p. 1310.

الاستقبال والخدمة التي توافرت لهم اثناء الاقامة<sup>(١)</sup>.

أكد توبمان في خطابه الافتتاحي الخطط للأربع السنوات التالية، اذ تعهد بالتعاون مع جميع الدول الديمقراطية المتمسكة بالحرية والتسامح والمساواة والعدالة، وتعهد بالتعاون مع جميع الدول الافريقية الخاضعة لسيطرة الاستعمار، ثم اعرب عن سعادته بتصفية ديون ليبيريا الداخلية والخارجية، واقترح توبمان تشريع قانون للتجنيد الالزامي لجميع الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين (١٦-٤٥) عامًا لمدة ثلاث سنوات، اما طلاب الكليات والمعاهد والمدارس فيتم تدريبهم في أثناء مدة الاجازة السنوية البالغة اربعة اشهر لمدة خمس سنوات متتالية. وفي ختام الخطاب شكر توبمان حضور الوفود الدولية لحفل التنصيب<sup>(٢)</sup>، وبعد الانتهاء من الحفل شكل توبمان حكومته الجديدة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٥٢، وضمت كلاً من غابرييل ل. دينيس وزيراً للخارجية، ووليام أ. دينيس وزيراً للخزانة، وابيومي كاسيل وزيراً للعدل، وجونز ماكينلي وزيراً للبريد، ودتشيلد هاريسون وزيراً للداخلية، وأرنست ج. يانسي وزيراً للتعليم العام، وهنري ب. دنكان وزيراً للاشغال العامة، وجون و. كوبر وزيراً للزراعة، وارنست سي. جونز وزيراً للحرب، فضلاً عن نائب رئيس الجمهورية المنتخب وليام تولبرت، ولم تختلف الكابينة الحكومية عن سابقتها، إذ تم اختيار الوزراء من فئة الشبان القادرين على العمل الجاد لمواجهة المهام الموكلة اليهم<sup>(٣)</sup>.

### - مجالس الوحدة الوطنية ١٩٥٤-١٩٦٦:

دعا الرئيس توبمان الى تنظيم مجالس الوحدة الوطنية (National Unification Council)، لغرض تقريب وجهات النظر بين الحكومة المركزية والسكان

(1) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.122.

(2) Joseph Saye Guannu , The Inaugural Addresses of the presidents of Liberia From Joseph Jenkins Roberts to William Richard Tolbert, Jr. 1848 to 1976 , New York, 1980, p. 331.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.135.

الاصليين، فضلاً عن، متابعة برنامج التوحيد وتسوية النزاعات القبلية ورفع الظلم عن السكان الذين تقدموا بدعاوى ضد المسؤولين الحكوميين الذين اساءوا استعمال السلطة في المناطق الداخلية النائية<sup>(١)</sup>.

انعقدت أولى مجالس الوحدة الوطنية في حزيران عام ١٩٥٤ في مقاطعة ماريلاند (Maryland) مسقط رأس توبمان، وعقدت الاجتماعات في مدينة هاربر (Harper) التابعة للمقاطعة وسط حضور كبير من رؤساء القبائل الليبيرية من مقاطعات البلاد كافة، وأعضاء الهيئة التشريعية ورؤساء الهيئات ومدراء المقاطعات والرئيس السابق تشارلز كينغ. قدر عدد الحاضرين بخمسة الاف شخص من مقاطعات البلاد كافة وترأس توبمان تلك الاجتماعات الى جانب نائبه وليام تولبرت، ورئيس مجلس النواب الليبيري<sup>(٢)</sup>.

استمرت اجتماعات المجلس الاول ستة اسابيع، اكد توبمان في الخطاب الافتتاحي لتلك الجلسات وجوب إنهاء جميع الايديولوجيات التي تكون سبباً في الانقسام والفرقة، كما شدد على نبذ المسميات التي تشير إلى انقسام الشعب الواحد كالنخبة الامريكية الليبيرية وغيرها من المسميات، والعمل على تحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص لكل مواطني الجمهورية بصرف النظر عن الانتماء القبلي والديني والوضع الاقتصادي، وعد توبمان أي قرار يخالف سياسة توحيد الامة عدواً للدولة<sup>(٣)</sup>.

ركز توبمان في الاجتماعات على ضرورة معالجة العديد من المشاكل ووجوب توحيد الشعب لتجاوزها ودفن الاحقاد والضغائن بين أبنائه، ودعا إلى ضرورة ان يغير المسؤولون الاداريون أساليبهم في التعامل مع الناس في جميع مقاطعات البلاد

---

(١) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(2) Lawrence A. Marinelli, The New Liberia; a Historical and Political Survey, New York, 1964, p. 69.

(3) Lawrence A. Marinelli, op . cit., p.69.

ومتابعة اعمالهم بمهنية تامة بما يتوافق مع رؤية الدولة، بالمقابل تعهد رؤساء القبائل في المناطق الساحلية والداخلية بدعم البرنامج الحكومي، وتعهدوا بتجديد ابنائهم لضمان تنفيذ مقرراته، لاسيما، في مجال شق الطرق التي تربط العاصمة بالمناطق الداخلية وغيرها من مشاريع التنمية في مجالات الزراعة والصحة والتعليم<sup>(١)</sup>.

طلب رؤساء القبائل في الاجتماعات، تمكينهم وابناء قبائلهم من الاشتراك في قرارات الدولة المهمة وفي اعمالها، وبضرورة توفير الاموال اللازمة لشق الطرق وبناء الجسور والمدارس والمستشفيات في مناطقهم وتوفير انواع جديدة من المحاصيل الزراعية، وتعيين خبراء زراعيين للإشراف على الزراعة، وتحسين مرافق الشحن على الانهار والسواحل<sup>(٢)</sup>.

أما مجلس التوحيد الثاني فعقد في المدة (٥-٩) شباط ١٩٥٩، في مدينة سانكلي (Sankely) في مقاطعة نيمبا (Nimba)<sup>(٣)</sup> الواقعة بالقرب من الحدود الليبيرية - الغانية، لمناقشة نتائج المجلس التوحيدي الاول، والوقوف على نقاط القوة والضعف التي اعترت اعماله. وألقى توبمان خطاباً حدد فيه أهداف المجلس الثاني المتمثلة بوجوب التحلي بالطموح والاجتهاد والمثابرة في بناء الوطن، ودعا القبائل الى الاعتزاز بشخصيتها والمحافظة على عاداتها وتقاليدها، وطلب من ابناء الشعب الليبيري في جميع مقاطعات البلاد التلاحم والتكاتف من اجل وحدة الوطن واردف

---

(1) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.126.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.132.

(٣) مقاطعة نيمبا: مقاطعة ليبيرية تم انشاؤها عام ١٩٦٤، تقع في القسم الشمالي من البلاد، عاصمتها الادارية مدينة (سانيكولي)، وتعد موطنًا للمعارضة الليبيرية وغالبية سكانها من قبائل الجيو والمانو. ينظر:

Geography and Environment of Northern Nimba County, Liberia, Western Range DSO Iron Ore Project, Liberia Environmental and Social Studies 20081 , 2010- October 2010,P. p.3, 16.

قائلاً: " ان السلاح الذي نشهره بوجه عدونا هو رمز لحيويتنا والطريقة التي ناضل فيها آباؤنا واجدادنا الذين قدموا ارواحهم فداء لهذا الوطن" <sup>(١)</sup>.

حضر المجلس التوحيدي الثاني عدد كبير من سكان البلاد قدر بثلاثة آلاف مواطن ضم رؤساء قبائل السكان الاصليين وعدداً كبيراً من المسؤولين الحكوميين، وعدداً من الشخصيات الاجنبية، واطلقت تسمية (تكامل العناصر الموحدة في ليبيريا) على المؤتمر الثاني، وأشار توبمان إلى أن هذه التسمية تنطلق من مرتكز التكامل الذي يلغي الدور القبلي في الانتماء، ويعتمد على القيم المتمثلة بالصدق والنزاهة والقدرة على العمل المثمر والولاء للوطن مع حفظ المكانة القبلية والانتماء القبلي ولكن من منطلق الوطن اولاً <sup>(٢)</sup>.

في سلسلة الاجتماعات المستمرة للمجالس التوحيدية، انعقد المجلس الثالث في مدينة لوبا (Lofa) في المدة (١٤-١٩) شباط عام ١٩٦٣، حضرته وفود من مقاطعات البلاد كافة متمثلة برؤساء القبائل والمسؤولين الحكوميين ورؤساء المقاطعات، فضلاً عن، وفود من الدول الافريقية والأوربية للوقوف على عجلة التقدم الحاصل في ليبيريا. في هذا الاجتماع طالب توبمان بتشكيل لجنة وطنية لإنقاذ البلاد وذلك بتلقي التقارير التي يعدها رؤساء القبائل عن الاوضاع العامة في مقاطعاتهم كي تتسنى دراسة المشاكل التي تعيق تقدم سياسة التوحيد، كما تضمن الاجتماع الثالث تقييماً عاماً لسياسات الحكومة الليبيرية منذ انعقاد المجلس الثاني، وقد دعا توبمان إلى ضرورة ان يكون هذا الاجتماع الاخير الذي تكون فيه ليبيريا مقسمة على مقاطعات داخلية وساحلية واعتماد سياسة من شأنها الغاء المقاطعات الداخلية <sup>(٣)</sup>.

في الاجتماع الرابع المنعقد في مقاطعة غرانديباسا (Grandpasa) في كانون

---

(1) Quoted in: Greenwood Ralph, op . cit., p.134.

(٢) بوجين س. اوجيوما، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٦.

(3) Greenwood Ralph, op . cit., p.135.

الثاني عام ١٩٦٦، أعاد الرئيس توبمان تأكيد المبادئ الأساسية لسياسة الوحدة التي تم وضعها في الاجتماعات السابقة، وفي هذا الاجتماع تمت اضافة برنامج جديد تمثل بإقامة معارض زراعية اختيرت بنايات كبيرة لإقامتها لغرض عرض المحاصيل الزراعية في المقاطعات من أجل ايجاد اسواق لتصريفها، وعند انعقاد المعرض الزراعي، حصلت مدينة لوفافا على المرتبة الاولى، وصرح توبمان في نهاية المعرض الوطني للزراعة بأنه اظهر دليلاً ملموساً لتقدم البلاد الاقتصادي نتيجة لسياسات التوحيد وتكاتف جميع سكان ليبيريا في تحقيق النهضة الاقتصادية<sup>(١)</sup>.

يتبين من انعقاد اجتماعات مجالس التوحيد الوطنية، انها كانت فرصة كبيرة للم شمل البلاد في حضور جميع رؤساء القبائل من جميع المقاطعات، وتقريب وجهات النظر بينهم عن طريق الحوارات الجانبية التي حدثت بينهم، لاسيما، بين قبائل الساحل وقبائل السكان الاصليين، وتأكيدهم وجوب حل المشاكل الحدودية بالطرق السلمية، كما كان حضور المسؤولين الحكوميين ورؤساء المقاطعات، وتأكيدات توبمان المستمرة ضرورة المعاملة الحسنة لجميع السكان، أسهم في تغيير اساليبهم القديمة، فكان لانعقاد المجالس التوحيدية اثر كبير في تقليص الهوة بين السكان الاصليين والنخبة الامريكية - الليبيرية من جهة والسكان الاصليين والمسؤولين الحكوميين من جهة اخرى، فضلاً عن، ادراك الجميع بأنهم متساوون بالحقوق والواجبات وحقوق المواطنة في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي غالباً ما أكدتها مجالس الوحدة الوطنية منذ انعقاد اول مجلس لها.

### - انتخابات أيار عام ١٩٥٥، ودور المعارضة حتى عام ١٩٥٨:

عند نهاية ولاية توبمان الثانية، شكلت وفود من غالبية مقاطعات البلاد الموالية لحزب ترو ويغ الحقيقي، لاسيما، غراندياسا عام ١٩٥٢، التي قامت بزيارة منروفيا لغرض حث الرئيس توبمان على الترشح لولاية ثالثة، إلا إن توبمان عدّ هذا الطلب

(١) بوجين س. اوجيوما، المصدر السابق، ص ٢٧.



سابقاً لأوانه<sup>(١)</sup>، وأنه يفكر بالتقاعد، إلا إن رغباته الشخصية تصادمت مع رغبات مناصريه، فاستجاب توبمان للمطالب الشعبية للترشح لولاية ثالثة<sup>(٢)</sup>.

لم تكن الرغبة الشعبية في ترشح توبمان لولاية ثالثة كافية لخوض الانتخابات من دون معارضة حقيقية لتوبمان، فقرر وزير الداخلية صموئيل ديفيد كولمان، تأسيس حزب سياسي جديد باسم حزب الترو ويغ المستقل (Independent True Whig Party) لخوض الانتخابات، ونجح في اقناع الرئيس السابق أدوين باركي بخوض الانتخابات الرئاسية، لتبدأ واحدة من أعنف الحملات الانتخابية المعارضة لتوبمان<sup>(٣)</sup>.

عقد حزب الترو ويغ المستقل، أول مؤتمر له في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٤ في مدينة كاكاتا (kakata)، تحدث باركلي مرشح الحزب في المؤتمر ونوه الى خرق المبادئ الديمقراطية في البلاد في عهد توبمان، وشجب سياسة الانفاق الكبيرة للدولة، وانتقد سياسة الباب المفتوح كونها ادت الى سيطرة الشركات الاجنبية على مقدرات البلاد، وأعطى مثلاً حياً على دور الولايات المتحدة في السيطرة على اقتصاد البلاد بسيطرتها على زراعة وتسويق المطاط، واستيلائها على البنوك الرئيسة في البلاد وسيطرتها على سكك الحديد، وسيطرة (الايطاليين) على شركات التخزين، و(الاسرائيليين) على شركات البناء، و(الالمان) على زراعة النخيل والبن والموز، والاسبان على الفنادق ودور السينما، وحثَّ الحضور على القتال من اجل اخراج توبمان من السلطة<sup>(٤)</sup>.

بدأت مشاورات سرية في العاصمة منروfia تعارض ترشح توبمان لولاية ثالثة، وبدأوا بتوزيع منشورات تروج لمعارضة الولاية الثالثة، لكن توبمان ندد بمعارضيه

---

(1) Robert A Smith, op . cit., p.170.

(2) Tuan Wreh, op . cit., p.65.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.137.

(4) Robert A Smith, op . cit., p.172.

ووصفهم بمجموعة مشاغبين صغيرة ولا يمثلون رأي الشعب<sup>(١)</sup>.

كانت هنالك اسباب عدة لمعارضة باركلي لتوبمان يمكن ايجازها بالآتي<sup>(٢)</sup>:

١ - قيام توبمان بتعيين قادة الجماعة المسلحة المتهممة بمحاولة اغتيال باركلي بمنصب حكومية مهمة.

٢ - الغاء توبمان لسياسة باركلي الخارجية المعتمدة على الحياد في الحرب العالمية الثانية.

٣ - وصف توبمان لسياسة باركلي الاقتصادية بالباب المغلق، والتي استبدلها بسياسة الباب المفتوح.

٤ - قيام توبمان بإجراء تعديل دستوري مدد فيه المدة الرئاسية التي حددها باركلي بشماني سنوات فقط غير قابلة للتجديد.

نجح كولمان في حث نيت . س. براونيل (Nete Sie Brownell)<sup>(٣)</sup>، على اعادة تنظيم حزب الاصلاح، والائتلاف مع حزب الترو ويغ المستقل لضرب حزب ترو ويغ الحقيقي، إذ تم ترشيح براونيل لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٩٥٥، ونجح الائتلاف الجديد بجمع عدد لا بأس به من المناصرين، قدم باركلي الدعم المالي

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., p.64.

(2) Ibid, p.44.

(٣) نيت . س. براونيل (١٨٩٤-١٩٧٩) سياسي ليبيري ولد في مقاطعة ماريلاند ينتمي الى قبيلة جربو، اكمل دراسته في ماريلاند ثم التحق بكلية ليبيريا التي حصل فيها على درجة البكالوريوس في الحقوق عام ١٩١٣، انضم الى نقابة المحامين عام ١٩٢٠، عمل محاضراً في كلية ليبيريا للمدة (١٩٢١-١٩٢٤)، شغل منصب قاضي مشارك وقاضي الصلح للمدة (١٩٢٢-١٩٢٤) ثم اصبح قاضياً للدائرة القضائية الاولى عام ١٩٣٤، ثم مدعيًا عامًا عام ١٩٣٩، اتهم بالتخطيط لاغتيال توبمان عام ١٩٥٥، وحكم عليه بالسجن ثم عفا عنه توبمان عام ١٩٥٩، عين رئيسًا للجنة الاعمار عام ١٩٧٩، وتوفي في العام نفسه. ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit., P.p. 93 -94.

تمويل الحملة الانتخابية التي ازدادت حدتها مع اقتراب موعد الانتخابات<sup>(١)</sup>.

بدأ حزب ترو ويغ المستقل بقيادة حملة انتخابية ضخمة على شكل مظاهرة في منروفيا بحضور قوة الحدود الليبيرية (LFF)، القى فيها باركلي خطاباً جاء فيه: "إذا أجريت الانتخابات بطريقة ديمقراطية فنحن واثقون من النصر الكاسح"<sup>(٢)</sup>، ووعد باركلي في الخطاب بخدمة الشعب. وبعد كلمة باركلي القى براونيل كلمة موجزة، ثم تلاه ديفيد كولمان مقابل هتافات مؤيدة للقيادة الجديدة، الأمر الذي دفع توبمان إلى اتخاذ إجراءات صارمة بحق معارضيه تمثلت بالفصل من الوظائف الحكومية، واعتقال عدد كبير من مناصري حزب ترو ويغ المستقل بتهمة الفتنة بسبب اللافتات التي رفعت في اثناء الحملة الانتخابية، ومنها صور مقلوبة لتوبمان كتبت تحتها شعارات (الى الجحيم يا توبمان)، التي قبولت بالمثل من حزب ترو ويغ الحقيقي برفع صور كاريكاتيرية لكولمان وباركلي، فأدت اجراءات توبمان إلى تحجيم دور المعارضة ومنعهم من مد نفوذهم في اغلب مناطق البلاد<sup>(٣)</sup>، وشتت الصحف المحلية هجوماً على الاحزاب المعارضة في محاولة منها لتسقيطهم قبيل الانتخابات<sup>(٤)</sup>.

توافدت حشود كبيرة على صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم من جميع مقاطعات البلاد في الثالث من ايار عام ١٩٥٥، جاءت نتائجها فوزاً ساحقاً لتوبمان وتولبرت، اذ حصل توبمان على ٩٩٪ من اصوات الناخبين، بينما حصل باركلي على صوت واحد فقط<sup>(٥)</sup>، فاتهم الاخير توبمان وحزبه بتزوير الانتخابات، وقدم حزب ترو ويغ المستقل طعناً الى مجلس النواب في السادس من ايار عام ١٩٥٥، اتهم فيه لجنة الانتخابات بالتلاعب بنتائج الانتخابات، فضلاً عن، تعرض مناصري الحزب للترهيب وعدم

(1) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.137.

(2) Quoted in: Tuan Wreh, op . cit., p.67.

(3) Quoted in: Tuan Wreh, op . cit., p.67.

(4) Robert A Smith, op . cit., p.178.

(5) Ibid.

السماح لهم بالإدلاء بأصواتهم، وانتهاك توبمان لجميع الاعراف الدستورية في البلاد ومصادرة ارادة الشعب الليبيري عن طريق تجنيد مسلحين لتهريب الناخبين، وعدم سماحه لمثلي الاحزاب المعارضة بالمشاركة في لجنة الانتخابات واقتصارها على اعضاء حزب ترو ويغ الحقيقي خلافاً للدستور<sup>(١)</sup>، وأكد باركلي أن عدد الاصوات التي تم فرزها تجاوزت عدد الناخبين المسجلين في قاعدة البيانات الانتخابية<sup>(٢)</sup>.

ردًا على الطعون المقدمة من الاحزاب المعارضة، عقدت الهيئة التشريعية في الثالث عشر من ايار عام ١٩٥٥ جلسة خاصة للنظر فيها، وبعد مناقشات مطولة بين اعضاء الهيئة التشريعية ردت برفض الطعون لعدم امتلاك باركلي دليلاً ملموساً على تزوير الانتخابات، فتم تبليغ توبمان في الثاني والعشرين من حزيران من العام نفسه، رسمياً بفوزه رئيساً للجمهورية واعلان فوز تولبرت نائباً له<sup>(٣)</sup>، حسب الاعراف الدستورية التي تنص على وجوب تبليغ الرئيس الفائز في الانتخابات<sup>(٤)</sup>.

مما سبق يظهر جلياً ان حزب ترو ويغ الحقيقي استطاع السيطرة على العملية الانتخابية طوال مدة حكم الرئيس توبمان، وذلك لأن تعيين اعضاء اللجنة الانتخابية من اختصاص رئيس الجمهورية حصراً، الأمر الذي جعل من الصعب على احزاب المعارضة ضمان نزاهة الانتخابات، فضلاً عن، سطوة توبمان وقيامه بعمليات التهريب والاعتقال والفصل من الوظائف الحكومية، جعلت من الانتخابات بعيدة عن النزاهة والمصادقية.

بعد فوزه في الانتخابات، دعا توبمان أعضاء المجلس التشريعي وأعضاء مجلس الوزراء وأعضاء المحكمة الاتحادية ودبلوماسيين اجانب وكبار الشخصيات في البلاد

---

(1) Tuan Wreh, op . cit.,p.69.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.54.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.139.

(4) Tuan Wreh, op . cit.,p.70

لحضور عرض فيلم وثائقي مساء الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٥٥، في قاعة الجناح التنفيذي في شارع اشمون بالعاصمة منروفيا، وفي اثناء وجود توبمان في القاعة، تعرض لمحاولة اغتيال نجا منها توبمان بعد تدخل حراسه<sup>(١)</sup>، تم القاء القبض على بول دنبار (Paul Dunbar) من حراس القاعة<sup>(٢)</sup>، وبعد تحقيقات مطولة مع بول دنبار، تم تسليمه الى هيئة المحلفين الكبرى، ووجه اتهام لأربعة وعشرين شخصاً بتهمة الخيانة، وأُجبر دنبار على الاعتراف بأن كولمان دعا الى عقد عدد من الاجتماعات السرية وضعت فيها خطط لاغتيال الرئيس توبمان وغيره من كبار المسؤولين الحكوميين<sup>(٣)</sup>، الا ان الاعترافات التي انتزعت منه كانت قسرية، وتحت استعمال العنف المفرط إذ لم يسمح لدنبار حتى بتوكيل محام للدفاع عنه<sup>(٤)</sup>.

أصدرت هيئة المحلفين في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٥٥، أوامرها باعتقال كل من ديفيد كولمان وابنه جون (john) والرئيس السابق باركلي ونيت س. براونيل، فحاول باركلي الاختفاء عن الانظار بعد ان وصل الى مسامعه صدور مذكرة الاعتقال، فيما حاول ديفيد كولمان وابنه الفرار الى سيراليون<sup>(٥)</sup>.

توعد توبمان بسحق جميع احزاب المعارضة، لاسيما، الذين عارضوه ابان انتخابات ايار ١٩٥٥ والانتقام منهم، الا ان توبمان لم يشأ التحرك ضد باركلي نتيجة لما تربطه به من علاقات عائلية فزوجة توبمان هي بنت اخ باركلي، فضلاً عن، علاقة الصداقة التي كانت بين الشخصين، وخوفاً من قيام ثورة ضده في مقاطعة منتسيرادو المناصرة لباركلي، ففضل توبمان توجيه ضربة لمعارضيه الضعفاء، لاسيما، ديفيد كولمان الذي حاول الهرب مع اسرته الا انه قتل هو وابنه في احدى مزارع قصب السكر في

---

(1) Robert A Smith, op . cit., p.178.

(2) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.141.

(3) Ibid, p.141.

(4) Tuan Wreh, op . cit., P.p. 77-78.

(5) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.141.

مدينة كلاي (Clay) الحدودية مع سيراليون بعد تبادل لإطلاق النار بين قوات الامن وكولمان في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٥٥، وتم نقل جثتيهما الى مستشفى كلاي الحكومي، ودفنها فيما بعد من دون اي تعاطف حتى من المقربين منهم<sup>(١)</sup>.

في اعقاب قتل كولمان وابنه، بدأت حملة اعتقالات شملت أربعة وعشرين متهمًا بالتخطيط لاغتيال الرئيس، وفي أثناء المحاكمة ادين ستة اشخاص وحكم عليهم بالإعدام، إلا أن توبمان لم يوقع على مذكرة الاعدام<sup>(٢)</sup>، اما باركلي فقد ادين وتم فرض الإقامة الجبرية عليه في منزله حتى وفاته في تشرين الثاني عام ١٩٥٥، وبوفاة الاخير انهارت المعارضة القوية ضد توبمان<sup>(٣)</sup>.

بعد إعادة الامور الى نصابها الطبيعي واستقرار الاوضاع في البلاد، جرت الاستعدادات لحفل تنصيب توبمان، ووجهت دعوات الى ثلاث وثلاثين دولة لحضور الحفل المذكور. حضر (١٤٢) وفدًا اجنيًا الى ليبيريا في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٩٥٥، ثم بدأت احتفالات التنصيب في كانون الثاني عام ١٩٥٦، في قاعة الجناح المثوي في منروفيا، وفي أثناء الاحتفال وجه توبمان كلمة حمد الله فيها على تخلصه من المؤامرات، وقدم شكره للوفود الاجنبية، مؤكدًا استمراره بعملية التنمية في المجالات الصحية والتعليمية والثقافية واكد التزامه بسياسة الباب المفتوح<sup>(٤)</sup>، وتحقيق العدالة والمساواة لجميع فئات الشعب الليبيري والتعاون مع جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة، واتباعه سياسة حسن الجوار<sup>(٥)</sup>، كما اكد توبمان ضرورة حماية امن البلاد عن طريق حماية سواحل ليبيريا، وبعد خطابه المطول بدأت مراسم الاحتفال

---

(1) Tuan Wreh, op . cit.,P.p.79-81.

(2) Robert A Smith, op . cit., p.179.

(3) Tuan Wreh, op . cit.,P.p.83-84.

(4) Joseph Saye Guannu , op . cit.,P.p.333-335.

(5) Ibid., P.p. 335-338.

واستمرت لثمانية أيام متتالية<sup>(١)</sup>.

كان وفد الاتحاد السوفيتي من ضمن الوفود التي حضرت مراسم تنصيب توبمان، إذ أكد الوفد في السابع من كانون الثاني ١٩٥٦، استعداد بلاده لتقديم المساعدات الاقتصادية لليبيريا، الأمر الذي قوبل بانزعاج شديد من الوفد الأمريكي، إلا أن توبمان طمأن الوفد الأمريكي، وبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower)<sup>(٢)</sup>، في الثامن من كانون الثاني ١٩٥٦، جاء فيها: "معالي السيد الرئيس انني اتقدم اليكم بشعور عميق الامتنان بالشكر والتقدير لما حظيت به حكومة ليبيريا من تكريم ابان حفل تنصيبني الثالث بحضور وفد امريكي رفيع المستوى"<sup>(٣)</sup>، فاعرب الرئيس الأمريكي عن سروره لرفض ليبيريا عرض الاتحاد السوفيتي القاضي بتبادل التمثيل الدبلوماسي<sup>(٤)</sup>.

---

(1) The New York Times, Vole . CV, No. 35,773, United States of America, 3/ 1/ 1956, p.6.

(٢) دوايت أيزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩) ولد في دينيسون - تكساس، تم قبوله في الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩١١، في العام ١٩١٥ تولى قيادة مدرسة التدريب على الدبابات، وأصبح عام ١٩٣٣ سكرتيراً لرئيس أركان الجيش الجنرال دوغلاس ماك آرثر ورافقه إلى الفلبين التي عاد منها عام ١٩٤٠، وبعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب عمل مساعداً لرئيس الأركان الجنرال جورج سي. مارشال ثم قائداً لجهود الحلفاء في أوروبا، شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة للمدة (١٩٥٣ - ١٩٦١). ينظر:

John C. Fredriksen, Biographical Dictionary of Modern World Leaders, Volumes 1 and 2, 1900 to 1991 and 1992 to the Present, New York, 2004, P.p. 136 -137.

(3) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Volume XVIII, Africa, Telegram From the Embassy in Liberia to the Department of State, No. 137, Monrovia, January 9, 1956, Washington 1989, p.393.

(4) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the

بعد انتهاء احتفالات التنصيب، بدأ توبمان إعادة تنظيم حكومته، فسمح لمجلس وزرائه السابق بالعمل لولاية ثانية، الأمر الذي اصاب الجميع بالدهشة، لاسيما، المقربون من توبمان كون بعض الوزراء لم يدعموا توبمان في حملته الانتخابية الثالثة<sup>(١)</sup>، ولعل ذلك عائد الى انهيار المعارضة، إذ لم يعد هنالك حزب معارض منظم في ليبيريا، فبعد اطلاق سراح السجناء السياسيين المعارضين في السادس من اذار عام ١٩٥٨، وجهت لهم مرة اخرى تهم الخيانة العظمى وحكموا بالسجن مدى الحياة<sup>(٢)</sup>.

### - التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٥٩-١٩٧١:

بعد نجاح توبمان في إبعاد معارضيه عن الساحة السياسية، تسلم رئاسة الجمهورية لولاية رابعة نتيجة للانتخابات التي اجريت عام ١٩٥٩، وفي الرابع من كانون الثاني عام ١٩٦٠، أصبح توبمان اول رئيس ليبيري يحكم لأربع دورات متتالية، وأجريت مراسم توليه الرئاسة في الجناح المثوي وسط حضور كبير من جانب الشخصيات السياسية الليبيرية، وكذلك سفراء الدول الاجنبية، والقى توبمان خطاباً للحاضرين اكد فيه تبنيه لمشروع جديد كان الغرض منه رفع مستوى البلاد على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتم بث خطاب التنصيب لأول مرة عبر الراديو ليصل الى مسامع الليبيريين جميعاً، إذ حثهم على الإسهام في تنمية موارد البلاد، ودعا في خطابه المواطنين الليبيريين إلى اثبات وطنيتهم عن طريق التضحية بالغالي والنفيس لخدمة الوطن<sup>(٣)</sup>، واردف قائلاً: " اذا اردنا بناء دولة عظيمة يجب ان نؤمن بها

---

United States, 1955-1957, Volume XVIII, Africa, Telegram From the Embassy in Liberia to the Department of State, No. 138, Monrovia, January 24, 1956, op. cit., p. 394.

(1) Ibid., P.p.394-395.

(2) Tuan Wreh, op . cit., p.85.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.159.



## في قلوبنا وفي عقولنا"<sup>(١)</sup>.

تم تشكيل حكومة توبمان الرابعة في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٠، ضمت شخصيات عدة، اذ تم اختيار مجلس وزراء شبان ممن لم يتجاوزوا الثلاثين من العمر، وغالبيتهم حصيلة برامج المنح الدراسية التي بعثت بها ليبيريا الى الخارج، مقابل دعم الوزراء للرئيس توبمان، وتقديم افضل ما لديهم من اجل النهوض ليبيريا، وتشكل مجلس الوزراء من رودولف ج. غريم، وتشارلز دينبار شيرمان، وستيفن أ. تولبرت، وجوزيف غاربر، وماكنيلي ج. ديشليد، وتوماس أ. بوكانان، وصموئيل ميلتون، وجوزيف شيسون، وجون باين ميشيل، وجوزيف بوايو، مع الابقاء على اربعة وزراء من الحكومة السابقة، كما شهدت الانتخابات مفارقة تاريخية ف لأول مرة في تاريخ ليبيريا يتم انتخاب امرأة عضواً في مجلس النواب، وهي ألين ميلز سكاربو (Ellen Mills Scarborough)<sup>(٢)</sup>، واتسمت الدورة التشريعية بعدم وجود معارضة برلمانية، فأغلب النواب من الحزب الحاكم<sup>(٣)</sup>.

واجهت الحكومة الجديدة حركة طلابية باسم (حركة تضامن الشباب) عام ١٩٦٢، قوامها مجاميع من طلاب الجامعات والمدارس الثانوية وعقدت اجتماعات سرية عدة في اماكن مختلفة من البلاد بناء على طلب من مسؤولي الحركة المرتبطين بالسفارة الغانية، بهدف نشر الشيوعية بين الطلبة، والتخطيط للقيام بالثورة من اجل

(1) Quoted in: Joseph Saye Guannu , op . cit., p.354.

(٢) ألين ميلز سكاربو (١٩٠٠ - ١٩٨٣) سياسية ليبيرية ولدت في مقاطعة مونسترادو في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٠٠، اكملت دراستها فيها ثم حصلت على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية، عملت مدرسة في مدارس عدة ثم سكرتيرة في وزارة التعليم عام ١٩٤٨، ثم شغلت وكيل وزارة التعليم عام ١٩٥٢، رشحت لمجلس النواب عام ١٩٥٩، وفازت فيها وعدت اثر ذلك اول امرأة في البرلمان الليبيري للمدة (١٩٦٠ - ١٩٦٤)، توفيت في ايار ١٩٨٣. ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit., P. p.375 -376.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.163.

الاطاحة بتوبمان<sup>(١)</sup>، إلا أن المخطط كشفته السلطات الليبيرية والقي القبض على قادة الحركة وزجتهم بالسجون<sup>(٢)</sup>.

بعد القضاء على اصوات المعارضة، رشح توبمان ونائبه تولبرت لولاية خامسة بعد مطالبات من أعضاء حزب ترو ويغ ومناصريه للترشح، فأجريت الانتخابات الرئاسية في الثاني من ايار عام ١٩٦٣، حقق فيها توبمان ونائبه نصراً كاسحاً بسبب عدم وجود منافس لهما على الساحة السياسية، وواصل توبمان ابان ولايته الخامسة برنامجه المكثف للتنمية والوطنية وتعزيز سياسة التوحيد والتكامل الوطني وسياسة الباب المفتوح<sup>(٣)</sup>.

### الغاء نظام الحكم غير المباشر:

بعد النجاح الذي حققه توبمان في سياسته التوحيدية، بدأ العمل في المرحلة الثانية من سياسة التوحيد المتمثلة بالاندماج، إذ طالب الهيئة التشريعية مراجعة التقسيمات الادارية في البلاد، فشكل المجلس التشريعي لجنة لمراجعة التقسيمات الادارية، انيطت متابعتها بالرئيس توبمان الذي قرر بعد التشاور مع أعضاء حكومته تغيير نظام الحكم غير المباشر في المقاطعات النائية التي وصفها بأنها قائمة على النمط الاستعماري في بعض الدول الافريقية، وقد وجب الغاؤه والاستعانة بنظام المقاطعات الساحلية المعمول فيه بالمقاطعات الساحلية<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., P.p.4546-.

(٢) عند اجراء المحاكمات ادين عشرة طلاب بتهمة التحريض على الفتنة وحكم عليهم بالسجن لخمس عشرة عاماً، الا ان الحكومة الليبيرية استأنفت محاكمة المتهمين وحكموا بالإعدام في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٦٥، بسبب تخوف الحكومة الليبيرية من حركات التغيير السياسي تبعتها اجراءات حدثت من تكوين الجمعيات والاحزاب وقيدت الصحافة ومنع الطلبة من الدراسة في الدول الشيوعية . ينظر: Ibid., p.46.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., P. p.171-172.

(4) Greenwood Ralph, op . cit., p.218.

حول المجلس التشريعي في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٦٣، اقترحات اللجنة الى قانون تم فيه إنشاء اربع مقاطعات جديدة هي (نيمبا، ولوفا، وبونغ، وغراند جيدة) من الأقاليم الثلاثة؛ الشرقي والوسط والغربي<sup>(١)</sup>. وبموجب القانون الجديد تم التخلص من مندوبي الاقاليم وزعماء القبائل، وتم تعيين موظفين اداريين ومشرفين وقضاة ومحامين من السكان الاصليين بدلاً منهم، وتم إنشاء محاكم الدائرة الخاصة بهم على غرار محاكم المقاطعات الساحلية الخمسة<sup>(٢)</sup>.

كان الغاء نظام الحكم غير المباشر من قبل توبمان عام ١٩٦٤، يهدف الى الغاء التمييز العنصري والسياسي بين المواطنين الليبريين، إذ قسمت ليبيريا على وفق هذا القانون على تسع مقاطعات بعد الغاء الاقاليم الثلاثة في المناطق الداخلية، وقبل هذا القرار بترحيب من المواطنين كونه عُدَّ بداية النهاية للعلاقات شبه الاستعمارية بين الاقاليم الداخلية والمقاطعات الساحلية، إذ أعطى السكان الاصليين شعوراً اكبر بالهوية الوطنية وزيادة فرص السكان الاصليين في المشاركة السياسية لتصبح المناطق الداخلية جزءاً من الهيكل السياسي الليبري وانهاء العزلة السياسية للسكان الاصليين<sup>(٣)</sup>.

كان تأسيس المقاطعات الجديدة بداية لسياسة التكامل والتوحيد بين جميع مقاطعات البلاد، إذ عُدَّ النظام الجديد من أعظم اعمال توبمان وحكومته، فموجبه رفع مستوى السكان الاصليين من المشاركة السياسية؛ لأن الدستور الليبري خصص لكل مقاطعة مقعدين في مجلس الشيوخ، وعدد مقاعد يتناسب وحجم السكان في

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول الخارطة السياسية لليبيريا قبل عام ١٩٦٣، وبعده ينظر ملحق رقم (٢).

(2) M. B. Akpan, Black Imperialism: Americo-Liberian Rule Over the African Peoples of Liberia, 1841-1964, Canadian Journal, Vol. 7, No. 2, Canadian, 1973, p.326.

(٣) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٠٦.

مجلس النواب، وبهذا اتاحت الحكومة الليبيرية امتيازات التصويت لأغلبية السكان الاصليين في المناطق الداخلية<sup>(١)</sup>.

لقد جاء قانون الغاء الحكم غير المباشر، والاتجاه الى نظام الحكم المباشر لجميع مقاطعات البلاد، ليخفف من القمع والمعاناة التي عاناها السكان الاصليون في ظل نظام الحكم غير المباشر.

### الانقلاب العسكري لعام ١٩٦٣:

لم تشهد ليبيريا طوال تأريخها أية محاولة انقلابية من الجيش على السلطة الحاكمة، ولعل ذلك عائد بشكل اساسي الى المراقبة الحكومية المشددة على اي نشاط من هذا النوع، إلا أن استئثار حزب ترو ويغ الحقيقي بالسلطة وقمع معارضيته أدى الى دعوة العقيد ديفيد. ي. طوسون (David E. Tusun)، في منتصف كانون الثاني عام ١٩٦٣، عددًا من الضباط لاجتماع سري لمناقشة اوضاع البلاد التي سيطر عليها حزب ترو ويغ الحقيقي، وتمت مناقشة عدد من الامور في الاجتماع، منها القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بنظام توبمان<sup>(٢)</sup>. كان دافع العقيد القيام بانقلاب عسكري كالذي قام في جمهورية توغو<sup>(٣)</sup> في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٣، وخطب العقيد ديفيد بالضباط قائلاً: "إذا كان ٢٥٠ جنديًا توغيًا استطاعوا قتل رئيسهم والإطاحة

---

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p.135.

(2) Tuan Wreh, op . cit., p.102.

(٣) توغو: تقع دولة توغو التي تعد اصغر البلدان في افريقيا شمال خط الاستواء في غرب إفريقيا، وعاصمتها لومي، وتوغو لها ساحل قصير على المحيط الأطلسي، وتحيط بها كل من غانا وبوركينا فاسو وبنين، وتتكون توغو من مجموعتين عرقيتين هما الإيوي في الجنوب وكبري في الشمال، اما دياناتهم فيغلب عليها المسيحية ثم الاسلام والديانات الافريقية الاخرى، وتعد الفرنسية لغتهم الوطنية، تعرضت توغو عام ١٨٨٤ للاستعمار الالماني، ثم للاستعمار الفرنسي في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وحصلت على استقلالها عام ١٩٦٠. ينظر:

Britannica Student Encyclopedia, Volume 1, London, 2010, p.74.

بحكومته أليس بإمكان الجيش الليبيري المكون من ٥٠٠٠، ان يفعلوا ذلك" إلا أن العقيد ديفيد واجه مقاومة شرسة من الضباط المواليين لتوبمان وحكومته، الأمر الذي أدى الى كشف الانقلاب قبل وقوعه<sup>(١)</sup>.

صرح توبمان بأن قواته الامنية اكتشفت مؤامرة داخل الجيش، وأصدر اوامره في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، بإلقاء القبض على العقيد ديفيد طوسون بتهمة التخطيط لقتل الرئيس وقلب نظام الحكم<sup>(٢)</sup>، كما تم القاء القبض على عدد من الضباط وجميعهم من اصل قبلي، الامر الذي اشار الى انهاء حركة تهدف الى تحرير السكان الاصليين، الا ان الحكومة سوّغت الحركة الانقلابية بالاستياء من جانب نخبة صغيرة من الضباط داخل الجيش<sup>(٣)</sup>.

أصدرت الاوامر في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، بإلقاء القبض على المجموعة العسكرية التي خططت للانقلاب، وتم بث دعاية من الحكومة بأن هنالك أيدي خفية وراء التخطيط للانقلاب، فhez خبر محاولة الانقلاب مقاطعات البلاد ووصفت محاولة الانقلاب من الشعب بأنها محاولة لتهديد الامن والاستقرار الوطني، اما توبمان فقد صرح بالقول: "أنا على يقين من ان الضباط المتورطين في هذه الجريمة لم يكن همهم منصب الرئيس، فالحكومة الليبيرية يمكن تغييرها عن طريق الشعب والوسائل الدستورية، لذلك لم تكن هنالك حاجة للتخطيط لانقلاب يطيح بالحكومة"<sup>(٤)</sup>.

يتبين من خطاب توبمان أنه أراد إيهام الشعب بأن نية الانقلابيين ليست السلطة

---

(١) محمد عبود الفرّج، دور العسكريين في أفريقيا، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٤١.

(2) Christopher Clapham, Liberia and Sierra Leone: An Essay in Comparative Politics (African Studies), Cambridge University press , 2009, p. 12.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p. 55.

(4) Quoted in: A. Doris Banks Henries, op . cit., p.168.

بقدر ما كان تحقيق اهداف خارجية لتهديد الامن القومي الليبيري، اما حديثه عن تغيير الحكومة من الشعب وبالوسائل الدستورية، فلم يكن الا محض ادعاء، فتوبمان وحزبه امسكوا البلاد بقبضة من حديد عن طريق تغييب المعارضة الحقيقية في البلاد.

ادعت الحكومة الليبيرية بأن العقيد ديفيد طوسون تلقى مبلغ (٤٠,٠٠٠) دولار لتنفيذ الانقلاب، من دون ذكر مصدر التمويل، فقدم طوسون الى المحاكم، كما عين توبمان مجلساً عسكرياً في تشرين الاول عام ١٩٦٣، للنظر في التهم الموجهة اليه، فأدين طوسون بتهمة التآمر والخيانة، وتم وضعه في الحبس الانفرادي تحت وطأة التعذيب للكشف عن الجهات الممولة له، وامضى ثلاث سنوات ونصف السنة في السجن ليطلق سراحه بأمر من توبمان في حزيران عام ١٩٦٦<sup>(١)</sup>.

دفعت محاولة الانقلاب توبمان الى إنشاء قسم للشرطة السرية، ثم قام بتوسيع نطاق جهاز الامن لغرض تشكيل شبكة امنية واسعة تساعد في الكشف عن الافكار المناهضة لحكمه، لاسيما، بعد انتشار الافكار الشيوعية بين اساتذة وطلبة الجامعات الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

قام توبمان باستحداث جهاز للمخابرات والامن الوطني والمكتب الوطني للتحقيقات ونظام للأمن الخاص ومكتب للاجراءات التنفيذية، فضلاً عن، قيامه بتأسيس منظمة تجسسية تحت مسمى (العلاقات العامة) (Public Relations Officers)<sup>(٣)</sup>، تكون مهمتها الابلاغ عن المواطنين والاجانب الذين يقومون بأعمال مثيرة للريبة والكشف عن المؤامرات والاعمال التخريبية، وتغلغل جهاز العلاقات

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., P.p. 104-106.

(2) Amos Sawyer author, op . cit., p.282.

(٣) جهاز امني اسس بعد محاولة اغتيال الرئيس توبمان عام ١٩٥٥، يهدف الى منع النشاط التخريبي والدعاية الخطرة ثم استخدم كأداة لتصفية المعارضين لحكم توبمان، وفرضه الرقابة الصارمة في جميع دوائر الدولة. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.222.

العامة في جميع دوائر الدولة والمدارس والجامعات والمصانع، بل تعدى ذلك الى دخوله بين صفوف مجلس النواب ومجلس الوزراء واجهزة حزب الترو ويغ الحقيقي، وبهذه الاجهزة الامنية احكم توبمان قبضته على جميع مفاصل الشعب الليبيري<sup>(١)</sup>.

اصدرت الحكومة الليبيرية عام ١٩٦٦، قانون الطوارئ وتم تجديده عام ١٩٦٧، من اجل سيطرة الدولة على اوضاع البلاد السياسية، وردع الحركات الانقلابية داخل المؤسسة العسكرية، واقدمت الحكومة الليبيرية على زيادة عديد افراد الحرس الوطني الى (٥٠٠٠) عنصر وتعبئة المواطنين القادرين على حمل السلاح من الذين تتراوح اعمارهم بين (١٦ - ٤٥) عامًا للالتحاق بالخدمة العسكرية للدفاع عن كيان الدولة، واتخذت الحكومة الليبيرية اجراءات اضافية منها زيادة عديد قوات الشرطة وتحديد أماكن اقامة الاجانب<sup>(٢)</sup>.

### - انتخابات عام ١٩٦٧ وقضية فانبوله:

بعد انتهاء ولاية توبمان الخامسة زعم توبمان أنه تلقى طلبات عديدة من المواطنين لترشيحه لولاية سادسة بعد النجاحات التي حققها، لاسيما، في مجال توحيد الشعب الليبيري<sup>(٣)</sup>، وفي الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٧، أعلن توبمان ترشحه للانتخابات، وعند اجرائها في الثالث من ايار عام ١٩٦٧، حصل توبمان على اغلبية اصوات الناخبين نظرًا لعدم وجود احزاب سياسية معارضة في البلاد، واشاع حزب ترو ويغ، ان انتخاب توبمان انما جاء برغبة شعبية لمواصلة تقدم البلاد في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونجاح توبمان في تحقيق السلام والازدهار اللذين وضعا ليبيريا في موقع مشرف بين الامم<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Tuan Wreh, op . cit., P.p. 27-28

(2) Tuan Wreh, op . cit.,p.42.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.176.

(4) Ibid.

في حفل التنصيب، شكر توبمان الشعب الليبيري على منحه الثقة، ووعد بمواصلة أعباء ومسؤوليات ادارة البلاد والعمل على خدمة المواطنين وخدمة ليبيريا والمحافظة عليها، وفي المجال الخارجي، اكد توبمان الحفاظ على علاقات ودية مع جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية<sup>(١)</sup>، الا ان تداعيات الحرب الباردة ازعجت ليبيريا ممثلة برئيسها توبمان، ففي الوقت الذي كان فيه توبمان يؤمن بالتعاون السلمي مع جميع دول العالم رفض التدخل السوفيتي الساعي الى فرض الايديولوجية الشيوعية على القارة الافريقية، وانحيازه الى ما توصف بـ «الديمقراطيات الغربية»<sup>(٢)</sup>.

بقيت الحكومة الليبيرية ابان ولاية توبمان السادسة في حالة تأهب لأية معارضة او انشطة تخريبية من داخل البلاد وخارجها، كشفت فيها عن طموح السفير الليبيري في تنزانيا هنري بويمة فانبولله (Henry Boimah Fahnbulleh)<sup>(٣)</sup>، لتولي رئاسة الجمهورية الليبيرية، وذلك حينما تحدث فانبولله في مقر السفارة في نيسان عام ١٩٦٨، لبعض مقربيه عن طموحاته للرئاسة، فتمت الوشاية به، الامر الذي جعل الحكومة

---

(1) Joseph Saye Guannu , op . cit., p.372.

(2) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.177.

(٣) هنري ف فانبولله (١٩٢٥ - ١٩٩٠) سياسي ليبيري ولد في مدينة كينيا بمقاطعة غراند كيب ماونت في الثاني عشر من شباط عام ١٩٢٥، اكمل تعليمه فيها ثم التحق بكلية ليبيريا، ودرس الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٦، شغل مناصب عدة منها مساعد اداري لبعثة اليونسكو في ليبيريا للمدة (١٩٥٢-١٩٥٤)، ومدير مكتب المنشورات في وزارة الخارجية للمدة (١٩٥٤-١٩٥٦)، وسفير ليبيريا في شرق افريقيا متخذاً من نيروبي مقراً لاقامته للمدة (١٩٦٤-١٩٦٧)، ثم استدعاه الى ليبيريا عام ١٩٦٨، ليتم القاء القبض عليه بتهمة الخيانة والفساد وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً، أطلق سراحه عام ١٩٧١ بعد وفاة توبمان، عمل في حكومة توبلبرت حتى عام ١٩٨٠، توفي في مسقط رأسه عام ١٩٩٠. ينظر:

Elwood Dunn and others, op . cit.,P. p.183 -184.



الليبيرية تقوم باستدعاء جميع سفرائها في الخارج، وادعت أن الغرض من الاستدعاء هو لإقامة حفل على شرف تسلم توبمان لولايته السادسة، وبعد خطاب توبمان في الاحتفال دعا سفراء ليبيريا للعودة الى مزاولة اعمالهم باستثناء من كان يخطط للإطاحة به، ثم دخلت قوات الامن ملقية القبض على فانبوله<sup>(١)</sup>.

وجهت اتهامات عدة الى فانبوله، منها القيام بأنشطة مثيرة للفتنة، وقيامه بأعمال تخريبية في الداخل، منها إنشاء منظمة سرية هدفها الاطاحة بالحكومة الشرعية وقيادته لحركة قبلية من السكان الاصليين، ووجهت اليه تهم التخابر مع البلدان الاجنبية، لاسيما، سفارات الدول الشيوعية في كينيا وغينيا، وارسال رسائل الى السفارتين (الاسرائيلية) والنيجيرية، تدين النظام السياسي بانه نظام اقطاعي فاش<sup>(٢)</sup>.

قدم فانبوله في ايار عام ١٩٦٨، للمحكمة الجنائية في مقاطعة مونتييرادو، واتهم بالخيانة العظمى من قبل هيئة المحلفين، وحكم عليه بالسجن لعشرين عامًا مع الاشغال الشاقة، ومصادرة جميع املاكه المنقولة وغير المنقولة مع تأكيد أن أحكامها غير قابلة للاستئناف<sup>(٣)</sup>. شرعت الحكومة الليبيرية بفصل جميع من وردت معلومات بحقهم في قضية فانبوله من نواب وحكام واداريين، وإجبار سكان مقاطعة غراند كيب ماونت مسقط رأس فانبوله على الخروج بمظاهرات تستنكر أعمال فانبوله، وإعلان براءتهم منه ومن اعماله وافكاره وتأييد سياسة الحكومة الليبيرية الداخلية والخارجية<sup>(٤)</sup>.

اجبت محاكمة فانبوله الاوضاع في ليبيريا، لاسيما، المثقفون والطلاب

---

(1) Tuan Wreh, op . cit.,p. 108.

(2) Ibid., p.168.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p.56.

(4) Tuan Wreh, op . cit.,p.111.

الليبيرون الذين قرأوا مؤلفات فانبولله<sup>(١)</sup>، فأقدموا على تشكيل تنظيم بين صفوف الطلبة أطلقوا عليه (جمعية تحرير السكان الاصليين)، ضم التنظيم العديد من الطلبة، لاسيما، العائدين من الخارج، فضلاً عن، طلبة الداخل وجلهم من السكان الاصليين، هدفه التخلص من توبمان واحتكار طبقة الامريكيين - الليبيريين للسلطة، قامت المنظمة بإرسال منشورات في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٩، الى جميع السفارات الاجنبية في البلاد على شكل خطاب موجه الى حكامها وقادتها العسكريين يناشدونهم للتعاون معهم لإنقاذ ليبيريا من نظامها الديكتاتوري، وارفقت في الخطاب هتافات بحياة كينيث كاوندا (Kenneth Kaunda)<sup>(٢)</sup>، وعدد من الرؤساء الأفارقة الشيوعيين، وخاطبت المنظمة المؤسسة العسكرية الليبيرية للغرض نفسه<sup>(٣)</sup>.

بدأ الشعب الليبيري يفكر بجدية في تغيير النظام السياسي، لاسيما، المثقفون وابناء السكان الاصليين، لأن نظام توبمان لم يترك اي مجال للتعبير عن الرأي، وحكم

---

(١) قام فانبولله بتأليف العديد من الكتب استقطبت العديد من القراء منها كتب تدعو الى التخلص من النظام عن طريق القيام بثورة من اجل الخلاص من حكم طبقة الامريكيين - الليبيريين، من أشهر مؤلفاته (ليبيري داخل افريقيا المستقلة) و (المشاكل التي تواجه ليبيريا) و (رئيسك القادم يا ليبيريا) كما نظم قصيدة تحت عنوان (استيقظ ايها القبطان) ينظر: عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(٢) كينيث كاوندا زعيم سياسي وأول رئيس لزامبيا (١٩٦١-١٩٩١) ولد في في شينسالي، الإقليم الشمالي من روديسيا الشمالية في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٢٤، برز كاوندا في المدة (١٩٥٩-١٩٦٠) في الحركة لمنع بريطانيا من إنشاء اتحاد شمال وجنوب روديسيا ونياسالاند، ساعد في تجنب حرب أهلية في أواخر الستينيات لكنه انتهى بفرض حكم الحزب الواحد، وفي السبعينيات قاد دول الجنوب الأفريقي الأخرى في مواجهة حكومتي الأقلية البيضاء في روديسيا وجنوب إفريقيا. زاد من اعتماد زامبيا على صادرات النحاس وعلى المساعدات الخارجية مقابل ضعف في الزراعة والتعليم والخدمات الاجتماعية، سحق العديد من محاولات الانقلاب في أوائل الثمانينيات وعام ١٩٩٠، الامر الذي اجبره على تقنين أحزاب المعارضة. ينظر: Britannica Concise Encyclopedia, p. 1020.

(٣) عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

شعبه بالحديد والنار وعلى الرغم من الاصلاحات التي قام بها، لم تصل اصلاحاته الى الجانب السياسي، فقد بقيت ليبيريا طيلة مدة حكمه ذات حزب واحد، فقطع الطريق أمام أي تعددية حزبية في البلاد، فتحتم على طبقة المثقفين، لاسيما، الطلبة العائدون من الخارج الذين اطلعوا على الانظمة السياسية وقضايا التحرر، ان يقودوا ثورة تغيير للنظام السياسي في ليبيريا<sup>(١)</sup>.

نجح الموت بما لم ينجح به معارضو توبمان، فقد تدهورت حالة توبمان الصحية بعد اصابته بمرض في عينه، وكذلك اصابته بمرض غدة البروستات<sup>(٢)</sup>، فغادر الى لندن لغرض العلاج، وأجريت له عملياته الاولى في كانون الاول عام ١٩٧٠ لإحدى عينيه ثم بعد سبعة اشهر، اجريت له عملية ثانية للبروستات في لندن ايضاً، فتدهورت حالته الصحية بعد اجراء العملية ليتوفي في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٧١ اثر نزيف حاد، فترك رحيله ردود فعل متباينة داخلياً وخارجياً غلب عليها الحزن على رحيله، كونه شخصية اصلاحية وقائداً سياسياً بارزاً في غرب افريقيا على الرغم من ديكتاتوريته<sup>(٣)</sup>.

## **- دور ليبيريا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي ١٩٤٥-١٩٧١ :**

### **دور ليبيريا في تأسيس منظمة الامم المتحدة:**

بدعوة من الرئيس توبمان اجتمع مجلس الدولة المكون من ممثلين من جميع مقاطعات البلاد، ووافق على قرار مجلس الوزراء للتصويت لصالح الانضمام الى

---

(١) فاز توبمان ونائبه توبلرت في انتخابات أيار عام ١٩٧١ بولاية سابعة لكن لم يتقلد توبمان السلطة بسبب وفاته. ينظر: A. Doris Banks Henries, op . cit., p.65.

(2) Los Angeles Times Newspapers, VoL. XC, Los Angeles 24 / 7/ 1971, p.5.

(3) Laurie Lanzen Harris, Modern African Leaders, Volume 2, Detroit, Michigan, United States, 1997, p.176.

الاعمال التحضيرية لهيئة الامم المتحدة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٤<sup>(١)</sup>. شاركت ليبيريا في جميع الاجتماعات التي عقدت لتأسيس الامم المتحدة، وساعدت الوفود الدولية في وضع خطط تشكيلها في مؤتمرها التأسيسي، وجاءت مشاركة ليبيريا في مؤتمرات التأسيس بعد ان وجد قادة ليبيريا ميل موازين الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء، ولذلك فأُن مشاركتهم في الحرب وفي تأسيس المنظمة، سيسمح بحصول ليبيريا على مقعد فيها كونها من اعضائها المؤسسين<sup>(٢)</sup>.

عقد مؤتمر يالطا (Yalta Conference) في شباط عام ١٩٤٥<sup>(٣)</sup>، وتم الاتفاق على انشاء منظمة دولية تعمل على حفظ الامن والسلام الدوليين، ومنع استخدام القوة وفض النزاعات بالطرق السلمية، وتم تحديد موعد لعقد مؤتمر في سان فرانسيسكو (San Francisco Conference)<sup>(٤)</sup>، في الخامس والعشرين من نيسان

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1944, Volume V, The Near East, South Asia and Africa The Far East.; Telegram The Secretary of State to the Minister in Liberia (Walton), No. 74tl.0011 European War 1939/32808, January 28, 1944, Washington, 1965, p. 505.

(2) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.43.

(٣) مؤتمر يالطا: عقد ابان الحرب العالمية الثانية في اوكرانيا للمدة (٤-١١) شباط ١٩٤٥، بحضور الرؤساء روزفلت وتشرشل وستالين، وتمت مناقشة العديد من القضايا، لاسيما، حالة السلام العالمي بعد الحرب وتشكيل منظمة بديلة لعصبة الامم التي فشلت في ارساء السلام العالمي. ينظر: William R. Smyser , From Yalta to Berlin: The Cold War struggle Over Germany , Palgrave Macmillan , United States of America , 1999, p.13.

(٤) مؤتمر سان فرانسيسكو: وهو من ابرز مؤتمرات الحرب العالمية الثانية، عقد في ولاية كاليفورنيا الامريكية خلال المدة (٢٥ نيسان - ٢٦ حزيران ١٩٤٥) اشتركت فيه خمسون دولة من جميع قارات العالم من اجل إنشاء منظمة عالمية لها القدرة الكافية في اتخاذ قراراتها ومنع قيام الحروب، وفرض الامن والسلام العالميين. ينظر:

Edmund Jan Osmańczyk, Encyclopedia of the United Nations and Interna-

عام ١٩٤٥، حضره ممثلون عن خمسين دولة من انحاء العالم كافة لأجل صياغة ميثاق الأمم المتحدة على اساس المقترحات التي اتفق عليها ممثلو الدول الكبرى، فأدى ممثلو ليبيريا<sup>(١)</sup> دوراً مهماً في المؤتمر، إذ ساعدوا الوفود الدولية على إعداد الميثاق الذي نص على فرض نظام الامن والسلام ومراعاة حقوق الانسان واحترام الحريات الاساسية لجميع المواطنين من دون تمييز بسبب العرق واللغة والدين<sup>(٢)</sup>.

أعربت الوفود المشاركة في المؤتمر بمن فيها الوفد الليبيري عن أن الصلاحيات الممنوحة لمجلس الامن أوسع مما ينبغي، الأمر الذي دعا الدول الصغيرة الى اعادة ترتيب خياراتها بسبب منح حق النقض (الفيتو) ووضعت مقترحات لإلغائه، إلا أن المقترحات جوبهت بالرفض من الدول الكبرى، فانتقلت الدول غير دائمة العضوية ومنها ليبيريا الى خط دفاع ثان تضمن عدم ادراج بعض القضايا التي لا تتعلق بالامن والسلام في نطاق الفيتو، إلا أن اقتراحاتها رفضت هي الاخرى<sup>(٣)</sup>.

اقترح وفد ليبيريا تعديل عدد من البنود التي تم الاتفاق عليها في المؤتمرات التأسيسية، منها وضع مبدأ المساواة التمثيلية في مجلس الامن لجميع الدول، كونه الهيئة الرئيسة لصنع القرار داخل المنظمة، كما اقترح تناوب الاعضاء حسب الحروف الابجدية للدول غير الدائمة العضوية لضمان مشاركة جميع الدول في المجلس.

---

tional Agreements: A to F, Routledge, 2017, p.1960.

(١) مثل ليبيريا وفد رفيع المستوى ضم كلاً من نائب الرئيس كلارينس سمبسون، ووزير الخارجية غابرييل ل. دنيس، والسيناتور ليمويل ج. جيسون وعضو مجلس النواب ريتشارد أ. هنري، والعقيد موسن ن. غرانت. ينظر:

A. Doris Banks Henries, op . cit., p.85.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945, Volume V, The Near East and Africa Memorandum by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia (Simpson), No. 882.00/7-445, ... op . cit., p.592.

(٣) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ٦٩.

جوبهت المقترحات المقدمة بالرفض من وفود الدول الكبرى ولم تحصل على التأييد اللازم، لكن وفد ليبيريا نجح في تعديل عدد من نصوص الميثاق، لاسيما، توسيع صلاحيات الجمعية العامة، كما نجح ايضاً في توسيع الصلاحيات الممنوحة للأمين العام للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>.

وقع وفد ليبيريا في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٥، على ميثاق الامم المتحدة بعد الاتفاق على صيغته النهائية، ودخل حيز التنفيذ في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٥. بعد قيام أغلبية الدول المؤسسة والدول الدائمة العضوية بوضع اوراق التصديق الخاصة بها، تألف ميثاق الامم المتحدة من ديباجة ومئة وإحدى عشرة مادة موزعة على تسعة عشر باباً. يؤلف النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية جزءاً من هذا الميثاق، وأصبحت ليبيريا عضواً في جميع المنظمات التابعة للأمم المتحدة؛ كمنظمة الصحة العالمية والتعليم والعمل وإحدى عشرة منظمة اخرى، وقد حافظت ليبيريا على علاقاتها الودية مع جميع الدول الاعضاء داخل المنظمة<sup>(٢)</sup>.

شكلت لجنة تحضيرية لاتخاذ الخطط اللازمة بشأن نشاط وعمل المنظمات المشكلة، عقدت أول اجتماعاتها في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٤٦، في لندن بمشاركة وفد من ليبيريا تم الاتفاق فيه على ان تصبح نيويورك مقراً دائماً للمنظمة<sup>(٣)</sup>. اتسم موقف ليبيريا داخل الامم المتحدة بدفاعها عن قضايا الحرية وحقوق

---

(1) D. Elwood Donn, The foreign policy of the republic of Liberia as Reflected in Selected Political Questions in the United Nations, Ph.D, The American University, Washington, D.C., 1972, p.77.

(٢) رسول حسين الجميلي، مقارنة بين نظام عصبة الامم وميثاق الامم المتحدة، الدراسات الدولية (مجلة)، العدد ١٥، مركز البحوث والدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٨٦-١٨٧.

(٣) حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٧٣.

الدول المستعمرة<sup>(١)</sup>، ودعم قرارات الجمعية العامة من أجل الحفاظ على السلام وحق تقرير المصير والوقوف بوجه الدول الاستعمارية، واتخذت مواقف ايجابية بشأن العديد من القضايا التي تتعلق بالسلام العالمي، إذ استعملت نفوذها لممارسة الضغط على جمهورية جنوب افريقيا بسبب سياسات التمييز العنصري، فقد انتقدت سياسات جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ضد السكان الاصليين، كما طالبتها بإنهاء ولايتها واحتلالها لناميبيا، ودعت محكمة العدل الدولية الى التحقيق في اوضاع ناميبيا الداخلية<sup>(٢)</sup>.

وقفت ليبيا الى جانب استقلال ليبيا في الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٥١، ووقفت الى جانب استقلال الجزائر، واتخذت موقفاً ايجابياً فيما يتعلق قضيتها المصرية، ودعمت حركات التحرر لجميع الدول الخاضعة للدول الاستعمارية، ووقفت الى جانب الكونغو، وعملت بكل ما تملك من طاقات لإنهاء الحكم الاستعماري الاوربي في افريقيا، لاسيما، معارضة حكم البرتغاليين في انغولا<sup>(٣)</sup>، ونتيجة لجهودها في الدفاع عن الدول الافريقية منحت ليبيا اعترافاً رمزياً في كانون الثاني عام ١٩٦٠، باختيارها أول دولة افريقية تحصل على مقعد في مجلس الامن الدولي<sup>(٤)</sup>.

### الاتفاقيات الليبيرية-الامريكية:

طلبت الحكومة الليبيرية مساعدة حكومة الولايات المتحدة الامريكية لتحويل قوة الحدود المحلية الى وحدة عسكرية حديثة وتحسين ادائها العسكري والدفاعي كي تكون قادرة على فرض الامن والاستقرار الداخلي في البلاد، وحماية مواطنيها ومصالح الاجانب على اراضيها، فضلاً عن، حماية الاستثمارات الامريكية في ليبيا

---

(١) بوجين س. أجيوما، المصدر السابق، ص ٢٢.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.230.

(3) Gwendolen M. Carter, op .cit., p. 384.

(4) D. Elwood Donn, op .cit., p.78.

والتي اخذت بالتزايد بفعل سياسة الباب المفتوح<sup>(١)</sup>.

ان قربها من المستعمرات البريطانية والفرنسية، خلق لليبيريا مشاكل تمثلت بتعدي هذه الدول على اراضيها، الأمر الذي تطلب تدخل الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على السيادة الليبيرية بسبب عدم وجود جيش قوي يمكنه الدفاع عن اراضي الجمهورية<sup>(٢)</sup>.

ولغرض حث الولايات المتحدة الامريكية على تشكيل جيش وطني ليبييري، زار وفد يمثل الحكومة الليبيرية برئاسة وليام تولبرت الولايات المتحدة الامريكية في شباط عام ١٩٤٩، وعقد اجتماعات متعددة مع المسؤولين الامريكيين لغرض التباحث في الطلب المقدم من الحكومة الليبيرية، وسوّغ الوفد الليبييري الطلب بسبب تزايد الاخطار على ليبيريا بسبب موقعها الاستراتيجي، لاسيما، بعد بناء عدد من الموانئ في منروفيا وتطور مصانع المطاط وتطور اعمال شركة ليبيريا للتعدين التي استغلت خام الحديد في البلاد، وبناء مطار روبرتس فيلد الجوي، الأمر الذي يتطلب انشاء قوة عسكرية منظمة لحماية هذه المنشآت، لاسيما، بعد ازدياد النفوذ الشيوعي في الدول المجاورة كغينيا وساحل العاج<sup>(٣)</sup>، وقدمت البعثة الليبيرية طلباً الى الحكومة

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1950, Volume V, The Near East, South Asia, and Africa, The Liberian Charge (Bright) to the Secretary of State, No. 776.5/8-1050, Washington, August 10, 1950, Washington: 1978, p. 1722.

(2) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1951, Volume V, The Near East and Africa , Department of State Policy Statement, No. 611. 76/1-1051, Washington, January 10, 1951, Washington: 1982,p. 1281.

(3) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1950, Volume V, The Near East, South Asia, and Africa, The Liberia Charge(Bright) to the Secretary of State, No. 776.5/8-1050, Wash-



الامريكية في الرابع عشر من شباط عام ١٩٤٩، لشراء الاسلحة المتطورة والذخيرة وتضمن الطلب ارسال بعثة عسكرية لتنظيم وتدريب قواتها<sup>(١)</sup>.

نظرت وزارة الخارجية الامريكية في الثامن والعشرين من آذار عام ١٩٤٩، في طلب الوفد الليبيري وأكدت في بيانها عدم موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على إرسال بعثات عسكرية الى البلدان التي لم تحصل على الموافقات الرسمية بمن فيها ليبيريا، الا ان التطورات السياسية التي حدثت في شرق اسيا المتمثلة بالحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) جعلت الحكومة الامريكية تعيد النظر في الطلب الليبيري الذي ناقشه السفير الامريكي لدى ليبيريا دودلي (Dudley) مع الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)<sup>(٢)</sup>، فأصدر الاخير قرارًا في التاسع عشر من تشرين الاول عام ١٩٥٠، بمساعدة الحكومة الليبيرية في تعزيز امنها، كون ليبيريا منطقة مهمة للأمن القومي الأمريكي<sup>(٣)</sup>.

كانت لموافقة الرئيس الامريكي ترومان على ارسال بعثة عسكرية الى ليبيريا

---

ington, August 10, 1950, op. cit., p.1723.

(1) Ibid., p.1723.

(٢) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢) سياسي امريكي، ولد في مدينة لامار في ولاية ميزوري، انتخب قاضيا في مدينة كنساس للمدة (١٩٢٢-١٩٢٤) ثم رئيسًا لمحكمة المقاطعة للمدة (١٩٢٦-١٩٣٤) وسيناتور عن الحزب الديمقراطي، ونائبًا للرئيس روزفلت للمدة (١٩٤٤-١٩٤٥) ثم الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٤٥-١٩٥٢). ينظر:

Neil A. Hamilton , Presidents: A Biographical Dictionary, Second Edition , New York, 2010, P.p. 276-282.

(3) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1950, Volume V, The Near East, South Asia, and Africa, The Acting Secretary of State to the Secretary of Defense (Marshall) No. 776.5/9-2750, Washington, September 27, 1950, op . cit., p.1728.

اسباب عدة منها الآتي:

- ١ - المعلومات التي حصلت عليها الادارة الامريكية بشأن النشاط الشيوعي في غينيا وساحل العاج.
  - ٢ - رغبة الولايات المتحدة الامريكية بتأمين قاعدة روبرتس فيلد الجوية التي تعد حلقة وصل حيوية لاتصالاتها بالكونغو وبقية مناطق غرب افريقيا.
  - ٣ - حماية الاستثمارات الامريكية التي وصلت قيمتها الى (٧٥) مليون دولار<sup>(١)</sup>.
- واشترط الرئيس الامريكي ترومان استمرار التعاون العسكري بين البلدين بما يأتي:

- ١ - ان تكون مدة الاتفاقية ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ توقيعها.
- ٢ - استدعاء اي عضو من أعضاء البعثة في اي وقت شريطة ان يتم استبداله بعضو يحمل الكفاءة نفسها.
- ٣ - يكون أعضاء البعثة مسؤولين امام الرئيس الليبيري ونائبه حصراً.
- ٤ - يشترط تعيين رئيس البعثة من قبل الحكومة الامريكية.
- ٥ - حصول اعضاء البعثة على امتيازات مماثلة للضباط الليبيريين.
- ٦ - تعاون الضباط الليبيريين مع أعضاء البعثة<sup>(٢)</sup>.

بعد قبول اعضاء الوفد الليبيري شروط ترومان، بدأت سلسلة من المفاوضات بين الجانبين لعقد اتفاقية ارسال بعثة عسكرية الى ليبيريا. تم التوقيع عليها في الحادي

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1950, Volume V, The Near East, South Asia, and Africa, President Truman to the President of Liberia (Tubman) No. 811.05176/11-350, Washington, November 3, 1950, op . cit., p. 1735.

(٢) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٢١٦.

عشر من كانون الثاني عام ١٩٥١ في واشنطن، ودخلت حيز التنفيذ في ذات اليوم نفسه بناء على رغبة الحكومة الليبيرية، وتكونت البعثة من ضباط وموظفين حددت لهم مهمة تدريب وتنظيم القوات الليبيرية وتعزيز كفاءتها في الحفاظ على الامن الداخلي وحماية حدود ليبيا<sup>(١)</sup>، كما حددت مدتها بثلاث سنوات قابلة للتجديد باتفاق الطرفين<sup>(٢)</sup>.

بعد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، تم تعيين خبير من الشرطة الامريكية باشر عمله بإعادة تنظيم قوات حرس الحدود والشرطة الليبيرية، وقامت البعثة الامريكية بإجراء اختبارات متعددة لأفراد قوات الحدود الليبيرية بإرسالهم الى الولايات المتحدة الامريكية لغرض التدريب واكتساب المهارات القتالية، وتم تدريب من وقع عليه الاختيار في أكاديمية الشرطة في نيويورك ثم إعادتهم الى ليبيا لتولي مهمة تدريب القوات الليبيرية بعد اكتسابهم المهارات اللازمة، وقد حثت البعثة الحكومة الليبيرية على فتح باب التطوع لرفد المؤسسة العسكرية بأعداد اضافية<sup>(٣)</sup>.

جددت ليبيا مهمة البعثة الامريكية مرات عدة؛ في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٥٤، ثم في العام ١٩٥٧ ولثلاث سنوات أخرى<sup>(٤)</sup>، إلا أن ليبيا رغبت في تطوير العمل العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٥)</sup>، فدخل الجانبان في مفاوضات تمخض عنها توقيع معاهدة للدفاع المشترك في الثامن من تموز عام ١٩٥٩

---

(1) United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1951, Volume V, The Near East and Africa , Department of State Policy Statement, No. 611. 76/1-1051, Washington, January 10, 1951, op. cit., p.1278.

(2) Robert A Smith, op . cit., p.87.

(3) A. Doris Banks Henries, op . cit., p.78.

(٤) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(5) Harold D Nelson, op . cit., p.279.

نصت على ما يأتي<sup>(١)</sup>:

١- في حالة شن عدوان على ليبيريا يدخل الجانبان في مشاورات تحدد فيها لرد المناسب.

٢- تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم المستمر للحكومة الليبيرية بما يضمن أمنها واستقلالها ووحدة أراضيها.

٣- تحديد مدة المعاهدة بعشر سنوات.

٤- تدخل المعاهدة حيز التنفيذ حال توقيعها.

تم التوقيع على المعاهدة في واشنطن في تموز ١٩٥٩، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب القوات الليبيرية، وتجهيزها بالمعدات العسكرية، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مركزين للاتصالات الاستخباراتية، انيط بهما رصد التحركات الشيوعية، ومراقبة البث الاذاعي في المنطقة، وبذلك تكون ليبيريا اول دولة افريقية توقع على معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

### - دور ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية:

يُعد كوامي نكروما (Kwame Nkrumah)<sup>(٣)</sup>، من ابرز الداعين الى تأسيس

---

(١) هشام طه دردير، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢١٦.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.108.

(٣) كوامي نكروما (١٩٠٩-١٩٧٢) سياسي غاني ولد في الثامن عشر من ايلول ١٩٠٩ في قرية نيكرومول، التحق بمدارس الارساليات التبشيرية الكاثوليكية المارونية التي تخرج فيها عام ١٩٣٠، عمل معلماً في ذات المدرسة، سافر الى الولايات المتحدة لاكمال دراسته وحصل على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من جامعة لنكولن في ولاية بنسلفانيا، سافر الى لندن عام ١٩٤٥، شارك في مؤتمر الشعوب الافريقية في مانشستر، عاد الى غانا عام ١٩٤٧، اصبح رئيساً للوزراء في لامانيا عام ١٩٥٢، قاد بلاده نحو الاستقلال عام ١٩٥٧، انتهى حكمه عام ١٩٦٦، اثر انقلاب عسكري، توفي في رومانيا ثم اعيد إلى بلاده واقيم له تشييع رسمي. ينظر:

منظمة الوحدة الافريقية، وقد ساعدت نتائج الحرب العالمية الثانية على بروز حركات التحرر الافريقية من الاستعمار، التي بلغت اوجها في ستينيات القرن العشرين، إذ حصلت عشر دول افريقية على استقلالها تلتها موجة من الاجتماعات والمؤتمرات ضمت رؤساء الدول الافريقية المستقلة وكبار المسؤولين فيها حتى بلغ عدد الاجتماعات في المدة (١٩٥٨-١٩٦٠) ثمانين اجتماعاً ومؤتمراً تمخض عنها انشاء عدد من المنظمات الاقليمية وشبه الاقليمية<sup>(١)</sup>.

عادت حركة الجامعة الافريقية بعد حصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها الى داخل افريقيا ناقلة معها افكارها التي تضمنت النهضة الاقتصادية والثقافية وغرس مفهوم القومية الافريقية بدلاً من القبلية، وبند العنف والتضامن بين الشعوب السوداء، داعية الى ضرورة تصفية الاستعمار، ورافعة شعار افريقيا للأفريقيين لإنهاء مظاهر التفرقة العنصرية التي كانت متأصلة بين الشعوب الافريقية، ولاسيما، في جنوب افريقيا وروديسيا، كما شجعت التعاون بين الدول الافريقية واحترام السيادة الوطنية للدول الافريقية وسلامة اراضيها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ومنع الحروب والتعاون في مجال الامن والدفاع، كانت من ابرز الاهداف التي سعت المنظمة الى تحقيقها<sup>(٢)</sup>.

لم تكن ليبيريا تملك علاقات ودية مع دول غرب افريقيا، إذ إن سياساتها كانت

---

David Rooney, Kwame Nkrumah. Vision and Tragedy, Sub-Saharan Publishers, Ghana, 2007, p. 21.

احمد محمد جاسم عبد، السياسة البريطانية تجاه غانا ١٩١٤-١٩٥٧، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص ٩١.

(١) بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٧.

(٢) محمد علي القذافي، التطورات والتحولات السياسية في العمل الافريقي المشترك، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣، ص ١٠.

قائمة على عدم الثقة المتبادلة واقتصرت علاقاتها مع الحكومات الاستعمارية في تلك البلدان، ورأت القيادة السياسية في ليبيريا في نكروما والدول الافريقية المستقلة حديثاً، خطراً يهدد وجود الدولة الليبيرية، إلا أن المخاوف المتبادلة سرعان ما تبددت، لاسيما، بعد تقارب وجهات النظر بين نكروما وتوبمان، بعد اتفاق الجانبين على ضرورة إيجاد اتحاد سياسي يجمع الدول الافريقية لمواجهة الحركات الاستعمارية<sup>(١)</sup>.

في إطار تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، برزت مدرستان فكريتان تمثلت الاولى بغانا ورئيسها كوامي نكروما، والثانية مركزها ليبيريا متمثلة بالرئيس توبمان، فنكروما اقترح إيجاد حكومة مركزية موحدة للقارة الافريقية بأكملها فجوبه اقتراحه بالرفض من جانب توبمان الذي رأى ان اي اتحاد سياسي شامل سيكون خطأ فادحاً يرتكب في بداية التأسيس، وأكد وجوب احتفاظ كل دولة باستقلالها في المرحلة الراهنة، ومن ثم التوجه الى اقامة علاقات ودية بين دول الاتحاد الافريقي قبل اعلان الاتحاد السياسي، وقدم خطة بديلة تتمثل بتأسيس رابطة صغيرة من الدول المستقلة والدخول بمعاهدات واتفاقيات تعزز اسس الاتحاد السياسي قبل الشروع به<sup>(٢)</sup>.

لم يقتصر الخلاف في وجهات النظر على شكل الوحدة السياسية بل تعدتها الى مسألة قيادة الاتحاد، وقد برزت ثلاثة توجهات، فقد رشح عدد من الدول ليبيريا لقيادة الاتحاد كونها اقدم الجمهوريات المستقلة وذات باع طويل في التجربة السياسية، فيما رشحت اخرى دولة غانا كونها اكثر الدول الافريقية تطوراً وذات مساحة أكبر، ورأت دول اخرى في ترشيح مصر لما لها من تاريخ عريق<sup>(٣)</sup>، فجوبهت الآراء الثلاثة المذكورة آنفاً بالرفض من جانب ليبيريا التي سوّغت رفضها بعدم امكانية تحديد قيادة للاتحاد من دون التوصل الى اتفاق على شكل الاتحاد عن طريق اجتماع عام يضم

(1) Chandra R. Dunn, Africa and Liberia in world politics, dissertation , American University ,Washington, D.C, 2016, P.p. 232-233.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.227.

(3) Elwood D. Dunn, op . cit., p.72.

غالبية الدول الافريقية<sup>(١)</sup>.

### اولاً: مؤتمر الدول الافريقية المستقلة عام ١٩٥٨:

دعا الرئيس الغاني كوامي نكروما الدول الافريقية المستقلة الى عقد مؤتمر في أكرا (Accra)<sup>(٢)</sup>، لمناقشة المشاكل والتحديات التي تمر بها القارة الافريقية في المدة (١٥-٢٢) نيسان عام ١٩٥٨، والذي ضم كلاً من ليبيريا واثيوبيا والسودان وغانا ومصر وتونس والمغرب، وليبيا<sup>(٣)</sup>.

لبت ليبيريا دعوة الحكومة الغانية لعقد المؤتمر، وأرسلت وفدًا ترأسه توبمان بمعية وفد من أعضاء مجلس النواب الليبيري، اسهم الوفد إسهامًا فاعلاً في المناقشات التي دارت على المشاكل التي تواجه الدول الافريقية. ألقى توبمان خلال المؤتمر خطاباً، أكد فيه ضرورة دفن الاحقاد السياسية وفتح صفحة جديدة في التاريخ الافريقي لمواجهة الامبريالية والاستعمار، وضرورة اقامة اتحاد ينضوي تحت لوائه جميع البلدان الافريقية المستقلة التي سيناط بها دور تحرير بقية البلدان الافريقية المستعمرة وحماية حرية تلك الدول، وأكد الوفد الليبيري في المناقشات التي دارت في المؤتمر، تدارك نقاط الضعف بين الدول المشاركة في المؤتمر التي يجب ان تقف صفًا واحدًا في مواجهة القوى الاستعمارية التي تسعى الى تشتيت الدول الافريقية في سبيل عدم وحدتها<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p.197.

(٢) اكرا: عاصمة غانا، تمتد على طوال ساحل المحيط الاطلسي، كانت خلال المدة (١٨٧٧-١٩٥٧) عاصمة لمستعمرة ساحل الذهب، وبعد استقلال ساحل الذهب اصبحت عاصمة لغانا، وتعد اكرا من اكبر المدن الغانية من حيث عدد السكان، وتحتوي على العديد من المعالم التاريخية منها جامعة غانا والمتحف الوطني الغاني والنصب التذكاري لكوامي نكروما. ينظر: Britannica Concise Encyclopedia, p.10.

(٣) سارة مالك حميد الشواك، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٦.

(4) Chandra R. Dunn, op . cit., P.p. 238-239.

في أثناء المؤتمر توافق كل من توبمان ونكروما على ضرورة إيجاد اتحاد بين الدول الافريقية في المستقبل القريب، على الرغم من اختلاف وجهات النظر على الطريقة التي سيتم فيها الاتحاد، مقابل تأييد أغلب الدول المشاركة في المؤتمر لآراء توبمان في الوحدة كونها تشكل طريقاً آمناً نحو الوحدة الافريقية<sup>(١)</sup>.

تمخض مؤتمر اكرا عن قرارات عدة أبرزها<sup>(٢)</sup>:

- ١- احترام ميثاق وقرارات منظمة الامم المتحدة.
- ٢- التمسك بالمبادئ التي تمخض عنها مؤتمر باندونغ.
- ٣- مطالبة الدول الكبرى بإيقاف وتيرة التسلح النووي.
- ٤- المحافظة على سيادة واستقلال الدول الافريقية المستقلة.
- ٥- الاهتمام بالتنمية الاقتصادية للدول الافريقية.
- ٦- تأييد كفاح الشعب الجزائري ونضاله لنيل حريته واستقلاله.
- ٧- التنديد بأساليب التفرقة العنصرية التي تنتهجها بعض الدول الافريقية.

يتبين من الاسس الواردة في اعلاه، ان مؤتمر اكرا ارسى الاسس التي ستسير عليها خطة الوحدة الافريقية مع تأكيده استقلال الدول الافريقية، وحيادها في الصراع الدائر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ابان الحرب الباردة بتأكيد مبادئ مؤتمر باندونغ لعدم الانحياز، كما ان قرارات المؤتمر بينت للعالم جدية الدول الافريقية المستقلة في متابعة حصول الدول الافريقية المستعمرة على استقلالها. وعلى الرغم من كل النقاط الايجابية التي تخللها المؤتمر الا انه فشل في وضع آلية دائمة للوحدة الافريقية كتشكيل امانة عامة تتولى مسؤولية إعداد خطط كفيلة بتقريب

---

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p.228.

(٢) رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩١، ص ٢٧٨-٢٧٩.



وجهاً النظر لإتمام الاتحاد.

ثانياً: مؤتمر سانكيلي عام ١٩٥٩:

في أعقاب مؤتمر اكرا، دعا الرئيس الليبيري توبمان كلاً من الرئيس الغاني نكروما والرئيس الغيني أحمد سيكوتوري (Ahmed Sekotory)<sup>(١)</sup>، الى لقاء في سانكيلي شمالي ليبيريا لمناقشة التعاون الاقليمي وتقريب وجهات النظر بين توبمان ونكروما على الوحدة الافريقية، فعقد المؤتمر في المدة (١٥-١٩) تموز عام ١٩٥٩، اعلن توبمان في خطابه الافتتاحي ان القيادة المسؤولة تنطوي على تنفيذ سياسات سليمة وصحيحة والاعلان عنها في اطار التعاون والتشاور مع الدول والشعوب الافريقية، وسعى توبمان في المؤتمر إلى اقناع نكروما بالتأني في اعلان الوحدة الافريقية، وايفاف مساعي نكروما في توحيد الدول الافريقية تحت مظلة حكومة مركزية<sup>(٢)</sup>.

في أثناء انعقاد المؤتمر، تمت مناقشة العديد من القضايا، من بينها قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الافريقية، كما برزت في المؤتمر وجهات نظر عديدة، فأحمد سيكوتوري دعم وجهة نظر نكروما على الاتحاد الافريقي في بادئ الامر، إلا إنه تراجع عن دعمه في اليوم الثالث لانعقاد المؤتمر ليؤيد توبمان مرجحاً رأي توبمان على وجهة نظر نكروما كونها غير واقعية وغير عملية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أحمد سيكوتوري (١٩٢٢-١٩٨٤) سياسي غيني حفيد الزعيم الاسلامي ساقوري توري، نشأ في جو محافظ دينياً وثقافياً، بعد تعليمه الديني التحق بالمدارس الفرنسية عام ١٩٣٦، عمل محاسباً في شركة النيجر الفرنسية عام ١٩٤٠، قام بتأسيس اول نقابة عمال في غينيا عام ١٩٤٥، واصبح امينها العام عام ١٩٤٦، عين عضواً في المؤتمر التأسيسي لحزب التجمع الديمقراطي، ثم سكرتيراً له عام ١٩٥٢، استقلت بلاده عام ١٩٥٨، لیتخب اول رئيس لغينيا. ينظر:

Kevin Shillington Encyclopedia of African History, Volume Set 3, Routledge ,New York, P.p. 602-603.

(2) Chandra R. Dunn, op . cit., p. 241.

(3) Greenwood Ralph, op . cit.,P.p.191-192.

أعلن توبمان في مؤتمر سانكيلى أن الوحدة والحرية والتعاون تعد أهدافاً نبيلة لجميع الشعوب الأفريقية، لكن تحقيق هذه الأهداف سيصعب تحقيقها في حال الفشل في اتمام الوحدة الأفريقية بالوجه السليم، وعكس البيان الختامي للمؤتمر رجحان آراء توبمان بمنع الاتحاد السياسي المباشر التي تعززت بدعم الدول الأفريقية لآرائه وجاءت نتائج المؤتمر كالاتي<sup>(١)</sup>:

١- الاتفاق على تسمية المنظمة بمجتمع الدول الأفريقية المستقلة.

٢- للدول الأفريقية الحق في الاستقلال وتقرير المصير الوطني وتحديد شكل الحكومة التي يرغبون فيها.

٣- احتفاظ كل دولة من دول أفريقيا بهويتها الوطنية وبنيتها الدستورية.

بعد انتهاء المؤتمر صرح نكروما لوسائل الاعلام في العاصمة اكرا بأن نتائج مؤتمر سانكيلى حققت نجاحاً لسياسة الرئيس توبمان وأفكاره في إقامة الوحدة وحقق نتيجتين لصالحه، تمثلت الاولى بإحباط المشروع المتبنى من القيادة السياسية في غانا بشأن مسألة الوحدة، والثانية اقناع الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري بالوقوف الى جانبه وتأييد أفكاره<sup>(٢)</sup>.

كانت الوحدة الأفريقية حلماً يراود قادة الدول الأفريقية، على الرغم من اختلاف وجهات النظر على الطريق الذي ستسلكه الوحدة فعدت الاطروحات التي قدمت بشأن الوحدة تطوراً مهماً للقيادة السياسية في أفريقيا<sup>(٣)</sup>.

---

(1) Elwood D. Dunn, op . cit., p.74.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.191.

(٣) جاسم خيرى عبد الرزاق جاسم، الاتحاد الأفريقي النشأة الهيكلية التحديات، دراسات دولية (مجلة)، المجلد الثامن، العدد ٣١-٣٢، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ / ١٢ / ٣١، ص ٤٣.

### ثالثاً: المنظمات الافريقية الدولية شبه القارية:

تأثرت آراء الزعامات الافريقية بمختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية للنظم الاستعمارية، نتيجة للآفاق الفكرية التي اكتسبتها الزعامات عن طريق احتكاكها بثقافات متعددة خارج القارة الافريقية، فظهرت نتيجة لذلك تكتلات سياسية تمثلت بما يأتي:

١ - مجموعة برازافيل<sup>(١)</sup>.

٢ - مجموعة الدار البيضاء<sup>(٢)</sup>.

٣ - مجموعة منروfia.

كان هنالك عدد من الدول الأفريقية لم تنضم الى اي من المجموعات في اعلاه، ومثلت هذه المجاميع اتجاهين مختلفين؛ فالأولى تميل الى الاعتدال في سياستها الخارجية، أما الثانية فسياستها ثورية، وكان لكل مجموعة رؤية سياسية تختلف عن الاخرى، فحاولت ليبيريا تقريب وجهات النظر وانهاء الخلاف بين المجموعتين المتنافستين

---

(١) مجموعة برازافيل: تألفت من دول المجموعة الفرنسية التي حصلت على استقلالها في صيف عام ١٩٦٠، وهي كل من السنغال، افريقيا الوسطى، الكونغو برازافيل، الغابون، موريتانيا، داهومي، ساحل العاج، النيجر، الكاميرون، عقدت اجتماعها الأول في كانون الأول عام ١٩٦٠ واتفقت في الاجتماع على توقيع ميثاق ( اتحاد الدول الافريقية) الذي هدف الى تنظيم التعاون بين اعضائه وجعل الاتحاد مفتوحاً لكل دولة ترغب بالانضمام. ينظر: أحمد نبيل جوهر، قرارات منظمة الوحدة الافريقية النظرية والتطبيق، منشأة المعارض، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص ٢٣.

(٢) مجموعة الدار البيضاء: ضمت كلاً من غانا، غينيا، مصر، ليبيا، مالي، حكومة الجزائر المؤقتة، انعقد مؤتمرها التأسيسي في الدار البيضاء في كانون الثاني عام ١٩٦١، ووجه نداء الى الدول الافريقية المستقلة المشاركة في دعم حرية القارة لبناء صرح لوحدها ومحاربة الاستعمار، ترجع اهمية هذه المجموعة الى ان الاهداف والمبادئ التي جاءت بها وثيقة التأسيس قد تم الاستعانة بها في ميثاق انشاء منظمة الوحدة الأفريقية. ينظر: رأفت غنيمي الشيوخ، المصدر السابق، ص ٢٨١.

المتعلقة بتكوين منظمة سياسية في القارة الافريقية<sup>(١)</sup>.

في محاولة من ليبيريا لإنهاء الخلاف، اعلنت عن نيتها عقد مؤتمر الذي تم عقده في منروfia في المدة (٨-١٢) ايار ١٩٦١، بمشاركة اثنتي عشرة دولة أفريقية بما فيها مجموعة برازافيل، وبمشاركة ست دول افريقية لا تنتمي الى اية مجموعة وهي كل من نيجيريا، واثيوبيا، والصومال، وتونس، والتوغو، فضلاً عن، ليبيريا، في ظل غياب ممثلي مجموعة الدار البيضاء التي لم تشارك في المؤتمر<sup>(٢)</sup>، طرحت مجموعة ليبيريا ابان المؤتمر رؤيتها فيما يتعلق بالوحدة الافريقية القائمة على مبدأ أن الوحدة الافريقية لا يمكن ان تمثل بالوحدة السياسية مباشرة وانما تفعيل التضامن الاقتصادي والاجتماعي بين دول القارة الاوربية سيكون منطلقاً نحو الوحدة السياسية في المستقبل<sup>(٣)</sup>. اعربت ليبيريا عن أملها في انضمام مجموعة الدار البيضاء الى أسرة الأمم الأفريقية، وتحدث توبمان في كلمته الافتتاحية عن النجاحات التي حققت في المؤتمرات السابقة التي اولت الاهتمام بالمشاكل التي تواجه القارة الافريقية، وحث الوفود على المضي قدماً في قضية الحرية الافريقية<sup>(٤)</sup>.

كان غرض ليبيريا من المؤتمر تقريب وجهات النظر بين الزعماء الافارقة، وحثهم على اتباع سياسة حسن الجوار، واتباع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية<sup>(٥)</sup>، وقد أكد توبمان ضرورة احترام سيادة واستقلال جميع الدول الافريقية

(١) سارة مالك حميد الشواك، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٢) امنة سلمى، منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٥.

(٣) جاسم محمد عبد وباسم زغير محمد هندي، منظمة الوحدة الافريقية النشأة والتطور، جامعة الانبار للعلوم الانسانية (مجلة)، العدد ١، كلية الآداب، جامعة الانبار، ايلول ٢٠١٥، ص ١٩١.

(4) Chandra R. Dunn, op . cit., p.254.

(٥) امنة سلمى، المصدر السابق، ص ١٥.

ونوّه بأن الوحدة والتفاهم بين هذه الدول الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف الاتحاد الافريقي، مؤكداً ان الوحدة هي شعار مؤتمر منروfia، وبين الاستفادة من التاريخ النضالي للشعوب الافريقية وتوظيفها للحصول على مستقبل افضل للأجيال اللاحقة<sup>(١)</sup>.

حقق المؤتمر نجاحاً كبيراً، لاسيما، إنه ضم الدول الافريقية غير المنتمية للمجاميع سالفة الذكر، وإنه قرب وجهات النظر بين الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية والدول الافريقية الناطقة بالإنكليزية، فيما أخفق المؤتمر في تقريب وجهات نظر المجاميع المعتدلة والثورية، بسبب عدم مشاركة مجموعة الدار البيضاء في المؤتمر<sup>(٢)</sup>. حصلت ليبيريا في المؤتمر على قبول أكبر بشأن افكارها الخاصة بالوحدة الافريقية، إذ نجحت في إقناع القادة الافارقة بخطاها الوحشية، وتمكنت من ايجاد توافق عام بشأن انشاء المنظمة التي تقرر إنشاؤها بقبول جميع الدول الحاضرة في المؤتمر<sup>(٣)</sup>.

جاء في البيان الختامي للمؤتمر اتخاذ عدد من القرارات التي أصبحت، فيما بعد، اساساً للعلاقات بين الدول الافريقية منها<sup>(٤)</sup>:

- ١- المساواة بين جميع الدول الافريقية بصرف النظر عن المساحة والكثافة السكانية.
- ٢- احترام سيادة الدول الافريقية.
- ٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.
- ٤- شجب الحركات الهدامة الموالية لأطراف خارجية.
- ٥- تغيير الحدود بين الدول سلمياً وينطبق الامر نفسه على الاندماج بين دولتين

---

(1) Chandra R. Dunn, op . cit., p.255.

(٢) امانة سلمى، المصدر السابق، ص ١٥ .

(3) Greenwood Ralph, op . cit., p.199.

(٤) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، موسوعة التاريخ والسياسة في افريقيا، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١١ .

بشكل طوعي.

٦- السعي لتحقيق التضامن الافريقي.

٧- إقامة تعاون بين الدول الافريقية يستند إلى علاقات حسن الجوار.

قامت الدول المشاركة في المؤتمر بمناقشة عدد من القضايا المهمة كالقضية الجزائرية والقضية الأنغولية واتحاد جنوب أفريقيا ومشكلة الكاميرون وحق تقرير مصيره، وأوصى المؤتمر بتشكيل لجنة خبراء مهمتها العمل على وضع الخطط الكفيلة بالتعاون بين أعضاء المجموعة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والثقافية<sup>(١)</sup>.

يتضح مما سبق ان قرارات مؤتمر منروfia أيدت نهج ليبيريا ورئيسها توبمان فيما يتعلق بمسألة الوحدة الافريقية، وأضحت قرارات المؤتمر نسخة شبيهة برؤية ليبيريا للوحدة ونتيجة لذلك تقدمت حظوظ الوحدة في المؤتمر تقدماً كبيراً.

### تشكيل منظمة الوحدة الافريقية<sup>(٢)</sup>:

نتيجة لقرارات المؤتمرات السابقة والوعي الذي عم العديد من الدول الافريقية وايمانها بضرورة الوحدة، أنشئت منظمة الوحدة الافريقية، بانعقاد قمة الدول الافريقية المستقلة في العاصمة الاثيوبية اديس أبابا في ايار عام ١٩٦٣، نتيجة لقرار اتخذه وزراء الدول الاعضاء في مؤتمر لاغوس (Lagos)<sup>(٣)</sup>، فانعقد مؤتمر اديس ابابا

(١) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المصدر السابق، ص ١١.

(٢) حل الاتحاد الافريقي محل منظمة الوحدة الافريقية بعد ان عرضت ليبيا هذه الفكرة في قمة (سرت الاولى) في التاسع من ايلول عام ١٩٩٩، بإقامة اتحاد فيدرالي نال تأييد الدول الافريقية من اجل معالجة المشاكل التي لم تستطع منظمة الوحدة الافريقية حلها، وقدم مشروع الاتحاد في قمة (لومي) بالنوغو عام ٢٠٠٠، وتم التوقيع على الوثيقة من (٢٧) دولة في السادس والعشرين من ايار عام ٢٠٠١، بعد أن وقعت نيجيريا أعلن عن قيام الاتحاد، دخل حيز التنفيذ عام ٢٠٠٢. ينظر: عمر حمد البرعصي، التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية، قاريونس العلمية (مجلة)، العددان الثالث والرابع، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠١٠، ص ٣٠-٣١.

(٣) مؤتمر لاغوس: عقد في نيجيريا، حضره عشرون دولة افريقية بما فيها ليبيريا ممثلة بوزير

على مرحلتين؛ الأولى مؤتمر تمهيدي لوزراء الخارجية في المدة (١٥-٢٣) ايار ١٩٦٣، اما المرحلة الثانية فتمثلت بانعقاد مؤتمر لرؤساء الدول الذي انتهى بالتوقيع على ميثاق المنظمة في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٦٣، وحضرت المؤتمر ثلاثون دولة بما فيها ليبيريا التي مثلت برئيسها توبمان، وناقش المؤتمر فضلاً عن تأسيس المنظمة، مشاكل القارة الافريقية ودورها في الاحداث العالمية ودعم التعاون فيما بينها<sup>(١)</sup>.

نجحت ليبيريا بعد سنوات من العمل المتواصل في اتمام الوحدة الافريقية التي تُعد نقطة تحول في تاريخ القارة الافريقية، على الرغم من جميع الصعوبات التي تخللت الجهود الرامية لتشكيلها.

حظيت مشاركة الرئيس الليبيري وليام توبمان الفاعلة بتأسيس منظمة الوحدة الافريقية بالاحترام والتقدير من جانب النخب الافريقية، واعطت لليبيريا دوراً قيادياً كبيراً في حل المشاكل والصراعات الافريقية، فقد اسهمت ليبيريا إسهامات فاعلة في التوسط لحل الخلاف بين غانا وغينيا اوائل عام ١٩٦٦، وتقريب وجهات النظر بين البلدين<sup>(٢)</sup>، واتخذت ليبيريا موقفاً مؤيداً للحكومة العسكرية الاتحادية ابان الحرب الاهلية النيجيرية (١٩٦٧-١٩٧٠)<sup>(٣)</sup>، ومعارضتها لانفصال الاقليم الشرقي، إذ

---

خارجيتها للمدة (٢٥-٣٠) كانون الثاني ١٩٦٢، قاطعت مجموعة الدار البيضاء المؤتمر بسبب عدم دعوة حكومة الجزائر المؤقتة لحضور المؤتمر، وعلى الرغم من ذلك نجح المؤتمر في إصدار مشروع الاقامة لمنظمة الوحدة الافريقية التي كان من المفترض ان تتم المصادقة عليه نهاية عام ١٩٦٢. ينظر: امنة سلمى، المصدر السابق، ص ١٥.

(١) عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الاقليمية الفرعية الافريقية ودوره في تحقيق الوحدة الافريقية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بكر بالقائد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٥٥.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.207.

(٣) الحرب الاهلية النيجيرية: تعرف ايضاً بحرب بيافرا (Biafra)، وهو نزاع مسلح اندلع خلال المدة (١٩٦٧-١٩٧٠) بين حكومة نيجيريا برئاسة الجنرال ياكوبو جوجون والانفصاليين من بيافرا بقيادة المقدم اودوميجو اوجوكو في محاولة من ولايات الجنوب الشرقي للانفصال

دعا الرئيس توبمان للتوصل الى حل سلمي وانتهاء الحرب بين ابناء البلد الواحد، الا ان دعوات توبمان لم تجد اذناً صاغية، الامر الذي دفع ليبيريا بالتحرك لإيجاد حل سلمي للحرب الاهلية من خلال منظمة الوحدة الافريقية على الرغم من معارضة الحكومة العسكرية الاتحادية للتدخل بعد الحرب الاهلية شأناً داخلياً<sup>(١)</sup>.

وبناء على طلب توبمان عُقد مؤتمر القمة الافريقية الرابع في الكونغو خلال المدة (١١-١٤) ايلول عام ١٩٦٧، وشكلت خلاله لجنة استشارية برئاسة هيلاسلاسي (Haile Selassie)<sup>(٢)</sup>، وعضوية رؤساء خمس دول هي كل من ليبيريا وغانا والكاميرون والنيجر وزائير، وحدد هدف اللجنة الاستشارية بالتشديد على الحكومة العسكرية الاتحادية برغبة الدول الافريقية الحفاظ على وحدة وسلامة نيجيريا، الا ان اللجنة الاستشارية فشلت بعد لقاءات متعددة في تحقيق السلام المنشود

---

والاستقلال عن الحكومة الاتحادية نتيجة للتوترات السياسية والاقتصادية والعرقية والثقافية والدينية والعنف العرقي والديني والمذابح المعادية للإيغوب في نيجيريا. ينظر: Peter Baxter, Biafra: the Nigerian Civil War, 1967-1970, Helion & Company, Eastern Nigeria, 2014, P.p.11, 1860, 19-.

(١) حنان طلال جاسم، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا (١٩٦٠-١٩٧٩) اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٣٣.

(٢) هيلاسلاسي (١٨٩٢-١٩٧٥) اخر أباطرة اثيوبيا ولد في مدينة هرار بأثيوبيا، واكمل تعليمه فيها، اصبح إمبراطوراً لإثيوبيا خلال المدة (١٩٣٠-١٩٧٤)، سعى خلال مدة حكمه إلى تحديث بلاده وتوجيهها لتصبح فاعلاً رئيساً في السياسة الأفريقية، فنجح في جلب إثيوبيا إلى عصبة الأمم والأمم المتحدة وجعل أديس أبابا مركزاً لتنظيم الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي)، أطيح به في انقلاب قاده منجيسو هيلامريلم عام ١٩٧٤ وتم وضع هيلاسلاسي رهن الإقامة الجبرية. ينظر:

Asfa-Wossen Assef, King of Kings: The Triumph and Tragedy of Emperor Haile Selassie I of Ethiopia, Translation Copyright, London, 2015, P.p. 11, 260, 278.



وتوقفت اعمالها بشكل مؤقت<sup>(١)</sup>.

بعد توقف اعمال اللجنة الاستشارية لمدة تسعة اشهر؛ استأنفت اعمالها في تموز عام ١٩٦٨، وبذلت جهودًا كبيرة في تقريب وجهات النظر بين الطرفين لكن من دون جدوى بسبب استمرار المعارك بين اطراف النزاع، الامر الذي دعا اللجنة الاستشارية الى عقد اجتماع استثنائي في منروفيا ابان المدة (١٧-٢٠) نيسان عام ١٩٦٩، وتم خلال الاجتماع تشكيل لجان للتفاوض مع اطراف النزاع، وحثهم على العمل من اجل مصلحة القارة الافريقية، ورفض تجزئة نيجيريا وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) حنان طلال جاسم، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٦-١٣٨.



# الفصل الثاني

## التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٧١-١٩٨٨

- تسلم وليام تولبرت الحكم عام ١٩٧١
- اجراءات حكومة تولبرت في احتواء المشاكل الداخلية
- اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في منروفيا عام ١٩٧٩
- انقلاب الثاني عشر من نيسان ١٩٨٠
- الموقف الافريقي والدولي من انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠
- التطورات الدستورية في ليبيريا ١٩٨١-١٩٨٤
- انتخابات الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٥
- محاولة انقلاب عام ١٩٨٥، واجراءات حكومة صمويل دو حتى عام ١٩٨٨



### - تسلم وليام تولبرت الحكم عام ١٩٧١:

بعد وفاة الرئيس توبمان تولى نائبه وليام تولبرت رئاسة الجمهورية<sup>(١)</sup>، بموجب الدستور الليبيري الذي نص في مادته الثالثة الفقرة الثانية على أنه: " في حالة وفاة الرئيس أو استقالته أو عزله يتولى نائب الرئيس رئاسة الجمهورية حتى نهاية مدة سلفه، على ان لا تعد ولاية لمن يخلفه"<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا الاساس أكمل تولبرت المدة القانونية لولاية الرئيس توبمان السادسة<sup>(٣)</sup>، فعكس الانتقال السلمي للسلطة صورة الاستقرار الحكومي في ليبيريا وهو امر غير معتاد في معايير القارة الافريقية، إذ كان انتقال السلطة من رئيس الى اخر في الدول الافريقية غالبًا ما يتم عن طريق الانقلابات العسكرية وليس من خلال الانتقال السلمي للسلطة<sup>(٤)</sup>.

حاول تولبرت منذ تسلمه رئاسة الجمهورية تعزيز اواصر الوحدة الوطنية في البلاد. فعلى الرغم من ان تولبرت كان ينتمي الى طبقة الامريكيين - الليبيريين

---

(1) United States, Department of State, Bureau of Intelligence and Research, World Strength of the Communist Party Organizations, Washington , D . C ., 1972, p.118.

(2) Constitution of the Republic of Liberia with the Laws of the Republic, enacted by the Senate and House of Representatives at their First Session, held in Monrovia, January and February, 1848. Printed at the Herald Office, by Authority, March, 1848, p.895.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p.60.

(4) Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Liberia's Lone Star State, London, 2011, p.19.

وعضواً في حزب ترو ويغ، كان يمتلك علاقات ودية مع السكان الاصليين منذ أن كان نائباً للرئيس، فانعكست تلك العلاقة على سلوكه، فدأب منذ توليه رئاسة الجمهورية في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٧١، على ارتداء الزي التقليدي لليبيريين والتكلم باللغة المحلية في خطوة هي الاولى من نوعها يقوم بها رئيس ليبيري منذ اعلان الجمهورية في منتصف القرن التاسع عشر<sup>(١)</sup>.

واجهت حكومة تولبرت المؤقتة مشكلات عدة تمثلت بالجهل والفقر وسوء الاوضاع الصحية في البلاد، الامر الذي حتم على الحكومة الشروع بإصلاحات داخلية بغية معالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع الليبيري<sup>(٢)</sup>، فقامت حكومة تولبرت بتبني برنامج اصلاح شامل تمثل بإنعاش الجانب الصحي للبلاد عن طريق بناء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية، وأولت اهتماماً بالغاً بالجانب التعليمي من خلال فتح العديد من المدارس في المناطق النائية، وتوفير فرص للطلبة لإكمال دراستهم الجامعية في المدارس الاوربية والامريكية، كما عملت الحكومة على بناء العديد من الوحدات السكنية منخفضة الكلفة وشق الطرق وبناء الجسور وتأسيس شبكات للمياه والصرف الصحي، وأولت الحكومة اهتماماً كبيراً بدعم الفلاح الليبيري وتوفير المستلزمات الضرورية من بذور واسمدة ومكائن حديثة<sup>(٣)</sup>.

لم تقتصر اجراءات حكومة تولبرت المؤقتة على إعادة هيكلة البنية التحتية للبلاد بل تعدتها الى إصلاح النظام السياسي فقد تعهد تولبرت بمشاركة جميع الليبيريين في بناء الدولة وألزم حكومته بحماية الحريات المدنية المتمثلة بحرية التعبير عن الرأي وحرية الصحافة، وبإدراكه الى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين تم اعتقالهم إبّان عهد الرئيس توبمان، وشجع تولبرت النقاش الحر داعياً الليبيريين الى توجيه النقد

---

(1) Peter Dennis, A Brief History of Liberia, The International Center for Transitional Justice, 2006, P.p. 1-2.

(٢) عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.99.

لأي مسؤول حكومي لا يقوم بواجباته<sup>(١)</sup>، وادخل تعديلاً على نظام اختيار موظفي الدولة قائماً على اساس الكفاءة، واقدم على الغاء نظام ضباط العلاقات العامة، والذي يعرف اختصاراً بـ (PRO) والشبكات السرية للمخبرين الموروثة عن حكومات توبمان السابقة، كما قامت حكومته بتسريح العديد من الضباط والجنود المسنين من الخدمة العسكرية بغية استيعاب الطاقات الشبابية في المؤسسة العسكرية، ولاسيما، ابناء السكان الاصليين<sup>(٢)</sup>.

ولغرض تخفيف حدة التوتر السياسي في البلاد عملت حكومة تولبرت على الغاء جهاز توبمان الامني واستبداله بنظام الادارة المدني، واصدر قراراً بإلغاء نظام المدفوعات المفروضة على الموظفين التي كانت تستخدم لتمويل اجهزة الحزب الحاكم، وبيع اليخت الرئاسي الذي كان عائداً للرئيس توبمان وتحويل امواله الى مشاريع البنى التحتية للبلاد<sup>(٣)</sup>.

نصب تولبرت رئيساً لليبيا بشكل رسمي في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٧٢، بحضور وفود من خمسين دولة ابرزها وفد الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٤)</sup> برئاسة زوجة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)<sup>(٥)</sup>، وافتتح

---

(1) The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.

(٢) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١١٥.

(3) The New York Times, United States of America, No/no, Nov. 1, 1971, p.14.

(4) The New York Times, United States of America, No/no, January 3, 1972, P. 1.

(٥) ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤) الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية إبان المدة (١٩٦٩-١٩٧٤) ولد في مدينة (في يوربا لنده) بولاية كاليفورنيا، اكمل تعليمه فيها ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة روك بكاليفورنيا والتي تخرج فيها عام ١٩٣٧، مارس مهنة المحاماة ثم خدم في قوات البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية، انتخب عضواً في مجلس النواب الامريكي ممثلاً عن ولاية كاليفورنيا عام ١٩٤٦، ثم عضواً في مجلس الشيوخ

تولبرت حفل التتويج بعد اداء اليمين بشرح برنامجه الحكومي المتمثل باستمرار العمل بسياسة الباب المفتوح وجذب الاستثمارات الاجنبية والاهتمام بالصحة والتعليم والخدمات<sup>(١)</sup>.

شكل تولبرت حكومته الاولى في كانون الثاني عام ١٩٧٢، استبعد خلالها الشخصيات التي تولت مناصب وزارية في عهد توبمان<sup>(٢)</sup>، وتألفت حكومته من جيمس اي جرين (James A. Gree) نائباً لرئيس الجمهورية، وستيفن تولبرت (Stephen R. Toibert)<sup>(٣)</sup>، اخ الرئيس وزيراً للمالية، وسيشل دينيس (Seshelles Dennis) وزيراً للخارجية، ووليام دينيس (William Dennis) وزيراً للتجارة، وماكينلي روتشيلد (McKinley Rothschild) وزيراً للاتصالات والبريد، وفرانكلين نيل (Franklin Neil) وزيراً للاقتصاد والتخطيط، وأوليفر برايت (Oliver Bright) وزيراً للصحة، وجوي برنارد بلامو (Guy Bernard Blamu) وزيراً للدفاع<sup>(٤)</sup>.

عام ١٩٥٠، واصبح نائباً للرئيس ايزنهاور للمدة (١٩٥٣-١٩٦١)، توفي في نيويورك عام ١٩٩٤. ينظر:

اودوزاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٨٩ حتى اليوم، ترجمة ابو عبد الرحمن الكردي، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٦٢-٢٦٩.

(1) The New York Times, No. 41619, United States of America, 5/1/1972.

(2) H. Boima Fahnbulleh, Voices of Protest: Liberia on the Edge, 1974-1980, Universal Publishers, California, 2005, p.7.

(٣) ستيفن تولبرت (١٩٢١-١٩٧٥) سياسي ليبيري والاخ الاصغر لويليام تولبرت ولد في منروفيا، اكمل دراسته فيها ثم التحق بكلية ليبيريا وحصل على شهادة البكالوريوس في التجارة عام ١٩٤١، اصبح استاذاً في جامعة هوارد عام ١٩٤٤، ثم نائباً لوزير التجارة عام ١٩٥٠، ثم وزيراً للمالية عام ١٩٧٢. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.409410-.

(4) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa,



بعد تشكيل الحكومة تعهد تولبرت بمحاربة الفساد عبر العمل على اصلاح نهج الحكومات السابقة، ووجه دعوة الى القوى المعارضة لحزب ترو ويغ للمشاركة في العملية السياسية <sup>(١)</sup>، إذ حاول تولبرت عبر تلك الخطوة تبني مسار عمل يظهر حكومته بمظهر متسامح ازاء المعارضين بعد سياسات التنكيل التي تعرضت لها القوى المعارضة إبّان عهد الرئيس توبمان <sup>(٢)</sup>.

وبغية توسيع المشاركة الشعبية في الانتخابات الرئاسية أمر تولبرت بإجراء تعديل دستوري يتم من خلاله تخفيض سن الاقتراع من (٢١ - ١٨) عامًا، فتم اعتماد ذلك التعديل عبر استفتاء شعبي أجري في الرابع من نيسان عام ١٩٧٢. ولجعل التعديل الدستوري أكثر واقعية وذا مغزى، أوصى بمزيد من التعديلات على الدستور، منها إلغاء النص الذي يجعل حيازة الممتلكات العقارية شرطاً مسبقاً لحق الاقتراع وفقاً للتوصية الواردة في رسالته السنوية الأولى <sup>(٣)</sup>.

وفي إطار التعديلات الدستورية نوّه الرئيس تولبرت في خطاب يوم الاستقلال في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٧٢، إلى ضرورة اجراء بعض التعديلات الدستورية التي اغفلها الرؤساء السابقون منها فقرة (حب الحرية جلبنا هنا)، مشدداً على وجوب استبداله بشعار (الوحدة والعدالة والمساواة)، لأن الشعار القديم يدل

---

Memorandum of Conversation<sup>1</sup>, Washington, October 2, 1979, Washington, 2018, p.147; John Dunn, West African States: Failure and Promise: A Study in Comparative Politics (African Studies), Cambridge University Press, UK, 1978, P.p. 121-122.

(1) H. Boima Fahnbulleh, op . cit., p.7.

(2) Chandra R. Dunn, op . cit., p.273.

(3) wood Dunn, The Annual Messages of the Presidents of Liberia 1848-2010 Slate of the Nation Addresses to the National Legislature, Volume 1, New York, 2011,p.1607.

على ان الامريكيين - الليبيريين الذين هاجروا من الولايات المتحدة الى ليبيريا هم المواطنون الحقيقيون لليبيريا مستبعدًا سكان البلاد الاصليين، الامر الذي تسبب بمشاكل عجزت الحكومات السابقة عن احتوائها. فقد استبعد السكان الاصليين عن المشاركة في ادارة البلاد التي بقيت حكرًا على المواطنين الذين ينحدرون من نسل المهاجرين فشكل تولبرت لجنة لدراسة تلك التعديلات، واوصى كذلك باستبدال العلم والنشيد الوطني كونها لا يعكسان الصورة المناسبة لتراث اول جمهورية أفريقية<sup>(١)</sup>.

واجهت حكومة تولبرت تحديات متعلقة بأمنها القومي بعد اتساع رقعة الانقلابات العسكرية التي شهدتها القارة الافريقية في عقد الستينيات، والتي باتت تشكل تحديًا كبيرًا لحكومة تولبرت، فعمد الاخير الى الاهتمام بالمؤسسة العسكرية كوئها الدعامة الاساسية للنظام، فوجه بزيادة مرتبات الجنود والضباط وقام بزيارات دورية للوحدات العسكرية ومنشأتها، وابدى اهتمامًا بتسليح الجيش وتعاقدت الحكومة مع مدرّبين امريكيين واوربيين للتدريب<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من اهتمام الحكومة بالمؤسسة العسكرية وتفضيلها على بقية مؤسسات الدولة، تم الكشف مطلع عام ١٩٧٣، عن وجود مخطط لاغتيال الرئيس تولبرت واخويه بهدف الاطاحة بالحكومة كان يقوده براون (Brown) مساعد وزير الدفاع بمعية ضابطين في الجيش الليبيري، ألا إن محاولة الاغتيال احبطت قبل تنفيذها وسيق المتهمون الى محاكمة عسكرية حكمت عليهم بالإعدام، على الرغم من عدم وجود ادلة على محاولة الاغتيال ونكران الاطراف المتهمة للتهم الموجهة اليهم<sup>(٣)</sup>.

تعهد تولبرت إبّان تشكيل حكومته الاولى بدعم احزاب المعارضة في ليبيريا

---

(1) Chandra R. Dunn, op . cit., p.276.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.261.

(٣) محمد عبود الفرّج، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

وانهاء حقبة حكم الحزب الواحد والتأسيس لعملية سياسية ديمقراطية، الا أن تعهدهاته لم تعد كونها حبراً على ورق غير قابلة للتنفيذ، فبدلاً من تنفيذ تعهدهاته شرع تولبرت بإقامة تجمع شبابي قدمه للجماهير على انه حركة معارضة، عقد مؤتمره الاول في القصر التنفيذي في العاصمة منروفيا نتج عنه تأسيس منظمات شبابية كاتحاد الشباب الليبيري كان الهدف من انشائه الترويج لحكومة تولبرت وسياساتها الاصلاحية<sup>(١)</sup>.

ان ما أقدم عليه تولبرت انقلب وبالأعلى عليه، فقد اصيب الشبان بمرور الوقت بخيبة امل ازاء اعمال الحكومة الليبيرية التي فشلت في تحقيق كثير من الوعود التي قطعتها على نفسها والتي تضمنها البرنامج الحكومي، فضلاً عن، عدم احترام تولبرت لتعهدهاته فيما يتعلق التعبير عن الرأي وحرية الصحافة وحرية المعتقد الديني، إذ واجه الشعب الليبيري سياسة قائمة على تكميم الافواه، فقد تم إلقاء القبض على روفوس داربواه (Rufus Darboy)<sup>(٢)</sup>، مراسل صحيفة نجم ليبيريا (Liberia Star) بسبب مقالاته الصحفية التي انتقد من خلالها اداء الحكومة، تبعه اعتقال احد أساتذة كلية ليبيريا بعد القائه محاضرة على طلبة الدراسات العليا ندد خلالها باحتكار حزب ترو ويغ للسلطة، كما تم اعتقال الصحفي البرت بورت (Albert Porte)<sup>(٣)</sup>، عام

---

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p. 236.

(٢) روفوس داربواه (١٩٣٧-١٩٩٤) صحفي غاني ولد في مدينة اكرا عاصمة غانا، انتقل مع والديه الى ليبيريا وهو في سن الحادية عشر، وتلقى تعليمه في مدرسة سانت باتريك ثم حصل على شهادة الدبلوم عام ١٩٥٨، وعمل في مجال الصحافة لثلاث عقود، ثم عمل مديراً للصحافة والمنشورات في وزارة الاعلام وقام بتحرير صحيفة ليبيريا الجديدة (Liberia New) ثم قام بتدريس الصحافة في جامعة ليبيريا، تعرض للاعتقال مرات عدة بسبب انتقاده للحكومة في مقالاته الصحفية، انتقل الى غانا ابان الحرب الاهلية وتوفي في مدينة اكرا عام ١٩٩٤. ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.146 -147.

(٣) البرت بورت (١٩٠٦-١٩٨٦) سياسي وناقد ليبيري ولد في مدينة كرونفيل في مقاطعة سيني، أكمل دراسته الاولى فيها ثم التحق بكلية غرب افريقيا، اصبح مدرساً وصحفيًا وناقداً، كتب عشرات المقالات في الصحف المحلية والاجنبية التي بسببها حكم عليه بالسجن

١٩٧٤، بسبب نشره لمقال انتقد فيه الأساليب المالية التي قام بها وزير المالية ستيفن تولبرت الذي كان يمتلك مجموعة شركات ميساردو (Mesurado) الاحتكارية مستغلاً منصبه للقضاء على العديد من الشركات المنافسة، فقدم بورتي البرت الى المحكمة وأدين بتهمة التشهير وحكم بالسجن لمدة عشرين عاماً ودفع غرامة مالية قدرها (٢٥٠٠٠) دولار<sup>(١)</sup>.

اتاحت الاجراءات القمعية التي قامت بها الحكومة فرصة لنمو حركات المعارضة فالحكومة الليبيرية لم تنجح في التوفيق بين اراء الشبان الليبريين المثقفين الذين كان غالبيتهم من سكان البلاد الاصليين، واءاء النخبة الامريكية - الليبيرية وحزبها الحاكم الذي كان يسعى لإدامة سيطرته على السلطة والثروة في البلاد، ونتيجة لذلك ظهرت حركات معارضة لحكومة تولبرت تمثلت بحركة العدالة في افريقيا (Movement for Justice in Africa)<sup>(٢)</sup>، في عام ١٩٧٤، التي دعت الى احترام حقوق الانسان والدفاع عن حقوق العمال، والمساواة في فرص العمل لجميع السكان وتقليل الفوارق الطبقية بين الريف والمدينة واحترام الحقوق المدنية للمواطنين<sup>(٣)</sup>، والتحالف التقدمي الليبري (Progressive Alliance of Liberia)<sup>(٤)</sup>، الذي أُسس عام ١٩٧٤، برئاسة غابرييل باكوس ماثيوز

---

عشرين عاماً، اصبح عضواً في لجنة صياغة الدستور بعد انقلاب عام ١٩٨٠، توفي في منروfia عام ١٩٨٦. ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p. 345-346.

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p.237.

(٢) تعود بدايات تأسيس حركة العدالة في افريقيا الى الحادي والعشرين من اذار عام ١٩٧٣، قوامها الطلبة واساتذة الجامعات، هدفت الى التخلص من حكم الحزب الواحد في ليبيريا، افتتحت فروعاً لها في نيجيريا وغانا وزامبيا والجزائر وكينيا وغامبيا. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.308309-.

(3) Amos Sawyer author, op . cit., p.290.

(٤) أُسس التحالف في ٣١ كانون الاول عام ١٩٧٤، من الطلاب الليبريين في الولايات المتحدة الامريكية غالبيتهم من الطلاب الذين فقدوا منحهم الدراسية، نقل التحالف نشاطه الى داخل

(Gabriel Bacchus Matthews)<sup>(١)</sup>، والذي دعا الى التخلص من العلاقات التقليدية مع الولايات المتحدة الامريكية التي هيمنت على الحكومة الليبيرية وسلطتها في اتخاذ القرارات منذ تأسيسها<sup>(٢)</sup>.

باتت حركات المعارضة تشكل تحديًا كبيرًا للنظام الحاكم في ليبيريا، الامر الذي دفع الحكومة للإيعاز الى السلطة التشريعية بسن قانون الطوارئ<sup>(٣)</sup>، الذي خول الحكومة بزيادة أنشطة قوات الامن لمراقبة رجال الدين واساتذة الجامعات ومحوري الصحف، وخول القانون الحكومة بإلقاء القبض على الصحفيين وقادة الحركات الطلابية، في انتهاك صريح للحريات العامة وحرية الرأي والتعبير<sup>(٤)</sup>.

لم تقتصر اجراءات الحكومة الليبيرية لضرب الاحزاب المعارضة على سن قانون الطوارئ بل اهتمت اعضاء حركة العدالة في افريقيا باستخدام مشروع الأرز الذي قامت بإنشائه منظمة سوسوكو (Susukuu)<sup>(٥)</sup>، لقبائل البوتو لتدريب اعضاءها على

---

ليبيريا في العام نفسه. ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.60-61.

(١) غابرييل باكوس ماثيوز (١٩٤٨ - ) سياسي ليبيري ولد في منروفيا وأكمل دراسته فيها ثم التحق بجامعة غرب افريقيا التي حصل فيها على دبلوم في العلوم السياسية عام ١٩٦٥، اكمل البكالوريوس في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٢، ليعين قنصلًا في كندا والولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٧٢-١٩٧٥)، أسس التحالف التقدمي الليبيري في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٤، اصبح وزيرًا للخارجية في حكومة انقلاب عام ١٩٨٠، واعفي عام ١٩٨١. ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.294-295.

(2) Jerome J Verdier, op. cit., p.102.

(3) Ibid.

(4) Amos Sawyer author, op . cit., p.291.

(٥) منظمة جماهيرية أسست في ليبيريا عام ١٩٧١، بهدف مكافحة الفقر والعمل على توفير الخدمات للعمال والفقراء وتقديم برامج تعليمية ومشورة زراعية وادارية للفلاحين، ومن ضمن جهودها لمكافحة الفقر شرعت في بناء مزارع تعاونية واستخدام عائلاتها لبناء المدارس وشق الطرق وبناء المستشفيات في المناطق النائية. ينظر:

حرب العصابات بمساعدة مدربين من الكتلة الشيوعية، لاسيما، الاتحاد السوفيتي وكوبا، فقامت الحكومة الليبيرية بإرسال فرقة أمنية لتدمير المشروع واعتقال اعضاء المنظمة. وعلى الرغم من اساليب القسوة والبطش التي اتبعتها القوات الليبيرية بحق السكان، لم تتمكن من القبض على اعضاء المنظمة، الامر الذي زاد من مخاوف الحكومة تجاه تلك المنظمات ذات الميول اليسارية<sup>(١)</sup>.

دفعت ضغوط المعارضة الرئيس تولبرت إلى حث الهيئة التشريعية لإجراء بعض التعديلات الدستورية نهاية عام ١٩٧٤، منها دخول قانون تخفيض سن التصويت من (٢١-١٨) حيز التنفيذ، وتحديد مدة ولاية الرئيس بولاية واحدة لمدة ثمان سنوات على ان لا يقل عمر المرشح للرئاسة عن الخمسة والثلاثين عامًا، وان يكون ليبيريا بالولادة ومن ابوين ليبيريين، او مواطنًا مجنسًا مضى على تجنيسه مدة لا تقل عن خمسة وعشرين عامًا، وان يملك عقارًا بقيمة لا تقل عن الفين وخمسمائة (٢٥٠٠) دولار<sup>(٢)</sup>.

اسهمت الاجراءات القمعية للرئيس تولبرت تجاه المعارضة في تحجيم دورها وعدم تمكنها من المشاركة السياسية. ففي انتخابات الرئاسة التي اجريت في السابع من تشرين الاول عام ١٩٧٥، دخل تولبرت الانتخابات من دون منافس وتمكن من الحصول على سبعمئة وخمسين الف صوت، وبعد إعادة انتخابه أكد تولبرت أن إدارته ستتابع برنامج التنمية الريفية المتكاملة الذي أهتم بشكل خاص ببناء الطرق والمدارس والمباني العامة<sup>(٣)</sup>.

---

Andrew Osei Asibey, Liberia: Political Economy of Underdevelopment and Military «Revolution continuity or Change, Canadian Journal of Development Studies/Revue canadienne d'études du développement, volume 2, issue 2, 1981, 400.

(1) Andrew Osei Asibey, op . cit., p.401.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.201.

(3) Election results of Liberia, 1975, Antiparliamentary Union for

### - اجراءات حكومة تولبرت في احتواء المشاكل الداخلية:

واجهت حكومة تولبرت العديد من المشاكل الداخلية، لاسيما، في المجال الاقتصادي. فقد وقعت على عاتقها تركة ثقيلة في مجال عمل الشركات الاجنبية العاملة في البلاد التي ورثتها عن سياسة الباب المفتوح لسلفه توبمان، فبادر الى إعادة تنظيم الاتفاقيات مع الشركات الاجنبية التي تلكأت في دفع المستحقات الحكومية وتنصلها عن دفع الضرائب وعدم انصاف العمال الليبيريين من ناحية الاجور، فقام وزير المالية ستيفن تولبرت بإجراء مفاوضات مع شركة ليبيريا للتعدين ونجح باستحصال مبلغ مليوني دولار من المدفوعات المتأخرة التي كانت بذمة الشركة<sup>(١)</sup>، ثم دخل في مفاوضات مع شركة فايرستون للمطاط بهدف الغاء العديد من الاعفاءات الضريبية التي كانت تتمتع بها الشركة، واجبارها على دفع اجور عادلة للمزارعين وطالبها بتصنيع المطاط داخل ليبيريا، وبعد مفاوضات مطولة امتثلت الشركة لمطالب الحكومة الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

لم تقتصر المشاكل الاقتصادية على الشركات الاجنبية بل تعدتها الى الجهاز الحكومي الذي استشرى فيه الفساد على نطاق مرتفع الامر الذي دفع تولبرت الى انشاء لجنة في منتصف عام ١٩٧٥ تحت اسم (القوة الوطنية للقضاء على الفساد) تمثلت مهمتها بما يأتي:

---

Democracy for everyone. 1975.P. p.51, 83.

(1) Andrew Osei Asibey, op . cit., p.397.

(2) Clifford Casper, Tragic Pragmatism: Liberia and the United States, 1971-1985, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in Partial Fulfillment of The requirements for the Degree of Master of Arts, 2012, p.22.

١ - القضاء على جميع اشكال الفساد.

٢ - اجراء تحقيق في العقود الحكومية التي تدور حولها شبهات فساد.

٣ - تقديم جميع القضايا التي تشوبها شبهات فساد الى وزير العدل<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من الاجراءات المتشددة للرئيس تولبرت وجديته بالقضاء على آفة الفساد، لم يتمكن من وضع حد لهذه الافة بل استشرى الفساد والكسب غير المشروع بين المسؤولين الحكوميين على نطاق واسع في مؤشر على ضعف حكومة تولبرت، الى الحد الذي دفع الصحف الليبيرية لوصف لجنة القوة الوطنية للقضاء على الفساد بلجنة القوة الوطنية لتشجيع الفساد، الامر الذي تسبب بغضب الاوساط الشعبية على تولبرت وحكومته. فقد تعرضت حكومته لانتقادات حادة لفشلها في معالجة التفاوتات الاقتصادية العميقة بين قطاعات مختلفة من السكان، لاسيما، بين الليبيريين - الأمريكيين الذين سيطروا على البلاد منذ الاستقلال ومختلف الجماعات العرقية الأصلية التي يشكلون غالبية السكان<sup>(٢)</sup>.

وفي محاولة منه للتخفيف من التوتر السياسي الذي فاقمته الاوضاع الاقتصادية المتردية دعا تولبرت في كانون الثاني ١٩٧٧، قادة الحزب التقدمي الليبيري للعودة الى البلاد والإسهام في الحياة السياسية، فلبى قادة الحزب التقدمي الليبيري دعوة تولبرت وبدأوا العمل تحت مظلة الحكومة الليبيرية، بانتظار الفرصة المناسبة للشروع بالعمل المعارض. فقد قدم قادة الحزب تقريراً لحكومة تولبرت ذكروا فيه أن الاوضاع في ليبيا شهدت تحسناً ملحوظاً إبان مدة حكمه داعية اياه الى الشروع بمزيد من الاصلاحات، فتلقت الحكومة تقرير الحزب المعارض بارتياح كبير الى الحد الذي طلب فيه تولبرت من قادة الحزب البقاء في ليبيا وتسجيل حزبهم بشكل رسمي في

---

(1) Greenwood Ralph, op . cit., p.238.

(2) Greenwood Ralph, op . cit., p.238.



العام نفسه كحزب قانوني منافس لحزب ترو ويغ<sup>(١)</sup>.

يتبين مما ذكر في اعلاه ان سياسة تولبرت لم تختلف عن سياسة سلفه بشأن عمل الاحزاب المعارضة، فتولبرت تبني سياسة مزدوجة في تعامله مع تلك الاحزاب، مشدداً في تصريحاته على العمل السياسي الديمقراطي وضرورة التعددية الحزبية طالما كانت الانتخابات الرئاسية بعيدة، وباقترابها نجده يشن حملة شعواء على المعارضة متهمًا اياها بالعمالة للشيوعية ومحاولة قلب النظام السياسي، ثم يعاود بعد حصوله على الرئاسة وتفاقم المشاكل الداخلية للحكومة دعوة الاحزاب للعودة الى ليبيريا والإسهام في العمل السياسي بغية تخفيف التوتر السياسي في البلاد.

توجهت حكومة تولبرت الى الولايات المتحدة الامريكية بغية الحصول على المساعدة لاحتواء الاوضاع الداخلية المضطربة بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية، فقد طلبت الحكومة الليبيرية من السفارة الامريكية في منروفيا مخاطبة البيت الابيض لغرض حث الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter)<sup>(٢)</sup>، على زيارة ليبيريا إذ لم يكن في خطط الرئيس زيارة ليبيريا خلال جولته الى افريقيا، فتمت الموافقة على طلب الحكومة ووصل الرئيس كارتر الى مطار روبرتس فيلد في الثالث من نيسان عام ١٩٧٨، وكان في استقباله الرئيس تولبرت بمعية اكثر من (١٥٠)، مسؤولاً حكومياً، فشكر الرئيس كارتر جميع المسؤولين الليبيريين الذين استقبلوه واثنى على الحكومة الليبيرية على ترحيبها، ولاسيما، الرئيس تولبرت، واعرب عن امله في تحسن الوضع

---

(1) Clifford Casper, op . cit., p.34.

(٢) جيمي كارتر (١٩٢٤ - ) ولد في بليزن جورجيا في الولايات المتحدة، تخرج في أنابوليس وخدم في البحرية الأمريكية حتى عام ١٩٥٣، خدم في مجلس شيوخ الولاية من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٦، ثم حاكماً لولاية جورجيا للمدة (١٩٧١ - ١٩٧٥)، ثم الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية للمدة (١٩٧٧ - ٨١)، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢. ينظر:

Louise Chipley Slavicek, Jimmy Carter (Great American Presidents) Rinted and Bound , United States of America, 2004, P.p. 10,16,32,48.

## الداخلي للبلاد<sup>(١)</sup>.

ناقش الرئيس تولبرت مع كارتر الاوضاع الداخلية في ليبيريا وأبدى تولبرت قلقه من زيادة الانشطة الشيوعية في البلاد، لاسيما، في صفوف طلبة الجامعات والعمال والمتقنين من ابناء البلاد الاصليين، ثم طلب الرئيس تولبرت من الحكومة الامريكية الوقوف الى جانب الحكومة الليبيرية في مجال المساعدات الاقتصادية، محاولاً ربطها بالموقف الليبيري المساند للولايات المتحدة الامريكية في المحافل الدولية وما جلبته عليها هذه المساندة من سخط أغلب الدول الافريقية، فأبدى الرئيس كارتر تجاوباً مع مطالب الحكومة الليبيرية وبعد عودته عرضت طلبات الحكومة الليبيرية في جلسات الكونغرس وحصلت الموافقة على تقديم مساعدات ومعونات اقتصادية لليبيريا<sup>(٢)</sup>، كما تمت الموافقة على طلب الرئيس تولبرت الحصول على دعم عسكري للقوات المسلحة الليبيرية بهدف مواجهة الاخطار الخارجية والداخلية، لاسيما، الحركات الشيوعية<sup>(٣)</sup>.

لم تسهم المساعدات الاقتصادية الامريكية في انتشار ليبيريا من ازمتهما الاقتصادية، إذ واجهت العاصمة منروفيا ازمة بطالة شملت (٥٠٪) من سكانها، وتصاعد التضخم في البلاد الى مستويات غير مسبوقة<sup>(٤)</sup>، وفي ظل تلك الظروف اقدمت الحكومة الليبيرية على خطوة عقدت الموقف، فقد اقترحت وزيرة الزراعة فلورنسا أليتا تشينو (Florence Alletta Chenoweth)<sup>(٥)</sup>، اوائل عام ١٩٧٩،

---

(1) Clifford Casper, op . cit., P.p.36-37.

(2) Clifford Casper, op . cit., p.37.

(3) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Telegram From the Embassy in Liberia to the Department of State, No. 34, Monrovia, April 7, 1978, ... op . cit., P. p.107-108.

(4) Clifford Casper, op . cit., p.39.

(٥) فلورنسا أليتا تشينو (١٩٤٥ - ) ولدت في مقاطعة غراند كيب ماونت واكملت دراستها

رفع اسعار الارز من (٢٢-٣٠) دولارًا للكيس الواحد، فقد أدى الاهمال الحكومي لمزارعي الارز الى ترك اغلب الفلاحين لأراضيهم والهجرة الى المدن، فالتجتهت الحكومة الى استيراد الارز من الولايات المتحدة الامريكية، إذ بلغت نسبة الاستيراد (٢٥٪) من الاستهلاك المحلي الامر الذي حتم على الحكومة زيادة نفقاتها ما أدى إلى وقوع عبء الاهمال الحكومي على أغلب فئات الشعب الليبيري، الذي يعد الارز مصدر غذاء للملايين منهم<sup>(١)</sup>.

كان هدف الحكومة الليبيرية من رفع اسعار الارز مساعدة الحكومة على سداد الدين الخارجي ووسيلة لإثراء افراد العائلة الحاكمة فقد كان تولبرت واقاربه المحتكرين الرئيسيين لتجارة استيراد الارز، الامر الذي اثار الشعب الليبيري ضد الحكومة وإجراءاتها في مواجهة الازمة الاقتصادية<sup>(٢)</sup>، ولغرض بحث ازمة الارز التقى وفد من الحزب التقدمي الليبيري في الثامن والعشرين من اذار ١٩٧٩، بالرئيس تولبرت في مقر الحكومة في القصر التنفيذي، وتمت خلال اللقاء مناقشة اوضاع البلاد السياسية والاقتصادية المتردية، وقدمت اقتراحات عدة من اعضاء الحزب التقدمي الليبيري الى الرئيس تولبرت من اجل تجنب المشاكل الاقتصادية التي تعصف بالبلاد، ومن ابرز تلك المقترحات مقترح رئيس الحزب ماثيوز بتقديم مساعدات

---

فيها، التحقت بجامعة ليبيريا عام ١٩٦٣، وحصلت فيها على درجة البكالوريوس في العلوم الزراعية، ثم اكملت الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد الزراعي في الولايات المتحدة الامريكية، عملت محاضرة في كلية ليبيريا ثم وزيرة للتخطيط عام ١٩٧٠، ومديرة للتخطيط الاقتصادي للمدة (١٩٧٣-١٩٧٧) ثم وزيرة للزراعة للمدة (١٩٧٧-١٩٧٩). ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.110 -111.

(1) James Clment , op . cit., p.189.

(2) Timothy D. Nevin, Politics and Popular Culture the Renaissance in Liberian Music, 1970-1989, A dissertation Presented to the Graduate School of the University of Florida in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 2010, p.43.

مالية ومعدات زراعية وتوفير التسهيلات كافة لمزارعي الارز، وشدد ماثيوز على ضرورة ان تكون اسعار الشراء من الفلاحين مرضية، وتتعهد الحكومة الليبيرية بدفع فرق السعر لغرض بقاء اسعار الارز على ما يعادل (٢٢) دولارًا للكيس عند وصولها للمستهلكين، لكن تولبرت ومستشاري حكومته رفضوا الاقتراح المقدم من ماثيوز، الامر الذي دفع اعضاء الحزب التقدمي الليبيري التخطيط للقيام بمظاهرات حاشدة في العاصمة منروفيا، ولغرض الالتزام بنصوص الدستور الليبيري الذي يكفل حق التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي، قدم اعضاء الحزب التقدمي الليبيري طلبًا الى وزارة الداخلية للحصول على موافقة رسمية كون التظاهر حقًا كفله الدستور الليبيري ألا إن وزارة الداخلية رفضت اعطاء موافقتها<sup>(١)</sup>.

ولّد رفض تولبرت ومستشاريه للمقترحات المقدمة من الحزب التقدمي الليبيري وعدم تقديم الحكومة اية حلول لتلك الازمة، كالتخلي عن الزيادة المقترحة او تعليقها ورفض وزارة الداخلية التصريح للمظاهرات استياءً عميقًا لدى الشعب الليبيري الذي بات يدرك ان زيادة اسعار الارز محاولة من السلطات الحاكمة وشركاتها الاحتكارية لهيمنة على تلك التجارة التي تدر ارباحًا طائلة على تولبرت ووزير زراعته واقاربها المهيمنين على شركات الاستيراد<sup>(٢)</sup>.

استغل الحزب التقدمي الليبيري الاوضاع المتردية في ليبيريا وسخط الجماهير واستياءها من الاجراءات الحكومية لكسب شرائح كبيرة من الشعب الليبيري، لاسيما، الطبقات الفقيرة الى جانبها، فقام الحزب التقدمي الليبيري بدعوة للتظاهر وتحديد يوم الرابع عشر من نيسان ١٩٧٩، الذي صادف خلال يوم عيد الفصح موعدًا للخروج بمظاهرة كبيرة احتجاجًا على زيادة الاسعار المقترحة<sup>(٣)</sup>، فردت الحكومة الليبيرية على دعوات الحزب التقدمي الليبيري المعارض ببيان رسمي بث عبر الاذاعة الرسمية

(1) James Clment , op . cit., p.190.

(2) Jerome J Verdier, op. cit., p.104.

(3) James Clment , op . cit., p.190.

أبدت فيه رفضها الشديد لإجراءات المعارضة، وحذرت الجماهير من الامتثال لدعوات المعارضة مهددة بإطلاق النار على أي شخص يكون موجوداً في ساحات التظاهر وبدأت الهوة تزداد بين المعارضة والحكومة، على الرغم من صدور دعوات للتهدة بين الطرفين قادها رجال الدين في كنيسة منروفيا عبر مفاوضات سرية قامت بها بين الحكومة والمعارضة<sup>(١)</sup>.

بدأت الحكومة الليبيرية بتجهيز قواتها الامنية ونشرتها في الشوارع والساحات الرئيسة في العاصمة منروفيا وحول القصر التنفيذي (مقر الحكومة) ودوائر الدولة المهمة، في الساعات الاولى من صباح يوم الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٩، على الرغم من تراجع زعيم الحزب التقدمي الليبيري ماثيوز عن قراره قبل ساعات معدودة من موعد انطلاق المظاهرات نتيجة للضغط التي تعرض لها، وعلى الرغم من تراجع الحزب التقدمي الليبيري تجمعت حشود الجماهير الغاضبة في مقر الحزب قدرت اعدادهم بأكثر من (٢٠٠٠) متحدين الاجراءات الامنية المشددة التي اقدمت عليها الحكومة<sup>(٢)</sup>، ثم انضم اليهم طلبة جامعة ليبيريا اليساريين<sup>(٣)</sup>، الامر الذي دفع ماثيوز الى ارسال بعض اعضاء الحزب لتفريق الحشود الغاضبة خشية تفسير تلك المظاهرات بانها مدعومة من الاتحاد السوفيتي، الا ان الحشود أصرت على المضي بمظاهراتها مما استدعى قوى الامن الى محاصرة مقر الحزب التقدمي الليبيري وفض المظاهرة بالقوة<sup>(٤)</sup>.

بعد تفريقها من امام مقر الحزب التقدمي الليبيري، توجهت حشود المتظاهرين

---

(1) Jerome J Verdier, op. cit., p.104.

(2) James Clment , op . cit., p.191.

(3) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Telegram From the Department of State to the Embassy in Liberia, No. 44, Washington, May 1, 1979,... op . cit., p.133.

(4) James Clment , op . cit., p.191.

الى مقر الحكومة رافعة شعارات ادانت فيها رفع سعر مادة تعد المصدر الغذائي الرئيس للفقراء، وتفشي البطالة وتدني الاجور، وانعدام التعليم والخدمات، الا ان المظاهرات المطالبة سرعان ما انحرف مسارها بعد انضمام نحو (١٠,٠٠٠) من سكان الاحياء الفقيرة الذين خرجوا على اوامر قادة التظاهر، وبدأوا بنهب وحرق المحلات التجارية والشركات ومخازن الارز وسط فوضى لم تشهدها العاصمة منروfia في تاريخها، فاضطرت قوات الامن الى محاولة تفريق المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه الا ان محاولاتها لم تنجح الامر الذي استدعى تدخل الجيش لتعزيز وحدات الامن الداخلي بسبب عدم كفاءتها وسوء تدريبها، وتسببها بمقتل (٤٠) وجرح (٥٠٠) متظاهر واعتقال المئات، فضلاً عن، الخسائر المادية التي قدرت بأكثر من (٤٠) مليون دولار<sup>(١)</sup>.

بعد خروج الامور عن السيطرة واستدعاء الجيش الليبيري، رفض الاخير الانضمام الى قوى الامن الداخلي في قمع الجموع الغاضبة واطهر الجيش تعاطفاً كبيراً مع المتظاهرين برفضه الامتثال الى الاوامر، وانضم الى المتظاهرين حتى في اعمال التخريب الامر الذي أشار الى افتقار الجيش للانضباط العسكري، أدى الى تفاقم المشاكل التي عصفت بحكومة تولبرت التي انعدمت موثوقيتها بالمؤسسة العسكرية<sup>(٢)</sup>.

يمكن القول إن الجيش الليبيري رفض قمع المظاهرات التي كانت تطالب بتأمين قوت الشعب، كون المؤسسة العسكرية حامية للشعب وحقوقه، الا ان قادة الجيش استغلوا الفرصة بغية القضاء على حكومة تولبرت وسلطة حزب ترو ويغ الذي سيطر على الحياة السياسية منذ نشوء الجمهورية.

ونتيجة لتدهور الاوضاع في العاصمة منروfia استدعى الرئيس تولبرت قادة

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., p. 65.

(2) Amos Sawyer author, op . cit., p.292.

احزاب المعارضة الى القصر التنفيذي بمن فيهم عاموس سوير (Amos Sawyer)<sup>(١)</sup>، زعيم حركة العدالة في افريقيا، واستهل الاجتماع بتوبيخ الحاضرين محملاً اياهم مسؤولية فقدان الامن في العاصمة، فرد عليه عاموس سوير الذي ابدى تعاطفاً مع المتظاهرين بأن القوات الامنية كانت قليلة الخبرة في تعاملها مع المتظاهرين الامر الذي ادى الى تصعيد الموقف، وحمل سوير وزارة العدل مسؤولية اعطاء الاوامر لقوات الامن بإطلاق النار على المتظاهرين الذي راح ضحيته المئات من القتلى والجرحى، فأغضبت حجج عاموس سوير تولبرت وبدلاً من معاقبة المسؤولين عن اعطاء الاوامر بإطلاق النار، طالب وزارة العدل بإعداد قائمة بالمسؤولين عن أعمال الشغب وطالب بإلقاء القبض عليهم، لاسيما، زعيم الحزب التقدمي الليبري ماثيوز<sup>(٢)</sup>، إذ حملت حكومة تولبرت قادة الحزب التقدمي الليبري مسؤولية احداث الشغب والتدمير التي قام بها المتظاهرون في العاصمة منروfia، فتم القاء القبض على اربعين شخصاً من بينهم رئيس الحزب ماثيوز، وتم توجيه تهمة الخيانة العظمى بحق اثني عشر عضواً من اعضاء الحزب ليتوقف بذلك نشاط الحزب التقدمي الليبري<sup>(٣)</sup>.

ووجه تولبرت اصابع الاتهام الى المؤسسة العسكرية متهماً اياها بعدم مهنتها، والقى تولبرت اللوم على الجامعات واتهمها بالتحريض، واصفاً اياها بانها ارض خصبة للأفكار الثورية اليسارية بدعم من الاتحاد السوفيتي والصين، وأشار الى دور

---

(١) عاموس سوير (١٩٤٥ - ) سياسي ليبيري ولد في مدينة غرونفيل في مقاطعة سينوي، ثم انتقل الى مقاطعة ماريلاندا وتم دراسته فيها وحصل على شهادة البكلوريوس في العلوم السياسية في جامعة ليبيريا عام ١٩٦٦، ثم اكمل الماجستير والدكتوراه في جامعة نورث وسترن، عمل استاذاً في جامعة ليبيريا، وعمل كذلك مدرساً متطوعاً في المدارس المسائية، اعتقل مرات عدة بسبب انشطته السياسية، تم اختياره رئيساً للجنة صياغة الدستور عام ١٩٨١، ثم رئيساً للحكومة المؤقتة للمدة (١٩٩٠ - ١٩٩٤). ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.375.

(2) James Clment , op . cit., p.191.

(3) Clifford Casper, op . cit., p.41; James Clment , op . cit., p.192.

اساتذة الجامعات بالترويج لأفكار كهذه<sup>(١)</sup>، لذا وجه تولبرت اوامره بإغلاق كلية ليبيريا واعتقال العديد من الأساتذة والطلبة الذين وجهت لهم تهمة نشر الافكار الشيوعية<sup>(٢)</sup>.

وامام تطور الاحداث طلبت الحكومة الليبيرية المساعدة العسكرية من غينيا طبقاً لاتفاقية السلام الموقعة بين الجانبين<sup>(٣)</sup>، بعد عجز قواتها الامنية وتعاطف جيشها مع المتظاهرين ومثيري الشغب على حد سواء، فاستجابت الحكومة الغينية وارسلت قوات عسكرية تقدر ب(٣٠٠) جندي الى منروفيا في الثامن عشر من نيسان ١٩٧٩<sup>(٤)</sup>، من اجل استعادة النظام وفرض الامن والاستقرار في البلاد<sup>(٥)</sup>.

ومن ضمن الاجراءات لاحتواء المظاهرات خول مجلس النواب الليبيري الرئيس تولبرت صلاحيات العمل بقانون الطوارئ في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٧٩<sup>(٦)</sup>، لمدة عام قوضت من خلاله الحريات الممنوحة للمواطنين، كحرية

---

(1) Timothy D. Nevin, op . cit., p.152.

(2) James Clment , op . cit., p.192.

(٣) وقعت اتفاقية السلام بين ليبيريا وغينيا في اذار ١٩٧٩، بين الرئيس تولبرت واحمد سيكوتوري، تضمنت ميثاقاً لعدم الاعتداء والدفاع المتبادل بين البلدين، فضلاً عن سبع اتفاقيات خصصت للتجارة وصيد الاسماك، وتسليم المجرمين والاتصالات السلوكية واللاسلكية. ينظر: Anthony J. Hughes, , op . cit., p.6.

(٤) اصبحت القوة الغينية بعد فض المظاهرات كحرس للقصر الرئاسي وانسحبت بعد مرور عامًا على تواجدها قبيل انقلاب عام ١٩٨٠. ينظر: James Clment , op . cit., p.197.

(5) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Memorandum From Gerald Funk of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), No. 43, Washington, April 27, 1979, ... op . cit., p.131.

(6) Julius Emeka Okolo, Liberia: The Military Coup and Its Aftermath, The World Today, Vol. 37, No. 4 ,Apr., 1981, p.152.



التجمع والتعبير عن الرأي، وعمل على إلغاء التعددية الحزبية، ووجهت ادارة تولبرت الاتهام الى الاتحاد السوفيتي بالعمل على بث الافكار الشيوعية في البلاد وتشجيع اعمال الشعب، ونتيجة لذلك اصدرت حكومة تولبرت امرًا بطرد الموظفين غير الاساسيين في السفارة السوفيتية في منروفيا والابقاء على خمسة دبلوماسيين فقط، وطلب تولبرت من ادارة الرئيس كارتر المزيد من المساعدات المالية لمواجهة الشيوعية فحصلت موافقة الكونغرس في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٧٩، على ارسال المساعدات المالية للحكومة الليبيرية، التي وصلت في الثامن من ايار عام ١٩٧٩، بمبلغ قدره (٥) مليون دولار منحت من صندوق الدعم الاقتصادي الا ان الحكومة الليبيرية اصبحت بخيبة امل كبيرة بسبب قلة الاموال المرسلة<sup>(١)</sup>.

شكلت الحكومة الليبيرية في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٧٩، لجنة اعادة الاعمار برئاسة نيت سي. براونيل وعضوية ماري براونيل (Mary Brownell)<sup>(٢)</sup>، وهنري بيوما فانبلو لتقصي الحقائق والوقوف على الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء احداث الشعب فخرجت اللجنة بنتيجة مفادها ان الفوارق السياسية والاقتصادية بين سكان البلاد الاصليين وطبقة النخبة الامريكية - الليبيرية منذ اكثر من مائة عام، واحتكار حزب ترو ويغ للسلطة كانت من ابرز الاسباب التي ادت الى الاحداث

---

(1) Clifford Casper, op . cit., p.43.

(٢) ماري براونيل: ولدت في منروفيا عام ١٩٢٦، واكملت تعليمها فيها ثم التحقت بكلية الحقوق بجامعة ليبيريا وحصلت على شهادة البكالوريوس عام ١٩٤٧، ثم الماجستير عام ١٩٤٩، من جامعة رادكليف، ثم الدكتوراه من جامعة كورنيل عام ١٩٦٧، بدأت حياتها المهنية بالتدريس في جامعة ليبيريا عام ١٩٥٠، واصبحت عميدًا لكلية المعلمين في الجامعة للمدة (١٩٥٨ - ١٩٧٥)، ثم نائبًا لرئيس الجامعة للمدة (١٩٧٥ - ١٩٧٨)، تم اختيارها في لجنة اعادة الاعمار الوطني للتحقيق في احداث الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٩، وبعد الانقلاب اصبحت رئيسًا لجامعة ليبيريا للمدة (١٩٨٠ - ١٩٨٤)، تم نفيها الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٦. ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., p.454.

التي شهدتها ليبيريا<sup>(١)</sup>. وفي تقريرها الذي قدمته للحكومة الليبيرية اشارت اللجنة إلى انه بعد دراسة مطولة اثبتت وجود فساد في جميع دوائر الدولة فضلاً عن المحسوبة التي يتعامل بها موظفو الدولة مع المواطنين وعلى اعلى المستويات<sup>(٢)</sup>، وقدمت اللجنة توصيتها المتمثلة بتقليص المصالح التجارية لعائلة الرئيس تولبرت واقاربه، ومنح العفو العام لجميع المعتقلين، وكشف الذمم المالية وممتلكات جميع مسؤولي الحكومة الليبيرية قبل تسلمهم المنصب وبعده، من جانب لجنة تتصف بالنزاهة والعدالة والمصادقية<sup>(٣)</sup>.

عقد الرئيس تولبرت اجتماعاً في اوائل حزيران عام ١٩٧٩، لمجلس الوزراء واللجان التنفيذية لمجلس الشيوخ والنواب، وناقش خلال الاجتماع تقرير لجنة براونيل لغرض اتخاذ الإجراءات والقرارات المناسبة، وابلغ المجتمعين بضرورة عرض قرار اللجنة واهم التوصيات التي توصلت اليها على الشعب بغية تخفيف التوتر في البلاد<sup>(٤)</sup>.

أعلن الرئيس تولبرت في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٧٩، قبول توصيات اللجنة، وأصدر قراراً بالعفو العام عن جميع المتظاهرين الذين اتهموا بإثارة الشعب مقابل حصول الحكومة على ضمانات بعدم القيام بأعمال غير قانونية، واعفاء وزيرة الزراعة فلورنسا أليتا تشينو، والغاء السعر المقترح للارز والابقاء على سعر (٢٢) دولاراً للكيس الواحد، ثم اصدر قراراً فيما بعد بتخفيضه الى (٢٠) دولاراً، ثم اصدر قراراً بإعادة افتتاح كلية ليبيريا، وتشكيل لجنة لإحصاء ممتلكات المسؤولين برئاسة وزير الخارجية الاسبق جوزيف رودولف غرايمز

---

(1) Jerome J Verdier, op. cit., p.106.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد، البدايات الاولى للوجود الامريكى في افريقيا ليبيريا أنموذجاً، الطبعة الاولى، دار الفراهيدي للتوزيع والنشر، بغداد ٢٠١٦، ص ٣٧.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.107.

(4) Harold D Nelson, op . cit., p.66.

(Joseph Rudolph Grimes)<sup>(١)</sup>، فأسهمت هذه الاجراءات في تخفيف حدة التوتر في ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

يتبين ان الرئيس تولبرت اخطأ في تعامله المزدوج مع المعارضة كما أخطأ في اسناد المناصب الحكومية للمقربين منه وكذلك موافقته على اقتراح وزيرة الزراعة برفع اسعار الارز، فأسهمت أخطاء ادارة تولبرت هذه في تأجيج الوضع الداخلي الأمر الذي استفادت منه المعارضة ذات التوجهات الشيوعية، فكان الزامًا على الرئيس تولبرت إعادة النظر بإجراءاته الحكومية بعد فورة الغضب الشعبية التي اجتاحت ليبيريا بسبب سياسات الحكومة المغلوطة في احتواء المشاكل التي يعاني منها المجتمع الليبيري.

#### - اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في منروفيا عام ١٩٧٩:

بعد استقرار الاوضاع السياسية في ليبيريا وعودة الحياة الى طبيعتها، ضيّقت ليبيريا اجتماع قمة منظمة الوحدة الافريقية السادس عشر في دورته العادية الثالثة والثلاثين في المدة (٦-٢٢) تموز عام ١٩٧٩<sup>(٣)</sup>، وتم خلال الاجتماع تعيين الرئيس تولبرت رئيسًا للمنظمة لمدة عام لغاية اجتماع القمة المقرر عقده في توغو، وخلال ترؤسه اجتماعات القمة حث قادة الدول الافريقية الأعضاء على ايلاء المزيد من

---

(١) جوزيف رودولف غرايمز (١٩٢٣-٢٠٠٧) سياسي ليبيري تلقى تعليمه في كلية غرب إفريقيا وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب، ثم التحق غرايمز بكلية الحقوق بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة وحصل فيها على شهادة في القانون، شغل منصب وزير الخارجية للمدة (١٩٦٠-١٩٧٢). ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit.,p.412; Jesse N. Mongrue, Liberia: America's Footprint in Africa: Making the Cultural, Social, and Political Connections, I Universe. INC, United States of America, 2011, p.31.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.66.

(3) UN, General Assembly, A/3'4/552, 11 October 1979, p.7.

الاهتمام بحقوق الانسان، لاسيما، في دولة جنوب افريقيا، وتطرق تولبرت خلال اجتماعات القمة الى العديد من القضايا التي تهم المنظمة مثل مسألة تطوير الهيكل التنظيمي والاداري للأمانة العامة للمنظمة وتعديل ميثاقها من اجل مواجهة التحديات التي تتعرض لها الدول الافريقية ومواكبة التغيرات السريعة التي يشهدها العالم<sup>(١)</sup>.

كلف تصنيف ليبيريا لاجتماعات القمة الافريقية الحكومة اكثر من (١٠٠) مليون دولار، إذ عملت الحكومة الليبيرية على بناء قاعات كبيرة خصصت لفعاليات اجتماعات القمة، فضلاً عن بناء العديد من الوحدات السكنية لاستقبال الوفود المشاركة في القمة، كما خصصت الحكومة الليبيرية اموالاً طائلة لطباعة لوحات لصور رؤساء الدول الافريقية وتوزيعها على شوارع منروفيا وصولاً الى قاعات المؤتمر، الأمر الذي أرهق ميزانية الدولة في وقت كانت فيه البلاد بأمس الحاجة لهذه الاموال للنهوض ببنيتها التحتية وتحسين الظروف المعاشية لمواطنيها بدلاً من انفاق هذه المبالغ الكبيرة على مؤتمر لم يسهم في تلبية الاحتياجات الاساسية للبلاد<sup>(٢)</sup>.

لم يمض وقت طويل على انتهاء اجتماعات القمة الافريقية التي شدد الرئيس تولبرت خلالها على حقوق الانسان حتى اقدمت الحكومة الليبيرية في ايلول عام ١٩٧٩، على تشديد قبضتها على المعارضة السياسية وخنق الحريات الاساسية للمواطنين واغلاق الصحف المعارضة لتوجهات الحكومة بدعوى التحريض على العنف، واقدمت على تشديد الرقابة على اساتذة الجامعات، ثم استحدثت الحكومة وزارة للأمن القومي تعمل بصلاحيات استثنائية، وتتمثل مهامها بتقديم المشورة بشأن الامن القومي بشكل مباشر للرئيس تولبرت، وسن مجلس النواب في تشرين الاول عام ١٩٧٩، قانون العمل الذي نص على محاكمة العمال المسؤولين عن الاضطرابات

---

(١) احمد يوسف، مؤتمر منروفيا وتطور منظمة الوحدة الافريقية، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ٢٧، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٣٧.

(2) Timothy D. Nevin, op . cit., p.45

التي تنشأ في المعامل والمصانع والمزارع، وتكليف رؤوسهم بمراقبة العمال والابلاغ عن اي عمل غير قانوني، وحدد القانون عقوبة الطرد من العمل حال ثبوت تورط اي عامل في تخريض العمال على الاضطرابات<sup>(١)</sup>.

بعد انتهاء مؤتمر القمة الافريقية عاد الصراع بين الحكومة الليبيرية وقوى المعارضة الى الواجهة بعد قرار عاموس سوير في تشرين الاول عام ١٩٧٩، الترشح لمنصب رئيس بلدية منروفيا مرشحاً مستقلاً منافساً لمرشح حزب ترو ويغ تشو تشو هورتون (Chu Chu Horton)، وعلى الرغم من التهديدات التي تعرض لها بالسجن في حال ترشحه اصر عاموس سوير على الترشح قائلاً: "لقد كنا ننتظر لمدة مائة وخمسين عاماً لإنصافنا"، الامر الذي زاد من التوترات السياسية في البلاد<sup>(٢)</sup>، وازاء ذلك قدم الرئيس تولبرت طلباً الى مجلس النواب اقترح فيه أن يقتصر التصويت في الانتخابات البلدية المقرر اجرائها في تشرين الثاني عام ١٩٧٩، على مالكي العقارات الذي تم ايقاف العمل به بعد صدور قانون الحكم غير المباشر من ادارة توبمان، في خطوة من تولبرت لإبعاد عاموس سوير عن الانتخابات، فنال مقترح تولبرت اغلبية مجلس النواب الذي يسيطر عليه حزب ترو ويغ، الأمر الذي ولّد موجة من الاستياء والغضب بين صفوف الشعب الليبيري بعامة واحزاب المعارضة تحديداً<sup>(٣)</sup>.

طالبت أحزاب المعارضة المتمثلة بحركة العدالة في افريقيا والحزب التقدمي الليبيري بتنفيذ جميع الاجراءات القانونية التي تم العمل بها في الانتخابات الرئاسية وتطبيقها في الانتخابات البلدية، كتسجيل وتمثيل احزاب المعارضة في لجنة الانتخابات، وطالبت كذلك بضرورة وجود مراقبين دوليين وإجراء عملية العد والفرز اليدوي بشكل علني<sup>(٤)</sup>، الامر الذي دفع تولبرت في الخامس عشر من تشرين

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., P.p. 67, 281.

(2) Quoted in: James Clment , op . cit., p.93.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص ٤٨.

(4) Amos Sawyer author, op . cit., p.293.

الاول عام ١٩٧٩، الى تأجيل الانتخابات البلدية في منروfia الى شهر حزيران من عام ١٩٨٠، كما نجح تولبرت في الحصول على موافقة مجلس النواب على إلغاء التعديل الدستوري الذي كان ينص على شرط الملكية للمشاركة في الانتخابات، بغية السماح لأكبر عدد من السكان للمشاركة في الانتخابات<sup>(١)</sup>.

وبغية تحجيم دور الاحزاب المعارضة، وجهت الحكومة الليبيرية تهماً متعددة للحزب التقدمي الليبيري، إذ صرحت الحكومة بأن الحزب التقدمي الليبيري يخطط لاغتيال الرئيس وعدد من المسؤولين الحكوميين وتفجير بعض الوزارات وعدد من الدوائر الحكومية، في خطوة من الحكومة الليبيرية لإبعاد الحزب التقدمي الليبيري من تقديم نفسه بديلاً للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية والانتخابات الرئاسية<sup>(٢)</sup>.

لم تستسلم المعارضة للإجراءات الحكومية، فقد قدم الحزب التقدمي الليبيري برئاسة ماثيوز طلباً الى وزارة العدل في الاول من كانون الثاني عام ١٩٨٠، بإعادة نشاط الحزب تحت اسم حزب الشعب التقدمي (Progressive People's Party)، طبقاً للدستور الليبيري، إذ لم يكن هنالك اي قانون يحظر عمل الاحزاب السياسية في ليبيا<sup>(٣)</sup>، الا ان طلب تشكيل الحزب جوبه بالرفض من مسؤولي وزارة العدل بحجة عدم نضوج أعضائه سياسياً، فلجأ الحزب التقدمي الليبيري الى التهديد بإعادة المظاهرات في منروfia الامر الذي ادى الى عدول مسؤولي وزارة العدل عن قرارهم<sup>(٤)</sup>، واجازة الحزب في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨٠، وتظاهر تولبرت ومسؤولي حزب ترو ويغ بأن الهدف من اجازة الحزب انما جاء من اجل توسيع المشاركة في الحياة السياسية، في خطوة من الرئيس تولبرت لإظهار نفسه بمظهر الرئيس الديمقراطي

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.75.

(٢) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١١٦.

(3) Harold D Nelson, op . cit., p.68.

(4) James Clment , op . cit., p.193.

الذي يسمح للأحزاب السياسية بممارسة نشاطاتها السياسية في ليبيا<sup>(١)</sup>.

بعد الاعتراف الرسمي بحزب الشعب التقدمي بدأت التوترات السياسية بالظهور مجدداً في ليبيا. ففي السابع من اذار من عام ١٩٨٠، استجاب أعضاء الحزب المعارض لنداء زعيمهم ماثيوز بالتجمع في مقر الحزب بالعاصمة منروفا وقدّر عدد الحاضرين بـ (٦٠٠) عضو، وخلال التجمع خطب ماثيوز بالحاضرين منوهاً الى ضرورة ارساء اسس الديمقراطية في ليبيا وانهاء حكم الحزب الواحد الذي جثم على صدور الليبيين منذ الاستقلال بحسب وصف ماثيوز، ودعا الاخير الجماهير الحاضرة للتوجه الى القصر التنفيذي للقاء الرئيس تولبرت ومطالبته باستقالة حكومته وتشكيل حكومة ائتلافية، ولما علم ماثيوز بعدم وجود الرئيس بالقصر التنفيذي دعا الجماهير الى اعلان الاضراب العام في حال رفض الرئيس تولبرت واعضاء حكومته الاستقالة<sup>(٢)</sup>.

رفضت الحكومة الليبيرية مطالب حزب الشعب التقدمي المعارض واصفة مطالبه بالطفولية والسخيفة، ودعا الرئيس تولبرت في العاشر من اذار عام ١٩٨٠، الى عقد اجتماع مشترك لمجلسي الوزراء والنواب، وألقى خطاباً نوه فيه الى الاحداث التي مرت بها ليبيا، واصفاً مطالب حزب الشعب التقدمي بالشيطنية داعياً الى التصدي لها بقوة كونها تمهد لإعادة الفوضى في البلاد، ووصف التجمعات الليلية امام القصر التنفيذي والمنشآت الحكومية الاستراتيجية بانها تجمعات تخريبية لا تسعى للحوار مع الحكومة، وامام تنامي قوى المعارضة اعلنت الحكومة الليبيرية في الثامن والعشرين من اذار عام ١٩٨٠، حظر حزب الشعب التقدمي بقرار مشترك من مجلسي النواب والشيوخ، واصدرت الحكومة اوامر القاء قبض بحق اعضائه بتهمة الخيانة بموجب قانون الفتنة<sup>(٣)</sup>، فشنت الحكومة بناء على ذلك حملة اعتقالات بحق عدد

(1) The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.

(2) James Clment , op . cit., p.193.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.108.

كبير من مسؤولي الحزب بمن فيهم ماثيوز و (٧٨) من انصاره بتهمة التآمر للإطاحة بالحكومة<sup>(١)</sup>، واعلنت وزارة العدل في نيسان عام ١٩٨٠، عن تقديمها مكافأة مالية تتراوح بين (١٥٠٠-٢٥٠٠) دولار لكل شخص يستطيع القاء القبض على المتهمين الذين فروا من قبضة العدالة من اعضاء حزب الشعب التقدمي، فقد استغلت الحكومة الليبيرية تجدد الاضطرابات للقضاء على المعارضة السياسية في البلاد<sup>(٢)</sup>.

بعد حملة الاعتقالات التي شملت أعضاء حزب الشعب التقدمي، بدأ المواطنون الليبيريون يتناقلون اشاعة مفادها عزم الحكومة استغلال الذكرى السنوية لمظاهرات الرابع عشر من نيسان لتقديم اعضاء حزب الشعب التقدمي للمحاكمة واعدامهم في اليوم نفسه الذي بدأت فيه المظاهرات. وما زاد من شكوك الليبيريين انتشار الشائعات في جميع انحاء البلاد في وقت لم يصدر عن الحكومة اي بيان بتأكيد تلك الشائعات أو رفضها، الامر الذي مهد لاضطرابات خطيرة على الساحة السياسية في البلاد<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان تولبرت اتبع الخطوات نفسها التي اتبعاها اسلافه فيما يتعلق بانتهاك حقوق الانسان وسلطته الديكتاتورية التي منعت جميع اشكال التعبير عن الرأي في البلاد، فضلاً عن، منعه اي نشاط سياسي ديمقراطي حقيقي في ليبيريا على الرغم من اعلاناته المتكررة بتسامحه مع المعارضة وسماحه بالتعددية الحزبية كانت حبراً على ورق غير قابلة للتطبيق، الأمر الذي جلب عليه نقمة الشعب الليبيري، لاسيما، سكان البلاد الاصليون الذين تم استبعادهم من أية مشاركة فاعلة في الحياة العامة، فمهدت الاجراءات القمعية للحكومة لنمو معارضة خطيرة سيقدر لها تغيير الموازين السياسية في ليبيريا.

(1) Washington Post, No.101 , Washington, 15/3/1980.

(2) A.Sesay, Le coup État du Liberia Facteurs internes et effets régionaux, Plural Societies, II automne 1980, p.95.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.108.



## - انقلاب الثاني عشر من نيسان ١٩٨٠.

خلفت السياسات التي اتبعتها تولبرت على الصعيدين الداخلي والخارجي موجة استياء شعبي تمثل بمظاهرات حاشدة نددت بسياسة الحكومة وفسحت المجال امام المؤسسة العسكرية للتدخل في الشؤون السياسية الليبرية عبر القيام بانقلاب عسكري في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، وتكمن خلف الانقلاب عوامل متعددة تمثلت بالاتي:

١- العوامل السياسية: عدّت العوامل السياسية من اهم العوامل التي ادت الى اسقاط حكومة تولبرت، إذ بلغ الاستياء الشعبي ذروته بسبب هيمنة طبقة الامريكيين - الليبريين المتمثلة بحزب ترو ويغ على القرار السياسي في ليبيا لأكثر من قرن ونصف القرن من الزمن، فضلاً عن، اتساع الفجوة بين طبقة الامريكيين - الليبريين والسكان الاصليين على الرغم من الحملات الاصلاحية التي شرعت بها الحكومات الليبرية السابقة، بما فيها حكومة تولبرت<sup>(١)</sup>. فهيمنة طبقة الامريكيين - الليبريين وحزبهم الحاكم بقيت دون تغيير واستمرت حكومة تولبرت بالتضييق على الاحزاب السياسية ومنعهم من المشاركة السياسية، الامر الذي دفع السكان الاصليين الى تشكيل تنظيمات سرية داخل البلاد وخارجها بسبب سياسة التهميش والقمع التي مورست ضدهم فمقررات سياسة التوحيد بقيت حبراً على ورق وهيمنت طبقة الامريكيين - الليبريين على المراكز العليا في البلاد والامتيازات التي كانت تتمتع بها، أدت الى انتفاضة ضد الوضع القائم في نهاية السبعينيات كان الهدف منها القضاء على الفساد والاستغلال وانهاء حكم الحزب الواحد<sup>(٢)</sup>.

كانت السلطة السياسية في ليبيا تفتقر الى عامل التوازن ففي ظل هيمنة طبقة الامريكيين - الليبريين على المؤسسات السياسية في البلاد فقد تولبرت قدرته على

(١) عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٢) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

الشروع بأي تغيير سياسي حقيقي، لأن طبقة الامريكيين - الليبيين كانت ترى في اية حركة اصلاحية خطراً على مكانتها وامتيازاتها التي ورثتها منذ تأسيس الجمهورية الليبية<sup>(١)</sup>، الامر الذي عرض حكومة تولبرت الى نكسة قوية في اول اختبار حقيقي لها تمثل بعجزها عن احتواء موجة المظاهرات المطالبة بالإصلاح واستعانتها بقوى خارجية لقمع ابناء شعبها، الامر الذي افقدها شرعيتها. ومما زاد الامور تعقيداً اقدام حكومة تولبرت على اعتقال عدد كبير من المعارضين في اذار عام ١٩٨٠، وانتشار الشائعات بعزم الحكومة على اعدام معارضيها في الذكرى السنوية الاولى للمظاهرات الشعبية<sup>(٢)</sup>.

٢- العوامل الاقتصادية: اسهمت العوامل الاقتصادية اسهاماً فاعلاً في تأجيج موجة الغضب الشعبي في ليبيا لتكون سبباً مهماً من اسباب الانقلاب. فالاقتصاد الليبي كان يعاني من ضعف حاد بسبب الازمات الاقتصادية التي مرت بها البلاد، لاسيما، نهاية عقد السبعينيات، بسبب الفساد الذي دب في المؤسسات الحكومية كافة فانعكس الضعف الاقتصادي على المستويات المعاشية لفئات الدخل المحدود من المهنيين والعمال والفلاحين الذين كانوا يمثلون الطيف الاوسع للشعب الليبي، التي اثقلتها السياسات الحكومية المتمثلة برفع اسعار الارز في محاولة منها للتخلص من اعبائها المالية، مما تسبب بأزمة سياسية عميقة على الرغم من تراجع الحكومة عن قرارها بعد موجة الغضب الشعبي ضد إجراءاتها الاقتصادية التي تسببت في تشويه صورة الحكومة داخلياً وخارجياً بعد حملة القمع التي قامت بها الحكومة ضد شعب عانى اغلب سكانه من سوء الظروف المعيشية في ظل تفشي البطالة بين الشباب الليبي إذ بلغ عدد العاطلين في منروفا وحدها (١٥٠٠٠) عاطل عن العمل<sup>(٣)</sup>.

ويعزو عدد من الباحثين انهيار الاقتصاد الليبي الى أن سياسات الحكومة

(1) A.Sesay, op. cit., p.95.

(٢) محمد عبود الفرّج، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٣) محمد عبود الفرّج، المصدر السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

في التعامل مع قطاع الاستثمار الاجنبي في البلاد فليبيريا كانت تفوق بشكل كبير دول غرب افريقيا في هذا المجال باستثناء نيجيريا ودولة جنوب افريقيا إذ قدر عدد الشركات الاجنبية العاملة في البلاد بـ (٢٧٠) شركة تجارية مسجلة لدى وزارة التجارة منها (٢٠٠) شركة مملوكة لرأس المال الاجنبي متمثلةً بشركات التعدين والمطاط والاشخاب، وشكلت منتجاتها النسبة الاكبر من تبادلات ليبيريا التجارية مع العالم الخارجي<sup>(١)</sup>، وبسبب سياسات الاعفاءات الحكومية زادت الشركات من انتاجها ليفوق الطلب العالمي، الامر الذي تسبب في ازدياد معدلات التضخم في ليبيريا بعد انخفاض الطلب على الحديد والمطاط الذي يمثل المورد الاقتصادي الرئيس للحكومة الليبيرية وتسببها بأزمة ديون خانقة ادخلت البلاد في نفق مظلم<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من الازمة الاقتصادية التي مرت بها ليبيريا والديون الخارجية التي اثقلت كاهل البلاد، استمرت حكومة تولبرت في إنفاق الاموال على امور ثانوية كان بإمكانها تجنبها كتضييف مؤتمر القمة الافريقية السادس عشر التي كلفت الحكومة ما يربو على (١٠٠) مليون دولار<sup>(٣)</sup>.

يمكن القول إن العوامل الاقتصادية المتمثلة بفساد الطبقة الحاكمة وسوء توزيع موارد البلاد وتردي الاحول المعيشية لغالبية السكان الليبيريين، شكلت أهمية موازية لأهمية العوامل السياسية التي ادت الى انقلاب الثاني عشر من نيسان ١٩٨٠.

**٣- العوامل الاجتماعية:** سعى تولبرت لتحقيق اصلاحات اجتماعية في ليبيريا على مدار سنوات حكمه إلا أنه فشل في احداث تغيير حقيقي في الواقع الاجتماعي

---

(1) Andrew Osei Asibey, op . cit., p.392.

(2) A.Sesay, op . cit., p.94.

(3) Robert Quimine, Liberia, its Poverty Recovery Strategies and Failures, and why Its Pro poor Agenda will Fail if Lacked Future Perspectives The Quest for Economic Reform and Liberation 1871 – 2017, Monrovia, Liberia, N.D, p.12.

لليبيريين. فعلى الرغم من اهتمام تولبرت بالتعليم، هيمن الفقر والتخلف والجهل على غالبية السكان، لاسيما، سكان البلاد الاصليون<sup>(١)</sup>، فنبه التفاوت الاجتماعي عدداً من الذين تلقوا التعليم من ابناء السكان الاصليين الى ضرورة المطالبة بحقوقهم المسلوبة، لاسيما، عدم المساواة الاجتماعية مع طبقة الامريكيين - الليبيريين، فشرع الطلاب المتنورون بتحريض السكان على النظام السياسي متسائلين عن شرعية نظام يعاملهم كمواطنين من الدرجة الثانية لأكثر من قرن ونصف القرن، واصفين الاصلاحات الاجتماعية للحكومات المتعاقبة بانه اصلاح خجول لا يمكن ان تسهم في القضاء على التفاوت الاجتماعي في البلاد<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من محاولات الحكومات الليبيرية المتعاقبة تطبيق سياسة التوحيد ودمج السكان الاصليين في الحياة العامة، استمرت هيمنة طبقة الامريكيين - الليبيريين على مقدرات البلاد فقد تم تفضيلهم في الوظائف، فضلاً عن، احتكارهم للمناصب العليا في البلاد، وحصولهم على افضل الخدمات من مدارس ومستشفيات وطرق ومشاريع مياه في وقت كان يعاني سكان البلاد الاصليين في المناطق النائية من البلاد من الفقر وسوء الاوضاع الصحية وانتشار الاوبئة، لاسيما، امراض الملاريا وفقر الدم (الانيميا) التي كانت تحصد ارواح الالاف منهم، الامر الذي زاد من حدة الصراع الاجتماعي بين المجموعتين بسبب الاهمال الحكومي المتعمد للسكان الاصليين<sup>(٣)</sup>.

إثر تفاقم الصراع الاجتماعي والحرمان المادي والفقر المدقع للسكان الاصليين، نمت المجاميع اليسارية بين الطلاب والنقابات العمالية والفلاحين واصحاب المهن الحرة وبعض اعضاء البرلمان وشروعها بمناوئة الطبقة الحاكمة في البلاد<sup>(٤)</sup>. فالعمال

(1) Ibid., p. 11.

(2) A.Sesay, op . cit., p.95.

(٣) محمد عبود الفرّج، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(4) Andrew Osei Asibey, op . cit., p.399.

كانوا يعانون من سوء بيئة العمل وتدني الاجور وزيادة ساعات العمل من دون تعويض وانعدام العطل في ظل ارتفاع متطلبات المعيشة. فلايجارات كانت تفوق دخل العامل الشهري، وتكلفة المواد الغذائية كانت مرتفعة جداً لا يستطيع اغلب العمال تحمل تكاليفها بعد انعدام اي دور حكومي في الرقابة على الاسعار، أما الوضع الصحي فكان هو الاخر يعاني من تدهور كبير بسبب الاهمال الحكومي الى الحد الذي زادت فيه نسبة الوفيات على نسبة الولادات في البلاد<sup>(١)</sup>.

٤- العوامل العسكرية: أبدى الرئيس تولبرت في بداية حكمه اهتماماً منقطع النظير بالمؤسسة العسكرية الليبيرية، كونها أهم مؤسسات الدولة وتشكل العمود الفقري لنظام الحكم، وعلى الرغم من اهتمام تولبرت بالمؤسسة العسكرية بقيت تعاني من الاهمال المتمثل بانخفاض المرتبات، وانعدام التسليح الحديث، إذ اعتمد الجيش الليبيري على السلاح القديم على وفق صفقات التسليح بموجب اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن، قلة الخبرة نتيجة لضعف التدريب، وعدم انصاف الجنود والمرتاتب من سكان البلاد الاصليين بالترقيات اسوة بالضباط من طبقة الامريكيين - الليبيريين، فانحاز الجيش الى الشعب في اول تحرك له للمطالبة بتوفير العيش الكريم لجميع الليبيريين ودفع عدد من وحدات الجيش، لاسيما، صغار الضباط للانحياز إلى المعارضة ذات الميول اليسارية وبدأت بتشكيل تحالف مع حزب العدالة في افريقيا في بداية كانون الثاني عام ١٩٨٠، إثر نية الحكومة اعدام قادة المعارضة، التي وجهت لهم تهمة الخيانة في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٨٠<sup>(٢)</sup>، فتحالف إثر ذلك كل من حزبي العدالة في افريقيا وحزب الشعب التقدمي مع قادة الجيش، لاسيما، الرقيب توماس وي سين (Thomas Weh Syen)<sup>(٣)</sup>،

(1) Ibid., p.404.

(2) Lester S. Hyman, op . cit., p.22.

(٣) توماس وي سين (١٩٥٢ - ١٩٨١) قائد عسكري ولد في مدينة كبراداي في مقاطعة سنوي، ثم انتقل مع والديه الى منروفيا وأكمل دراسته فيها، انضم الى صفوف الجيش الليبيري عام

للسروع بتنفيذ انقلاب عسكري على امل ان يؤدي الى تسلم الوطنيين الحكم في ليبيريا وانهاء حكم حزب ترو ويغ وطبقة الامريكيين - الليبيريين على حد سواء<sup>(١)</sup>.

ولغرض السروع بالانقلاب قام حزب العدالة في افريقيا وحزب الشعب التقدمي في شباط عام ١٩٨٠، بتنظيم اجتماعات على شكل فصول دراسية في مدرسة ماركوس غارفي (Marcus Garvey) كان ظاهرها القضاء على الامية بين صفوف الجيش فيما كان الهدف الاساسي منها زيادة معرفة الجنود والضباط بالتفاوت الذي يعاني منه المجتمع الليبيري، في محاولة منها لتهيئة الاجواء للقيام بالانقلاب العسكري<sup>(٢)</sup>.

يمكن القول إن التمييز بين الجنود والمراتب في الجيش الليبيري وقلة المرتبات دفع المؤسسة العسكرية للجنوح نحو احزاب المعارضة لتؤسس بذلك لظاهرة خطيرة تمثلت بتدخل المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي، وانصرافها عن حماية البلاد من التهديدات الخارجية، هدفها الاساسي الذي أسست من اجله.

٥- العوامل الخارجية: ارتبطت حكومة تولبرت بعلاقات ودية مع اغلب الدول الافريقية والعالمية، لاسيما، الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية بسبب ارتباط ليبيريا بالمعونات الاقتصادية مع تلك الدول، مقابل علاقات غير ودية مع دول المعسكر الشيوعي. فقد شهدت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي توتراً حاداً بسبب

---

١٩٦٩، وتدرج في الرتب حتى اصبح رقيباً اول عام ١٩٧٩، شارك في انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، ثم شغل منصب نائب رئيس الجمهورية واتهم بالتخطيط للقيام بانقلاب عسكري عام ١٩٨١، فتم القاء القبض عليه واعدامه في العام نفسه. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit.,p.397.

(1) Stephen Ellis, The Mask of Anarchy, The Destruction of Liberia and the Religious Roots of an African Civil War, Hurst & Co Ltd, London ,2001, p.54.

(2) Timothy D. Nevin, op . cit., p.43.

طرد ثلاثة دبلوماسيين سوفيت بعد المظاهرات التي شهدتها ليبيريا واتهام الحكومة الليبيرية الاتحاد السوفيتي بتأجيجها<sup>(١)</sup>.

وبسبب الازمة الاقتصادية الخانقة التي عانت منها ليبيريا في نهاية عقد السبعينيات، التي تزامنت مع ازمة النفط العالمية والركود العالمي المتمثل بقلة الطلب على المطاط وخامات الحديد بسبب تراجع الاستهلاك العالمي وايقاف الولايات المتحدة الامريكية لمساعداتها الاقتصادية للحكومة الليبيرية، ادى ذلك كله الى ازدياد الديون الخارجية للحكومة التي بلغت اكثر من (٧٠٠) مليون دولار، وتضاعف المدفوعات للفوائد السنوية للديون الى اربعة اضعاف قيمتها الحقيقية، ومعاناة الميزان التجاري الليبيري من عجز قدره (١١٨) مليون دولار، مما اضطر الحكومة الى تقديم طلب الى صندوق النقد الدولي لمنحها المزيد من القروض<sup>(٢)</sup>.

وفي خطوة من الحكومة الليبيرية للتخلص من الضائقة الاقتصادية، وبغية حث الولايات المتحدة الامريكية على تقديم المزيد من المعونات الاقتصادية، بدأ تولبرت بالتلويح بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي، وتطور الامر الى حدوث توتر مع الولايات المتحدة الامريكية بعد عدم سماح الحكومة الليبيرية لقوات الانتشار السريع الامريكية بالتزود بالوقود من مطار روبرتس فيلد الجوي، فبدأت تتوارد إثر ذلك شائعات من وكالة المخابرات الامريكية بمحاولة انقلاب عسكري على الحكومة الليبيرية<sup>(٣)</sup>، وشروع الولايات المتحدة بالبحث عن بديل لتولبرت، ومما عزز من تلك الشائعات

---

(1) Abiodun Alao and others, op . cit., p.19.

(2) Central Intelligence Agency, Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West-East Africa Division, ALA, 15 May 1983, P.p.1-2.

(3) Stephen Ellis, op . cit., p.5.

سحب الولايات المتحدة الامريكية دعمها للرئيس تولبرت، الامر الذي شجع احزاب المعارضة اليسارية على استغلال الفرصة والعمل على الاطاحة بالحكومة<sup>(١)</sup>.

كان الرئيس تولبرت في مساء الحادي عشر من نيسان عام ١٩٨٠، منهمكاً بالعمل مع مستشاريه في القصر التنفيذي بالعاصمة منروفيا لتدارس المشاكل والتحديات التي تواجه الحكومة قبيل ساعات قليلة من الانقلاب العسكري، وبعد انتهاء الاجتماع ذهب تولبرت الى الطابق الثامن حيث يسكن هو وعائلته، وفي تلك الاثناء بدأ عدد من الجنود بالتجمع في الباحة الخارجية للقصر التنفيذي من جانب الشاطئ مستغلين انسحاب وحدات الجيش الغيني، بهدف الاطاحة بالحكومة فاقترحت القوة المهاجمة القصر التنفيذي بمجموعتين<sup>(٢)</sup>، اوكلت مهمة المجموعة الاولى للرقيب صمويل دو (Samuel Doe)<sup>(٣)</sup>، بمعية سبعة عشر مجنداً من الجنود والمراتب جميعهم من سكان البلاد الاصليين بعملية باقتحام القصر<sup>(٤)</sup>، أما المجموعة الثانية فقد بقيت خارج القصر بهدف توفير الحماية للقوة المقتحمة في حال مهاجمتها من القوة المسؤولة عن حماية القصر، إذ قامت بدس بعض رجالها بين الحماية، الامر الذي سهل عليهم اقتحام مستودعات الاسلحة بعد مباغته حراس القصر الذين لم يكونوا مستعدين لأمر كهذا، لينتهي بهم الامر اسرى بيد القوة المهاجمة، وقام المهاجمون بعد

---

(1) Lester S. Hyman, op . cit., p.23.

(2) James Clment , op . cit., p.197.

(٣) صمويل دو (١٩٥٠-١٩٩٠) ولد في مقاطعة غراندجيد، ينتمي الى قبيلة الكران، أكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٦٧، ثم دخل الى السلك العسكري ليكمل دوراته التدريبية عام ١٩٧٠، رقي الى رتبة رقيب اول عام ١٩٧٣، قام بانقلاب ضد حكومة تولبرت وتسلم الحكم وبذلك يعد أول رئيس دولة من مواليد ليبيريا، بعد قيام الحرب الاهلية الليبيرية عام ١٩٨٩، بقي صمويل دو يقاتل الجماعات المتناحرة حتى قتل في التاسع من ايلول عام ١٩٩٠. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.162-163.

(4) National Security Council, Secret, Senior Interagency Group, No. 36, Washington DC, June 16, 1983, p.9.



ذلك بقطع جميع خطوط الهاتف لتمنع بذلك الاستنجاد بالشكنات القريبة وألقت القبض على سائق الرئيس تولبرت الذي ارشدهم الى مكان اقامته في الطابق الثامن من القصر التنفيذي<sup>(١)</sup>.

بدأت عملية الاقتحام في تمام الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠<sup>(٢)</sup>، فحاول الرئيس تولبرت التفاوض مع القوة المهاجمة وعرض عليهم حقيبة تحتوي على مبلغ كبير من الدولارات مقابل السماح له بالهروب، لكن القوة المهاجمة رفضت عرض تولبرت الذي هم بالهروب، الامر الذي اضطر القوة المهاجمة الى اطلاق النار عليه وارדתه قتيلاً على الفور بعد ان اصابته بثلاث اطلاقات نارية في منطقة الرأس<sup>(٣)</sup>، وتم بعد ذلك اعتقال زوجته فكتوريا (Victoria) التي اودعت في السجن<sup>(٤)</sup>.

أعلن المهاجمون بقيادة الرقيب دو في الساعة السابعة من صباح يوم الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، عبر الاذاعة الوطنية عن استيلائهم على السلطة في البلاد<sup>(٥)</sup>، وسقوط حكومة تولبرت وحزبه الحاكم الذي جثم على صدور الليبريين لمدة (١٣٣) عاماً<sup>(٦)</sup>، وتشكيل مجلس عسكري اطلق عليه اسم مجلس الخلاص الشعبي (Peoples Redemption Council)، والذي يعرف اختصاراً باسم (PRC)

---

(1) James Clment , op . cit., p.197.

(2) NSC., Secret, Senior Interagency Group, No. 36, National Security Council, Washington DC, June 16, 1983, p.9.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.112.

(4) Washington Post, No.136 , Washington, 19/4/1980.

(٥) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(6) NSC., Secret, Senior Interagency Group, No. 36, National Security Council, Washington DC, June 16, 1983, p.9.

واعلن أن الجيش سيكون مسؤولاً عن ادارة الدولة لغاية وضع الترتيب المناسب<sup>(١)</sup>، واعلن عن فرض حظر للتجوال خلال الايام الاولى للانقلاب<sup>(٢)</sup>. وفي رسالة موجهة الى الشعب الليبيري أعلن عن الاسباب التي دفعت المؤسسة العسكرية للقيام بالانقلاب، فصرح بان عملية الانقلاب تمت بالنيابة عن سكان البلاد الاصليين لتحريرهم من الظلم وعدم المساواة، ثم اردف قائلاً: " ان الانقلاب لا يحل جميع مشاكلنا لكنه يعطينا فرصة لبناء دولة واحدة تضم جميع الليبيريين دون تمييز بين السكان الاصليين وطبقة الامريكيين - الليبيريين"<sup>(٣)</sup>.

كانت اولى مهام قائد الانقلاب صمويل دو الافراج عن المعتقلين السياسيين، لاسيما، اعضاء حزب الشعب التقدمي المعارض لحكومة تولبرت<sup>(٤)</sup>، ثم شرع الانقلابيون بعد ذلك بتوجيه بعض وحدات الجيش الى حدود البلاد خشية من قيام انقلاب مضاد بناء على طلب مهندس الانقلاب توماس كويونكا (Thomas Quiwonkpa)<sup>(٥)</sup>، الذي رقي الى رتبة عميد وتوليته القيادة العامة للقوات المسلحة الليبيرية، فأعطى الاخير اوامره باعتقال جميع اعضاء حكومة تولبرت، واغلاق جميع المنافذ الحدودية للبلاد، واييقاف الرحلات الجوية، بهدف قطع

(١) Washington Post, No. 132, Washington, 15/4/1980؛ الاهرام، العدد ٣٤٠٩٢،

القاهرة، ١٥ / ٤ / ١٩٨٠

(2) Juliun Emka Okolo, , op . cit., p.155.

(٣) مقتبس في: هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١١٨ .

(4) Juliun Emka Okolo, , op . cit., p.155.

(٥) توماس كويونكا (١٩٥٥-١٩٨٥) قائد عسكري ولد في مدينة زورلاي في مقاطعة نيمبا، اكمل تعليمه المبكر فيها ثم انضم الى صفوف الجيش الليبيري عام ١٩٧١، وتلقى تدريباته الاساسية في اكااديمية توبان العسكرية. شارك في انقلاب عام ١٩٨٠، وحظي بشعبية كبيرة بين الجنود ليتم عزله عام ١٩٨٣، وخوفاً من بطش الرئيس دو فر الى الولايات المتحدة ثم عاد الى ليبيريا وقاد انقلاباً عسكرياً فاشلاً اعدم إثره في تشرين الثاني عام ١٩٨٥. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.352.

طريق الهروب امام مسؤولي الحكومة السابقة الى خارج البلاد، فتم إثر ذلك اعتقال (١٠٠) من كبار المسؤولين في الدولة من بينهم وزراء واعضاء مجلس النواب<sup>(١)</sup>، وتم توجيه تهمة الخيانة والفساد بحقهم، ولم ينبج من حملة الاعتقالات تلك سوى نائب رئيس الجمهورية بيني وارتر (Penny Warter) الذي كان في الولايات المتحدة الامريكية بمهمة رسمية عند وقوع الانقلاب<sup>(٢)</sup>، ليتقدم بعد ذلك بطلب لجوء الى دولة ساحل العاج<sup>(٣)</sup>، التي وافقت على طلبه شريطة عدم ممارسة اي عمل تحريضي ضد الحكم العسكري في ليبيريا<sup>(٤)</sup>.

كانت العاصمة منروفيا الاكثر تضرراً من بين المدن الليبيرية إبان عملية الانقلاب لأنها كانت مسرحاً للعمليات. ففي صبيحة يوم الانقلاب قام عدد من الجنود غير المنضبطين بإطلاق النار بشكل عشوائي على منازل المسؤولين ومقرات الشركات التجارية والمحال التي تعود ملكيتها الى طبقة الامريكيين - الليبيريين، وحدثت عمليات دموية تمثلت بحملة قتل واسعة النطاق بحق طبقة الامريكيين - الليبيريين ومما ساعد على ذلك الاوامر التي تلقاها الجنود من دو بعدم الامتثال لاوامر

---

(1) Washington Post, No. 132 , Washington, 15/4/1980

(٢) Los Angeles Times, No/no, California, 13/4/1980. وعلى الموقع الالكتروني [/https://www.latimes.com](https://www.latimes.com)

(٣) ساحل العاج: جمهورية افريقية تقع على الساحل الغربي لإفريقيا وعاصمتها ياموسوكرو، لكن معظم المكاتب الحكومية موجودة في أبيدجان، اسمها الحقيقي كوت ديفوار والذي يعني (ساحل العاج) نسبة الى تجارة انياب الافيال التي كانت رائجة فيها. تشترك ساحل العاج في الحدود مع ليبيريا وغينيا ومالي وبوركينا فاسو وغانا، ويقع المحيط الأطلسي إلى الجنوب منها، وصل الاوربيون اليها في القرن الخامس عشر الميلادي وفي عام ١٨٩٣ خضعت للاستعمار الفرنسي، حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠. ينظر:

Britannica Student Encyclopedia, p. 204.

(4) A.Sesay, op . cit., p.106.

الضباط القدماء مما أدى الى شيوع الفوضى في منروفيا<sup>(١)</sup>، ولم يقتصر الامر على الجنود فقد عمت منروفيا موجة من النهب والسلب لممتلكات المسؤولين والتجار الممتنين الى طبقة الامريكيين - الليبريين من المواطنين<sup>(٢)</sup>.

اما ردة الفعل الشعبية على الانقلاب، فقد عم ابتهاج غير مسبوق في ليبيريا لتخلصهم من نظام لا يتوانى عن قتل شعبه لذلك التمسك بالسلطة. فعلى الرغم من فرض حظر التجوال خرجت مجاميع غفيرة من الشعب الليبيري الى الشوارع في كرنفال احتفائي مرحب بالانقلاب، ولم تقتصر نشوة نجاح الانقلاب على الداخل فقط بل عم الابتهاج لدى الليبريين في الخارج، وقام العشرات من اعضاء حزب الشعب في الولايات المتحدة الامريكية بالتوجه الى مقر القنصلية الليبيرية في نيويورك بتوجيه من قادة الانقلاب بهدف حماية ممتلكاتها من اي تخريب متعمد من انصار تولبرت، لاسيما، السجلات الحكومية المهمة<sup>(٣)</sup>.

لم يكن صمويل دو ينوي إعادة الحكم المدني الى ليبيريا عن طريق انتخابات حرة، فقد شكل الانقلابيون في اعقاب نجاح عملية الانقلاب مجلساً عسكرياً بديلاً عن حكومة تولبرت اطلقوا عليه اسم مجلس الخلاص الشعبي متكون من سبعة عشر ضابطاً من الضباط المشاركين في الانقلاب، ينتمي معظمهم الى قبائل (كران، وكرو، ودان) معلنين سيطرتهم على الحكم في البلاد وانتخاب صمويل دو رئيساً للمجلس بالأغلبية، وعلنوا أن تسلمهم للحكم انها جاء بسبب انتشار الفساد وفشل الحكومات

---

(1) Clifford Casper, op . cit., p.54; CIA., Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West-East Africa Division, ALA, 15 May 1983,p. 6.

(2) Los Angeles Times, No/no, California, 13/4/1980.

(3) Clifford Casper, op . cit., p.55.

الليبيرية المتعاقبة في معالجة المشاكل التي تعاني منها ليبيريا وانتهاكها لحقوق الانسان<sup>(١)</sup>.  
واجه مجلس الخلاص الشعبي في بداية تأسيسه مشكلة عدم شرعيته في ادارة البلاد، فقد نصب نفسه بديلاً عن حكومة تولبرت من دون تفويض من الشعب، فلجأ الى العنف لترسيخ نفسه بديلاً عن الحكومة الديمقراطية التي كان يأمل الشعب الليبيري بتشكيلها في اعقاب الانقلاب. فبعد حملة الاعتقالات التي شملت مسؤولي الحكومة السابقة<sup>(٢)</sup>، شرع مجلس الخلاص الشعبي بتشكيل محكمة عسكرية اجرت محاكمات صورية تم خلالها الحكم على ثلاثة عشر مسؤولاً بالإعدام رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة والفساد<sup>(٣)</sup>، وبعد مصادقة مجلس الخلاص الشعبي على الحكم نفذ حكم الاعدام في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٨٠، على شواطئ منروفيا بعد ان اقتيد المتهمون عراة في شوارع العاصمة ليتم بعد ذلك تعليقهم بالأعمدة واعدامهم اعداماً جماعياً امام انظار الشعب الليبيري والصحافة العالمية التي تمت دعوتها لنقل عملية الاعدام العلنية بحق وزراء حكومة تولبرت<sup>(٤)</sup>.

في اعقاب عملية الاعدامات اعلن صموئيل دو في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٨٠، عن برنامج مجلس الخلاص الشعبي الذي جاء بحسب ما أعلن صمويل دو لمعالجة الحكم اكثر من عملية الاطاحة بالسلطة. وفي رسالة موجهة الى الشعب الليبيري عبر الاذاعة الوطنية اعلن دو عن ايقاف العمل بالدستور الليبيري لعام ١٨٤٧، وحل البرلمان بمجلسيه النواب والشيوخ، والمجالس البلدية، معلناً

---

(1) NSC., Secret, Senior Interagency Group, No. 36, National Security Council, Washington DC, June 16, 1983, p.10.

(2) Harold D Nelson, op . cit., p.218.

(3) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Telegram From the Embassy in Liberia to the Department of State, Monrovia, April 12, 1980, ... op . cit., p.162.

(٤) الاهرام، العدد ٣٤١٠٠، القاهرة، ٢٣ / ٤ / ١٩٨٠.

كذلك عن تولي مجلس الخلاص الشعبي السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد بمرسوم صادر من المجلس نفسه وحظر النشاط السياسي للأحزاب وعلان حالة الطوارئ في البلاد وفرض الاحكام العرفية بحق المخالفين والخارجين عن القانون، ثم اعلن دو عن اقالة جميع السفراء والقضاة ومديري الشركات الحكومية ومديري المقاطعات<sup>(١)</sup>. وبغية تكميم الافواه اعلن عن عدم شرعية الاضرابات والمظاهرات والعمل السياسي داخل الحرم الجامعي واغلاق جميع الصحف المحلية واعتقال محرريها ومصادرة ممتلكاتها<sup>(٢)</sup>.

بعد جملة القرارات التي اصدرها صمويل دو، شرع مجلس الخلاص الشعبي بالعمل على إعادة الهدوء وفرض الامن والاستقرار في البلاد، إذ قام المجلس بحملة اعتقالات شملت الجنود والمواطنين الذين قاموا بعمليات سلب ونهب وممارسة عملية الابتزاز ضد المواطنين تحت تهديد السلاح واعلن المجلس عن فرض حظر للتجوال من الساعة السادسة مساءً الى السادسة صباحاً بغية السيطرة على الاوضاع<sup>(٣)</sup>، ثم قام صمويل دو بتعيين عدد من الضباط لفرض الامن في المناطق الريفية واعتقال اي تجمع معارض لسلطة المجلس<sup>(٤)</sup>، واعطى اوامره الى الضباط بإعدام اي شخص تثبت بحقه تهمة السلب والنهب من دون أية محاكمة<sup>(٥)</sup>.

بعد استقرار الاوضاع في البلاد وجه مجلس الخلاص الشعبي الجيش بالانسحاب من المدن وعدم مضايقة السكان وازالة جميع الحواجز العسكرية التي وضعت إبان الانقلاب، ورفع حظر التجول بعد انتفاء الحاجة له، الا ان ما نجح فيه الجيش في المجال الامني اخفق في المجال السياسي بسبب وصول عدد من الضباط غير

---

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.218.

(2) Amos Sawyer author, op . cit., p.294.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص ٧٢.

(4) The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.

(5) Washington Post, No. 132 , Washington, 15/4/1980.

المتعلمين الى سدة ادارة شؤون البلاد السياسية<sup>(١)</sup>.

شكل مجلس الخلاص الشعبي حكومة ائتلافية ضمت مدنيين وعسكريين، لاسيما، حزب الشعب الليبيري، وحزب العدالة في افريقيا، وضمت الحكومة سبعة وزراء عسكريين، اما الوزراء المدنيون فقد كان ابرزهم ماثيوز وزيراً للخارجية، وتوجا تيونيه وزيراً للاقتصاد، وبوميا (Pomia) وزيراً للتربية والتعليم، وبقي كل من غابرييل (Gabriel) في منصبه السابق وزيراً للأشغال، وتشياشيو (Chiachibo) وزيراً للعدل، والفريد بالي (Alfred Bail) وزيراً للعمل والشباب لأنهم من أبناء البلاد الأصليين<sup>(٢)</sup>.

واجهت حكومة صمويل دو الائتلافية مشاكل عدة في بداية تشكيلها، ابرزها محاربة الفساد المتمثل بالرشوة والمحسوبية، وتحسين المستوى المعيشي للسكان، والعمل على زيادة معدلات التنمية الاقتصادية، وتحسين صورة الحكم العسكري في ليبيريا بالذات وفي افريقيا بعامة، والعمل على اعادة الحكم المدني للبلاد عن طريق تشريع قوانين جديدة تضمن اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ليبيريا<sup>(٣)</sup>. ولغرض الشروع بالمهام الحكومية بصورة صحيحة تعهد صمويل دو امام حكومته الائتلافية باحترام الملكية الخاصة والعامة وطمأن المستثمرين الاجانب باحترام تعهدات الحكومة السابقة<sup>(٤)</sup>، و اشار دو الى عدم تكرار اخطاء الحكومة السابقة المتمثلة بالقمع السياسي

---

(1) NSC., Secret, Senior Interagency Group, No. 36, National Security Council, Washington DC, June 16, 1983, p.10.

(2) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Memorandum From Gerald Funk of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), No. 62, Washington, June 7, 1980, ... op .cit., p.187; ١٩ ص، المصدر السابق، هـشام سيد ابو سريع.

(٣) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٥١-٢٥٢.

(4) F.R.U.S., 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Memorandum From Gerald

واضطهاد السكان الاصليين<sup>(١)</sup>.

ومن اجل اثبات صدق نوايا الحكومة قامت بتقليل التكاليف المعيشية التي ارهقت كاهل السكان عن طريق دعمها لأسعار الارز وغيرها من السلع الاستهلاكية، والغاء ضرائب الكوخ (Hut Tax)<sup>(٢)</sup>، المبخوضة لدى السكان، وزيادة مرتبات موظفي الحكومة ومضاعفة رواتب العسكريين<sup>(٣)</sup>.

وبغية الحفاظ على السلطة اتخذت الحكومة بإيعاز من دو قراراً بمضاعفة اعداد المجندين في الجيش من ثلاثة الالاف الى ستة الالاف كان اغلبهم من ابناء قبيلة الكران التي ينتمي اليها صمويل دو، وعلى الرغم من الجهل الذي يعم اغلب افراد قبيلته، عمل دو على تسليمهم مناصب حكومية مرموقة وعمل بمساعدة ابناء قبيلته على تصفية خصومه المناوئين لحكمه من المجموعات العرقية الاخرى، وعمل على تصفية مجلس الخلاص الشعبي وضباط الجيش من بقية الاعراق في ليبيريا عن طريق توجيه

---

Funk of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), No. 62, Washington, June 7, 1980, ... op .cit., p.187.

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.68.

(٢) وهي ضريبة سنوية فرضتها الحكومة الليبيرية عام ١٩١٦، على جميع المناطق الداخلية بمقدار دولار على كل كوخ إذ يتعهد زعماء القبائل بجمع هذه الضريبة وتسليمها لخزينة الدولة وشكلت هذه الضريبة مورداً مهماً من موارد الدولة. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.229.

(3) CIA., Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West- East Africa Division, ALA, 15 May 1983,p.3.



تهم جاهزة اليهم<sup>(١)</sup>، الامر الذي ادى الى سيطرة قبيلة كران على المؤسسة العسكرية ومجلس الخلاص الشعبي على حد سواء<sup>(٢)</sup>.

### - الموقف الافريقي والدولي من انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠:

قوبل انقلاب صمويل دو وما نتج عنه بترقب وحذر من قبل معظم الدول الافريقية بعامة ودول جوار ليبيا تحديداً، إذ أدرك قادة الدول الافريقية أن الانقلاب العسكري في ليبيا جاء مكملاً لسلسلة الانقلابات التي شهدتها القارة الافريقية خلال العقدين الماضيين، وبعد تنفيذ نظام صمويل دو سلسلة الاعدامات بحق عدد من وزراء الحكومة السابقة امتعض اعضاء دول منظمة الوحدة الافريقية ورفضوا الاعتراف بالنظام العسكري الجديد في ليبيا، باستثناء اثيوبيا وليبيا التين كانتا أول الدول التي أعترفت بنظام الرئيس دو ثم اعقبتهما كوبا والاتحاد السوفيتي<sup>(٣)</sup>، ويعود السبب في عدم اعتراف معظم دول منظمة الوحدة الافريقية بنظام دو الى ان تولبرت كان يشغل منصب الرئيس الدوري لمنظمة الوحدة الافريقية فأثارت عملية اغتياله استياءً شديداً من أعضاء المنظمة، الذين رفضوا استقبال اي ممثل عن النظام العسكري في مؤتمراتها<sup>(٤)</sup>.

نتيجة لتوتر العلاقات الليبيرية مع منظمة الوحدة الافريقية، ارسل الرئيس دو رسالة اطمئنان اشار فيها الى ان حكومته ستوقف عمليات الاعداد وإلى رغبته بتطبيع العلاقات الليبيرية مع جميع الدول الافريقي، لاسيما، المجاورة منها، ثم اردف قائلاً: "من المؤسف حقاً أن المجتمع الدولي التزم الصمت عندما كان الفقراء في ليبيا يقتلون

---

(١) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(2) Peter Dennis, op . cit., p.4.

(3) A.Sesay, op . cit., p.61.

(٤) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥٧٥؛ عباس رشدي العماري، المصدر السابق، ص ٣٨١.

بدم بارد لأكثر من مائة عام، لاسيما في عهد حكومة تولبرت الفاسدة<sup>(١)</sup>.

مثل عدم الاعتراف الدولي بالنظام العسكري الجديد اهم مشاكل الحكومة على الصعيد الخارجي، فقد باتت ليبيريا دولة منبوذة من جيرانها فرييس سيراليون سيكا ستيفنز (Siaka Stevens)<sup>(٢)</sup>، أستاذ وقام بتأجيل زيارته الى المانيا الغربية التي صادفت مع وقوع الانقلاب بحكم علاقته الودية مع تولبرت، وقام بارسال رسالة الى الحكومة العسكرية الليبيرية في السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٨٠، اعرب فيها عن قلقه الكبير ازاء التطورات السياسية التي شهدتها ليبيريا مؤخراً، لاسيما، عمليات الاعدامات التي شملت وزراء حكومة تولبرت، أما ساحل العاج فحاولت عزل ليبيريا عن دول غرب افريقيا بالتعاون مع سيراليون فقد عبر رئيس ساحل العاج فيليكس أوفوي بوانيي (Felix Houphouet Boigny)<sup>(٣)</sup>، عن غضبه من قادة الانقلاب وما نتج عنه من اعدامات شملت وزراء الحكومة، لأن رئيس ساحل العاج كانت تربطه بتولبرت علاقات مصاهرة، اما غينيا فكان موقفها اقل عدوانية تجاه حكومة الانقلاب، إذ بدى الرئيس احمد سيكوتوري متعاطفاً مع القادة العسكريين الشباب

---

(1) Quoted in: Clifford Casper, op . cit., p.61.

(٢) سيكا ستيفنز (١٩٨٨-١٩٠٥) سياسي سيراليوني ولد في مدينة مويامبا، وأكمل دراسته الاولى فيها ثم انتقل الى مدينة فريتاون، انتخب عضواً في البرلمان للمدة (١٩٥٧-١٩٦٢) ثم انتخب رئيساً لبلدية فريتاون للمدة (١٩٦٢-١٩٦٦)، تولى وزارة المناجم في سيراليون، واصبح رئيساً للبلاد للمدة (١٩٧١-١٩٨٥) . ينظر:

Frank J. Coppa, Encyclopedia of Modern Dictators: From Napoleon to the Present, New York, 2006, P.p.292-294.

(٣) فيليكس أوفوي بوانيي (١٩٩٣-١٩٠٥) سياسي ايغوارى ولد في مدينة باموسوكرو اكمل تعليمه الاولي فيها، شغل مناصب عدة إبان السيطرة الفرنسية على ساحل العاج، بعد استقلال بلاده عام ١٩٦٠، اصبح رئيساً لساحل العاج حتى وفاته عام ١٩٩٣ . ينظر:

Kevin Shillington, Encyclopedia of African History 3-Volume Set, Volume3, Routledge, New York, 2005, p.652.

اليساريون منهم بشكل تحديداً، وعبر عن قناعة مفادها أن غينيا دولة صديقة للشعب الليبيري وليس لنظام الحكم، فيما تمثل موقف نيجيريا بالفزع من انباء اغتيال تولبرت واعدام وزرائه عادةً الامر انتهاكاً لحقوق الانسان معلنةً عن عدم اعترافها بالنظام الجديد الذي اطاح بالحكومة الشرعية لليبيريا، بينما صرحت سلطات لاغوس<sup>(١)</sup>، بأن هذا الامر لا يشمل ليبيريا فقط بل جميع الدول الافريقية، لان لاغوس اكتوت بنار الحكم العسكري وتعرف جيداً ما سيخلفه هذا النوع من الانظمة<sup>(٢)</sup>.

رفضت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (Economic Community of West African States) والتي تعرف اختصاراً بـ (ECOWAS)<sup>(٣)</sup>، في ايار عام ١٩٨٠، حضور الرئيس الليبيري دو اجتماع قمة لومي في توغو بدعوة من الدول الاعضاء، لاسيما، نيجيريا. وبناء على ذلك تم انزال العلم الليبيري في قمة

---

(١) لاغوس: اكبر مدن النيجيرية تقع في جنوب غرب البلاد كانت عاصمة لنيجيريا خلال المدة (١٩٦٠-١٩٩١) عرفت باكتظاظها بالسكان إذ قُدّر عدد سكان لاغوس بحوالي ٣,١ مليون في عام ١٩٩٢، وبأكثر من ١٠ ملايين في عام ١٩٩٦، يستوطنها قبائل اليوروبا والايكو. ينظر :

M. Keith Booker, The Chinua Achebe Encyclopedia, Greenwood Press, Westport, Connecticut , London, 2003, p. 130.

(2) A.Sesay, op . cit., P. p.99-100.

(٣) الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا: منظمة سياسية - اقتصادية متعددة الاطراف تهدف الى تعزيز التكامل الاقتصادي والنمو المستدام والاستقرار السياسي والاقليمي لدول غرب افريقيا، نشأت بموجب معاهدة لاغوس في الثامن عشر من ايار عام ١٩٧٥، تضم (١٥) عضواً وهم كل من بنين وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وغامبيا وغانا وغينيا وغينيا بيساو وليبيريا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا وسيراليون وتوغو والرأس الاخضر، وتتكون بنيتها الهيكلية من الرئاسة ومجلس وزراء وبرلمان ومجلس اجتماعي واقتصادي ومحكمة عدل ومجلس وساطة والامانة التنفيذية. ينظر:

David A. Dieterle, Economics: The Definitive Encyclopedia from Theory to Practice, volumes 1, ABC-CLIO, The United States of America, 2017, p. 99.

لومي بهدف كسر معنويات النظام الليبيري، لكن الرئيس دو تجاهل الرفض ووصل الى توغو برفقة الرئيس احمد سيكوتوري بطائرته الخاصة<sup>(١)</sup>، رغم عدم دعوته رسمياً. والادهى من ذلك انه حضر اجتماع القمة بقيافته العسكرية حاملاً سلاحه الشخصي، فأثار تصرفه حنق جميع الوفود المشاركة الذين بادروه بعدم الاحترام، وصدر قرار في اختتام القمة مفاده أن اي عمل من شأنه اضعاف الشرعية على الحكم العسكري الليبيري يعد مخاطرة وتشجيعاً للجيش الافريقية في غرب افريقيا للقيام بالعمل نفسه، وتم طرده من الاجتماع<sup>(٢)</sup>.

ردت الحكومة الليبيرية بغضب على الطريقة المهينة التي عومل بها دو، وصرح وزير الاعلام في بيان له بأن نهج قادة الجماعة الاقتصادية لغرب افريقيا غير ودي، وأكد أن منع ليبيريا من ممارسة دورها كونها أحد اعضاء المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا يشكل انتهاكاً خطيراً للميثاق الاساسي للمجموعة الذي تم اقراره عام ١٩٧٥، ولذلك علقت ليبيريا جميع التزاماتها تجاه المجموعة حتى تتم اعادة هيكلتها بين الدول الافريقية واسترجاع حقوقها المسلوقة، كما اعلن عن سحب سفراء ليبيريا في سيراليون ونيجيريا وساحل العاج وطالب الحكومة النيجيرية بتخفيض بعثتها الدبلوماسية من (٩-٢) عضواً<sup>(٣)</sup>.

وفي حزيران من عام ١٩٨٠، بدأت لاغوس بالتحضير لاستضافة اجتماع وزراء خارجية الدول اعضاء منظمة الوحدة الافريقية في قمته السابعة عشرة المقررة في تموز، الامر الذي دفع وزير الخارجية الليبيري ماثيوز الى ان يعلن عن مشاركة بلاده في القمة، فرفضت الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية تصريحات ماثيوز، كما رفضت نيجيريا هبوط الطائرة التي تقل ماثيوز في مطاراتها لان وجود ماثيوز من شأنه ان يعرض نجاح المؤتمر للخطر، فضلاً عن، تجنب مغادرة الوفود المعادية لنظام

(1) Clifford Casper, op . cit., p.62.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص ٩٨.

(3) A.Sesay, op . cit.,p.98.

### الحكم الليبيري<sup>(١)</sup>.

يتضح مما تقدم أن منع تمثيل ليبيريا في المنظمات السياسية والاقتصادية في لومي ولاغوس كان نابغاً من حرص الدول الأفريقية على عدم الاعتراف بحكومة الانقلاب العسكري التي عدوها خطراً على انظمة الحكم عامة، فقد يكون الانقلاب مشجعاً للمؤسسات العسكرية في دول غرب افريقيا على القيام بانقلاب مماثل، كما ان اصرار دول غرب افريقيا على عدم الاعتراف بالنظام العسكري الليبيري كان نابغاً من العلاقات الجيدة التي كانت تربط حكومة تولبرت السابقة بسيراليون ونيجيريا وساحل العاج.

ان اصرار دول غرب افريقيا على عدم الاعتراف بالحكومة الليبيرية له دوافعه فعلى الرغم من وعود الرئيس صمويل دو للقادة الافارقة بإيقاف حملة الاعدامات واعادة الحياة الى طبيعتها في ليبيريا اقدمت القوات العسكرية الليبيرية في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٨٠، على اقتحام السفارة الفرنسية في منروفيا بعد لجوء أدلوفس (Adlovs) نجل الرئيس تولبرت اليها<sup>(٢)</sup> وبعد اعتقاله اجريت له محاكمة صورية حكمت عليه بالإعدام وتم اعدامه سرّاً<sup>(٣)</sup>.

قوبلت عملية اقتحام السفارة الفرنسية بغضب الحكومة الفرنسية التي قدمت مذكرة احتجاج للأمم المتحدة نتيجة انتهاك الحصانة الدبلوماسية للسفارة من قبل الجنود الليبيريين، الامر الذي ادخل العلاقات الفرنسية - الليبيرية في توتر كبير<sup>(٤)</sup>، فقد تم استدعاء السفير الفرنسي في منروفيا من قبل الحكومة الليبيرية وابلغته على لسان وزير خارجيتها ماثيوز بأن ايواء نجل الرئيس تولبرت في السفارة يتنافى مع

---

(1) A.Sesay, op . cit., p.100-101.

(٢) الاهرام، العدد ٣٤١٥٤، القاهرة، ١٦ / ٦ / ١٩٨٠.

(3) Clifford Casper, op . cit., p.71; Stephen Ellis, op . cit., p.54.

(4) Clifford Casper, op . cit., p.71.

وضع البعثة الدبلوماسية<sup>(١)</sup>.

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد التزمت الصمت حيال ما كان يحدث في ليبيريا ولم تتدخل في الخلاف الفرنسي - الليبيري، الا ان موقفها تحول في اب ١٩٨٠، الى التأييد الكامل للحكم العسكري في ليبيريا، وحصلت الحكومة الليبيرية على مساعدات اقتصادية كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية بهدف منع انتشار المد الشيوعي من جانب الاتحاد السوفيتي وكوبا وليبيا، الامر الذي دعم موقف دو الذي عمل على رفض أية مساعدة اقتصادية من دول المعسكر الشيوعي، وطرد البعثة الدبلوماسية الليبية وتخفيض عديد الموظفين في البعثة الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي في منتصف عام ١٩٨١، ولم يقتصر الدعم الأمريكي على المساعدات الاقتصادية بل شمل الدعم العسكري من اسلحة وتدريب، التزامًا بمعاهدة الدفاع المشترك بين البلدين<sup>(٢)</sup>.

يمكن القول إن الحكومة الليبيرية تنفست الصعداء بعد دعم الولايات المتحدة الامريكية لها الامر الذي دفع دول القارة الافريقية الى اعادة حساباتها والسماح لليبيريا بحضور مؤتمرات قمة الوحدة الافريقية واعادة نيجيريا وسيراليون وساحل العاج لعلاقتها مع الحكومة الليبيرية بعد مقاطعة استمرت لعام كامل.

واجه نظام الرئيس صمويل دو العديد من المؤامرات لكنه تمكن من احباطها بمساعدة القوات العسكرية الموالية له، لاسيما، بعد تمكينه لقبيلة الكران عن طريق وضعهم في المناصب العليا في الجيش. وعلى الرغم من بسط سيطرته على ليبيريا بسياسة النار والحديد المتمثلة بإعدام مناوئيه من دون محاكمات، لم يشعر صمويل دو بان اركان حكمه مستقرة، الامر الذي دفعه الى تشديد قبضته العسكرية على البلاد<sup>(٣)</sup>.

(١) الاهرام، العدد ٣٤١٥٥، القاهرة، ١٧/٦/١٩٨٠.

(2) Abiodun Alao and others, op . cit., p. 26.

(3) Ikechi Maduka Mgbeoji, Collective security and the legality of

بعد عام من استيلاء دو على السلطة في ليبيريا بدأت الخلافات بالظهور في صفوف الجيش لتنتقل الخلافات الى مجلس الخلاص الشعبي بسبب سعي بعض اعضاء مجلس الخلاص الشعبي لإقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي رفضه دو وكويونكا اللذان فضلا استمرار العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، مما ادى الى شيوع حالة من التذمر بين الاعضاء المؤيدين للاتحاد السوفيتي بقيادة اللواء توماس وي سين. ولغرض مواجهة الموالين للسوفييت اتخذت الحكومة قراراً بتخفيض عديد الموظفين الى النصف وطالبت الحكومة الليبيرية باغلاق السفارة السوفيتية في منروفيا في مدة لا تتجاوز الشهرين<sup>(١)</sup>، ونتيجة لتلك الخلافات قام عدد من الضباط في ايار عام ١٩٨١، بمحاولة انقلاب مضادة تورط فيها ثلاثة عشر ضابطاً من انصار توماس وي سين، الا ان دو كان متيقظاً لمحاولات كهذه، فأجهضت محاولة الانقلاب في مهدها وتم القاء القبض على جميع الضباط الذين ادينوا بتهمة الخيانة ليتم اعدامهم في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٨١<sup>(٢)</sup>.

يرجع السبب وراء القيام بمحاولة انقلاب مضادة الى انكار صمويل دو لفضل مجلس الخلاص الشعبي في انجاح الانقلاب وتنصيبه رئيساً للبلاد، وبدلاً من تصحيح سياساته اتهم دو جيمس وي سين واربعة اعضاء من المجلس بالتخطيط لقتله<sup>(٣)</sup>، ليتم اعدامهم في اب عام ١٩٨١ بتهمة الخيانة بعد اجراء محاكمة صورية، وليعلن بذلك عن بداية حملة لتصفية كل من يعارضه<sup>(٤)</sup>.

---

the Ecowas intervention in the Liberian Civil War, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Laws at Dalhousie University Halifax, Nova Scotia, Canada, 1999, p. 33.

(1) Ikechi Maduka Mgbeoji, op . cit., p.33.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥٧٦.

(3) Stephen Ellis, op . cit., p.56.

(4) Peter Dennis, op . cit., p.5.

يبدو ان تنفيذ احكام الاعدام والشروع بعمليات التصفية التي شملت خصومه وحملات الطرد من الجيش للعديد من العناصر المشكوك بولائها للنظام، عكست ميل النظام الحاكم الى انشاء نظام عسكري ديكتاتوري يتبنى شعار عدم التهاون مع اية معارضة.

### - التطورات الدستورية في ليبيريا ١٩٨١-١٩٨٤:

في اعقاب نجاح الانقلاب العسكري في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، اعلن مجلس الخلاص الشعبي عن الغاء دستور عام ١٨٤٧، بعد استمراره لمدة (١٣٣) عامًا<sup>(١)</sup>، وفي الاول من نيسان عام ١٩٨١، شهدت منروفيا تظاهرات كبيرة ضمت طلاب المدارس والجامعات، والعمال، والفلاحين والتجار واصحاب المهن للمطالبة بوضع دستور للبلاد يمهد لعودة الحكم المدني الى ليبيريا بعد الغاء دستور عام ١٨٤٧<sup>(٢)</sup>.

استجابت الحكومة للمطالب الشعبية بعد موجة المظاهرات، ودعا الرئيس صمويل دو في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨١، خلال احتفالات الذكرى السنوية للانقلاب الى تشكيل لجنة دستورية لصياغة دستور جديد للبلاد تراعى فيه التطورات السياسية التي شهدتها ليبيريا بهدف إعادة البلاد الى الحكم المدني وانهاء الحكم العسكري<sup>(٣)</sup>، إثر ذلك باشرت اللجنة الدستورية اعمالها في تشرين الثاني عام ١٩٨١، برئاسة عاموس سوير عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في كلية ليبيريا وعضوية (٢٥) شخصًا، واجرت نقاشات مكثفة في جلساتها لوضع مسودة دستورية تتناسب مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، والعمل على مبدأ فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية عن بعضها لتكون كل واحدة

(1) Elwood Dunn and Others, op . cit., p.132.

(2) Timothy D. Nevin, op . cit., p.49.

(٣) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٢١.



رقية على الاخرى وتحاشياً للديكتاتورية<sup>(١)</sup>.

سعت اللجنة الدستورية الى الغاء عدد كبير من فقرات الدستور السابق وازضافة فقرات بديلة، لاسيما، التي تخص على العودة الى الحكم المدني، وتحديد مدة الرئيس لمدين متتاليتين ولاربع سنوات لكل مدة، ومنع العسكر من المشاركة في الحياة السياسية، وعملت اللجنة الدستورية على تشكيل لجان فرعية منها لجنة امين المظالم للتحقيق في سوء التصرف في القطاع العام، ولجنة الخدمة القضائية<sup>(٢)</sup>.

أكملت اللجنة الدستورية اعمالها في نهاية عام ١٩٨٢، وقدمت مسودة الدستور الجديد الى مجلس الخلاص الشعبي الذي خول بدوره لجنة استشارية مكونة من (٥٩) عضواً لإجراء مراجعة شاملة على مسودة الدستور قبيل التصديق عليه لغرض حذف الفقرات التي لا توائم توجهات الرئيس صمويل دو في الحكم<sup>(٣)</sup>. باشرت اللجنة الاستشارية اعمالها في كانون الثاني عام ١٩٨٣، فألغت لجنة المظالم ولجنة الخدمة القضائية المقترحة، وزيادة مدة تولي رئيس الجمهورية لمدين رئاسيتين مدة كل واحدة منهما ست سنوات، والغاء بند الحصانة الدبلوماسية، والغاء البند الذي يحظر مشاركة العسكر في الحياة السياسية<sup>(٤)</sup>، ثم اعلن الرئيس صمويل دو أن المسودة ستكون

---

(1) CIA., Liberia: Projects for Tobacco Burrows , Examination of the Ministry of Foreign Affairs, Review Board (C), ALA 82-Confidential 10015, February 1982, p.3.

(2) Elwood Dunn and Others, op . cit., P. p.132-133.

(3) Paul Gifford, Christianity and Politics in Doe's Liberia, Cambridge University Press, UK, 1993, p. 18.

(4) CIA., Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West- East Africa Division, Washington, D.C, September 21, 1983, P.p.2 -8 .

بمتناول جميع المواطنين للاطلاع عليها والتصويت على الدستور مطلع عام ١٩٨٤<sup>(١)</sup>.

أقدم مجلس الخلاص الشعبي في شباط عام ١٩٨٣، على حل اللجنة الاستشارية بعد انتهاء أعمالها وقدمت المسودة الدستورية المعدلة الى مجلس عسكري برئاسة صمويل دو في الثاني من ايار عام ١٩٨٣<sup>(٢)</sup>، وبعد اجراء التعداد العام من اجل معرفة عدد المواطنين المؤهلين للتصويت، عرضت مسودة الدستور للتصويت في الثالث من تموز عام ١٩٨٤، فحصلت على اغلبية اصوات الناخبين بنسبة (٧٨,٣)٪<sup>(٣)</sup>.

تضمن الدستور الجديد مقدمة وسبعة وتسعين مادة موزعة على ثلاثة عشر فصلاً، إذ ضم الفصل الاول (هيكل الدولة) الذي شدد على ان ليبيريا جمهورية موحدة ذات سيادة مقسمة على مقاطعات ادارية عدة، وشمل الفصل الثاني (المبادئ العامة للسيادة الوطنية)، الذي هدف الى تعزيز التكامل والوحدة الوطنية في ليبيريا بغض النظر عن الاختلافات العرقية والاقليمية<sup>(٤)</sup>، وحدد الفصل الثالث (الحقوق الاساسية)، التي شددت على حماية الحقوق الاساسية كحق الحياة، والحرية الشخصية، والمساواة امام القانون، والحق في الامن وعدم الخضوع للعبودية، والحق في تكافؤ الفرص في الحصول على العمل، وحرية الفكر والدين والمعتقد، وحرية الرأي، وحق التعليم والصحة<sup>(٥)</sup>.

اما الفصل الرابع فقد جاء تحت عنوان (المواطنة)، وشدد على ان الاشخاص الذين هم من العرق الزنجي او المنحدرين منه هم سكان ليبيريا الحقيقيون، وان على الهيئة التشريعية ان تحدد معايير للتجنيس، وحدد الباب الخامس (السلطة التشريعية)،

(١) محمد عبود الفرّج، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٢) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥٧٧.

(4) Liberia's Constitution of 1986, Liberia 1986, P.p. 1-3.

(٥) الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الانسان، الدورة التاسعة، جنيف ١-١٢ تشرين الثاني ٢٠١٠، ص ٥-٦.

انتخاب الاعضاء لمدة ست سنوات على ان لا يقل عمر النائب عن ثلاثين عاماً بالنسبة لمجلس الشيوخ وخمسة وعشرين عاماً لأعضاء مجلس النواب ونصت المادة (٢٩) من الفصل الخامس على تحويل السلطة التشريعية سلطات تشريع القوانين والتصويت عليها، وانشاء مقاطعات جديدة، وفرض الضرائب، وسك العملة<sup>(١)</sup>.

وكرس الفصل السادس (للسلطة التنفيذية) إذ حول رئيس ليبيريا اشغال منصبه لمدة ست سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة فقط وأشارت المادة الى أن الرئيس هو القائد العام للقوات المسلحة، ونصت كذلك على ان اشغال منصب الرئيس ونائبه مشروط بأن يكون ليبيريا بالولادة وان لا يقل عمره عن الخمسة والثلاثين عاماً وان يملك عقاراً لا تقل قيمته عن (٢٥,٠٠٠) دولار ومقيم في ليبيريا قبل ترشحه بمدة عشر سنين، وان لا يتم ترشح الرئيس ونائبه من المقاطعة نفسها، اما واجباته فقد حددت بسلطة تنفيذ القوانين وتعيين كبار الموظفين والوزراء والسفراء والمناصب القيادية في الجيش، وهو المسؤول الاول عن ادارة العلاقات الخارجية، وله حق ابرام الاتفاقيات والمعاهدات<sup>(٢)</sup>.

حول الدستور المحكمة العليا والسلطة القضائية للجمهورية والمحاكم الفرعية الاخرى في المادة السابعة، سلطة تطبيق القوانين وتكون احكام المحكمة العليا قطعية لا استئناف فيها، وحددت المادة كذلك هيكلية المحكمة العليا المتكونة من رئيس قضائي واربعة اعضاء من كبار القضاة يكونون معاونين للرئيس، اما بقية الفصول فقد شملت تكوين الاحزاب السياسية، وتنظيم الانتخابات، وقوانين الطوارئ، والهيئات المستقلة، واحكاماً انتقالية<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان معظم فقرات دستور عام ١٩٨٤، مستوحاة من دستور عام

---

(1) Liberia's Constitution of 1986, op . cit., p. 10.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥٧٧.

(3) Liberia's Constitution of 1986, op . cit., P.p. 16, 22, 30.

١٨٤٧، اضيفت إليها فقرات تحاكي الدساتير الغربية، الا ان اغلب فقرات الدستور الجديد جاءت متوائمة مع ارادة الحكم العسكري، منها مدة حكم الرئيس واشراك العسكر في السياسة.

### - انتخابات الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٥:

تعرضت ليبيريا بصورة عامة والولايات المتحدة الامريكية تحديداً الى ضغط داخلي ودولي كبير لغرض عودة الحكم المدني الى ليبيريا عن طريق تشكيل حكومة منبثقة عن انتخابات حرة بغية كسب التأييد الدولي، فقد اكد الرئيس صمويل دو في مؤتمرات صحفية عدة ضرورة العودة الى الحكم المدني وتمسكه بالتعددية الحزبية التي تنتج عنها حكومة يمكن ان تسهم في تقديم الخدمات للمواطنين. وكبادرة حسن نية شرع في الثالث من تموز عام ١٩٨٤، الى حل مجلس الخلاص الشعبي وتشكيل جمعية وطنية بدلاً منه لإدارة البلاد حتى موعد الانتخابات العامة، وتكونت الجمعية الوطنية من (٥٧) عضواً، وتم اختيار صمويل دو رئيساً للجمعية، وضمت الجمعية معظم اعضاء حكومة دو واعضاء مجلس الخلاص الشعبي المنحل وعدداً من المدنيين بغية توسيع قاعدته المدنية داخل المجتمع الليبيري، وتم تشكيل لجنة عليا داخل الجمعية الوطنية تكونت من (١١) عضواً رأسها دو ايضاً لغرض حل المشاكل الاقتصادية خلال مدة حكم الجمعية الوطنية وعرفت هذه اللجنة باسم (اللجنة التنفيذية)<sup>(١)</sup>.

برزت العديد من القوى على الساحة السياسية الليبيرية بعد اعلان الرئيس صمويل دو في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٨٥، عن فتح باب التسجيل لتشكيل الاحزاب السياسية في البلاد بغية السماح لها بالمشاركة في الانتخابات، ثم اعلن صمويل دو عن ترشحه للانتخابات بعد وعد سابق بعدم الترشح، ثم قام بتشكيل حزب سياسي باسم الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري (The Liberian National Democratic Party) وتلاعب في سجل ولادته بإضافة سنة الى تاريخ

(1) Harold D Nelson, op . cit., p.225.

ميلاده لكي يطابق عمره الحد الأدنى الذي اقره الدستور الليبيري للترشح لرئاسة الجمهورية<sup>(١)</sup>.

تتابعت عملية تسجيل الاحزاب السياسية الليبيرية فقد تم تأسيس حزب العمل الليبيري (The Liberia Action Party) وحزب الشعب المتحد (People's United Party) وحزب الوحدة (The Unity Party) وحزب الاتحاد الليبيري (Liberian Union Party) وحزب الشعب الليبيري (The Liberian People's Party)<sup>(٢)</sup>.

لقى نبا اعلان ترشح صمويل دو للانتخابات موجة غضب من الشعب الليبيري بسبب نزعة دو العسكرية، فشهدت منروفا مظاهرات حاشدة شارك فيها اغلب طبقات المجتمع الليبيري، وازاء ذلك التحدي دعا الرئيس صمويل دو عبر الاذاعة الوطنية الى انهاء المظاهرات لمخالفتها القوانين الليبيرية والعودة الى منازلهم وممارسة اعمالهم اليومية، لكن جموع المتظاهرين رفضوا دعوة دو واستمروا بالتظاهر الامر الذي دفع دو الى اصدار اوامره الى قوات الجيش لتفريق المتظاهرين، واوكل المهمة الى القوات الخاصة التي يشكل افراد قبيلة الكران معظم قواتها فوقعت صدامات راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى من الطرفين معظمهم من طلبة كلية ليبيريا مما ادى الى اغلاق الكلية واعتقال عميدها عاموس سوير<sup>(٣)</sup>.

شكلت الجمعية الوطنية لجنة باسم سيكوم (Secom)<sup>(٤)</sup>، للإشراف على

---

(1) Abiodun Alao and others, op . cit., p.19.

(٢) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٣) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٤) تشكلت بموجب مرسوم مجلس الخلاص الشعبي رقم (٧٥) في الحادي عشر من تموز عام ١٩٨٥، بهدف التحضير والاشراف على الانتخابات الاولى بموجب الدستور الثاني لليبيريا.

ينظر: Timothy D. Nevin, op . cit., p.22.

الانتخابات ودراسة ملفات الاحزاب قبل السماح لها بالمشاركة في الانتخابات<sup>(١)</sup>، وانتخب أيمنت هارمون (Iamnt Harmon)<sup>(٢)</sup>، رئيساً لها بسبب علاقاته الشخصية مع الرئيس صمويل دو وحزبه الوطني الديمقراطي الليبيري، فعمل هارمون على وضع العراقيل أمام الاحزاب لمنعها من المشاركة في الانتخابات، ومن ضمن اجراءات دو للظفر في الانتخابات اصداره مرسوماً يمنع التشهير بحق اي مسؤول في حكومته او توجيه اي انتقاد له خلال حملته الانتخابية، وعد العمل من هذا القبيل جريمة جنائية، تبعه بإصدار مرسوم اخر نص على ان اي موظف ينوي المشاركة في الانتخابات عليه الاستقالة من وظيفته في محاولة منه للحد من المرشحين خارج اطار حزبه الحاكم<sup>(٣)</sup>.

ولغرض تحجيم دور الاحزاب في الانتخابات طالبت لجنة الانتخابات من جميع الاحزاب دفع مبلغ قدره (١٥,٠٠٠) دولار ليتم تسجيل الاحزاب بصورة رسمية فتعذر على الاحزاب دفع مبلغ ضخم كهذا، فيما سارع صمويل دو الى دفع المبلغ من الاموال الحكومية العامة، ولم يتوقف الامر على ذلك بل اصدرت لجنة الانتخابات قراراً بعدم السماح لأي شخص صدرت بحقه عقوبة قانونية بالمشاركة في

---

(1) Ibid., p.53.

(٢) ولد في مقاطعة بوكانان عام ١٩١٣، واكمل تعليمه فيها، التحق بكلية غرب افريقيا عام ١٩٣٢، وتخرج منها عام ١٩٣٦، ثم اكمل الماجستير في جامعة هارفارد، بدأ حياته المهنية في وزارة الخزانة عام ١٩٣٧، حيث تم تعيينه مفتشاً للإيرادات ثم رئيس قسم الاحصاء ثم سكرتيراً اجتماعي للرئيس توبمان خلال المدة (١٩٤٤-١٩٤٩)، ثم سكرتير تنفيذي للجنة المشتركة بين ليبيريا والولايات المتحدة الامريكية للتنمية الاقتصادية للمدة (١٩٥٢-١٩٧٠)، ثم عمل مديراً لعدة شركات في ليبيريا، انتخب رئيساً للجنة الانتخابات من قبل صمويل دو للمدة (١٩٨٥-١٩٨٦)، توفي عام ١٩٩٧، في ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الامريكية. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.136.

(3) Paul Gifford, op . cit., P.p.20-21.

الانتخابات، مستثنية من ذلك اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري<sup>(١)</sup>.

يتضح من عمل لجنة الانتخابات انها شكلت لغرض منع الاحزاب السياسية الليبيرية من المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتخلص من المنافسين للرئيس دو، لاسيما، عاموس سوير، وماثيوز.

عقد رئيس لجنة الانتخابات هارمون في الثامن عشر من تموز عام ١٩٨٥، مؤتمراً صحفياً أعلن فيه بدء الحملة الانتخابية التي اقتضت على ثلاثة احزاب الى جانب الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري، وهما حزب العمل، والحزب الوطني الليبيري، وحزب الوحدة<sup>(٢)</sup>، اما بقية الاحزاب فقد منعت من المشاركة في الانتخابات لأسباب عدة منها ما اتهم بالاشتراكية، وبعضها الاخر بعدم اكتمال وثائقها الرسمية<sup>(٣)</sup>، وقام الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري بحملة تضيق على الاحزاب التي سمح لها بالمشاركة في الانتخابات بهدف سحبها الى جانب الحزب الحاكم، واغرى الحزب كذلك بعض الشخصيات الحزبية المعارضة للعدول عن الترشح الا ان بعض زعماء الاحزاب لم يتمكن الحزب من استمالتهم فشنت بحقهم حملة اعتقالات كبيرة ابتداء من شهر اب عام ١٩٨٥ بدعوى التخطيط لاغتيال الرئيس صمويل دو منهم ماثيوز والين جونسون سيرليف (Ellen Johnson Sirleaf)<sup>(٤)</sup>، وقدموا الى المحاكمة

---

(1) Peter Dennis, op . cit., p.8.

(2) Timothy D. Nevin, op . cit., p.53.

(٣) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) الين جونسون سيرليف (١٩٣٨ - ) سياسية ليبيرية ولدت في منروفيا وأكملت دراستها فيها، ثم التحقت بكلية غرب افريقيا وحصلت فيها على درجة البكالوريوس في الاقتصاد السياسي عام ١٩٦٠، ثم اكملت الماجستير والدكتوراه في جامعة هارفورد عام ١٩٧١، عملت مديرة للبنك المركزي عام ١٩٨٠، ثم هاجرت الى كينيا عام ١٩٨١، عادت الى ليبيريا وشاركت في انتخابات عام ١٩٨٥، عينت مديرة للمكتب الاقليمي للأمم المتحدة عام ١٩٩٢، ثم شاركت في انتخابات عام ١٩٩٧، ثم في انتخابات عام ٢٠٠٥، اصبحت إثرها رئيسة للجمهورية لمدتين متتاليتين، حصلت على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠١١، ولقبت بسيدة افريقيا الحديدية. ينظر:

بتهمة التحريض على الفتنة وحكموا بالحبس لمدة عشر سنين مع الاشغال الشاقة، لكن تدخل الولايات المتحدة الامريكية حال دون ابقائهم في السجون<sup>(١)</sup>.

بدأ الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري حملة انتخابية واسعة لدعم الرئيس صمويل دو إذ قام الاخير بتمويل حملته الانتخابية من المؤسسات الحكومية وقام بفرض الضرائب على الموظفين بنسبة (٢٥٪) من الراتب الكلي في اب عام ١٩٨٥، وخمس دولارات على كل جندي، واعلن بأن اي موظف حكومي يشارك في الحملة الانتخابية للأحزاب المشاركة في الانتخابات باستثناء حزبه سيعرضه هذا لعقوبة الفصل من الوظيفة، وكلف قادة الجيش بفض أية حملة انتخابية واعتقال كل من شارك فيها، واعدت لحكومة أن المسيرات الانتخابية غير قانونية وغير مرخصة محذرة المواطنين من المشاركة فيها<sup>(٢)</sup>.

طلبت الاحزاب قبيل الانتخابات بالإشراف الدولي عليها من الامم المتحدة لخشيتها من عمليات التزوير، فتسبب الطلب بإزعاج كبير للرئيس دو، وعلى الرغم من ذلك كله قررت سفارة الولايات المتحدة في منروفيا ارسال بعض المراقبين الى مراكز الاقتراع على الرغم من عدم الترحيب بالقرار من جانب الجمعية الوطنية<sup>(٣)</sup>.

بدأ التصويت الخاص قبيل الانتخابات بيوم واحد في الرابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٥، شمل قوات الجيش وقوى الامن الداخلي لغرض تفرغهم عشية يوم الانتخابات لحماية العملية الانتخابية، فأدلى افراد قوات الجيش والامن الداخلي بأصواتهم لاختيار ممثليهم في صناديق الاقتراع داخل الثكنات العسكرية ولم يسمح

---

Simon Cooper and others, Madame President, Simon & Schuster Audio, New York, 2017, P.p.11,231.

(1) Paul Gifford, op . cit., p.21.

(2) The New York Times, No. 46564, United States of America, 16/10/1985.

(3) Peter Dennis, op . cit., p.10.



للمراقبين التابعين للأحزاب بالإشراف على الانتخابات على الرغم من احقيتهم في ذلك، ثم اعلن رئيس اللجنة الانتخابية هارمون عن عدم الكشف عن أية نتائج حتى اعلان النتائج النهائية بعد اسبوعين من اجرائها، الامر الذي اغضب احزاب المعارضة<sup>(١)</sup>.

بدأت الانتخابات العامة في الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٥، بمشاركة اربعة احزاب سياسية، إذ فتحت المراكز الانتخابية ابوابها في تمام الساعة الثامنة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً، وشهدت الانتخابات اقبالاً واسعاً على صناديق الاقتراع، إذ قدرت اعداد من شارك فيها بين خمسمائة وعشرين الف شخص وهذا ما لم تشهده ليبيريا سابقاً<sup>(٢)</sup>، ونظرًا للإقبال الكبير تم تمديد مدة الاقتراع لخمس ساعات من قبل اللجنة الانتخابية ليتمكن الليبيريون من اختيار (٢٦) عضوًا من اصل (٨٧) مرشحًا يتنافسون على مقاعد مجلس الشيوخ، و (٦٤) عضوًا من بين (٢١٠) مرشحًا يتنافسون على مقاعد مجلس النواب في (١٨٠٠) مركزًا انتخابيًا<sup>(٣)</sup>.

قدم التلفزيون الليبيري تغطية واسعة لعملية الانتخابات مركزًا فيها على دعم الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري وتجاهل الاحزاب الاخرى، وعلى الرغم من تسليط الضوء على الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري وحظر العديد من الشخصيات البارزة من المشاركة في الانتخابات، كان نظام دو لا يحظى بشعبية بين الليبيريين وأظهرت نتائج الاستطلاعات الدولية تقدم زعيم حزب العمل جاكسون دو (Jackson Doe)<sup>(٤)</sup>، في النتائج، وازاء ذلك بدأت الخروق الانتخابية إذ قام الجنود

---

(1) Washington Post, No.317 , Washington, 18/10/1985.

(2) The New York Times, No. 46564, United States of America, 16/10/1985; Chronicle of Parliamentary Elections and Developments, 15 October 1985, p. 88.

(3) Washington Post, No.316 , Washington, 17/10/1985.

(٤) جاكسون دو (١٩٣٤-١٩٩٠) ولد في مقاطعة نيمبا عام ١٩٣٤، وتلقى تعليمه في مدرسة

المسؤولون عن حماية المراكز الانتخابية بأوامر من السلطات العليا بترهيب الناخبين واجبارهم على انتخاب اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري<sup>(١)</sup>.

بعد اغلاق صناديق الاقتراع في الساعة الحادية عشر مساءً بدأت عملية نقل الصناديق الانتخابية الى مراكز العد والفرز في العاصمة منروفيا، وبدأت معها عمليات التزوير إذ تم استبدال البطاقات الانتخابية بأخرى لصالح الرئيس دو، كما تم احراق العديد من الصناديق الانتخابية اثناء عملية النقل واستبدالها بصناديق اخرى<sup>(٢)</sup>، إذ اكد المراقبون أن صناديق الاقتراع كانت مليئة بالأصوات لصالح حزب العمل<sup>(٣)</sup>، ولغرض مجيء النتائج لصالح دو استعان هارمون بأفراد من قبيلة الكران لغرض القيام بعملية العد والفرز وطرد جميع ممثلي الاحزاب الذين كانوا موجودين في المراكز<sup>(٤)</sup>.

صرح رئيس لجنة الانتخابات هارمون بأن اعلان النتائج سيكون في نهاية شهر تشرين الاول رافضاً التهم الموجهة من الاحزاب بالتلاعب بنتائج الانتخابات وعمليات حرق الصناديق واصفاً اياها بالشائعات، واكد أن الاخبار التي تفيد بترويع

---

الارساليات الكاثوليكية في مدينة سانت ماري، حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٥٤، والباكوريوس عام ١٩٥٨، من جامعة ليبيريا ثم حصل على شهادة الماجستير من جامعة ميشيغان عام ١٩٦٢، عمل بداية حياته مدير مدرسة خلال المدة (١٩٦٣-١٩٦٦) ثم عضواً في مجلس النواب عن مقاطعة نيما للمدة (١٩٦٧-١٩٧٢) ثم نائباً لوزير التربية والتعليم للمدة (١٩٧٣-١٩٧٥) ثم عضواً في مجلس الشيوخ للمدة (١٩٧٥-١٩٨٠) رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٥، ممثلاً عن حزب العمل الليبيري الذي يرأسه توفي عام ١٩٩٠ ابان الحرب الاهلية في ظروف غامضة. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p. 160 -161.

(1) John-Peter Pham, op . cit., p.86.

(2) Washington Post, No.316 , Washington, 17/10/1985.

(3) The New York Times, No. 46565, United States of America, 17/10/1985.

(4) Washington Post, No.322 , Washington, 23/10/1985.

الناخبين عارية عن الصحة<sup>(١)</sup>.

عقد هارمون مؤتمراً صحفياً في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٨٥، بعد دعوة للعديد من الشخصيات والصحافة المحلية والعالمية لاعلان نتائج الانتخابات، وكان من ضمن المدعويين سفير الولايات المتحدة الامريكية ادوارد بيركينز (Edward Perkins)<sup>(٢)</sup>، وجاءت نتائج الانتخابات بفوز الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري بأغلبية ضئيلة بنسبة (٩, ٥٠)٪ مقابل (٤, ٢٦)٪ لحزب العمل الليبيري، وحصل الحزبان الاخران على النسبة المتبقية<sup>(٣)</sup>.

تواكب مع اعلان نتائج الانتخابات اعلان وزير العدل الليبيري عبر الاذاعة بحظر جميع التجمعات تحسباً لأية ردة فعل من الليبيريين على نتائج الانتخابات، كما قامت وزارة الدفاع بنشر جنودها في المدن الليبيرية مع فرض حالة الطوارئ في البلاد<sup>(٤)</sup>.

سيطر الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري على مجلسي الشيوخ والنواب بعد الانتخابات التي شابتها عمليات تزوير واسعة النطاق، وعادت ليبيريا بذلك الى سياسات الحزب الواحد التي كانت تنتهجها الحكومات السابقة إبان سيطرة حزب

---

(1) Washington Post, No.329 , Washington, 30/10/1985.

(٢) ادوارد بيركينز (١٩٢٨ - ) دبلوماسي امريكي ولد في مدينة ستيرلينغتون بولاية لويزيانا عام ١٩٢٨، اكمل تعليمه الابتدائي فيها ثم تخرج عام ١٩٤٧، من ثانوية جيفرسون، حصل على البكالوريوس من جامعة ميريلاند عام ١٨٦٧، ثم حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في الادارة العامة، شغل مناصب عدة في وزارة الخارجية فقد تم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة في ليبيريا للمدة (١٩٨٥ - ١٩٨٦) وجنوب افريقيا للمدة (١٩٨٧ - ١٩٨٩) ثم مديراً للسلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية للمدة (١٩٨٩ - ١٩٩٢) ثم سفيراً لدى الامم المتحدة للمدة (١٩٩٢ - ١٩٩٣) وسفيراً في استراليا للمدة (١٩٩٣ - ١٩٩٦). ينظر:

Carlton Mclellan, Edward Perkins, JR. (1928- ), February 3, 2016, P.p.12-.

(3) Chicago Tribune, No.348, Chicago, 14/11/1985.

(4) John-Peter Pham, op . cit., p.87.

ترو ويغ على السلطة إذ سيطر الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري على (٢١) مقعداً من اصل (٢٦) مقعداً في مجلس الشيوخ، وعلى (٥١) مقعداً من اصل (٦٤) مقعداً في مجلس النواب كما فاز دو بمنصب رئيس الجمهورية<sup>(١)</sup>.

يتضح مما سبق أن الرئيس صمويل دو وحكومته كانوا على علم بنتائج الانتخابات عن طريق الممارسات غير القانونية التي اتبعها ضد معارضيه والاجراءات التي اتخذت في يوم اعلان نتائج الانتخابات، منها نشر وحدات الجيش واعلان حالة الطوارئ في البلاد.

### - محاولة انقلاب عام ١٩٨٥، واجراءات حكومة صمويل دو حتى

عام ١٩٨٨:

بعد اسبوعين من اعلان نتائج الانتخابات عاد كويونكا من مهجره في الولايات المتحدة الامريكية الى ساحل العاج لقيادة انقلاب عسكري بهدف الاطاحة بحكومة صمويل دو وتنصيب جاكسون دو الفائز الحقيقي في الانتخابات بدلاً منه بمساعدة رئيس ساحل العاج فيليكس هوفويت بوانييه، وشرع كويونكا في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٥، بالانقلاب العسكري عن طريق سيطرته على بعض نواحي العاصمة منروفيا<sup>(٢)</sup>، ومقر المحطة الاذاعية الدينية الليبيرية التي اعلن عبّرها في بيان موجه الى الشعب أن قواته سيطرت على الحكم نظراً لعدم شرعية حكومة دو بعد تزوير العملية الانتخابية التي امل الشعب من خلالها بإعادة الديمقراطية الى ليبيريا، فضلاً عن، ديكتاتورية دو والفساد الذي دب في جسم الدولة منذ تسلمه الحكم<sup>(٣)</sup>.

بعد البيان قامت القوات الانقلابية بإلقاء القبض على المسؤولين الحكوميين، وطالب كويونكا القوات المسلحة وقوى الامن الداخلي بالانضمام الى قوات

(1) Stephen Ellis, op . cit., p.64.

(2) Washington Post, No.344, Washington, 14/11/1985.

(3) Los Angeles Times, No/no , California, 16/11/1985.

الانقلاب بهدف تحرير الشعب الليبي من حكم دو<sup>(١)</sup>، إلا أن قوات الجيش لم تنحز إلى كويونكا، فبعد مدة من الفرح والابتهاج من المواطنين الذين خرجوا إلى الشوارع متهجين بسقوط حكم الرئيس دو<sup>(٢)</sup>، خرج الأخير من مخبئه معلناً عبر الإذاعة الوطنية الليبية في الساعة الثانية والنصف من مساء يوم الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٥، أنه ما يزال في السلطة وطالب الجماهير بالعودة إلى منازلهم، وأعلن عن فرض حظر للتجوال، معطيًا أوامره إلى الجيش الليبي بإطلاق النار على أي شخص يظهر في الشوارع<sup>(٣)</sup>، وأمر كذلك بإغلاق المنافذ الحدودية والمطارات وأصدر أوامره إلى السفارات الأجنبية في منروfia بعدم إيواء من وصفهم بالمتمردين<sup>(٤)</sup>.

وصلت العاصمة منروfia تعزيزات عسكرية من المقاطعات الليبية لنصرة الرئيس دو وبدأت معارك بين الجيش الليبي وقوات كويونكا استمرت لثلاثة أيام تمكنت خلالها قوات دو من اجهاض محاولة الانقلاب، وتم القاء القبض على كويونكا وقتله بعد تعذيبه عبر تقطيع جثته إلى أجزاء متعددة أمام المواطنين، والادعى من ذلك قيام بعض الجنود بأكل لحم كويونكا طبقاً للأعراف القبلية والمعتقدات الدينية التي تنص على أن من يأكل من لحم محارب عظيم سينتقل إليه بعض من عظمته<sup>(٥)</sup>.

وجه الرئيس صمويل دو بعد اجهاض محاولة الانقلاب وحدات الجيش الليبي التي كان يغلب عليها عناصر قبيلة الكران التي ينتمي إليها بقيادة الجنرال

---

(١) منى حسين عبيد، التطورات السياسية المعاصرة في ليبيا، دراسات دولية (مجلة) العددان (٣١-٣٢) مركز الدراسات الدولية، بغداد، ايلول - كانون الاول، ٢٠٠٦، ص ١٣٤.

(2) Timothy D. Nevin, op . cit., p.55.

(3) The New York Times, No. 46592, United States of America, 13/11/1985; Chicago Tribune, No.317, Chicago, 13/11/1985.

(٤) الاهرام، العدد ٣٦١٣٥، القاهرة، ١٤ / ١١ / ١٩٨٥.

(5) Ikechi Maduka Mgbeojim, op . cit., p. 37.

تشارلز جولو (Charles Gullo)<sup>(١)</sup>، الى مقاطعة نيمبا مسقط رأس كويونكا، وقامت القوات بحملة اباداة بحق قبائل الجيو والمانو بسبب مساندتهم لمحاولة الانقلاب، أسفرت عن مقتل اكثر من (٣٠٠٠) شخص، ونهب وحرق منازلهم<sup>(٢)</sup>، ولم تقتصر حملة الابادة على قبائل الجيو والمانو Mano في اقليم نيمبا فقط بل اتسعت حملات الابادة لتشمل مقاطعة غراند جيده<sup>(٣)</sup>، وازاء حملات الابادة هرب من نجا من السكان الى البلدان المجاورة، لاسيما، سيراليون وساحل العاج<sup>(٤)</sup>.

اغتنم الرئيس صمويل دو فرصة محاولة الانقلاب لتصفية خصومه السياسيين وتطهير الجيش من العناصر غير الموالية للرئيس<sup>(٥)</sup>، في اعقاب الانقلاب شهدت البلاد حملة من الاعتقالات ليتم بعدها قتلهم ونقلهم بشاحنات الى الشواطىء ودفنهم بمقابر جماعية وقدرت اعداد من تم قتلهم بين (١٠٠٠-٢٠٠٠) شخص، كما تم اعتقال الين جونسون سيرليف، وجاكسون دو، وحظر جميع الاحزاب السياسية في البلاد، واغلاق جميع الصحف المحلية واعتقال محرريها<sup>(٦)</sup>.

اتهم الرئيس صمويل دو اطرافاً خارجية بمساعدة كويونكا على القيام

---

(١) تشارلز جولو: ولد في مقاطعة كراند غريديه عام ١٩٤٨، ينتمي الى قبيلة الكران، اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٦٣، ثم دخل السلك العسكري بعد انقلاب نيسان عام ١٩٨٠، أصبح رئيس حرس القصر الجمهوري بسبب قرابته من الرئيس دو، قاد عمليات الابادة الجماعية في اقليم نيمبا في اعقاب محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة عام ١٩٨٥، شارك في الحرب الاهلية الليبيرية واتهم بالخيانة بإدخال الاسلحة من سيراليون الى ليبيريا وقدم للمحاكمة. ينظر:

(2) Jerome J Verdier, op. cit., p.37.

(٣) هاني سليمان اسماعيل، العلاقات المدنية العسكرية في افريقيا منذ عام ١٩٩٠ دراسة حالة ليبيريا وكون ديفوار، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ٢٠١٥، ص ٢٤٨.

(4) Abiodun Alao and others, op . cit., p.20.

(5) Washington Post, No.346 , Washington, 16/11/1985.

(6) Timothy D. Nevin, op . cit., p.56; 1985/11/17، القاهرة، ٣٦١٣٨، العدد، الاهرام،

بمحاولة الانقلاب إذ وجه اصابع الاتهام الى كل من كوبا<sup>(١)</sup>، وسيراليون، فأكدت حكومة سيراليون عدم اشتراك مواطنيها بالانقلاب على الرغم من توتر العلاقات بين البلدين<sup>(٢)</sup>، وأكدت الحكومة الكوبية ايضاً عدم اشتراكها بمحاولة الانقلاب<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان أنتقال ليبيا الى الديمقراطية أصبحت امراً محالاً في ظل وجود حكومة عسكرية برئاسة صمويل دو الذي شرع في تزوير انتخابات عام ١٩٨٥، ثم قتل كويونكا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، وحملة الابادة الجماعية التي قام بها بحق قبيلة الجيو والمانو، وحظره للأحزاب السياسية وكل شكل من اشكال التعبير عن الرأي.

بعد استقرار الاوضاع السياسية وعودة الهدوء الى البلاد، عقد البرلمان الليبي في الاول من كانون الاول عام ١٩٨٥، اجتماعاً تمهيدياً تم فيه اختيار رئيسي مجلسي النواب والشيوخ، فتم اختيارهما من اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي الليبي الحاكم<sup>(٤)</sup>، تبعه تنصيب دو رئيساً للجمهورية في السادس من كانون الثاني عام ١٩٨٦<sup>(٥)</sup>، بحضور وفد الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٦)</sup>، والقى صمويل دو خطاباً أكد فيه استمرار سياسة الباب المفتوح ودعا الشركات الاجنبية الى الاستثمار في البلاد والمساهمة في اكتشاف البترول والمعادن، وبعد تنصيبه شكل دو حكومته من سبعة عشر وزيراً<sup>(٧)</sup>، لكن احزاب المعارضة رفضت الاشتراك في الحكومة مما اضطر صمويل دو الى اعادة تشكيل الحكومة في محاولة منه لإرضاء المعارضة لكن الاخيرة

---

(1) Chicago Tribune, No.348, Chicago, 143/11/1985.

(٢) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٣) الاهرام، العدد، ٣٦١٣٦، القاهرة، ١٥ / ١١ / ١٩٨٥.

(٤) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٦١.

(5) John-Peter Pham, op . cit., p.87.

(6) Paul Gifford, op . cit., p.12.

(٧) محمد عبود الفرج، المصدر السابق، ص ٢٦١.

رفضت الاشتراك<sup>(١)</sup>.

واجهت حكومة صمويل دو خلال الاعوام (١٩٨٧-١٩٨٨) تدهورًا كبيرًا في اوضاعها السياسية والاقتصادية فقد انفراد صمويل دو بالحكم واضطهد معارضيه، عانت البلاد من الديون بسبب انخفاض معدل الصادرات وعجز الميزانية الامر الذي ادى الى زيادة معدلات الفقر والبطالة بين الليبيريين<sup>(٢)</sup>، ففي حزيران عام ١٩٨٧، ونتيجة لسوء الادارة والسعي الفردي لاعتلاء المناصب المهمة في حكومة دو تفكك الاقتصاد الليبيري وانخفض الناتج المحلي الاجمالي واستمر بالانخفاض طوال عام ١٩٨٧، وتضاعفت ديون الحكومة الخارجية الى (٩٠٠) مليون دولار ونتيجة لذلك امتنعت الحكومة الليبيرية عن سداد الديون الخارجية لكل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الامر الذي ادى الى ان يتوقف كلاهما عن تقديم المساعدات المالية للحكومة الليبيرية وفي شباط عام ١٩٨٨، اغلق صندوق النقد الدولي فروعه في ليبيريا بسبب عدم جدية الحكومة الليبيرية في اصلاح اقتصادها المنهار مما اجبر الحكومة على خفض جميع الرواتب بنسبة ٢٥٪، وفي ذات الوقت وضعت ليبيريا تحت اشراف الدولي تمثل بوصول خبراء ماليون امريكان للإشراف على الانفاق الحكومي ونتيجة لعدم تعاون حكومة دو مع اعضاء اللجنة المالية قطعت الولايات المتحدة الامريكية المساعدات المالية والعسكرية لليبيريا<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية في ليبيريا قام مجموعة من المعارضين لحكم الرئيس صمويل دو في السادس عشر من اذار عام ١٩٨٨، بمحاولة لاغتياله اثناء مرور موكبه في احدى شوارع العاصمة منروفيا، لكن صمويل دو نجا من محاولة الاغتيال بأعجوبة بعد اصابة عدد من مرافقيه، وبناء على محاولة الاغتيال

(١) الاهرام، العدد، ٣٦١٣٢، القاهرة، ١١ / ١١ / ١٩٨٥.

(٢) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(3) Adekeye Adebajo, *Liberias Civil War: Nigeria, ECOMOG, and Regional Security in West Africa*, London, 2002, p.37.



اصدر صمويل دو اوامره لقوى الامن الداخلي بملاحقة واعتقال المشتبه بهم فتم القبض على (١٤) بتهمة التآمر لقتل الرئيس دو، واثناء التحقيق توفي احد الموقوفين نتيجة التعذيب لكن حكومة دو صرحت بأن المتوفي القى بنفسه من الطابق السادس في القصر التنفيذي وليس نتيجة للتعذيب ثم قدم المتهمين الثلاثة عشر في التاسع من اب عام ١٩٨٨، الى المحكمة بعد ان تمت ادانتهم من قبل هيئة المحلفين بمحاولة الاغتيال، وتم الحكم عليهم بالسجن لمدة عشر سنوات لكل شخص متهم بقضية الاغتيال<sup>(١)</sup>.

---

(1) Paul Gifford, op. cit., p.30.



# الفصل الثالث

الحرب الاهلية في ليبيريا والمواقف الاقليمية  
والدولية منها ١٩٨٩-١٩٩٢

- ظروف قيام الحرب الاهلية على المستويين الداخلي  
والخارجي

- اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية

- المتغيرات الاقليمية والدولية واثرها في الحرب الاهلية  
في ليبيريا

- اتفاقيات السلام ١٩٩٠-١٩٩٢



## ظروف قيام الحرب الاهلية (Civil war)<sup>(١)</sup> على المستويين الداخلي والخارجي:

### ١ - البعد الإثني:

يعد المجتمع الليبري مجتمعاً متعدد الاثنيات شأنه شأن بقية المجتمعات الافريقية، إذ ينقسم سكان ليبيا على ست عشر مجموعة عرقية معترف بها رسمياً، ويشكل السكان الاصليون نحو ٩٥٪ منها، وتنقسم هذه المجموعات الاثنية على مجموعات أصغر داخل كل مجموعة<sup>(٢)</sup>، الامر الذي فسر النزاعات المستمرة داخل هذه المجموعات العرقية من جهة وبين المجاميع العرقية المختلفة من جهة اخرى، ومما زاد الطين بلة استغلال حكام ليبيا لهذا الانقسام بهدف تحقيق مصالح فئة معينة على

---

(١) تعد الحروب الاهلية والصراعات الداخلية ابرز ظواهر عدم الاستقرار التي شهدتها دول غرب افريقيا وعانت منها لسنين طويلة، وقد عرفت بانها شكل من اشكال الصراع الداخلي في مجتمع ما تقوم به جماعة او جماعات على اسس اثنية او ايولوجية لغرض تغيير بعض السياسات الحكومية او الاطاحة بالنظام الحاكم او المطالبة بالحصول على الحكم الذاتي لمنطقة معينة او المطالبة بالانفصال عن الدولة، وتمثل الصراع على اعمال عنف مسلح منظم واسع النطاق من جانب جميع الاطراف المشاركة في الصراع. لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد ابراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مؤسسة الاهرام - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٥؛

Robert Layton, Order and Anarchy: Civil Society, Social Disorder and War, Cambridge University Press, 2006, p.8.

(٢) محمد عاشور مهدي، دليل الدول الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٤٥.

حساب الفئات الاخرى<sup>(١)</sup>.

أصبح العامل الاثني من ابرز العوامل المزعزعة لاستقرار ليبيريا بسبب تغليب الهوية الاثنية والدينية على الهوية الوطنية، فالهوية الاثنية في ليبيريا اتسمت بخصائص جعلت منها قلعة مغلقة مما أدى في نهاية المطاف الى وأداة محاولة للاندماج الوطني داخل المجتمع الليبيري ومنها:

١- دعمها لمعتقدات وقيم تؤدي الى تهديد الولاء الوطني وسلطة الدولة الوطنية.  
٢- اتصفت الرابطة الاثنية بوجود تباين بينها وبين بقية مكونات المجتمع الليبيري، كما يوجد هذا التباين داخل المجموعة الاثنية الواحدة يتجسد بالتنافس بين الاسر الكبيرة المكونة للأثنية.

٣- الرابطة الاثنية رابطة وراثية ترتبط بالفرد منذ الولادة وليس شيئاً مكتسباً.

٤- بإمكان الرابطة الاثنية أن تتكيف مع المواقف والسياقات المتنوعة والمعقدة بحكم ما تنطوي عليه من ولاءات فرعية متعددة<sup>(٢)</sup>.

برز البعد الاثني في المجتمع الليبيري منذ توطين الرقيق المحررين من قبل الولايات المتحدة الامريكية على الاراضي الليبيرية عام ١٨٢١، واعلان استقلال الجمهورية عام ١٨٤٧، إذ قام هؤلاء المستوطنون باحتكار السلطة والثروة في البلاد مقابل تجاهل مصالح السكان الاصليين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، الامر الذي ادى بعد أكثر من مائة وثلاثة وثلاثين عاماً من التهميش الى وقوع انقلاب صمويل دو عام ١٩٨٠، الذي اطاح بآخر الحكام الافروامريكيين وحكمهم المدني،

(١) انس مصطفى كامل، الصراعات الاثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد، السياسة الدولية، العدد ١٠٧، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣٦٧.

(٢) حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في افريقيا (الاسباب والانماط وافاق المستقبل) قراءات افريقية (مجلة)، العدد الاول، تشرين الاول، ٢٠٠٤، وعلى الموقع الالكتروني

الا أن البعد الاثني لم ينته بقيام الانقلاب وتسلم السكان الاصليين للسلطة في البلاد بل تم تعميقه نتيجة لممارسات صمويل دو الذي عمل على تفضيل جماعة (الكران) التي ينتمي اليها على بقية المجموعات العرقية من خلال وضع ابناء قبيلته في المناصب الحكومية الهامة، لاسيما، في قيادة الجيش، واستمالته لقبيلة الماندينغو (Mandinko) بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها الجنرال كونيكيا الذي ينتمي الى قبيلة الجيو الساكنة في مقاطعة نيمبا، عام ١٩٨٥، الامر الذي زاد من حدة التوتر والعداوة بين قبيلة الكران التي ينتمي اليها صمويل دو وقبيلة الجيو التي ينتمي اليها كونيكيا وقبيلة المانو التي ساندت الانقلاب الفاشل<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لمساندة قبيلتي الجيو والمانو لانقلاب كونيكيا قام الجنرال صمويل دو بشن حملة اعدامات كبيرة في اقليم نيمبا معقل قبيلتي الجيو والمانو بهدف معاقبتهم مما دفع افراد القبيلتين الى الفرار الى الدول المجاورة وبالتحديد الى ساحل العاج وبوركينا فاسو، ومن هناك قاموا بتشكيل الجبهة الوطنية القومية الليبيرية (National Patriotic Front of Liberia) التي تعرف اختصاراً بـ (NPFL)<sup>(٢)</sup>، لمحاربة الرئيس صمويل دو بدعم من رؤساء حكومات تلك الدول الذين قدموا جميع التسهيلات لافراد القبيلتين، لاسيما، في مجال التدريبات العسكرية والدعم اللوجستي<sup>(٣)</sup>.

ترأس تشارلز تايلور (Charles Taylor)<sup>(٤)</sup>، الجبهة الوطنية واخذ يدعو

---

(1) Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989,1996-14 , September 2016, P.p.411-.

(٢) للتفاصيل حول الجماعات المسلحة المشاركة في الحرب الاهلية الليبيرية الاولى ينظر ملحق رقم (٣).

(٣) احمد الرشدي، موسوعة احداث القرن العشرين، الجزء الرابع، دار المستقبل العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٦٥-٣٦٧.

(٤) تشارلز تايلور (١٩٤٨ - ) سياسي ليبيري ولد في مدينة ارتنغتون قرب العاصمة منروfia، اكمل

افراد قبيلتي الجيو والمانو الذين تعرضوا للمذابح الجماعية والتهجير للتطوع لأجل الدخول الى ليبيريا لقلب نظام صمويل دو العسكري الذي يحظى بمساندة قبيلتي الكران و الماندينغو، فوجدت دعوته صدى واسعاً من افراد قبيلتي الجيو والمانو لتتخذ الحرب نتيجة لذلك طابعاً اثنيّاً تمثل بالصراع بين قبيلتي الجيو والمانو من جهة و قبيلتي الكران و الماندينغو من جهة اخرى. لم يقتصر الامر على الصراع الاثني بين هذه القبائل المتناحرة بل تحول الصراع الى داخل الجبهة الوطنية، فقد ظهرت فصائل اثنية متعددة حاول كل منها السيطرة على السلطة في البلاد، ونتيجة لتعدد اطراف الصراع، دخلت ليبيريا في نفق مظلم نتج عنه مقتل الالاف من السكان وتهجير من بقي منهم على قيد الحياة<sup>(١)</sup>.

## ٢- العوامل السياسية:

عانى الشعب الليبيري منذ الاستقلال حتى قيام الانقلاب العسكري من الانقسامات السياسية بسبب التمايز الحاد في الجانب السياسي بين طبقة الامريكيين الليبريين وابناء البلاد الاصليين، وتعمقت الازمة السياسية في ليبيريا بعد انقلاب عام ١٩٨٠، فلم تشهد البلاد تحسناً في الجانب السياسي ابان الحكم العسكري للرئيس صمويل دو، فقد ركز جميع الصلاحيات سواء أكانت تنفيذية ام تشريعية ام قضائية

---

دراسته الابتدائية والاعدادية فيها، التحق بجامعة بيتلي في الولايات المتحدة الامريكية ودرس الاقتصاد فيها، عاد الى ليبيريا واصبح رئيساً لوكالة الخدمات العامة ثم نائباً لوزير التجارة، اتهم باختلاس (٩٠٠) الف دولار عام ١٩٨٣، ليهرب بعدها الى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بقي القبض عليه وادع السجن في ولاية ماساتشوستس لكنه استطاع الهرب الى ساحل العاج ليقود من هناك المعارضة ضد صمويل دو، ثم اقحم نفسه في اتون الحرب الاهلية عام ١٩٨٩، انتهت بتوليته الحكم إبان المدة (١٩٩٧-٢٠٠٣). ينظر:

Mark Huband, The Liberian Civil War, Routledge, New York, 1998, p. 219;

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.401-403;

الزمان (صحيفة)، العدد ١٥٧٥، بغداد، ٥ اب ٢٠٠٣.

(١) احمد الرشيدى، المصدر السابق، ص ٣٦٥-٣٦٧.



بمجلس الخلاص العسكري الذي بات يحكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًا، كما عمل صمويل دو ومجلسه العسكري على قمع جميع حركات المعارضة السياسية ولم يتخذ اية خطوات فعلية لإعادة البلاد للحكم المدني الذي وعد به الليبيريين اثناء الانقلاب<sup>(١)</sup>.

ولغرض فرض سيطرته على الحياة السياسية أقدم صمويل دو على اسناد المناصب الحساسة لإفراد قبيلة الكران، لاسيما، المناصب العليا في الجيش الليبيري وقوات الامن الداخلية ليكونوا حصنًا له ضد حركات المعارضة، لاسيما، قبيلتا الجيو والمانو<sup>(٢)</sup>، فضلًا عن قيامه ابان المدة (١٩٨٠-١٩٨٥) بإعدام اكثر من ثمانين سياسيًا معارضًا وسجن نحو ستائة من دون محاكمة وحظر جميع الفعاليات السياسية والاجتماعية في الجامعات الليبيرية بسبب محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها كونيكا عام ١٩٨٥<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لسياسة تكميم الافواه التي اتبعها صمويل دو وحظره للعمل السياسي داخل ليبيريا اتجهت المعارضة الى دول الجوار بغية تنظيم جبهة وطنية معارضة كان الهدف منها التخلص من الحكم العسكري واستعادة كرامتهم المسلوبة وممتلكاتهم المصادرة من قبل النظام الحاكم<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Nina Wilén, Justifying Interventions in Africa: (De)Stabilizing Sovereignty in Liberia, Burundi and the Congo, Palgrave Macmillan, UK, 2012,p.29.

(٢) احمد غالب محي، مستقبل السيادة الوطنية في افريقيا نماذج مختارة، تحولات (مجلة)، العدد ٢، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، حزيران ٢٠١١، ص ٩٠.

(3) Roosevelt Seedee, The Impact of Foreign Aid on Extreme Poverty: A Case Study of Liberia's Development Complexities (1980-2018), Dissertations, East Tennessee State University, 2018, p.43.

(4) Disintegration of The Liberian Nation, Alert Series Liberia, AL/LBR/94.001, Washington, D.C., 1993, p.8.

### ٣- العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

يعد العامل الاقتصادي من العوامل المحورية في الحرب الاهلية الليبيرية واحد أهم اسباب تأجيجها. ففي دراسة اجراها البنك الدولي التي شملت (١٦١) دولة من بينها ليبيريا ابان المدة (١٩٦٠-١٩٩٩) بينت أن للعوامل الاقتصادية دورًا كبيرًا في اشعال فتيل الحرب في ليبيريا<sup>(١)</sup>، فقد عانت الحكومات الليبيرية المتعاقبة، لاسيما، حكومة تولبرت وحكومة صمويل دو العسكرية من صعوبات اقتصادية كبيرة كانت نتاجًا لازمات اقتصادية عانت منها الحكومات السابقة<sup>(٢)</sup>.

تفاقمت الازمات الاقتصادية في ليبيريا مع بداية حكم الرئيس صمويل دو، إذ ورثت الحكومة العسكرية تركة اقتصادية ثقيلة تمثلت بعجز كبير في ميزانية البلاد فضلاً عن الديون الخارجية التي بلغت أكثر من ثلاثة مليارات دولار<sup>(٣)</sup>، مقابل قلة في الطلب على صادرات البلاد من الحديد والمطاط، وبرزت أبعاد الازمة الاقتصادية في ليبيريا من خلال مؤشرين اساسيين هما:

- ١- تراجع الناتج المحلي الاجمالي والناتج القومي، الامر الذي دفع صندوق النقد الدولي الى الاعلان بأن ليبيريا غير جديرة بالحصول على القروض.
- ٢- اختفاء العملة الصعبة (الدولار) من البلاد بسبب قيام التجار والاثرياء بتهرب اموالهم الى خارج البلاد<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عبد السلام علي صباح وآخرون، الحروب الاهلية الافريقية الاسباب والنتائج، الدراسات الاقتصادية (مجلة)، العدد الاول، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا، كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٥٠.

(2) McAlpine, J.L and Other, Liberia: forests as a challenge and an opportunity, Journal: The International Forestry Review, volume 8, issue 1, 2006, P.p.84-85.

(٣) هاني سليمان اسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٤) بدر حسن شافعي، تسوية الصراعات في افريقيا (نموذج الايكواس)، دار النشر للجامعات،

ومما زاد في سوء الاوضاع الاقتصادية في ليبيا، إقدام الحكومة وبقرار غير مدروس على زيادة رواتب الموظفين بعامة والعسكريين تحديداً، الامر الذي ضاعف من المشاكل الاقتصادية في وقت لم تتمكن فيه الحكومة العسكرية من تمويل ميزانية البلاد سواء عن طريق سك العملة ام الاقتراض من البنوك الليبرية. ولمواجهة العجز المالي في ميزانية البلاد أقدمت الحكومة على فرض ضرائب باهظة على الشعب اثقلت كاهله طوال مدة حكم الرئيس صمويل دو<sup>(١)</sup>، فأدى سوء الادارة العسكرية والفساد المستشري في مفاصل الدولة وفشل حكومة صمويل دو في تحقيق مستوى معاشي متوسط للشعب الى زيادة معدلات البطالة في البلاد وارتفاع مستويات الفقر، الامر الذي هياأ المناخ المناسب للصراعات الداخلية بين ابناء البلد الواحد<sup>(٢)</sup>، لاسيما، بعد ان اقدم صمويل دو على تركيز جميع موارد البلاد بيده لغرض تنفيذ مصالحه ومصالح ابناء قبيلة الكران التي ينتمي اليها. فصمويل دو كان لا يفصل بين ثرواته الشخصية و ثروات البلاد، فقام بتمويل مشاريعه الشخصية من ميزانية البلاد، ومنها تمويل حملته الانتخابية من موارد الدولة، فضلاً عن، استغلال اعضاء حزبه لموارد البلاد وتحقيق ثروات شخصية ضخمة في وقت كان فيه الشعب الليبي يعاني من الفقر المدقع، مما ادى في نهاية المطاف الى ظهور حركات احتجاجية واسعة ضد الحكم العسكري، لاسيما، الحركات الطلابية التي اندلعت عام ١٩٨٤، والتي قمعتها صمويل دو بالقوة من دون النظر في الاسباب المؤدية لتلك الاضطرابات<sup>(٣)</sup>.

اما العوامل الاجتماعية فتمثلت بسيطرة طبقة الامريكيين - الليبريين على النظام الاجتماعي في ليبيا. فعلى الرغم من انحدار جميع سكان ليبيا من اصل

---

الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٠٥.

(1) Elwood Dunn and Others, op . cit., p.173.

(٢) فاروق يوسف يوسف احمد، الثورة والتغير السياسي، مكتبة عين شمس، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٠٦.

(٣) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

واحد. حمل اسلاف الامريكيين الليبريين الذين ولدوا في الولايات المتحدة الامريكية القيم الاجتماعية والثقافية الامريكية، وقاموا بإنشاء مجتمعات منعزلة عن السكان الاصليين الاقل ثقافة، فاتصفت مناطق سكنى الامريكيين الليبريين بنظام اجتماعي مغاير عن مناطق سكنى السكان الاصليين من ناحية اللغة والبناء العمراني والواقع الاقتصادي<sup>(١)</sup>.

انعكس تردي الاوضاع الاقتصادية ابان المدة (١٩٨٠-١٩٨٩) على الاوضاع الاجتماعية في ليبيريا، إذ ازدادت اعداد العاطلين عن العمل نتيجة لتوقف الامريكيين الليبريين الذين تم تهجيرهم بعد الانقلاب، الامر الذي دفع بالشبان العاطلين عن العمل الى التذمر من الاوضاع القائمة والقيام بإضرابات طلابية وعمالية، جوهت من قبل نظام صمويل دو بقوة السلاح، فضلاً عن تفشي الامراض والابوئة كالإيدز والتهاب الكبد الفايروسي والملاريا والحمى الصفراء والايبولا، بسبب ضعف الرعاية الصحية وقلة المستشفيات والمراكز الصحية<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - العوامل الدينية:

اتسم المجتمع الليبيري بانه مجتمع متعدد من الناحية الدينية، فهناك الديانة الاسلامية والمسيحية، فضلاً عن، الديانات الوثنية. ويعد الاسلام من الديانات الأولى التي دخلت ليبيريا عن طريق التجارة اواخر القرن الخامس عشر، اما الديانة المسيحية فقد دخلت ليبيريا مع وصول المهاجرين العبيد في النصف الاول من القرن التاسع عشر، إذ عمل المبشرون الذين دخلوا البلاد مع العبيد المحررين على تنصير سكانها بهدف القضاء على الديانة الاسلامية<sup>(٣)</sup>.

(1) Samuel Momodu, Op. Cit., P.p.7-8.

(2) Frazer Egerton, Explan African conflict The War in Liberia and Sierra leone, At Dilhousie University , 2004,P.p 48-50.

(٣) عباس صالح عباس كانه، المصدر السابق، ص ١٥٥.

بعد سيطرة طبقة الامريكيين - الليبيين على الحكم في ليبيا، اولى الرؤساء الليبيين اهمية خاصة للجانب الديني، فقد اصبح جميع الرؤساء الليبيين حتى عام ١٩٨٠، رؤساء للكنائس المسيحية، منتهجين سياسة التمييز الديني بحق المسلمين، لاسيما قبائل الماندينغو المسلمة، الامر الذي ولد الكراهية بين اطياف الشعب الليبي، فقد كان المسلمون محرومين من التعليم، ومن إشغال الوظائف، وحتى من الرعاية الصحية<sup>(١)</sup>.

وبعد سقوط حكم طبقة الامريكيين الليبيين عام ١٩٨٠، تحسنت اوضاع المسلمين في عهد الرئيس صمويل دو، إذ عمل الاخير على تغليب العوامل السياسية على ما عداها فتحالف مع

المسلمين بهدف مواجهة قبائل الجيو والمانو فمنح المسلمين حق المواطنة وكان من نتيجة ذلك حصول الحاج قاسم فامويا كروما (Haj Qasim Famoya Chroma)<sup>(٢)</sup>، على حقيبة وزارة الاعلام، فأثار هذا التقارب حفيفة القبائل الوثنية والنصرانية الامر الذي دفعها الى التحالف مع تشارلز تايلر، وشنوا حملة لخرق المساجد والمدارس في المناطق التابعة للمسلمين شمالي ليبيا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) الحاج قاسم فامويا كروما (١٩٥٣ - ) سياسي وصحفي ليبي، ولد في منروفا عام ١٩٥٣، ينتمي الى قبيلة الماندينغو المسلمة، تلقى تعليمه في مدرسة سانت باتريك في منروفا، ثم التحق بجامعة ليبيا وعمل في الصحافة بعد تخرجه عام ١٩٧٣، بعد انقلاب عام ١٩٨٠، شغل منصب مدير الاذاعة والتلفزيون الحكومي ثم وزيراً للإعلام. وبعد اندلاع الحرب الاهلية تحالف كروما مع بقايا القوات المسلحة الليبية بعد مقتل الرئيس صمويل دو، وأنشأ اول حركة لمقاومة تشارلز تايلر عرفت باسم حركة التحرر المتحدة من أجل الديمقراطية، ثم حولها الى حزب سياسي وشارك في انتخابات عام ١٩٩٧، لكنه خسرها. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., p.259.

(٣) ريكو شريف، حرب الابداء ضد المسلمين في ليبيا، البيان (مجلة)، العدد ٣٠، المملكة العربية السعودية، تموز ١٩٩٠، ص ٧٦؛ ابو بكر عبد القادر سيسي، إضطهاد القبيلة المسلمة العملاقة

## ٥- العوامل الخارجية :

ادت العوامل الخارجية سواء الاقليمية ام الدولية دورًا كبيرًا ليس في تأجيج الصراع فحسب وانما في اطالة امده، إذ أسهمت الاطراف الاقليمية في تغذية الصراع الليبيري بالمال والسلاح بغية تحقيق اهدافها الخاصة، وكانت ليبيا من اوائل الدول الافريقية التي اولت للشأن الليبيري اهتمامًا خاصًا وذلك بقيامها خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين بتشجيع الحركات الثورية اليسارية في دول غرب افريقيا فأصبحت الاراضي الليبية معسكرات تدريب للجهات المناهضة للحكام في دول غرب افريقيا، وبرز من تلقى الدعم الليبي كان الجبهة الوطنية القومية الليبيرية برئاسة تشارلز تايلر<sup>(١)</sup>.

لم يقتصر التدخل في الشأن الليبيري على ليبيا، فقد قدمت ساحل العاج التسهيلات كافة لتشارلز تايلر بهدف الاطاحة بنظام صمويل دو، بسبب سوء العلاقات بين ساحل العاج وليبيريا بعد اعدام صمويل دو على اعدام ادولفوس نجل الرئيس تولبرت على الرغم من الوعد الذي قطعه للرئيس الإيفواري بالحفاظ على حياته، فوجد الرئيس الإيفواري أن الفرصة بدت سانحة للانتقام من صمويل دو فأصبحت الاراضي التابعة لساحل العاج منطلقًا لهجمات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد اوقفت دعمها للرئيس صمويل دو بعد انتهاكات نظامه الواسعة، لاسيما، بعد انقلاب كوبنيكا الفاشل والمجازر التي ارتكبتها

---

في غرب افريقيا، البيان (مجلة)، العدد ١٩٣، المملكة العربية السعودية، نيسان، ٢٠٠٣، ص ٨٢.

(1) Paul Richards and Other, Community Cohesion in Liberia A Post-War Rapid Social Assessment, The World Bank, Washington, DC, 2005, p.9;

احمد ابراهيم محمود، المصدر السابق، ص ١٩٤-١٩٥ .

(٢) محمد عاشور مهدي، اتفاق السلام ليس نهاية المطاف، السياسة الدولية، العدد ١٢، القاهرة، كانون الثاني، ٢٠٠٣، ص ١٧٠-١٧١.

بحق قبائل الجيو والمانو التي كانت مساندة للانقلاب، فاضطرت الولايات المتحدة بضغط من الكونغرس الى سحب تأييدها له<sup>(١)</sup>.

كما مثل انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي نقطة تحول بارزة في موازين القوى الاقليمية والدولية، إذ كانت اولى نتائجه وقف الدعم السياسي المالي والعسكري للقادة الافارقة، الامر الذي ادى الى مصاعب جمة في عدد من دولها، لاسيما، في ليبيريا التي كانت تعتمد بصورة كبيرة على المنح والمساعدات الامريكية، فضلاً عن، بروز المعارضة لنظامها بعد تأكيد قوى المعارضة من سحب الولايات المتحدة الامريكية يدها من الحكومة<sup>(٢)</sup>.

### - اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية :

بعد تمكن تشارلز تايلور من تأسيس الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في ساحل العاج قام باستقطاب مقاتلين من جنسيات مختلفة، فضلاً عن، مقاتلي قبائل الجيو والمانو ضمت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية مقاتلين من غانا، وغامبيا، وسيراليون، وساحل العاج، وبوركينا فاسو، تدربوا في المعسكرات الليبية بدعم من الرئيس الليبي معمر القذافي<sup>(٣)</sup>، لخوض الكفاح المسلح ضد حكومة الرئيس صمويل

---

(1) Andrew T. Young, Costly Discrimination and Ethnic Conflict: The Case of the Liberian Civil Wars, Department of Economics, University of Mississippi, 2008, p.7.

(٢) احمد غالب الشلاه و زيد عدنان محسن، واقع ومستقبل السيادة الوطنية في افريقيا، دراسات افريقية (مجلة)، العدد الثاني، مركز الدراسات الافريقية، العتبة العباسية المقدسة، نيسان ٢٠١٧، ص ١٠-١١.

(٣) معمر القذافي: ولد في قرية جهنم في السابع من حزيران عام ١٩٤٢، اكمل دراسته الابتدائية في مدينة سرت عام ١٩٥٦، ثم انتقل الى مدينة فزان لإكمال دراسته الاعدادية وهناك بدأ نضوجه السياسي، وبعد اتمام دراسته الاعدادية انتقل الى الجامعة الليبية في بنغازي قسم التاريخ عام ١٩٦٣، إلا إنه تركها والتحق بالأكاديمية العسكرية الملكية ليؤسس تنظيم الضباط الودحويين عام ١٩٦٤، تخرج في الاكاديمية العسكرية عام ١٩٦٥، صعد القذافي إلى السلطة في انقلاب

دو<sup>(١)</sup>. فقد اعلن تشارلز تايلور أن هدفه الاساسي يتمثل بإسقاط حكومة الانقلاب واقامة حكومة انتقالية تتشكل من اعضاء الجبهة الوطنية مهمتها النهوض بالبلاد واجراء انتخابات عامة حرة ونزيهة، فحظيت الجبهة الوطنية بدعم كبير من الداخل والخارج، وايد العديد من الليبريين خطة تشارلز تايلور للإطاحة بنظام دو<sup>(٢)</sup>.

وبغية بدء الكفاح المسلح ضد الحكومة الليبيرية، قام تشارلز تايلور بتقسيم قوات الجبهة الوطنية على مجموعتين الاولى تحت قيادته والثانية تحت قيادة كل من برنس يورمي جونسون (Prince Yormie Jonson)<sup>(٣)</sup>، وبول ب هاريس (Paul B. Harris) ثم اعطى اوامره لمجموعة جونسون بالهجوم على القوات المتمركزة في اقليم نيمبا<sup>(٤)</sup>.

اندلعت الحرب الاهلية الليبيرية الاولى في الرابع والعشرين من كانون الاول

---

عسكري خلع عبره الملك إدريس أملك المملكة الليبية في العام ١٩٦٩، وبقي في السلطة حين قتله في العشرين من تشرين الاول عام ٢٠١١. لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عبد السلام فاضل واخرون، معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١،، كلية التربية للعلوم الانسانية(مجلة)، العدد ٥، المجلد ٣٤، جامعة تكريت، نيسان ٢٠١٦، ص ١٥٠-١٧٧.

(١) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٣.

(2) Max A Sesay, Civil War and Collective Intervention in Liberia, Journal: Review of African Political Economy, a University of Staffordshire , Stoke-on-Trent, UK, Vol. 23 , No.67, 24 Feb 2007, p.37.

(٣) يورمي جونسون: ولد عام ١٩٥٢، في مقاطعة نيمبا وتلقى تعليمه فيها، انضم الى صفوف الجيش الليبيري عام ١٩٧١، ثم اصبح ضابطاً بعد اشتراكه بدورة الضباط، شارك في الانقلاب الفاشل عام ١٩٨٥، ليهرب بعدها الى خارج البلاد، انضم الى صفوف الجبهة الوطنية القومية عام ١٩٨٧، ودخل ليبيريا او اخر عام ١٩٨٩، شكل الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا منتصف عام ١٩٩٠، تم نفيه الى نيجيريا عام ١٩٩٢، ثم عاد الى ليبيريا عام ٢٠٠٤. لمزيد من التفاصيل ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., p.401.

(4) Stephen Ellis, Op. Cit., p.39.



عام ١٩٨٩، بعد تمكن مجموعة صغيرة من مقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية يتراوح عددهم بين (١٠٠-١٥٠) شخصاً بقيادة يورمي جونسون وبول ب. هاريس، من اجتياز حدود ساحل العاج الى داخل حدود ليبيريا الشمالية<sup>(١)</sup>، معلنين بداية الكفاح المسلح ضد حكومة الرئيس صمويل دو، وتمكنت القوة المهاجمة من دخول مقاطعة نيمبا موطن قبائل الجيو والمانو ومهاجمة نقطة الكمارك الموجودة في قرية بوتو (Butuo) المجاورة لحدود ساحل العاج والاستيلاء عليها ومصادرة اسلحتها بعد قتل ضباط الجيش والجنود الموجودين فيها، وقاموا بإنزال العلم الليبيري ورفع علم الجبهة الوطنية بدلاً منه<sup>(٢)</sup>.

كان احتلال نقطة الكمارك اول انتصار للجبهة الوطنية، أعطى ذلك النصر دافعاً معنوياً لمقاتليها بعد ان مدهم الاستيلاء على نقطة الكمارك ببعض الاسلحة المتطورة والذخيرة قبل ان ينسحبوا الى الغابات الكثيفة بغية وضع الخطط واعادة ترتيب قوات الجبهة لمهاجمة اهداف اخرى، لاسيما، القرى الحدودية التي عدتها الجبهة الوطنية خياراً سهلاً كنقطة انطلاق لعمليات اكبر تستهدف المسؤولين الحكوميين والقوات المسلحة الليبيرية<sup>(٣)</sup>.

اعتمدت قوات الجبهة الوطنية في هجماتها على اسلوب حرب العصابات المعتادة في الحروب الثورية، وذلك لعدم قدرتها على مجابهة مباشرة مع القوات الحكومية الاكثر عددًا وعدة، وارتكاز حرب العصابات على الكفاءة القتالية للقوات والقدرة العالية على الاستفادة من الظروف الطبيعية لأرض المعركة، الامر الذي يسبب للقوات

---

(1) Felix Gerdes, Civil War and State Formation: The Political Economy of War and Peace in Liberia, Campus Verlag, New York, 2013, p.19.

(2) Abiodun Alao, The Burden of Collective Goodwill: The International Involvement in the Liberian Civil War, Routledge , New York, 2017, p.25.

(3) Isabelle Duyvesteyn, Clausewitz and African War; Politics and Strategy in Liberia and Somalia, Leiden University, January 2005, p. 27.

الحكومية ارهاقاً اكبر من المعارك المفتوحة<sup>(١)</sup>.

بعد الهجوم الاول للجبهة الوطنية من مجموعة يورمي جونسون، وبول ب. هاريس، تقدم تشارلز تايلور حسب الخطة الموضوعة الى داخل الحدود الليبيرية لكنه تراجع الى داخل حدود ساحل العاج وبالتحديد الى مدينة ماغادوغو (Maghadogo)، بعد معارك مع القوات الليبيرية بسبب نقص الاسلحة<sup>(٢)</sup>. وفي ظل هذه الظروف تمكن تشارلز تايلور من الحصول على دعم مالي يقدر بمليون دولار من المهاجرين الليبريين في الولايات المتحدة الامريكية الذين هاجروا بعد الانقلاب العسكري الذي قاده صمويل دو، مما وفر لتشارلز تايلور الاموال اللازمة لتجهيز قواته والالتحاق بمجموعة يورمي جونسون، وبول ب هاريس في كانون الاول عام ١٩٨٩<sup>(٣)</sup>.

تعاطف سكان مقاطعة نيمبا مع مقاتلي الجبهة الوطنية فاستغل تشارلز تايلور هذا التعاطف، فضلاً عن، العداء بين قبائل الجيو والمانو ونظام صمويل دو من جهة والعداء الاثني بين القبيلتين وقبيلة الكران من جهة اخرى، لاسيما، بعد الاضطهاد الذي عانوا منه على يد نظام دو المدعوم على يد قبيلة الكران في استمالة تلك القبائل اليه، فنجح في تجنيد عشرة الاف مقاتل من سكان المقاطعة<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن نجاحه في تجنيد خمسة الاف من طبقة الامريكيين - الليبريين الموجودين خارج البلاد وبعض المنشقين عن القوات المسلحة الليبيرية وبعض الجماعات العرقية الاخرى، كما نجح تشارلز تايلور في تجنيد حتى الاطفال فتمكن في نهاية المطاف من حشد أكثر من خمسة

---

(١) محمد مصطفى شحاتة، ابعاد الحروب الاهلية، السياسة الدولية، العدد ١٠٣، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٢٢٠.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.87.

(3) Antwi-Ansorge, Nana Akua, Ethnic mobilisation and the Liberian civil war (1989-2003), Thesis (Ph.D.), University of Oxford, 2014, p.263.

(4) Chavanne Lenisc Pecrcy, Local leadership in Democratic Transition Paving The Way Or baring The Route, Ph.D Thesis, Tulane University, 2010, p.110.

عشر الف مقاتل فضلاً عن المرتزقة الذين كانت اهدافهم غنائم الحرب<sup>(١)</sup>.

نفى الحكومة الليبيرية عبر اذاعتها الرسمية الاخبار المتداولة عن التمرد مؤكدة أن حدود البلاد آمنة ولا صحة لما يتم تداوله داعية الشعب الليبيري الى الاستمرار بمزاولة اعمالهم بشكل طبيعي، كانت الحكومة الليبيرية تهدف من وراء ذلك إلى طمأنة السكان تحاشياً لأية حركات تمرد من الداخل الليبيري، الا ان التقارير التي قدمها رئيس الجبهة الوطنية تشارلز تايلور عبر اذاعة بي بي سي افريقيا (B.B.C. Africa) عن تقدم الجبهة الوطنية في مقاطعة نيمبا اخرجت الرئيس صمويل دو الامر الذي اجبره على اصدار تصريح عبر الاذاعة الليبيرية مفاده ان الحكومة الليبيرية استطاعت طرد المتمردين من اقليم نيمبا وتوعد دو في خطابه جميع المتمردين بعواقب وخيمة<sup>(٢)</sup>.

وبهدف احتواء الموقف ارسل صمويل دو في التاسع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٨٩، كتيبتين من القوات المسلحة الليبيرية برئاسة جون حزقيا بوين (John Hezekiah Bowen)<sup>(٣)</sup>، الى مقاطعة نيمبا لإنهاء حركة التمرد، فأعلنت القوات الليبيرية الرسالة فور وصولها حظراً للتجوال في جميع انحاء المقاطعة الا ان القوات الليبيرية لم تستطع احراز اي تقدم يذكر مما اضطر صمويل دو الى الاستعانة ببعض المستشارين الامريكان وتغيير القادة الميدانيين مرات عدة<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Anthony Dennis Segbocy, Op. Cit., p.52.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.88.

(٣) جون حزقيا بوين: ولد في مقاطعة نيمبا عام ١٩٤٣، واكمل تعليمه فيها ثم التحق بالقوات المسلحة الليبيرية عام ١٩٦٩، ثم انضم الى مدرسة الضباط في الاكاديمية العسكرية عام ١٩٧١، وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ بعد انقلاب عام ١٩٨٠، عين مشرفاً على مقاطعة كرانديب ماونت، ثم شغل منصب قائد كتيبة المشاة الثانية ثم نائباً عاماً للقوات المسلحة الليبيرية ووزيراً للدفاع الوطني ووزيراً للتنمية الريفية عام ١٩٩٨، توفي في منروفيا عام ٢٠١٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.86 - 87.

(4) Emmanuel Olatunde Ojo, The Politics of Conflict and Internal Displacement: An Assessment of the Internal and External Causes of the

وامام عدم امكانية السيطرة على التمرد، اتبعت القوات المسلحة الليبيرية المكونة في غالبيتها من قبيلة الكران اسلوب العقاب الجماعي لسكان مقاطعة نيمبا، وذلك بفرضهم عقوبات شديدة على سكان القرى بسبب عدم تعاونهم مع القوات الليبيرية فاحرقوا قرى بأكملها وقاموا بمذابح كبيرة بحق سكان قبيلتي الجيو والمانو <sup>(١)</sup>، إذ قدر عدد الذين قتلوا في تلك المذابح بخمسة الاف شخص بينهم نساء واطفال وشيوخ، ولم تقف القوات المسلحة الليبيرية عند ذلك الحد بل قامت بتطهير صفوفها من افراد قبيلتي الجيو والمانو خشية تعاونهم مع الجبهة الوطنية القومية الليبيرية التي يقودها تشارلز تايلور <sup>(٢)</sup>.

نتيجة للمذابح المروعة التي حدثت في مقاطعة نيمبا فر ما يقرب من خمسة الاف من السكان المحليين الى الدول المجاورة إذ استقبلت غينيا ثلاثة الاف لاجئ، والـ الف ومائتين لاجئ الى ساحل العاج، وثمانين ألفاً الى سيراليون، فضلاً عن، هروب اكثر من مليون شخص الى مقاطعات البلاد الداخلية <sup>(٣)</sup>.

رد أعضاء الجبهة الوطنية على حملة القوات المسلحة الليبيرية بعمليات خطف للجنود واعدامهم، ومهاجمة قبيلتي الكران والمانديغو الموالية لنظام الرئيس صمويل دو <sup>(٤)</sup>، فقد اقتحمت قوات الجبهة الوطنية مقاطعة جراند جيدة (Grand Gedeh) معقل قبائل الكران واركتبت مذابح كبيرة بحقهم، الامر الذي دفع الرئيس صمويل دو الى توزيع السلاح على افراد القبيلة بهدف قتل افراد قبيلتي الجيو والمانو الموجودين في المقاطعة، ولم تقتصر اجراءات الرئيس صمويل دو على ذلك فقط بل اعطى اوامره

---

Liberian Civil War, European Scientific Journal, Vol. 11, No. 4, Arab Open University, Lebanon, 2015, p.346.

(1) Isabelle Duyvesteyn, Op. Cit., p.24.

(٢) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٤.

(3) Ikechi Maduka Mgheoji, Op. Cit., p.39.

(4) Ikechi Maduka Mgheoji, Op. Cit., p. 40.

الى الجيش الليبيري بقتل مئات المدنيين من افراد قبيلتي الجيو والمانو في العاصمة منروفيا<sup>(١)</sup>.

استفادت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من المذابح المروعة التي قامت بها القوات المسلحة الليبيرية في كسب اعداد كبيرة من المقاتلين، فقد خلفت المذابح التي قامت بها بحق المدنيين الاف الايتام الذين تم تجنيدهم من قبل الجبهة الوطنية بوحدات خاصة تعرف باسم وحدات الاولاد الصغار (Small Boys Unit). ولان اعمارهم كانت لا تتجاوز الرابعة عشرة تم تكليفهم باعمال تناسب اعمارهم كإقامة الحواجز الترابية لإعاقة تحرك القوات المسلحة الليبيرية وحمل الذخيرة والامدادات الغذائية، كما تم استخدامهم في عمليات التجسس على مواقع الجيش الليبيري، وبعد اكتسابهم المهارات اللازمة للقتال يتم زجهم في صفوف المقاتلين، فضلاً عن انضمام كثير من افراد قبيلي الجيو والمانو الى الجبهة الوطنية لأهداف انتقامية<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما سبق أن حملة القتل والاعتقال والتنكيل التي قامت بها القوات المسلحة الليبيرية في مقاطعة نيمبا قد اذكت روح العداوة والحقد ووسّعت الهوة بين سكان المقاطعة ونظام الرئيس دو، الامر الذي خدم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية فبدأت قوات الجبهة الوطنية بتزايد مستمر على اثر الحملة العسكرية، لاسيما، من افراد قبيلتي الجيو والمانو الذين ترددوا في بادئ الامر في الانضمام الى الجبهة الوطنية خوفاً من بطش قوات الرئيس دو والقبائل الموالية له، لكن بعد المذابح المروعة التي حلت بهم والتي لم تفرق بين صغير او كبير سارع افراد القبيلتين للحصول على الاسلحة من الجبهة الوطنية بغية الانتقام لذويهم.

استغل تشارلز تايلور انشغال القوات المسلحة الليبيرية بحملتها على مقاطعة نيمبا في خطة للهجوم على العاصمة منروفيا عن طريق تسلل عدد من اعضاء الجبهة

---

(١) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٥.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.91.

الوطنية القومية الليبيرية الى منروفيا بهدف القيام بانقلاب عسكري، لكن القوات المسلحة كشفت المخطط قبل تنفيذه وقت القبض على عناصر الجبهة الوطنية المتسللين وبعد اجراء التحقيقات معهم اعترف اعضاء الجبهة الوطنية بالمخطط الانقلابي على شاشات التلفاز، كما كشفوا عن معسكرات التدريب التابعة للجبهة الوطنية في ليبيا وعلاقة الجبهة مع بوركينا فاسو<sup>(١)</sup>. وجراء المحاولة الانقلابية اصدر الرئيس صمويل دو اوامره بشن حملة اعتقالات كبرى في العاصمة نتج عنها اعتقال المئات من المشتبه بهم، وتحديدًا افراد قبيلتي الجيو والمانو، الامر الذي اشر الطابع العرقي للحرب الاهلية<sup>(٢)</sup>.

ونتيجة للمذابح وحملة الاعتقالات التي قامت بها الحكومة الليبيرية صرحت منظمة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في كانون الثاني عام ١٩٩٠، بأن ما يجري على الاراضي الليبيرية هو ابادة شبه جماعية (Near Genocidal)<sup>(٣)</sup>، الامر الذي اضطر صمويل دو للقيام ببعض الاصلاحات، كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع الحظر عن الاحزاب السياسية المعارضة واطلاق الحريات العامة واعلانه عدم خوضه الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩١، بهدف دعم موقف حكومته امام المجتمع الدولي<sup>(٤)</sup>.

لم يمنع تصريح منظمة حقوق الانسان صمويل دو من ارسال وحدات الجيش الليبيري لإنهاء التمرد القائم في مقاطعة نيمبا بالقوة، فقد ارسل قوة عسكرية برئاسة قائد حرس القصر التنفيذي تشارلز روك جول الى المقاطعة، وتمكن حوله من تحقيق بعض الانتصارات على قوات الجبهة الوطنية في العديد من المعارك، الامر الذي ادى

---

(1) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.89.

(2) Stephen Ellis, Op. Cit., p.77.

(٣) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٥.

(4) John Peter Pham, Op. Cit., p.99.

الى انقسام الجبهة الوطنية نتيجة للخسائر الفادحة التي منيت بها<sup>(١)</sup>. فقد نشب الخلاف بين تشارلز تايلور ويورمي جونسون في شباط عام ١٩٩٠، بعد اقدام جونسون على اعدام بعض جنود الجبهة الوطنية بتهمة عدم الانضباط، الامر الذي ازعج تشارلز تايلور بسبب عدم استشارته كونه قائداً للجبهة الوطنية، وخشية تايلور من طموحات جونسون للسيطرة على قيادة الجبهة بعد كشفه لمخطط وضعه جونسون للسيطرة على العاصمة منروفيا بمعزل عن تشارلز تايلور<sup>(٢)</sup>.

على الرغم من الانقسام المبكر في صفوف الجبهة الوطنية واصلت الجبهة انتصاراتها على القوات الحكومية بعد التراجع الاولي، فقد تمكنت الجبهة الوطنية بعد اعادة هيكلة قواتها من السيطرة على مقاطعة نيمبا بالكامل ودفعت بالقوات الحكومية للتراجع إلى مقاطعة (غراندي جيه) ثم تبعت قوات الجبهة الوطنية فلول القوات الحكومية المنسحبة، الا ان الجبهة الوطنية تجنبّت دخول المقاطعة كونها معقلاً لقبيلة الكران وقاعدة لقوة الرئيس دو، وبعد تقدم قوات الجبهة الوطنية وسيطرتها على الطرق المؤدية الى العاصمة منروفيا، قامت القوات المسلحة الليبيرية بإخلاء سكان المناطق القريبة من سيطرة الجبهة الوطنية بهدف منع تجنيد سكانها في صفوف قوات الجبهة الوطنية<sup>(٣)</sup>.

في ظل تلك الظروف تمكنت قوات الجبهة الوطنية من الحصول على اسلحة غير تقليدية غيرت موازين المعركة بعد صفقة توريد اسلحة من ليبيا على الرغم من نفي تشارلز تايلور وادعائه بأن الاسلحة الجديدة تم الاستيلاء عليها من المشاجب

---

(1) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.91.

(2) Anthony Dennissegbey, Ecomog Mitteary Iniervemion in Liberia and Siern Leone, Master Thesis, Acadia University, 2005, p.51.

(3) Nicolas Cook, Liberia: 1989-1997 Civil War, Post-War Developments, and U.S. Relations, Foreign Affairs, Defense, and Trade Division, Washington, D.C, December 31, 2003, P.p134-135.

الحكومية<sup>(١)</sup>. فبعد حصول الجبهة الوطنية على الاسلحة المتطورة تمكن مقاتلوها من السيطرة على نقاط استراتيجية مهمة بما في ذلك المطارات والموانئ والعديد من الطرق الحيوية المؤدية الى العاصمة منروفيا<sup>(٢)</sup>، وتمكنت قوات الجبهة الوطنية من السيطرة على مدينة غبارنغا (Gbarnga) عاصمة مقاطعة بونغ (Bong) في اوائل ايار عام ١٩٩٠، واحتلت مدنها وقتلت جميع افراد قبيلتي الكران والمانديغو الموجودين في المقاطعة بسبب ارتباطهم الوثيق بصمويل دو<sup>(٣)</sup>، ثم واصلت تقدمها نحو ميناء بوكانان (Port of Buchanan) الاستراتيجي واحتلته بشكل كامل في التاسع عشر من ايار عام ١٩٩٠، بعد انسحاب القوات الحكومية منه، وبعد السيطرة على الميناء اقدمت قوات الجبهة الوطنية على اعدام جميع الذين لجأوا الى الميناء من قبيلتي الكران والمانديغو<sup>(٤)</sup>.

ازاء الانتصارات التي حققتها الجبهة الوطنية وتضييقها للخناق على قوات صمويل دو، بدأت القوات المسلحة الليبيرية بإعدام من كان في صفوفها من قبيلتي الجيو والمانو وقادت حملة تصفية لجميع افراد قبيلتي الجيو والمانو الموجودين في العاصمة منروفيا بحجة تأييدهم للمتمردين<sup>(٥)</sup>، الامر الذي اضطر افراد قبيلتي الجيو والمانو للفرار الى مجمع الامم المتحدة الواقع في حي كونجو تاون (Congo Town) في مدينة بولفارد (Boulevard) بهدف الحصول على ملاذ امن، لكن لجؤهم الى بعثة الامم المتحدة لم يمنع القوات المسلحة الليبيرية من اقتحام مقر بعثة الامم المتحدة

---

(1) Isabelle Duyvesteyn, Op. Cit., p.28.

(2) Ikechi Maduka Mgheoji, Op. Cit., P.p.38-39.

(3) Nicolas Cook, Op. Cit., P.p.134-135.

(4) Stephen Ellis, Op. Cit., p.80; Congress, 1st Session, Country Reports on Human Rights Report for 1990, Foreign Affairs of the Senate and House of Representatives respectively, Washington, 1991, p.197.

(5) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.95.



وانتهاك حرمتها<sup>(١)</sup>، في الثلاثين من ايار عام ١٩٩٠<sup>(٢)</sup>، بعد قتلهم لحراس البعثة وقيامهم بخطف العشرات من افراد قبيلتي الجيو والمانو واعداد ثلاثين شخصاً منهم ورمي جثثهم في شوارع العاصمة، وخطفهم لاربعين شخصاً<sup>(٣)</sup>، مما دفع الامم المتحدة لسحب بعثتها من ليبيريا في حزيران عام ١٩٩٠<sup>(٤)</sup>، فأصبحت حكومة صمويل دو في وضع حرج أمام الرأي العالمي بعد اقتحام مقر بعثة الامم المتحدة الامر الذي اضطر صمويل دو الى التصريح بأن الفظائع التي ارتكبت بحق بعثة الامم المتحدة نفذها اشخاص خارجون على القانون ولا يمتون الى القوات المسلحة الليبيرية بأية صلة، وتعهد صمويل دو بتوفير الحماية الكاملة لبعثة الامم المتحدة وعدم تكرار مثل هذه الحوادث مستقبلاً<sup>(٥)</sup>.

عُدت السيطرة على مدينة بوكانان الاستراتيجية نقطة تحول مهمة في سير خطط الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، إذ فقدت القوات الحكومية قوتها بسبب انقسامها على جبهتين الاولى في الشمال الغربي (مقاطعة نيمبا) والثانية في الجنوب الشرقي (مدينة بوكانان)، فتسبب هذا الانقسام بانعدام التنسيق بين وحدات القوات المسلحة الليبيرية وافساح المجال لقوات الجبهة الوطنية بالتوغل نحو مقاطعات البلاد الداخلية

---

(١) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والاربعون، ٩ تشرين الاول ١٩٩٠، ص٧.

(2) Max Ahmadu Sesay, Collective Security or Collective Disaster?: Regional Peace-Keeping in West Africa, Journal: Security Dialogue, volume 26, issue 2, Staffordshire University, Stoke-on-Trent, UK, 1995, p.207.

(3) Human Rights Watc, Liberia , Waging War to Keep the Peace: The ECOMOG Intervention and Human Rights, News From Africa Watch, Volume 5, Issue No. 6, June 1993, p.6.

(4) Clement E Adibe, The Liberian conflict and the ECOWAS-UN partnership, Journal: Third World Quarterly , volume 18, issue 3 , United Kingdom ,1997, p.473.

(5) John Peter Pham, Op. Cit., p.102.

واحتلال المقاطعات الليبيرية واحدة تلو الاخرى، فقد احتلت مقاطعة لوبا في اوائل حزيران عام ١٩٩٠، ثم احتلت مدينة بايدو (Baidu) معقل قبائل المانديغو واعدمت اكثر من خمسمائة شخص فيها<sup>(١)</sup>، وبهذا تمكنت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقيادة تشارلز تايلور من السيطرة على (٩٠٪) من الاراضي الليبيرية في منتصف عام ١٩٩٠ باستثناء العاصمة منروفيا، وواكب عمليات السيطرة على اقاليم البلاد ارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الانسان الامر الذي ادى الى نزوح جماعي لسكان المناطق التي شملها النزاع، وتشير التقديرات ان ما يقرب من نصف سكان ليبيريا قد نزحوا في عام ١٩٩٠، هرباً من القتال الدائر بين الاطراف المتحاربة<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما سبق أن قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، والقوات المسلحة الليبيرية كانت تقع على عاتقها مسؤولية مشتركة عن مقتل وتشريد ونهب الالاف من المدنيين الليبيريين، فعندما كانت قوات تشارلز تايلور تتقدم وقوات صمويل دو تدافع وقع المدنيون فريسة للقوى المتحاربة، لاسيما، المقيمون في المناطق الشمالية من البلاد، الذين تعرضوا الى عمليات قتل واسعة النطاق بحجة مساندتهم لإحدى الاطراف المتصارعة فضلاً عن الالاف الذين قتلوا جراء اطلاق النار العشوائي على المدنيين العزل ليم بعدها نهب ممتلكاتهم واحراق منازلهم واغتصاب نسائهم.

### انشقاق الجبهة الوطنية القومية الليبيرية:

بدا الانقسام في صفوف الجبهة الوطنية بين جناحي تشارلز تايلور ويورمي جونسون في حزيران عام ١٩٩٠، امراً لا مفر منه. ففي الرابع من الشهر نفسه تعرضت قوات الجنرال المر جونسون (Elmer Johnson)<sup>(٣)</sup>، التابع الى جناح القائد يورمي

(1) Nicolas Cook, Op. Cit., p.136.

(2) Ibid., p.129.

(٣) المر جونسون (١٩٥٧-١٩٩٠) ولد في منروفيا عام ١٩٥٧، تلقى تعليمه في مدرسة اليزابيث كروفورد الابتدائية في العاصمة منروفيا، ثم انتقل مع والديه الى الولايات المتحدة الامريكية واكمل دراسته الاعدادية في ولاية بوسطن ثم حصل على البكالوريوس والماجستير في الادارة

جونسون المتكونة من ثلاثين جندياً الى كمين عند توجههم الى مدينة روبرتسفيلد (Robertsfield) بعد ان تم الاستيلاء على مزرعة تابعة لشركة فايرستون للمطاط، فقد اعترضت طريقهم قوة مكونة من خمسمائة جندي تابعين الى القوات المسلحة الليبيرية مما ادى الى مقتل المر جونسون والقوة المرافقة له، فبدأت الشكوك تساور يورمي جونسون بأن تشارلز تايلور وليس القوات المسلحة الليبيرية وراء حادثة الاغتيال التي تعرض لها المر جونسون والقوة المرافقة له<sup>(١)</sup>.

على الرغم من توجيه اصابع الاتهام الى تشارلز تايلور وحدث فوضى داخل الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، واصلت الاخيرة عملياتها القتالية املاً في السيطرة على العاصمة منروfia، فتمكنت في منتصف حزيران عام ١٩٩٠، من تحقيق انتصارات كبيرة على القوات المسلحة الليبيرية وسيطرت على أغلب المناطق المحيطة بالعاصمة، ثم قسمت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية قوتها على محورين لاجتياح منروfia الاول بقيادة يورمي جونسون الذي تقدم صوب منروfia من الشمال الغربي<sup>(٢)</sup>، وتمكنت قواته من احتلال جزيرة بوشرود (Bushrod) الواقعة شمال العاصمة التي تعد اهم الموانئ البحرية في البلاد، وقام يورمي جونسون بإنشاء قاعدة لقواته في حي كالدويل (Caldwell)، أما المحور الثاني فكان تحت قيادة تشارلز تايلور الذي تقدم بقواته نحو العاصمة منروfia من الشمال الشرقي واحتل الضواحي الشرقية للعاصمة

---

العامة في جامعة بوسطن، تقلد منصب مساعد اداري لنائب الرئيس الليبيري للمدة (١٩٧٨ - ١٩٨٠) ثم غادر ليبيا بعد مدة وجيزة من انقلاب عام ١٩٨٠، والتحق بالجيش الامريكي للمدة (١٩٨١ - ١٩٨٤) ثم عاد الى ليبيا ليتم سجنه عشرة اشهر ثم عاد الى الولايات المتحدة الامريكية نهاية عام ١٩٨٥، وعمل في مكتب بوسطن للمحاسبة للمدة (١٩٨٦ - ١٩٨٨)، مع اندلاع الحرب الاهلية عاد الى ليبيا وانضم في صفوف المعارضة بصفة مستشار وقائد عسكري، اغتيل في حزيران عام ١٩٩٠. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Elwood Dunn and Others, op . cit.,p.149.

(1) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.96.

(2) Stephen Ellis, Op. Cit., p.80.

منروفيا كباينزفيل (Capesville) وكونغو تاون (Congo Town) واجزاء من مدينة سينكور (Sencor)<sup>(١)</sup>، وبحلول الثاني من تموز عام ١٩٩٠، اضحت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على بعد خمسة كيلو مترات فقط من العاصمة منروفيا، وبعد وصولهم الى تلك المسافة فرضت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية حصاراً على العاصمة فقتعت الطرق والماء والكهرباء وخطوط الهاتف، ثم اقدمت على قطع الطريق المؤدي الى سيراليون بهدف تضيق الخناق على صمويل دو واتباعه<sup>(٢)</sup>.

بعد فرض الحصار على العاصمة منروفيا أُجبر الرئيس صمويل دو على طلب وقف اطلاق النار. فقد عرضت سيراليون وساطتها في الخامس عشر من تموز عام ١٩٩٠، بهدف ايقاف القتال الدائر بين الاطراف المتحاربة والجلوس إلى طاولة واحدة بحضور ممثلين عن الرئيس صمويل دو وتشارلز تايلور لغرض التوصل الى حلول مرضية للطرفين، فعقدت لجنة الوساطة اول اجتماع لها في مقر القنصلية الامريكية في العاصمة فري تاون وتوصلت الى خطة مبدئية لتسوية الصراع سلمياً<sup>(٣)</sup>، من خلال مقترحات عدة ابرزها:

- ١- وقف فوري لاطلاق النار.
- ٢- نشر مجموعة مراقبين (قوات حفظ السلام) التابعة للجماعة الاقتصادية (الايكواس) بهدف الاشراف على وقف اطلاق النار.
- ٣- تشكيل حكومة مؤقتة للبلاد على ان لا تشارك الاطراف المتحاربة فيها.
- ٤- تشكيل لجنة تشرف على اجراء الانتخابات في ليبيريا<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Frazer Egerton, Op. cit., p.50.

(2) Felix Gerdes, Op. Cit., p.38.

(3) Jerome J Verdier, op. cit., p.124.

(4) Clement Adibe, Disarmament and Conflict Resolution Project Managing Arms in Peace Processes: Liberia, United Nations Institute for Disarmament

رفضت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية الخطة التي وضعتها لجنة الوساطة، منها ما يتعلق بانتشار قوات حفظ السلام ووقف اطلاق النار الذي يلزم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بنزع اسلحة مقاتليها<sup>(١)</sup>، فأقدمت الاخيرة على مهاجمة القصر التنفيذي المقر الرئيس للحكومة الليبيرية في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٩٠، ودارت إثر ذلك معارك ضارية بين قوات الجبهة الوطنية والقوات المسلحة الليبيرية تحولت العاصمة منروفيا على إثرها الى مدينة اشباح، ولما بدأ التفوق الواضح لقوات الجبهة الوطنية في المعركة أعلن تشارلز تايلور عبر اذاعة منروفيا الوا (Eternal Love Winning Africa)، في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٩٠، أنه يسعى لتشكيل حكومة مؤقتة تحت اسم حكومة الجبهة الوطنية لإعادة الاعمار الوطني تحت رئاسته لتحل محل حكومة صمويل دو. ويهدف كسب دعم الولايات الامريكية أعلن تشارلز تايلور عزمه اجراء انتخابات في غضون ستة اشهر<sup>(٢)</sup>.

ومع اقتراب حسم المعركة لصالح الجبهة الوطنية القومية الليبيرية نشبت الخلافات بين يورمي جونسون وتشارلز تايلور بشأن الدعم المالي والعسكري للجبهة الوطنية القومية الليبيرية بسبب اعتماد تشارلز تايلور على الدعم المالي والعسكري الليبي، بينما اراد يورمي جونسون استبدال الدعم الليبي بدعم الولايات المتحدة الامريكية بعد تسلم الاخير اشارة من واشنطن لدعمه ولما لم ينصت تايلور لرغبة جونسون اخذ الاخير مسار عمل مستقل عند دخوله العاصمة منروفيا حيث خطط لانشقاق الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٣)</sup>.

اسس يورمي جونسون بدعم من الولايات المتحدة الامريكية جبهة جديدة

---

Research Geneva, United Nations ,New York and Geneva, 1996, p.20.

(١) الاهرام، العدد ٣٧٨٢٢، القاهرة، ٢٧/٦/١٩٨٠.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.103.

(3) Guy Arnold, Historical Dictionary of Civil Wars in Africa, The Scarecrow Press, Lanham, 2008, p.239.

عرفت باسم الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا (Independent Nation- al Patriotic Front of Liberia) التي تعرف اختصارًا بـ (INPFL)<sup>(١)</sup>، والتي كان هدفها الاطاحة بحكومة صمويل دو وزعامة تشارلز تايلور للجبهة الوطنية، وبتأسيس الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا اصبح الصراع في ليبيريا اكثر تعقيداً بسبب تشعب اطراف الصراع<sup>(٢)</sup>.

اصيبت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بضرر كبير نتيجة للانشقاق والتحاق معظم مقاتليها ممن تدربوا في المعسكرات الليبية الى الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا، الامر الذي اضطر تشارلز تايلور الى تقسيم مقاتليه ممن تبقوا معه على جبهتين جبهة تقاتل قوات صمويل دو وجبهة في مواجهة الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا، فأضاع جونسون بانشقاقه فرصة السيطرة على الحكم في البلاد وبعثرة امال الجبهة الوطنية القومية الليبيرية التي حاولت تحقيقها منذ تأسيس الجبهة<sup>(٣)</sup>، فأصبحت المهمة شاقة وطويلة على الفصائل المتقاتلة من اجل السيطرة على الحكم<sup>(٤)</sup>.

دفع يورمي جونسون ثمن عدم ولائه لتشارلز تايلور فبعد اسبوعين فقط من اعلان الانشقاق اقدم تشارلز تايلور على اعدام والدي يورمي جونسون وجميع افراد اسرته، وتعقيباً على ذلك العمل الاجرامي صرح تشارلز تايلور بأن هدفه الاساسي معاقبة جونسون وحرمانه من المساعدة الروحية التي كان يستمدّها من والدته وان ما فعله كان يمثل خياراً وحيداً لكسر شوكرته<sup>(٥)</sup>.

يتضح مما سبق ان الانشقاق الذي قام به يورمي جونسون قد بدد احلام الجبهة

---

(1) Ibid.

(2) Emmanuel Olatunde Ojo, Op. Cit., p.347.

(3) Frazer Egerton, , Op. Cit., p.56.

(4) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.24.

(5) Stephen Ellis, Op. Cit., p.85.

الوطنية القومية الليبيرية التي سعى تشارلز تايلور جاهداً لتحقيقها، فبعد ان بات النصر قاب قوسين او ادنى من التحقق اسهم انشقاق جونسون في تقوية موقف صمويل دو، فقد تحولت القوات المسلحة الليبيرية نتيجة للانشقاق من موقع الدفاع الى موقع الهجوم، بعد انهيار قوتها وانخفاض الروح المعنوية لمقاتليها وخسارتها لمناطق شاسعة من البلاد، لاسيما، المناطق الغنية بالموارد الاقتصادية التي اضحت تحت سيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية.

استغل صمويل دو والقبائل المتحالفة معه الانشقاق الذي حدث داخل الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وقاموا بحملة شعواء داخل العاصمة منروfia ضد قبيلتي الجيو والمانو، فاضطر افراد القبيلتين الى الاختباء من بطش القوات الحكومية في كنيسة القديس بطرس اللوثرية ظناً منهم ان اختباءهم في الكنيسة سيجنبهم حملات القتل، لكن القوات الحكومية سرعان ما اكتشفت مكان اختبائهم واقدمت على ارتكاب مجزرة في التاسع والعشرين من تموز عام ١٩٩٠، راح ضحيتها اكثر من ستمائة شخص غالبيتهم من النساء والاطفال والشيخوخ، بضمنهم نيلسون تايلور (Nelson Taylor) والد زعيم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية تشارلز تايلور<sup>(١)</sup>.

تركت مجزرة كنيسة القديس بطرس اثراً بليغاً في نفوس من تبقى على قيد الحياة من افراد قبيلتي الجيو والمانو فقاموا بحملة كبرى لتجنيد المقاتلين للثأر لذويهم وشملت حملة التجنيد حتى الاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين (١١-١٥) عاماً، ثم قاموا بنصب كمان بالقرب من ضواحي العاصمة منروfia وعند مفترق الطرق الرئيسة المؤدية الى العاصمة، وقتلوا كل من يقع بأيديهم من افراد قبيلتي الكران والمانديغو في اكبر عملية تصفية جسدية شهدتها ليبيريا واكثرها بشاعة، إذ وصل التكنيل بالقتلى الى حد فصل الرأس عن الجسد واحراق الجثث تشفياً لأبنائهم المغدورين<sup>(٢)</sup>، ثم نفذت

---

(1) Sharon Alane Abramowitz, Psychosocial Liberia: Managing Suffering in Post-Conflict Life, A dissertation presented, Harvard University, 2009, p.32.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.103.

الجبهة الوطنية القومية الليبيرية حملة اغتيالات منظمة شملت كبار الشخصيات الحكومية والشخصيات المعارضة لها، وكان من ابرز الشخصيات التي تم اغتيالها على يد الجبهة الوطنية (جاكسون فو) ابرز مرشحي انتخابات عام ١٩٨٥<sup>(١)</sup>.

بحلول مطلع شهر اب عام ١٩٩٠، لقي اكثر من خمسة الاف ليبيري حتفهم من مختلف القبائل الليبيرية جراء الحرب الاهلية الدائرة بين ابناء البلد الواحد، ونزوح اكثر من ثلاثمائة وخمسين الف مواطن ليبيري الى الدول المجاورة كغينيا وساحل العاج وسيراليون، فتعرضت ممتلكاتهم بعد اضطرارهم لتركها للنهب والحرق على يد القوات المسلحة الليبيرية او القبائل المتحاربة على حد سواء<sup>(٢)</sup>.

### - المتغيرات الاقليمية والدولية واثرها في الحرب الاهلية في ليبيريا:

#### ١ - الموقف الاقليمي من الحرب الاهلية :

شعرت حكومات دول غرب افريقيا بعامة ودول الجوار الليبيري تحديداً بالفرع من النزاع الدائر في ليبيريا، بسبب خشيتها من ان يكون النزاع الليبيري مقدمة لنزاعات اخرى في غرب افريقيا ينسف استقرار القارة الافريقية بأكملها، وانقسمت المواقف الاقليمية من الاطراف المتنازعة على ما يأتي:

##### أ- نيجيريا:

ارتبطت الحكومة النيجيرية بعلاقات اقتصادية وثقافية مع الحكومة الليبيرية. فقد اسهمت نيجيريا في انتشار ليبيريا من ضائقها الاقتصادية بعد تسديد نيجيريا للديون المترتبة على ليبيريا لبنك التنمية الافريقي، فضلاً عن، استثمار نيجيريا في اوائل عام ١٩٨٩، مبلغ خمسة وعشرون مليون دولار في مشروع نظام السكك الحديد الليبيري، واعتماد ليبيريا على ثلاثة الاف فني نيجيري في مشاريعها التنموية.

(1) Stephen Ellis, Op. Cit., p.88.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.103.



ولم يقتصر التعاون بين البلدين على الجانب الاقتصادي فقد تعدته الى الجانب الثقافي وذلك بإنشاء كلية الدراسات العليا في كلية ليبيريا التي عرفت باسم (إبراهيم بابانجيذا للدراسات الدولية) تيمناً باسم الزعيم النيجيري إبراهيم بابانجيذا (Ibrahim Babangida)<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لارتباط مصالح الحكومة النيجيرية بنظام الرئيس صمويل دو، ادت نيجيريا دوراً هاماً في الحرب الاهلية الليبيرية<sup>(٢)</sup>، فقد ارسلت نيجيريا امدادات عسكرية لنظام الرئيس صمويل دو في بداية النزاع، لاسيما، بعد تقدم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية نحو العاصمة منروfia، فرد تشارلز تايلور على ذلك باحتجاز من وقع بيده من النيجيريين كرهائن وسوّغ تشارلز تايلور احتجاز الرهائن بسبب دعم إبراهيم بابانجيذا لصمويل دو، الذي افسد خطط الجبهة للاستيلاء على العاصمة منروfia على حد تعبيره<sup>(٣)</sup>.

#### ب- غانا:

حذت غانا حذو نيجيريا في دعم نظام الرئيس صمويل دو في صراعه ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية لأسباب متعددة منها رغبة حكومة غانا في تزعم دول غرب

---

(١) إبراهيم بابانجيذا: جنرال نيجيري ولد في ١٧ اب ١٩٤١، حكم جمهورية نيجيريا ابان المدة (١٩٨٥ - ١٩٩٣) شغل منصب قائد أركان الجيش للمدة (١٩٨٤ - ١٩٨٥) ورئيس المجلس الحاكم للقوات المسلحة للمدة (١٩٨٥ - ١٩٩٣). لمزيد من التفاصيل ينظر: هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا: دراسة في حركة دلتا نهر النيجر، دراسات دولية (مجلة) العدد السادس والاربعون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠٤؛

Charles Akujieze, Nigeria: an Experiment in Nation Building, Author House, UK, 2019, p.78.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.301.

(3) Stephen Ellis, Op. Cit., p.87.

افريقيا، وكذلك مواجهة نفوذ الدول الفرنكفونية (Francophonie)<sup>(١)</sup>، لاسيما، دولتا توغو وبنين، فأسهمت الحكومة الغانية نتيجة لذلك بإمداد قوات الرئيس صمويل دو بالأسلحة الحديثة، وبنائها العديد من المخيمات على الحدود لإيواء لاجئي قبيلتي الكران والماندينغو المواليين لنظام دو<sup>(٢)</sup>.

### ج- غينيا:

ادت غينيا دورًا هامًا في مساندة نظام الرئيس صمويل دو ومعارضة تشارلز تايلور وجبهته الوطنية، بسبب عدم رغبتها في انتشار عدوى الحرب في غرب افريقيا، فقامت بدعم قبائل الماندينغو الموالية للرئيس دو في معاركها ضد الجبهة الوطنية التي حدثت بالقرب من حدودها، وسوّغت الحكومة الغينية هذا الدعم بسبب قيام تشارلز تايلور بدعم المعارضة الغينية التي بدأت بشن هجماتها على غينيا من الأراضي الليبيرية التي تسيطر عليها الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٣)</sup>.

### د- سيراليون:

لم يختلف موقف حكومة سيراليون من الحرب الاهلية الليبيرية عن الموقف

---

(١) منظمة حكومية دولية تأسست عام ١٩٧٠ تضم تسعة وأربعين دولة عضو فضلاً عن أربع دول منتسبة وعشر دول مراقبة. أسست لتعزيز التعاون بين الناطقين باللغة الفرنسية في القارة الافريقية، اما مجالات الاهتمام الرئيسة لمؤسسة الفرنكوفونية هي: التعليم، والاقتصاد والتنمية، والتنوع الثقافي، والسلام والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وتحرص مؤسسة الفرنكوفونية على التعاون مع كبرى المنظمات الإقليمية والدولية في العالم، فعلى سبيل المثال تتعاون مع جامعة الدول العربية في المجالات الثقافية والتعليمية وكذلك مع المنظمات والوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة لإدارة الأزمات وحفظ السلام في الدول الأعضاء، ومؤسسة الفرنكوفونية لديها أربع بعثات دائمة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف. ينظر:

Thomas M. Leonard, Encyclopedia of the Developing World, Volume 1, Routledge, New York, 2006, p.673.

(2) Frazer Egerton, , Op. Cit., p.57.

(3) Ibid.

الغيني. فسيراليون التي تقع شمال غربي ليبيريا ايدت نظام الرئيس صمويل دو في حربه ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، فأقدمت على مد حكومة دو بالأسلحة وانشأت مخيمات ايواء للاجئين الموالين لدو، الامر الذي دفع تشارلز تايلور الى التحالف مع الجبهة الثورية المتحدة بقيادة فوداي سايبانا سنكوح (-Foday Sayba Sankoh)<sup>(١)</sup>، المعارضة للحكومة السيراليونية<sup>(٢)</sup>.

#### هـ- ساحل العاج:

ايدت ساحل العاج المعارضة التي تقودها الجبهة الوطنية في بداية الحرب وسخرت جميع طاقاتها بغية اسقاط نظام الرئيس صمويل دو وفتحت معسكرات لتدريب مقاتلي الجبهة الوطنية وزودتها بالمقاتلين والمال والسلاح الى الحد الذي جعل من ساحل العاج شرارة انطلاق الثورة ضد نظام دو<sup>(٣)</sup>.

#### و- ليبيا:

تشاركت ليبيا وساحل العاج في ذات الموقف نفسه، تقريباً، في دعمها للجبهة الوطنية القومية الليبيرية في الحرب الاهلية الليبيرية، فعلى الرغم من بعد الاراضي

---

(١) فوداي سايبانا سنكوح (١٩٣٧-٢٠٠٣) عسكري سيراليوني ولد في قرية ماسنغ مايوسو في مقاطعة تونكوليلي في السابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٣٧، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في القرية نفسها ثم انضم الى صفوف القوات الملكية البريطانية في غرب افريقيا عام ١٩٥٦، اصبح عريقاً عام ١٩٧١، سجن بعد ذلك سبع سنوات لمشاركته في تمرد ضد الدولة، ليسافر بعد اطلاق سراحه الى ليبيريا. شكل الجبهة الثورية المتحدة وتولى قيادتها ابان المدة (١٩٩١-٢٠٠٢)، خاض خلالها هجمات عدة ضد الحكومة السيراليونية حتى اعتقاله عام ٢٠٠٠. ينظر:

Paul Robert Bartrop, A Biographical Encyclopedia of Contemporary Genocide: Portraits of Evil and Good, ABC-CLIO., The United States of America, 2012, p.290.

(2) Frazer Egerton, , Op. Cit., p.57.

(3) Nara Akua Antwi Ansorge, Op. Cit., p.224.

الليبية عن الاراضي الليبيرية اسهمت ليبيا اسهاماً فاعلاً في دعم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية ضد نظام الرئيس صمويل دو، إذ وجّه الرئيس معمر القذافي ببناء معسكرات التدريب على الاراضي الليبية لتدريب مقاتلي الجبهة الوطنية، وقدم دعماً مالياً ضخماً للجبهة الوطنية قدر بـ (٨٠) مليون دولار لغرض اسقاط نظام الرئيس صمويل دو الموالي للولايات المتحدة الامريكية<sup>(١)</sup>.

#### ز- بوركينا فاسو:

بوركينا فاسو هي الاخرى وقفت الى جانب الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في صراعها ضد الرئيس صمويل دو، فقدمت الدعم المالي واللوجستي فضلاً عن امداد الجبهة الوطنية بعدد من المقاتلين، وفتحت حدودها لتدريب مقاتلي الجبهة الوطنية<sup>(٢)</sup>.

#### ح- غامبيا:

اما غامبيا فقد كانت من ضمن الدول المؤيدة لنظام الرئيس صمويل دو ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، بسبب دعم تشارلز تايلور للانقلاب الذي شهدته غامبيا المدعوم من ليبيا<sup>(٣)</sup>.

مما سبق يتبين ان مواقف الدول الاقليمية من ليبيريا ومن الحرب الاهلية فيها املتتها ضرورات ومصالح تلك الدول، ما بين داعم لنظام صمويل دو او معارض له وداعم للجبهة الوطنية القومية الليبيرية. فالدول الداعمة لدو ابتغت من وراء دعمها الحفاظ على الوضع الراهن في غرب افريقيا خوفاً من انتقال شرارة الحرب الى بلدانها،

---

(1) Thomas Jaye, ECOWAS intervention in the Liberian Civil War: issues of sovereignty, strategy and security, A thesis submitted for the degree of Ph. D in International Politics at the University of Wales, Aberystwyth, 1999, p. 141; Nara Akua Antwi Ansorge, Op. Cit., p.224.

(2) Emmanuel Olatunde Ojo, , Op. Cit., p.340.

(3) Ibid, p.340.

كما إنها تجمعها مصالح سياسية واقتصادية وثقافية مع حكومة دو، أما الدول الداعمة للجهة الوطنية فلأنها كانت تمتت النظام الانقلابي في ليبيا وارتباط النظام الليبي بالولايات المتحدة الامريكية، فأسهم تدخل الدول الاقليمية في الحرب الاهلية الليبية في تعميق الازمة وادامتها.

## ٢- الموقف الدولي :

### أ- موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الاهلية الليبية:

تعد الولايات المتحدة الامريكية من أكبر الداعمين لليبيا على مدار تاريخها، فقد ارتبطت الحكومات الليبية المتعاقبة بعلاقات تاريخية وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما، في المجالين المالي والعسكري، ومنها حكومة الرئيس صمويل دو التي وثقت علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية من خلال سماحها بإقامة محطات ارسال جديدة لإذاعة صوت امريكا، وتسهيل عمل المخابرات الامريكية في ليبيا عبر انشاء محطات ارسال مخابراتية على الاراضي الليبية وتجديد اتفاقيات الدفاع المشترك مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan)<sup>(١)</sup>، وعقد اتفاقية

---

(١) رونالد ريغان ( ١٩١١-٢٠٠٤ ) الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية ولد في تامبيكو (إلينيوي)، حاز على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والاجتماع في كلية يوريكا عام ١٩٣٢، ثم رحل الى هوليوود في عام ١٩٣٧، لتبدأ مسيرته الفنية في استوديوهات «وارنر برذرز» التي تعاقد معها لمدة سبع سنوات، ثم اصبح رئيسًا لنقابة ممثلي الشاشة التي أسست في الثلاثينيات، ثم عمل مع شركة جنرال إلكتريك عام ١٩٥٤، اما توجهاته السياسية فقد كان ديمقراطيًا اول الامر، الا انه انحاز الى الجمهوريين بسبب سياسة الديمقراطيين الضريبية واعتقاده بضعف السياسة الخارجية الامريكية ولاسيما في مواجهة الاتحاد السوفيتي، فقام عام ١٩٦٠ بدعاية انتخابية نشطة لصالح ريتشارد نيكسون، وتقلد بعد ذلك التاريخ مناصب متعددة منها حاكم لولاية كاليفورنيا للمدة (١٩٦٧-١٩٧٥) ثم رئيس للولايات المتحدة للمدة (١٩٨١-١٩٨٩) ينظر:

تدريب قوات الانتشار السريع الليبيرية، ووصلت علاقات الرئيس صمويل دو بالولايات المتحدة الأمريكية الى الحد الذي باتت فيه السفارة الأمريكية في منروفيا تؤدي دورًا كبيرًا في رسم سياسة ليبيريا الداخلية والخارجية. بالمقابل اقدمت الحكومة الأمريكية على زيادة مساعداتها للحكومة الليبيرية في المجال المالي عن طريق الاسهام في تسديد ديون ليبيريا لصندوق النقد الدولي<sup>(١)</sup>.

مع تصاعد القتال بين القوات المسلحة الليبيرية وقوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من كانون الثاني عام ١٩٩٠، عددًا من المستشارين العسكريين لتدريب وارشاد القوات، ارسلها صمويل دو لمقاطعة نيمبا ضد الجبهة الوطنية، واقتصر عملهم على تقديم المشورة، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تلبث ان اقدمت على سحب مستشاريها العسكريين بسبب الانتهاكات التي قامت بها القوات المسلحة الليبيرية ضد السكان المدنيين<sup>(٢)</sup>.

نتيجة لانسحاب الادارة الأمريكية من الصراع الدائر في ليبيريا، ارسل صمويل دو وفدًا الى الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع عشر من ايار عام ١٩٩٠، بهدف حث الحكومة الأمريكية على التدخل، الا ان الادارة الأمريكية ارسلت مقترحًا الى الرئيس صمويل دو حاولت من خلاله اقناعه بالتخلي عن الحكم وتسليم السلطة الى نائبه حين اجراء انتخابات جديدة يكون هو على رأسها، لكن صمويل دو رفض المقترح واصر على مواصلة القتال حتى اخر قطرة من دمه، فقررت الادارة الأمريكية بناء على ذلك سحب يدها من الصراع الدائر في ليبيريا واقتصر دورها على حماية مصالحها الاستراتيجية<sup>(٣)</sup>.

---

America, 2004, P.p.44 -54.

(١) هاني سليمان اسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

(2) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.26.

(3) Lester S. Hyman, Op. Cit., p.32.

نشرت الولايات المتحدة الامريكية في الثالث من حزيران عام ١٩٩٠، ألفين وخمسمائة مقاتل من مشاة البحرية الامريكية قبالة سواحل العاصمة منروfia مزودة بأوامر صارمة تمثلت باقتصار مهامها على حماية المنشأة الامريكية واخلاء الاف الرعايا الامريكان من العاصمة منروfia بسبب تقدم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في ضواحي منروfia، الامر الذي دفع الحكومة الليبيرية الى توجيه نداء استغاثة الى الادارة الامريكية في الرابع من حزيران عام ١٩٩٠، طالبت فيه ان يتم انقاذ ليبيا باسم العلاقات التاريخية بين البلدين وباسم العاصمة منروfia التي تحمل اسم احد رؤسائها، ثم قام اعضاء الحكومة الليبيرية بإرسال رسائل الى محرري الصحف الامريكية الكبرى بهدف عرض القضية الليبيرية على المجتمع الدولي الا ان مطالبات الحكومة واعضاءها لم تجد اذاناً صاغية<sup>(١)</sup>.

بعد تفاقم الصراع في ليبيا وعجز نظام الرئيس صمويل دو عن التصدي للجبهة الوطنية القومية الليبيرية وتعرض حياة الرعايا الامريكيين والمصالح الامريكية للخطر، لاسيما بعد سيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على مزرعة فايرستون للمطاط التي كانت تبعد عن العاصمة (٣٥ كم<sup>٢</sup>) فقط، عقد الكونغرس الامريكي اجتماعاً له في التاسع عشر من حزيران من العام نفسه، حضره مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية هيرمان كوهين (Herman Cohen) وخلال الجلسة وجه النواب الديمقراطيون نقداً لاذعاً لإدارة الرئيس رونالد ريغان بسبب تغاضيها عن تزوير الانتخابات العامة في ليبيا وعدم سعيها لتنحية صمويل دو، كما وجهوا نقداً لإدارة جورج هربرت ولكر بوش (George Herbert Walker Bush)<sup>(٢)</sup>،

---

(1) John Peter Pham, Op. Cit., p.100.

(٢) جورج هربرت ولكر بوش (١٩٢٤ - ٢٠١٨) سياسي امريكي، والرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٨٩-١٩٩٣)، ولد في ميلتون ماساتشوستس، بدأ تعليمه في مقاطعة غرينيتش، وفي عام ١٩٣٦، التحق باكاديمية فيليبس في اندوفر، انضم بعد تخرجه الى البحرية عام ١٩٤٢، بدأ مسيرته السياسية عام ١٩٦٣، بانتخابه رئيس مقاطعة

بسبب عدم ادانتها لانتهاك حقوق الانسان في ليبيريا<sup>(١)</sup>.

واصلت الادارة الامريكية عملية اجلاء رعاياها في نهاية حزيران من العام ١٩٩٠<sup>(٢)</sup>، ولغرض تأمين عملية الاجلاء ارسلت الحكومة الامريكية كتيبة بحرية هبطت على سواحل ليبيريا في السادس من اب من العام نفسه، واعلنت الادارة الامريكية بأن الهدف من ارسال الكتيبة البحرية تأمين اجلاء الامريكيين وليس لغرض التدخل في الشؤون الليبيرية، الامر الذي اكد التزام الجانب الامريكي بعدم التدخل<sup>(٣)</sup>.

يعزى عدم التدخل الامريكي في الحرب الاهلية الليبيرية الى طبيعة الظروف الدولية في ذلك الوقت، فقد ادت حرب الخليج الثانية دورًا كبيرًا في التأثير على القرار الامريكي بعدم التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية، الذي ادى بدوره الى إطالة امد الحرب الاهلية. فقد كان بإمكان واشنطن احتواء الموقف لو قررت التدخل العسكري لصالح حليفها صمويل دو ضد تشارلز تايلور، الا انها اكتفت بحماية مصالحها واجلاء رعاياها، واستند الموقف الامريكي بعدم التدخل الى معطيات عدة ابرزها:

١- ان الصراع في ليبيريا شان داخلي وهو امر يُصعب على الولايات المتحدة

---

هاريس في تكساس عن الحزب الجمهوري، ثم نائباً في مجلس النواب عام ١٩٦٦، ثم شغل مناصب متعددة، منها سفير لدى الامم المتحدة للمدة (١٩٧١-١٩٧٣) ورئيس للجنة الوطنية للجمهورية للمدة (١٩٧٣-١٩٧٤)، ومبعوث لدى الصين للمدة (١٩٧٤-١٩٧٥) ومدير للمخابرات المركزية للمدة (١٩٧٦-١٩٧٧) ثم رئيس اللجنة التنفيذية للبنك الدولي في هيوستن، ومدير لمجلس السياسة الخارجية بمجلس العلاقات الخارجية للمدة (١٩٧٧-١٩٧٩) ونائب للرئيس ريغان للمدة (١٩٨١-١٩٨٩). ينظر:

Neil A. Hamilton, Op. Cit., P.p.356-365.

(1) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., P.p.184-185.

(2) Stephen Ellis, Op. Cit., p.87.

(3) Isabelle Duyvesteyn, Op. Cit., P.p.50-53.



الامريكية التدخل لصالح طرف على الاخر.

٢- انشغال الادارة الامريكية في حرب الخليج الثانية.

٣- انتهاك حكومة صمويل دو لحقوق الانسان ضد المدنيين العزل، الامر الذي ادى الى سحب الادارة الامريكية تأييدها لصمويل دو بضغط من الكونغرس<sup>(١)</sup>.

٤- قلق البنتاغون من سخط الشعب الامريكي في حال قررت الحكومة الامريكية التدخل عسكرياً في الحرب الاهلية الليبيرية.

٥- تصاعد الدعاوى في الداخل الامريكي الرافضة لنظرية الواجب الكوني للولايات المتحدة الامريكية في حفظ السلام العالمي.

٦- الخوف من تكرار الفشل الذي حدث في الحرب الكورية والفيتنامية في حال قرارها دخول المستنقع الافريقي.

٧- خشية الجمهوريين من تأثير التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية على الحملة الانتخابية للرئيس بوش<sup>(٢)</sup>.

#### ب - دور الاكواس في الحرب الاهلية :

كانت الحرب الاهلية أهم التحديات التي واجهت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا<sup>(٣)</sup>. فبعد ادراك المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا أن أحداث الحرب الاهلية في ليبيريا تهدد استقرارها، قررت التدخل، لاسيما، بعد فشل جهود

---

(1) Nina Wilén, , Op. Cit., P.p.53-54.

(٢) نورا عبد القادر حسن، ليبيريا ازمة جديدة للدولة في افريقيا، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة كانون الثاني، ٢٠٠٣، ص ٥٧.

(3) Cyril I. Obi, Economic Community of West African States on the Ground: Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte D'Ivoire, African Security, Journal: African Security, Vol. 2; Iss. 2, Taylor and Francis Group, 2009, P.p. 119-120.

المصالحة الوطنية التي تبناها مجلس الكنائس الليبيري، وتزايد مخاوف اعضاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من انتقال عدوى الحرب الاهلية اليها<sup>(١)</sup>، في ظل وجود الاسباب نفسها التي ادت الى قيام الحرب الاهلية في ليبيريا، وتحديدًا الاسباب الاثنية والدينية والسياسية، فضلاً عن، عدم وجود معارضة داخلية في ليبيريا من تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في الصراع باستثناء معارضة تشارلز تايلور<sup>(٢)</sup>.

وفضلاً عن الاسباب المذكورة انفاً كانت هنالك عوامل عديدة حتمت على المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية ابرزها:

١ - اثار الانتهاكات الكبيرة لحقوق الانسان الاهتمام العالمي عامة والافريقي تحديداً بعد أن اصبح أكل لحوم البشر والقتل والتعذيب والتهجير والحرق والنهب ابرز سمات الحرب بين الاطراف المتنازعة في ليبيريا، التي تجاوزت بوحشتها وهمجيتها جميع الحروب الاهلية التي شهدتها القارة الافريقية.

٢ - عدم احترام المؤسسات الدينية والسفارات الاجنبية والبعثات الدبلوماسية الاجنبية من جانب الاطراف المتحاربة، لاسيما، بعد الهجوم على كنيسة القديس بطرس اللوثرية، ومقر بعثة الامم المتحدة، وكذلك الهجوم على السفارة النيجيرية في تموز عام ١٩٩٠<sup>(٣)</sup>.

---

(1) ECOWAS ,Banjul, The Gambia, 1990 ' Decision A/DEC. 9/5/90 Relating to The Establishment of The Standing Mediation Committee The Authority of Heads of State And Government, Official Journal of the Economic Community of West African States, Vol. 21, N o v . 1991, p.5.

(٢) عايدة حرحوس، دور الايكواس في ادارة النزاعات الاثنية في أفريقيا دراسة حالة ليبيريا - سيراليون، رسالة ماجستير جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٢٠.

(3) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., P.p.43-46.

- ٣- عدم احترام الاطراف المتحاربة للمدنيين العزل من الاطفال والنساء والشيوخ والرعايا الاجانب، فقد تم تنظيم حملة قتل وحشية بحجة دعم هذا الطرف او ذاك.
- ٤- تدفق الاف اللاجئين الليبيين الى البلدان المجاورة كسيراليون، وغينيا، وساحل العاج، ونيجيريا، وعدم قدرة تلك البلدان على تحمل نفقات اعالة تلك الاعداد المهولة من اللاجئين<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لفشل الجهود الوطنية في تسوية الصراع الليبي ورفض منظمة الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية، والدول الكبرى، لاسيما، الولايات المتحدة الامريكية، التدخل في الحرب الاهلية الليبية بهدف ايجاد تسوية للصراع الدائر في ليبيا، زار ابراهيم بابانجيدي في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٩٠، رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا المنتهية ولايته بليز كومباوري (Blaise Compaoré)<sup>(٢)</sup>، مقترحاً عليه انشاء لجنة وساطة دائمة مؤلفة من خمسة

---

(1) Michael E. Brown, *Ethnic Conflict and International Security*, Princeton University, 2000, p.85

(٢) وُلد كومباوري عام ١٩٥١، في مدينة زينباري بالقرب من العاصمة واغادوغو، التحق بمدرسة المشاة في مونبلييه بفرنسا ثم التحق بالكلية العسكرية في ياوندي الكاميرون، وتدرّب كمظلي في المغرب للمدة (١٩٧٨ - ١٩٨١) وهناك تعرف على النقيب توماس سانكارا، شغل منصب رئيس قسم ثم قائد سرية لاحقاً في فوج القوات الخاصة، تم تكليف كومباوري بمسؤولية مركز تدريب القوات الخاصة الوطني في بو عام ١٩٨١، انخرط في السياسة الوطنية في عام ١٩٨٣، حشد كومباوري دعم وحدة القوات الخاصة في بو بمساعدة غانا وليبيا، وقاد بمعية توماس سانكارا انقلاباً في الرابع من اب عام ١٩٨٣، نصب سنكارا اثره رئيساً لبوركينا فاسو، بينما نصب كومباوري وزيراً للدولة ثم وزيراً للعدل، الا ان الوفاق بين سنكارا وكومباوري لم يدم طويلاً فقد قام الاخير بقيادة انقلاب دموي في الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٧، قتل إثره سنكارا والعديد من الشخصيات الحكومية، استقال في ٣١ تشرين الاول عام ٢٠١٤.

ينظر: John C. Fredriksen, op. cit., P.p.116 - 117.

اعضاء يعطي لها تفويضًا لحل النزاع الداخلي في ليبيا<sup>(١)</sup>.

عقد قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا اجتماع القمة الثالث عشر في العاصمة الغامبية (بانجول) للمدة (٢٨-٣٠) ايار عام ١٩٩٠، وكانت قضية الحرب الاهلية الليبيرية على رأس جدول الاعمال، ولأهمية هذه القضية حضر غالبية رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بهدف السعي لتسوية الصراع سلميًا وبالطرق الدبلوماسية، وبناء على طلب المبعوث النيجيري لدى المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تمت الموافقة على تشكيل لجنة وساطة دائمة (Standing Mediation Committee) التي تعرف اختصارًا بـ (S.M.C) بهدف ايجاد حلول مناسبة لوقف الاقتتال الداخلي في ليبيريا. وعلى الرغم من عدم حضور الرئيس الليبيري صمويل دو الاجتماع بعد تقديمه اعتذارًا للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بسبب الاحداث التي تمر بها بلاده، أصدرت القمة مجموعة من القرارات المهمة التي تتعلق بالشأن الليبيري، منها وقف فوري لاطلاق النار بين الاطراف المتحاربة، وضرورة اجراء انتخابات حرة ونزيهة وبإشراف دولي، وتشكيل لجنة خماسية خاصة بالوساطة<sup>(٢)</sup>.

شكلت اللجنة الخماسية برئاسة غامبيا كونها الدولة المضيفة لاجتماع القمة وعضوية كل من نيجيريا، وغانا، وتوغو، ومالي، على ان تتم مراجعة عضوية اللجنة كل ثلاث سنوات في حال استمرار الصراع، وعدم اعطاء لجنة الوساطة الخماسية سلطة التدخل عسكريًا في الصراع<sup>(٣)</sup>. ولغرض المباشرة في اعمالها نظمت اللجنة الخماسية خلال المدة (١٢-١٦) حزيران ١٩٩٠، اجتماعات تمهيدية في السفارة

(1) Adekeye Adebajo, op. cit., p.62.

(2) Nina Wilén, , Op. Cit., p.64.

(٣) ايمن السيد محمد احمد حسن شيانه، دور الامم المتحدة في بناء السلم في أفريقيا دراسة حالة: موزنيق وليبيريا، رسالة ماجستير معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٠٩.

الامريكية في فري تاون بسيراليون لإجراء محادثات سلام بين الاطراف المتنازعة إلا إن اعتذار رئيس الجبهة الوطنية القومية الليبيرية تشارلز تايلور عن الحضور واصراره على تنحية صمويل دو عن الحكم اجهض المحادثات قبل بدئها<sup>(١)</sup>.

يتبين ان اللجنة الخماسية قد ضمت ثلاث دول انجلوفونية (Anglosphere)<sup>(٢)</sup>، هي (نيجيريا، وغامبيا، وغانا) ودولتين فرانكفونية هما (مالي، وتوغو) وعليه كانت للدول الانجلوفونية التي تتمتع بعلاقات ودية مع الرئيس صمويل دو الاغلبية في اللجنة، الامر الذي دفع تشارلز تايلور الى الاعتذار عن المشاركة في محادثاتها.

وامام تأزم الاوضاع في ليبيريا وجه الرئيس صمويل دو في الرابع عشر من تموز من العام نفسه رسالة الى المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا طلب فيها مساعدة المنظمة للتدخل بشكل مباشر في النزاع، فاجتمع وزراء خارجية دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في السادس عشر من الشهر نفسه لمناقشة الاجراءات الكفيلة بوقف اطلاق النار وتم خلال الاجتماع التوصل الى تشكيل لجنة عسكرية تابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ووضع توصيات عدة<sup>(٣)</sup>، ابرزها:

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.62.

(٢) هو الاسم الذي يطلق على جميع تلك البلدان في العالم حيث يتحدث غالبية الناس اللغة الإنجليزية كلغة أولى، هذه البلدان كلها تقريباً لها وجهات نظر وقيم مشتركة متشابهة. ينظر: James C. Bennett and Other, The Anglosphere Challenge: Why the English Speaking Nations Will Lead the Way in the Twenty-First Century, Hudson Institute, Washington, D.C., 2005, p.1.

(3) ECOWAS ,Text of A Letter Dated Addressed By president Samuel K. Doe to The Chairman And Members of the Ministerial meeting of the Ecowas Standing Mediation Committee From The Executive Mansion of- fice of The President, Monrovia, Liberia, 14 July 1990, op . cit., p.6.

١- قبول جميع الأطراف المتحاربة بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا كوسيط لفض النزاع.

٢- إيقاف فوري لإطلاق النار.

٣- إيقاف تدمير المباني العامة والممتلكات الخاصة للأفراد.

٤- توافق اطراف النزاع على تشكيل حكومة مؤقتة تعمل على تهيئة الظروف المناسبة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

٥- تشكيل لجنة للإشراف على الانتخابات تحظى بثقة جميع الاطراف.

٦- مراقبة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا للانتخابات التي سيتم إجراؤها في ليبيريا ضمناً لنزاهتها<sup>(١)</sup>.

حددت المهام الممنوحة للجنة العسكرية المكلفة بمراقبة وقف اطلاق النار والتمهيد لإجراء انتخابات بما يأتي:

١- الاشراف على وقف اطلاق النار وإعادة القانون والنظام بهدف خلق ظروف ملائمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وبإشراف دولي.

٢- العمل على إيجاد ملاذ آمن لإيواء اللاجئين الهاربين من العمليات الحربية.

٣- عدم السماح باستخدام القوة الا في حالة الدفاع عن النفس.

٤- إنشاء صندوق طوارئ بمبلغ خمسين مليون دولار يضمن تمويل النفقات المتعلقة بلجنة المراقبين.

٥- تشكيل حكومة مؤقتة تحظى بقبول جميع الاطراف المتحاربة<sup>(٢)</sup>.

كما تم تحديد مدة وجود اللجنة العسكرية بستة اشهر قابلة للتمديد، على الرغم

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.62.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.57.

من ادراك قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا صعوبة المهمة المناطة باللجنة العسكرية بسبب عدم توافق الاطراف المتحاربة على وقف اطلاق النار، فضلاً عن، عدم رغبة الاطراف المتحاربة التوصل الى تسوية سلمية، لاسيما، من جانب قائد الجبهة الوطنية القومية الليبرية تشارلز تايلور<sup>(١)</sup>.

شكلت القوة العسكرية الخاصة بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تحت مسمى مجموعة المراقبة الخاصة بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا برئاسة الجنرال الغاني أرنولد قوسينو (Arnold Qusinoo)<sup>(٢)</sup>، وتمثلت مهمتها بحفظ السلام والفصل بين القوات المتحاربة وتوفير المساعدات الانسانية للاجئين واستعادة القانون والنظام، ونزع جميع الاسلحة والذخيرة من الاطراف المتحاربة، والعمل على وقف استيراد الاسلحة والمواد الحربية، والافراج عن جميع المعتقلين<sup>(٣)</sup>.

انقسمت دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على اربع مجموعات بشأن تدخل القوة العسكرية التابعة للمجموعة في الحرب الاهلية الليبرية، وهي:

١- الدول المؤيدة للتدخل العسكري وتشمل كلاً من غانا، وغينيا، ونيجيريا، وغامبيا، وسيراليون.

٢- الدول المعارضة للتدخل وهي كل من توغو، وبنين، وساحل العاج، وبوركينا فاسو.

---

(١) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٢) للتفاصيل حول قادة فريق المراقبين العسكريين لدول غرب إفريقيا ابان الحرب الاهلية الليبرية ينظر ملحق رقم (٤).

(٣) يمكن تقسيم مراحل عمل قوة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الى ثلاث مراحل تمثلت المرحلة الاولى بالتدخل العسكري لوقف النزاع، والمرحلة الثانية تمثلت بحفظ السلام، اما المرحلة الثالثة فتمثلت بفرض السلام. ينظر: سامي بخوش، دور المنظمات الاقليمية في ادارة النزاعات في غرب إفريقيا نموذج الايكواس في ليبيا وكوت ديفوار، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦٠.

- ٣- الدول المتذبذبة بشأن التدخل من عدمه وهي كل من السنغال، ومالي.
- ٤- دول غير مهتمة بالحرب الاهلية وبقرار التدخل العسكري وتشمل كلاً من النيجر، وموريتانيا، والرأس الاخضر، وغينيا بيساو<sup>(١)</sup>.

يتضح من اختلاف المواقف بشأن التدخل العسكري للمجموعة في الحرب الاهلية الليبيرية، أنه عائد بشكل اساسي الى مصالح تلك الدول والجهات المنتمة اليها. فالدول المؤيدة للتدخل لم يكن هدفها مساعدة نظام الرئيس صمويل دو بل لزيادة مكانتها الاقليمية والدولية التي قد تمكنها من الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي، أما الدول المعارضة للتدخل فهي بالأساس معارضة لسياسة صمويل دو وتمني النفس بسيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على مقاليد الحكم في ليبيريا، فيما استند موقف الدول غير المهتمة بالحرب والتدخل العسكري الى عدم وجود اية مصالح لها سواء بسيطرة دو ام تشارلز تايلور فاتخذت قرارها بعدم التدخل.

اتخذت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا قرارها النهائي بشأن التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية بعد انعقاد مجلس الامن والسلم التابع للمجموعة الاقتصادية الذي انشأ لجنة فرعية للدفاع بهدف النظر في القضايا المتعلقة بالنزاع العسكري، واجتمعت اللجنة خلال المدة (١٨-٢٠) تموز ١٩٩٠، للعمل على وضع الخطط المطلوبة بالتدخل العسكري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، فأكدت اللجنة ان قيادة المجلس العسكري للأمن والسلم قد قرر التدخل عسكرياً في الحرب الاهلية الليبيرية سواء وافقت الاطراف المتنازعة ام لا، الامر الذي دفع تشارلز تايلور الى التنديد بالقرار الصادر من مجلس الامن والسلم عاداً اياه تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي الليبيري<sup>(٢)</sup>

اجتمعت اللجنة الفرعية للدفاع للمرة الثانية في العاصمة الغامبية بانجول ابان

(١) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.41.



المدة (٦-٧) اب من العام نفسه<sup>(١)</sup>، ونظرًا لاهمية القضية المعروضة في الاجتماع حضره كل من داودا جاوارا (Dawda Jawara)<sup>(٢)</sup>، رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وإبراهيم بابانجيذا، فضلاً عن ممثلين عن دول افريقية عدة<sup>(٣)</sup>، وتم تضييف ممثلين عن غينيا وسيراليون وساحل العاج كمراقبين بسبب تضييفهما لغالبية اللاجئين الليبيريين؛ وتم خلال الاجتماع الاتفاق على تشكيل حكومة مؤقتة، وايفاد قوة لحفظ السلام للإشراف على عملية وقف اطلاق النار، وحدد اجتماع بانجول الدول التي ستشارك في مهمة حفظ السلام وهي كل من: غانا، وغينيا، ونيجيريا، وسيراليون، الامر الذي جعل من الاجتماع بمثابة نقطة تحول كبيرة في تاريخ مشاركة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في الصراعات الافريقية<sup>(٤)</sup>، على الرغم من

---

(1) ECOWAS ,Decision A/DEC.1/11/90 Relating to The Approval of The Decisions of The Community Standing Mediations Committee Taken During Its First Session FROM 6 to 7 August, , 1990 Held At Banjul (Republic of The Gambia) The Authority of Heads of State And Government, op. cit., p.12.

(٢) وُلد جاوارا في برجالي في جزيرة ماك كارثي شرقي غامبيا عام ١٩٢٤،، تلقى تعليمه في مدرسة ميثوديست بوز في باثورست ثم التحق بكلية أشيموتا البيطرية في غانا ثم أكمل تدريبه في جامعة ليفربول . عاد إلى غامبيا عام ١٩٥٣، قرر دخول السياسة وأصبح سكرتيراً للحزب التقدمي الشعبي الجديد (PPP) وانتخب عضواً للمجلس النواب في انتخابات ١٩٦٠، تولى الحكم ابان المدة (١٩٧٠ - ١٩٩٤) توفي عام ٢٠١٩. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Jamie Stokes and Other, Encyclopedia of The Peoples of Africa and the Middle East (Facts on File Library of World History), Facts on File, New York, 1990, p.239.

(3) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.62.

(4) American Foreign Policy Current Documents 1990, U.S. Diplomatic Efforts Toward Peace in Liberia, Statement by the Assistant Secretary of State for African Affairs (Cohen),No. 617, November 27, 1990, Washington 1991, p.805.

ان شرعية تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في الشأن الليبيري كان موضع شك رأت الدول الاعضاء أن انهيار النظام الليبيري يهدد استقرار اقليم غرب افريقيا برمته<sup>(١)</sup>.

يتضح ان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لجأت بعد استنفادها لخياراتها الدبلوماسية وبعد رفض تشارلز تايلور لتدخلها، الى التدخل العسكري عن طريق ارسال قوات عسكرية تحت مسمى قوات حفظ السلام على الرغم من معارضة احد اطراف الصراع الرئيسة.

بعد الاجتماع ارسل داودا جاوارا رسائل الى الدول الاعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الذين تعذر وصولهم الى الاجتماع لإبلاغهم بمقررات اجتماع بنجول، إذ اوضح داودا جاوارا أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لم ترسل القوة العسكرية لغزو ليبيريا وانما بهدف وقف نزيف دماء الليبيريين بعد عجز منظمة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية عن التدخل بشكل فعال لفض النزاع، ووجه رؤساء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا رسائل مماثلة الى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة مبيينين الاسباب التي دعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الى اتخاذ قرار التدخل العسكري، في مقدمتها الاسباب الانسانية المتمثلة بالحفاظ على السلم ووقف قتل المدنيين الابرياء والرعايا الاجانب، ومساعدة الشعب الليبيري على استعادة مؤسساته الديمقراطية، واكدوا كذلك ان القوة العسكرية المرسلة لا تهدف الى الوقوف الى جانب احد الاطراف دون الاخر، كما اكدوا عدم الشروع باي عمل يتعارض مع الواجبات المتفق عليها<sup>(٢)</sup>.

كان رد الامم المتحدة مؤيداً لتدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في ليبيريا واصدر مجلس الامن الدولي قرارات عدة تتعلق بالشأن الليبيري، ابرزها

---

(1) Sharon Alane Abramowitz, Op. Cit., p. 33.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., P.p. 63-64.

دعم المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا مادياً وسياسياً لفض النزاع، كما ايدت منظمة الوحدة الافريقية تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في ليبيا عادة التدخل لا يمثل انتهاكاً لميثاقها<sup>(١)</sup>.

قدمت نيجيريا ما يناهز (٧٥٪) من عدد القوات العسكرية و (٩٠٪) من الدعم المالي لفريق المراقبين العسكريين والقوة المرافقة له، الامر الذي اشر الى ان نيجيريا كانت اللاعب الرئيس في تلك المهمة وان لها من القوة العسكرية والمالية ما يمكنها من التدخل منفردة في الحرب الاهلية الليبية، الا انها اختارت تأمين تدخلها بغطاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا كي لا تثير الرأي العام الدولي ضدها، ولعل حجم التدخل العسكري النيجيري كان عائداً الى اسباب عدة منها:

- ١ - علاقة الرئيس إبراهيم بابانجيذا بالرئيس صمويل دو.
  - ٢ - احتجاز الرهائن النيجيريين من جانب الجبهة الوطنية القومية الليبية.
  - ٣ - تخوف نيجيريا من إنتصار الجبهة الوطنية القومية الليبية الذي سيؤدي الى نشوء تحالف ضدها يتكون من ليبيا وبوركينا فاسو وساحل العاج<sup>(٢)</sup>.
- تألفت القوة العسكرية لفريق المراقبين من ثلاثة الاف مقاتل معظمهم من نيجيريا. فقد تألفت القوة النيجيرية من اربع سفن بحرية واربع طائرات حربية وطائرتين هيلكوبتر، فضلاً عن، اشغال الضباط النيجيريين مناصب عليا في قيادة القوة منها رئيس اركان الجيش، والاستخبارات، والاتصالات، اما غانا فقد شاركت بثلاث سفن بحرية واربع طائرات مقاتلة<sup>(٣)</sup>.

وصلت القوة العسكرية التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الى ليبيا في الرابع والعشرين من اب عام ١٩٩٠، على الرغم من معارضة الجبهة الوطنية

(١) سامي بخوش، المصدر السابق، ص ٦٥.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.49.

(3) John Peter Pham, Op. Cit., p.106; Andrew T. Young, Op. Cit., p.10.

القومية الليبيرية<sup>(١)</sup>، فاعلن تشارلز تايلور فور وصول القوة ان تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا يعد عدواناً صريحاً ضد الشعب الليبيري، واكد ان القوة العسكرية التابعة للجماعة الاقتصادية ستكون هدفاً لمقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وانه سيقاتلها حتى اخر مقاتل من مقاتلي الجبهة واردف قائلاً: "لقد أصدرت أوامر بفتح النار على اي غريب تطأ قدماه أراضينا"<sup>(٢)</sup>، وبالفعل تعرضت القوة العسكرية للهجوم من مقاتلي الجبهة الوطنية، على الرغم من الموقف الضعيف الذي كانت فيه الجبهة المتمثل بقلة عديد مقاتليها الذي لا يناهز الثلاثة الاف مقاتل، لاسيما، بعد انشقاق يورمي جونسون عنها. وازاء موقف الجبهة الوطنية القومية الليبيرية ورفض تشارلز تايلور المشاركة في مفاوضات تشكيل الحكومة المؤقتة، عملت القوات التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على استمالة فريق يورمي جونسون وما تبقى من قوات الرئيس صمويل دو الى جانبها ضد قوات تشارلز تايلور بهدف تحقيق المهمة التي انتدبت من اجلها رغم معارضة كل من مالي وتوغو اللتين كانتا عضوتين في اللجنة، من اقحام قواتهما في صراع كهذا<sup>(٣)</sup>.

### - تشكيل الحكومة المؤقتة:

بالتزامن مع العمليات العسكرية التي شنتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في ليبيريا لوقف اطلاق النار واحلال السلم، سعت دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الى تشكيل حكومة مؤقتة لتسيير شؤون البلاد، فتم عقد المؤتمر الوطني الليبيري ابان المدة (٢٧-٣٠) اب عام ١٩٩٠، في العاصمة الغامبية بانجول<sup>(٤)</sup>، بمشاركة سبعة عشر حزباً سياسياً يمثلون جميع القوى السياسية

(1) Johanna Söderström, Peacebuilding and Ex-Combatants: Political Reintegration in Liberia, Routledge, New York, 2015, p.32.

(٢) Quoted in: Nicolas Cook, Op. Cit., p.151; سامي بخوش، المصدر السابق، ص ٦٧.

(3) Nina Wilén, , Op. Cit., p.58.

(4) Lester S. Hyman, Op. Cit., p.34.

الليبيرية، باستثناء تشارلز تايلور الذي رفض الحضور الى الاجتماع. تم خلال الاجتماع التوافق على تشكيل حكومة مؤقتة باسم الحكومة المؤقتة للوحدة الوطنية (Interim Government of National Unity) التي تعرف اختصاراً بـ (IGNU) وتم انتخاب عاموس سوير رئيساً لها والقس رولاند ديجز (Roland Diggs)، اسقف الكنيسة اللوثرية نائباً للرئيس واعطاؤها صلاحيات كاملة، منها وضع دستور جديد للبلاد<sup>(١)</sup>.

رفض صمويل دو التخلي عن السلطة على الرغم من الضغوط الكبيرة التي مورست عليه من جانب المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والولايات المتحدة الامريكية، كما رفض تشارلز تايلور مقررات مؤتمر بانجول الذي تمخض عنه تشكيل الحكومة المؤقتة للوحدة الوطنية مهدداً بتصفية قاداتها، ورفض الانصياع لدعوات وقف اطلاق النار مصرّاً على وجوب تعيينه رئيساً لأية حكومة مؤقتة تُشكل في ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

واجهت الحكومة المؤقتة مشاكل عدة ابرزها الكيفية التي تتيح لها ممارسة اعمالها من داخل الاراضي الليبيرية. فالجبهة الوطنية القومية الليبيرية كانت رافضة لتشكيلها ولم يعترف تشارلز تايلور بها، الامر الذي اضطرها الى ادارة شؤونها من سيراليون<sup>(٣)</sup>.

في ظل تلك الظروف الحرجة التي كانت تمر بها ليبيريا، اجرت حكومة صمويل دو في ايلول عام ١٩٩٠ مفاوضات مع الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا بقيادة يورمي جونسون انتهت بعقد هدنة بين الطرفين، الا ان الهدنة لم يتم احترامها من يورمي جونسون، ففي التاسع من ايلول عام ١٩٩٠ انتقل الرئيس

---

(1) A.F.P.C.D., 1990, U.S. Diplomatic Efforts Toward Peace in Liberia Statement by the Assistant Secretary of State for African Affairs (Cohen), No. 617, November 27, 1990, p.805.

(2) Emmanuel Olatunde Ojo, , Op. Cit., p.347.

(٣) ايمن السيد محمد احمد حسن شبانه، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

صمويل دو من القصر التنفيذي الرئاسي برفقة ستين جندياً من حرسه الخاص الى جزيرة بوشرود شمالي العاصمة منروفيا للقاء قائد قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، وبينما كان دو في مقر القيادة التابع للجماعة الاقتصادية اقتحم يورمي جونسون ومقاتلوه مقر القيادة وقتلوا العديد من حرس الرئيس دو بينما اقتيد الاخير الى مقر الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا<sup>(١)</sup>، وتم تجريده من ملابسه وتعذيبه امام حشد من الناس قبل ان يلقي مصرعه في التاسع من ايلول عام ١٩٩٠. تم تصوير عملية تعذيب الرئيس صمويل دو وإعدامه، وعرض فيديو الاعداء عند مدخل مقر الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا لغرض مشاهدته من الزائرين<sup>(٢)</sup>. وبعد مقتل الرئيس صمويل دو أعلن يورمي جونسون استعداده للعمل مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ضد تشارلز تايلور وابدأ استعداده للاشتراك بالحكومة المؤقتة<sup>(٣)</sup>.

ادى مقتل الرئيس صمويل دو الى سيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية برئاسة تشارلز تايلور على معظم الاراضي التي كانت تسيطر عليها القوات المسلحة الليبيرية بسبب تشتت مقاتليها بعد مقتل دو، الامر الذي دفعه الى رفض اية تسوية سلمية للحرب الاهلية عاقداً العزم على السيطرة بالقوة على السلطة في ليبيريا بعد ان سيطرت قواته على جميع المقاطعات الليبيرية باستثناء العاصمة منروفيا التي كانت تحت سيطرة قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا<sup>(٤)</sup>.

قامت نيجيريا بعد مقتل الرئيس صمويل دو بالتخلي عن مبدأ الاجماع في اتخاذ

---

(1) Felix Gerdes, Op. Cit., p.41.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.108; Nicolas Cook, Op. Cit., p.153; Liberia Watch for Human Rights, Will human rights be respected in Liberia Ballots not bullets, No. 436/2, Monrovia - Republic of Liberia, January 2006, p.6.

(3) Guy Arnold, Op. Cit., p.239.

(٤) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٧.

القرار داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا فقد وضع إبراهيم بابانجيذا قوات المجموعة الاقتصادية بعد اقالة قائدها الغاني ارنولد قوسينو في منتصف ايلول عام ١٩٩٠، بسبب فشله في حماية الرئيس صمويل دو تحت قيادة اللواء جوشوا دوجونيدو (Joshua Dogoniado)، الذي قام بدعم الحكومة المؤقتة والاستعداد لقتال قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية. ولغرض الاستعداد لقتال قوات تايلور، اعد ترتيب الخطط العسكرية لقوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، ونتيجة لإعادة ترتيب الخطط العسكرية تمكن جوشوا من تحقيق انتصارات عدة على قوات الجبهة الوطنية بمعارك سميت (المعارك الاولى لتحرير منروفيا) تمكنت خلالها قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من طرد مقاتلي الجبهة الوطنية من ضواحي العاصمة منروفيا وتأمين دخول الحكومة المؤقتة برئاسة عاموس سوير الى الاراضي الليبيرية<sup>(١)</sup>.

دفع دخول الحكومة المؤقتة الى العاصمة منروفيا يورمي جونسون الى اعلان نفسه رئيساً لليبيا، مؤكداً ان الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيا هي المسؤولة الوحيدة عن شؤون الحكم في ليبيا الى ان يتم اجراء انتخابات عامة بإشراف دولي<sup>(٢)</sup>. بالمقابل اعلن تشارلز تايلور نفسه رئيساً للبلاد على الاراضي التي كانت تحت سيطرته، متخذاً من مقاطعة غبارنغا عاصمة لحكومته التي اطلق عليها اسم (حكومة الجبهة الوطنية لإعادة الاعمار)، وقام تشارلز تايلور بعد اعلان حكومته بتنظيم الادارة وانشاء مؤسسات رسمية منها اختيار هيئة تشريعية مكونة من اربعة وعشرين ممثلاً، فضلاً عن، اختيار كابينة حكومية كان تشارلز تايلور على رأسها<sup>(٣)</sup>، كما اقدم على عقد اتفاقيات اقتصادية مع بعض الشركات الاوربية كالشركات الفرنسية، فضلاً عن، الشركات الامريكية في مجال التعدين والمطاط والاخشاب في المناطق التي كانت تحت

---

(1) Lester S. Hyman, Op. Cit., p.40.

(٢) ايمن السيد محمد احمد حسن شبانه، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(3) Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Op. Cit., p.5.

سيطرته جنى من ورائها أرباحًا تتراوح بين (٨ - ٩) مليون دولار شهريًا<sup>(١)</sup>.

يمكن تصنيف الصراع في ليبيا بأنه صراع سلطة ارتبط بأبعاد اثنية وسياسية واقتصادية أسهمت في تعقيد جهود التسوية التي تقودها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا واطال امد الصراع. فالسلطة أصبحت مغنمًا للفصائل المتحاربة بغية الحصول على مغنم سياسية واقتصادية واجتماعية.

على الرغم من عدم التوصل الى تسوية للصراع في ليبيا، تمكنت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في تشرين الاول عام ١٩٩٠،<sup>(٢)</sup> من تحقيق بعض اهدافها المتمثلة بما يأتي:

١- نجحت في اخراج القوات المسلحة الليبرية وقوات الجبهة الوطنية القومية الليبرية وقوات الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيا من العاصمة منروfia وحلت محلها في تشرين الاول عام ١٩٩٠.

٢- تمكنها من نقل مقر الحكومة المؤقتة من فري تاون في سيراليون الى منروfia.

٣- نجاح قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من حماية المنظمات الانسانية وتمكنها من ايصال المساعدات للمتضررين من الصراع.

٤- تمكنها من اجلاء الالاف من اللاجئين الى مخيمات امنة<sup>(٣)</sup>.

### - اتفاقيات السلام ١٩٩٠-١٩٩٢:

#### ١- اتفاق بامكو:

بعد اغتيال الرئيس صمويل دو وانخراط الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيا بزعامة يورمي جونسون في تسوية السلام التي تبنتها المجموعة الاقتصادية

(1) Andrew T. Young, Op. Cit., p. 13.

(2) Nicolas Cook, Op. Cit., p.151; ص ٦٧، المصدر السابق، سامي بخوش،

(٣) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٤٩.



لدول غرب إفريقيا<sup>(١)</sup>، وبغية انتهاء الصراع الدائر في ليبيريا، دعا زعيم بوركينافاسو بليز كومباوري رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا داورا جاوارا في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٩٠، لعقد قمة استثنائية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لمناقشة الاوضاع الليبيرية، ثم حث الدول الافريقية على وقف دعمها لتشارلز تايلور<sup>(٢)</sup>، فأرسلت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بناء على طلب بليز كومباوري وفدًا في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ الى طرابلس لإقناع الرئيس معمر القذافي بوقف دعمه المالي والعسكري للجهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٣)</sup>.

بدأت القمة الاستثنائية اعمالها في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠، في العاصمة المالية (بامكو)، بحضور رؤساء دول كل من (نيجيريا، وبنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغانا، وغامبيا، ومالي، والنيجر، والسنغال، وتوغو)<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن، ممثلين عن القوات المسلحة الليبيرية، والجهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا، والجهة الوطنية القومية الليبيرية التي مثلها تشارلز تايلور بنفسه، وتعرض اطراف النزاع خلال اجتماع القمة الاستثنائي الى ضغوط كبيرة من لدن اعضاء المجموعة الاقتصادية، لاسيما، من قبل بوركينافاسو لإنهاء الصراع، فخرجت القمة الاستثنائية بنتائج عدة اهمها:

#### ١ - الموقف الفوري لاطلاق النار بين الاطراف المتحاربة.

---

(1) Vilém Řehák, Mediaci jako nástroj řešení konfliktů: případ občanské války v Libérii, Ústav mezinárodních vztahů, 2011, p. 37.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.87.

(3) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.80.

(4) ECOWAS, Final Communiqués of The First Extra Ordinary Session of The Authority of Head of State And Government Bamako, Mali, 27 28 November, 1990, p. 43.

٢- ممارسة الحكومة المؤقتة أعمالها من العاصمة منروفيا.

٣- السماح بدخول المساعدات الانسانية الى العاصمة منروفيا.

٤- إعادة تشغيل مصادر الطاقة الكهربائية والمائية<sup>(١)</sup>.

دعا مجلس الامن الدولي اطراف النزاع في ليبيريا إلى احترام اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقعوا عليه في بامكو والتعاون التام لغرض اعادة السلم والاضاع الطبيعية الى ليبيريا، واعلن مجلس الامن عن تقديره للدول الاعضاء والمنظمات الانسانية على المساعدات الانسانية المقدمة الى ليبيريا، واعلن كذلك عن استعداد الامم المتحدة استئناف برنامج المساعدة في الحالات الطارئة في ليبيريا شريطة وقف اطلاق النار لمدة عام كامل<sup>(٢)</sup>.

على الرغم من توقيع اتفاقية السلام في بامكو لم تلتزم الاطراف المتحاربة ببند الاتفاقية، لاسيما، فيما يتعلق بوقف اطلاق النار بسبب الضغوط التي مورست ضد تشارلز تاييلور ووقوف نيجيريا ضده طوال المفاوضات، في محاولة منها لتحقيق التوازن بين القوى المتحاربة ومنعه من السيطرة على المزيد من الاراضي الليبيرية. ونظرًا لعدم تطبيق بنود اتفاق بامكو اتفقت اطراف النزاع الثلاث خلال مؤتمر (بانجول) المنعقد خلال المدة (٢٠-٢١) كانون الاول عام ١٩٩٠<sup>(٣)</sup>، على عقد مؤتمر وطني مطلع عام ١٩٩١، بهدف التوافق على آلية لوقف اطلاق النار تليها حملة لنزع سلاح الاطراف المتحاربة، لكن المؤتمر الوطني الذي عقد خلال المدة (١٨-٢٢) كانون الثاني عام

(1) John Peter Pham, Op. Cit., p.110; ECOWAS, Final Communiqués of the First Extra Ordinary Session Of The Authority of Head of State And Government Bamako, Mali, 27 28 November, 1990, p.44.

(٢) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩١، السنة السادسة والاربعون، نيويورك، ١٩٩٣، ص٤.

(3) ECOWAS, Joint Statement of The Warring Parties in Liberia, Banjul, 21 December 1990, op. cit., p.11.

١٩٩١، فشل في الوصول الى اتفاق بسبب قرار الجبهة الوطنية القومية الليبيرية مواصلة القتال، بعد ان رأت الاخيرة أن لديها ما يكفي من المقومات للسيطرة على السلطة بعد سيطرتها على ما يقرب من (٩٠٪) من الاراضي الليبيرية وكذلك تفوقها العسكري على بقية المجموعات المسلحة<sup>(١)</sup>.

## ٢- اتفاق لومي:

بعد فشل اتفاق بامكو في التوصل الى حل للحرب الاهلية الليبيرية، انتقلت مفاوضات السلام الى لومي عاصمة توغو، بهدف التوصل الى عقد معاهدة جديدة للسلام بين الاطراف المتحاربة برعاية المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا. ولغرض اجبار تشارلز تايلور للجلوس على طاولة المفاوضات، هددت نيجيريا الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بالتدخل العسكري إذا لم توافق على اجراء المفاوضات في لومي<sup>(٢)</sup>.

وتحت الضغط الكبير من نيجيريا وافق تايلور على حضور مفاوضات لومي التي عقدت إبان المدة (١٢-١٣) شباط عام ١٩٩١، كما حضر المفاوضات كل من ممثلي القوات المسلحة الليبيرية وممثلي الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا، وتم الاتفاق على وقف فوري لإطلاق النار وعقد مؤتمر وطني في غضون ستين يوماً، وتشكيل حكومة انتقالية جديدة يتبعها إجراء انتخابات ونزع سلاح جميع الاطراف المتحاربة تحت إشراف فريق المراقبين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا<sup>(٣)</sup>.

بينما كانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تحت الخطى لوقف اطلاق النار ونزع سلاح الاطراف المتحاربة، شكلت في الحادي والعشرين من شباط عام

---

(1) Vilém Řehák, Op. Cit., p.37;

(2) Guy Arnold, Op. Cit., p.212.

(3) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.87.

١٩٩١، في العاصمة الغينية كوناكري (Conakry) جبهة جديدة تألفت من اللاجئيين الليبريين أطلقت على نفسها اسم حركة فداء المسلمين (the Movement for the Redemption of Muslims) التي عرفت اختصاراً باسم (M.R.M) تكونت من افراد قبيلة الماندينغو بقيادة الحاج كروما<sup>(١)</sup>، وكان الهدف من تشكيلها حماية المسلمين الذين تعرضوا للقتل والتعذيب وسلب الممتلكات على يد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

وفي الوقت الذي شكلت فيه حركة فداء المسلمين أعلن عن تشكيل حركة جديدة في العاصمة (فري تاون) باسم قوة الدفاع الليبيرية المتحدة (The Liberian United Defense Force) التي تعرف اختصاراً بـ (L.U.D.R) برئاسة الجنرال البرت كارييه (Albert karpeh)<sup>(٣)</sup>، وتألفت قوة الدفاع الليبيرية المتحدة من قدامى محاربي القوات المسلحة الليبيرية وعدد من اللاجئيين الليبريين في سيراليون، وكان هدفها مساعدة حكومة سيراليون ضد هجمات الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون

---

(١) تلقت الحركة دعماً مالياً من الدول العربية، لاسيما، من السعودية والكويت. ينظر: Antwi-Ansorge, Nana Akua, Op. Cit., p.301؛ بدر حسن شافعي، الجبهة الوطنية الليبيرية سلاح منظمات التنصير ضد سكان البلاد الاصليين، المجتمع (مجلة)، العدد ١٦٣٥، الكويت، ٢٠٠٥، ص٣٦.

(2) Natalie E. Brown, *Ecowas and the Liberia Experience: Peacekeeping and Self Preservation*, US Department of State, 1999, p.14.

(٣) البرت كارييه: ضابط ليبيري ينتمي الى صنف القوات الخاصة الليبيرية، تلقى تدريباً خاصاً في الولايات المتحدة الامريكية، عمل وزيراً للدفاع في عهد صمويل دو ثم سفيراً في سيراليون، اسس عام ١٩٩١، قوة الدفاع الليبيرية المتحدة المتكونة من قدامى المحاربين واللاجئيين الليبريين في سيراليون. ينظر:

Gabriel I. H. Williams, *Liberia: The Heart of Darkness: Accounts of Liberia's Civil War and Its Destabilizing Effects in West Africa*, Trafford Publishing, United States of America. , 2002, p.155.

وصد هجمات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على الاراضي السيراليونية<sup>(١)</sup>.

وفضلاً عن حركتي فداء المسلمين و قوة الدفاع الليبيرية المتحدة، ظهرت مجموعة مسلحة اخرى في جنوبي ليبيريا اطلق عليها اسم مجلس السلام الليبيري (Liberian Peace Council)، التي تعرف اختصاراً بـ (L.P.C)<sup>(٢)</sup>، برئاسة جورج بولي (George Boley)<sup>(٣)</sup>، ضمت في صفوفها أغلب مقاتلي القوات المسلحة الليبيرية ومقاتلي قبيلة الكران وبتعداد وصل الى ثمانمائة مقاتل، بدأت عملياتها القتالية ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وتمكنت من انتزاع مناطق رئيسة، لاسيما، في الجنوب الشرقي من البلاد<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Emmanuel Olatunde Ojo, , Op. Cit., p. 348.

(2) Country Reports on Human Rights Practices: Report Submitted to the Committee on Foreign Affairs, U.S. House of Representatives and Committee on Foreign Relations, U.S. Senate by the Department of State in Accordance with Sections 116(d) and 502B(b) of the Foreign Assistance Act of 1961, as Amended, Vol 994, U.S. Government Printing Office, 1995, p.135.

(٣) جورج بولي: سياسي ليبيري ولد عام ١٩٤٩، في قرية دووبلي في مقاطعة غراند جيدة، تلقى تعليمه في مدارس سانت فيلومينا، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٠، واكمل دراسته فيها إذ حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والماجستير في الادارة التربوية واكمل الدكتوراه في الادارة والتخطيط التربوي، بعد عودته الى ليبيريا عين مساعداً لوزير التعليم في عهد حكومة توبلرت لكنه اودع في السجن بتهمة الخيانة ولم يطلق سراحه الا في اعقاب انقلاب عام ١٩٨٠، اصبح وزيراً للشؤون الرئاسية عام ١٩٨١، ثم وزيراً للبريد والاتصالات ثم وزيراً للتعليم، خلال الحرب الاهلية شكل جورج بولي مجلس السلام الليبيري ورشح للانتخابات عام ١٩٩٧، لكنه خسرها، توفي عام ٢٠٢٠. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.8384-; <https://en.wikipedia.org/wiki/georgebolely>.

(4) Ebenezer Mianlawon Vonhm Benda, Civil War Liberia, Washington,

ولغرض توحيد جهود الفصائل المسلحة الثلاث المذكورة انفًا لقتال الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، اتحدت حركة فداء المسلمين وقوة الدفاع الليبيرية المتحدة ومجلس السلام الليبيري في التاسع والعشرين من ايار عام ١٩٩١، مشكلةً جبهة موحدة باسم حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية (The United Liberation Movement of Liberia for Democracy) والتي يرمز لها بـ (U.L.I.M.O)<sup>(١)</sup>.

كان هدف تشكيل المجموعات المسلحة وائتلافها قتال الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقيادة تشارلز تايلور، متبعة في ذلك استراتيجية اختلفت عن استراتيجيات بقية المجموعات المسلحة، فقد تجنبت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية قتل الابرياء وعدم قبول الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ثمانية عشر عامًا في صفوفها، الامر الذي اكسبها شعبية كبيرة تمثلت بازدياد اعداد مقاتليها وتعدد مصادر تمويلها نتيجة للتبرعات التي انهارت عليها<sup>(٢)</sup>.

ومنذ اعلان توحيد الفصائل المسلحة، شرعت (حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية) بتنظيم هجمات عدة انطلاقًا من سيراليون ضد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، لاسيما، في مقاطعة (كراند كيب ماونت) الواقعة غربي البلاد محقةً انتصارات مهمة انتهت بسيطرة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل

---

American University, 2004, p.69; Nicolas Cook, Op. Cit., p.159.

(1) Nina Wilén, , Op. Cit., p.43; Antwi-Ansorge, Nana Akua, Op. Cit., P.p.276-277; Human Rights Situation in Africa: Hearing Before the Subcommittee on Africa of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred Fourth Congress, First Session, February 22, 1995, Vol 4, U.S. Government Printing Office, Washington, 1995, p.69.

(2) Nana Akua, Op. Cit., P.p.276-277.

الديمقراطية<sup>(١)</sup>، على اراضٍ غنية بالموارد الطبيعية كالماس، لتفقد بذلك الجبهة الوطنية القومية الليبيرية مصدرًا مهمًا من مصادر تمويلها<sup>(٢)</sup>.

جاء ظهور الفصائل المسلحة الجديدة ازدادت الاضطرابات الامنية وانقسمت ليبيريا على مناطق نفوذ متعددة، إذ سيطرت الحكومة المؤقتة بقيادة عاموس سوير على العاصمة منروفيا وضواحيها بدعم من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، بينما سيطرت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقيادة تشارلز تايلور على معظم الاراضي الليبيرية التي سمّتها أراضي حكومة ليبيريا الكبرى، وفرضت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية سيطرتها على بعض المناطق التي يستوطنها المسلمون في غرب ليبيريا<sup>(٣)</sup>.

### ٣- أُنفاق ياموسوكرو:

دفع استمرار الحرب الاهلية الليبيرية بعد فشل اتفاقيات السلام في بامكو ولومي واستمرار تدفق اللاجئين الليبيريين الى غانا وغينيا وساحل العاج وسيراليون ونيجيريا، ساحل العاج الى أخذ زمام المبادرة لوقف نزف الدم في ليبيريا كونها إحدى دول الجوار الاقليمي لليبيريا واكثر الدول الافريقية تضييقاً للاجئين الليبيريين، فعقدت اربعة اجتماعات في ياموسوكرو (Yamoussoukro) عاصمة ساحل العاج خلال المدة (٢٩ حزيران - ٣٠ تشرين الاول) عام ١٩٩١، بغية ايجاد حل للمسألة الليبيرية<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.88.

(2) Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Op. Cit., p.4.

(٣) سيكو ابو بكر شريف، مأساة المسلمين في ليبيريا حقائق وارقام، البيان (مجلة)، العدد ٨١، السعودية، شباط ١٩٩٤، ص ٦٤.

(4) Adekeye Adebajo, Op. Cit., P.p.89-93; OFDA., Annual Report, United States. Agency for International Development. Office of U.S. Foreign Disaster Assistance, 1991, p. 100.

عقد الاجتماع الاول في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٩١، حضره رؤساء كل من بوركينافاسو وغامبيا وتوغو ونيجيريا، فضلاً عن، ساحل العاج الدولة المضيفة، وحضر عن الجانب الليبيري ممثلو القوات المسلحة الليبيرية، والجبهة الوطنية القومية الليبيرية، والجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا، وممثلون عن الحكومة المؤقتة الليبيرية. وخلال الاجتماع دعا رئيس ساحل العاج فيليكس أوفوي بوانيي إلى ضرورة فرض السلام في ليبيريا واجراء انتخابات حرة ونزيهة تنال رضا جميع الاطراف، مقترحاً على المجتمعين تنصيب تشارلز تايلور رئيساً لليبيريا كونه المسيطر الوحيد على جميع الاراضي الليبيرية باستثناء العاصمة منروfia وضواحيها التي تقع تحت سيطرة قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(١)</sup>.

جوبه اقتراح فيليكس أوفوي بوانيي بالرفض من ممثلي القوات المسلحة الليبيرية وممثلي الجبهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيريا الذين دعموا خطط المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا للسلام، بينما طالبت الجبهة الوطنية القومية بانسحاب قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من ليبيريا أو تحييدها في الصراع الدائر، وتحديد مهلة تمتد ستين يوماً لنزع سلاح القوى المتحاربة ووقف اطلاق النار واجراء انتخابات في مدة لا تتجاوز الستة اشهر<sup>(٢)</sup>.

سعى ممثلو الحكومة الليبيرية المؤقتة خلال اجتماع ياموسوكرو للحصول على اعتراف رسمي بها من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، لكن تشارلز تايلور رفض الاعتراف بالحكومة المؤقتة التي يرأسها عاموس سوير، الامر الذي تعارض مع جهود الوساطة التي تقودها المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي اصررت على عدّ الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي للعملية السياسية في ليبيريا لغاية اجراء انتخابات عامة

---

(1) Kofi Oteng Kufuor, Developments in the Resolution of the Liberian Conflict, American University International Law Review, Volume 10 , Issue 1, 1996, p.379.

(2) Vilém Řehák, Op. Cit., p.39.



في ليبيريا. وازاء تمسك المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بالحكومة المؤقتة انسحب تشارلز تايلور من اجتماع ياموسوكرو الاول، فصرح ممثلو الحكومة المؤقتة بأن انسحاب الجبهة الوطنية القومية الليبيرية يشير الى اعتزام تشارلز تايلور نقض الاتفاق الذي سينتج عن اجتماعات ياموسوكرو وانه غير جاد في تحقيق السلام<sup>(١)</sup>.

بعد تعرض الجبهة الوطنية القومية الليبيرية لضغوط من دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، عاد ممثلوها الى المفاوضات التي انتهت باتفاق مؤقت لوقف اطلاق النار<sup>(٢)</sup>، الا أن اتفاق وقف اطلاق النار الذي نص عليه اتفاق ياموسوكرو الاول لم يدخل حيز التنفيذ وتجدد القتال بين الاطراف المتحاربة الامر الذي دفع المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى عقد اجتماع ياموسوكرو الثاني في منتصف تموز عام ١٩٩١، وخلال الاجتماع أعلن تشارلز تايلور رفضه لأي اتفاق لا يحترم مطالبه، ويعزى موقف تشارلز تايلور من مفاوضات السلام الى قناعته بتفوق جبهته العسكري على بقية الفصائل المسلحة في ليبيريا وعلى قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ايضاً، الامر الذي ادى الى فشل جهود الوساطة<sup>(٣)</sup>.

بعد فشل جهود الوساطة في اجتماع ياموسوكرو الثاني حدثت تغيرات كبيرة ادت الى عقد اجتماع ثالث لمحادثات ياموسوكرو في السابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٩١، فقد تفككت بقايا القوات المسلحة الليبيرية واصبحت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية طرفاً غير مهم في الصراع الليبيري بسبب تنامي قوة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية التي بدأت بشن هجماتها على مواقع الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، الامر الذي جعل تشارلز تايلور يذعن لمفاوضات السلام

---

(١) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(2) Vilém Řehák, Op. Cit., p.39; ECOWAS , Yamoussoukro, Cot Devoir. 1991 Outcome of Deliberations of the meeting held in Yamoussoukro on 29 And 30 June 1991, op. cit., P.p. 22-23.

(3) Vilém Řehák, Op. Cit., p.39.

في ياموسوكرو. ولغرض تحجيم دور حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية طالب تشارلز تايلور بإقامة منطقة عازلة مع سيراليون الا ان طلبه جوبه بالرفض. انتهت مفاوضات ياموسوكرو الثالثة بجملة من التوصيات منها ايقاف اطلاق النار ونزع سلاح القوى المتحاربة وتسريح مقاتليها في مدة ستين يوماً، واشراف فريق المراقبين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا على عملية نزع السلاح، واجراء انتخابات في غضون ستة اشهر، الامر الذي ادى الى اتهام تشارلز تايلور لفريق المراقبين العسكريين بالوقوف الى جانب خصومه، فرفض تسليم اسلحة مقاتليه لفريق المراقبين العسكريين وطالب باستبدال القوة ببعثات الامم المتحدة، كما رفض ارسال ممثل عن الجبهة الوطنية القومية الليبيرية للمشاركة في الحكومة المؤقتة عَادًا اياها حكومة غير شرعية، لتفشل بذلك محادثات ياموسوكرو الثالثة<sup>(١)</sup>.

إن من اهم اسباب فشل مفاوضات ياموسوكرو الثالثة عدم تلبية مطالب تشارلز تايلور بشأن انشاء المنطقة العازلة مع سيراليون، ورفض استبدال قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بقوات تابعة للأمم المتحدة، وعدم اعتراف تشارلز تايلور بالحكومة المؤقتة، بهذا كانت جولة الوساطة الثالثة اكثر سلبية من سابقتها.

وعلى الرغم من النتائج السلبية لاجتماع ياموسوكرو الثالث، عقدت جولة مفاوضات رابعة في للمدة (٢٩-٣٠) من تشرين الاول عام ١٩٩١، برئاسة فيليكس أوفوي بوانيي، التي واجهت هي الاخرى صعوبات عدة اثناء المناقشات<sup>(٢)</sup>، إذ رفضت كل من غينيا وسيراليون حضور مناقشات الجولة الاخيرة بسبب دعوتها بصفة مراقبين، فضلاً عن، اتهام الحكومة الغينية لقوات الجبهة الوطنية القومية

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p. 84.

(2) UN, Security Council,(S/221815), 17 November 1992, P.p.2-3; American Foreign Policy Current Documents, 1991, Progress Toward Peace in Liberia Statement Issued by the Department of State, No.497, November 1, 1991, New York 2008, p.816.

الليبيرية بشن غارات على غينيا الامر الذي دفع رئيس ساحل العاج الى تهديد تايلور بإغلاق الحدود مع ليبيريا في حالة تكرار الهجمات، كما هاجمت نيجيريا تشارلز تايلور مهددة اياه بعواقب وخيمة ان لم يوافق على مقترحات السلام التي ستمخض عن اجتماع ياموسوكرو الرابع<sup>(١)</sup>.

واجهت مفاوضات ياموسوكرو الرابعة المشاكل نفسها التي واجهتها جولة المفاوضات الثالثة، إذ واصل تايلور الدعوة الى انشاء منطقة عازلة بين المناطق التي تسيطر عليها قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وقوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، وانسحاب قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، واجراء انتخابات مبكرة، ورفض الاعتراف بالحكومة المؤقتة مطالباً باستبدالها بهيئة حكومية جديدة<sup>(٢)</sup>.

بعد مناقشات مطولة بين اطراف النزاع الثلاث ودول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، تم التوصل الى اتفاق نهائي يرضي جميع الاطراف تمثل بالآتي :

١- نشر فريق المراقبين العسكريين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في جميع انحاء ليبيريا.

٢- نزع سلاح جميع الفصائل المسلحة بإشراف فريق المراقبين العسكريين<sup>(٣)</sup>.

٣- إنشاء منطقة عازلة على الحدود بين ليبيريا وسيراليون.

٤- مراقبة جميع المطارات والموانئ الليبيرية من فريق المراقبين العسكريين.

---

(1) American Foreign Policy Current Documents, 1991, Progress Toward Peace in Liberia, No. 497, November 1, 1991, Department of State, New York, 2008, p. 816.

(2) Vilém Řehák, Op. Cit., p.41.

(3) A.F.P.C.D., 1991, Progress Toward Peace in Liberia Statement Issued by the Department of State, No.497, November 1, 1991, p.816.

- ٥- توسيع فريق المراقبين العسكريين بإضافة ألف وخمسمائة جندي من السنغال.
- ٦- إعادة توطين اللاجئين وتشكيل حكومة انتقالية جديدة ومفوضية انتخابات ومحكمة عليا ضامنة للانتخابات في غضون ستة اشهر.
- ٧- السماح لشارلز تايلور بإدارة المناطق الخاضعة لسيطرته خلال المرحلة الانتقالية<sup>(١)</sup>.

بعد انتهاء جولة مفاوضات ياموسوكرو الرابعة، وقع تشارلز تايلور ورئيس الحكومة المؤقتة عاموس سوير في الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام ١٩٩١، على الاتفاق بعد تلقي تشارلز تايلور تهديدًا من نائب الرئيس النيجيري أوغسطس أيخومو (Augustus Aikhomu) بانه في حال عدم توقيع على الاتفاق خلال خمس دقائق فانه سيواجه عواقب وخيمة، كما وافقت ساحل العاج بالتنسيق مع الحكومة المؤقتة على منع امداد قوات تشارلز تايلور بالأسلحة<sup>(٢)</sup>.

نجح اتفاق ياموسوكرو الرابع في تحقيق بعض بنوده، منها ترشيح اعضاء لجنة الانتخابات، وانشاء محكمة عليا، وانشاء منطقة عازلة مع سيراليون، ومراقبة المطارات والموانئ الليبيرية من فريق المراقبين العسكريين. وعلى الرغم من الانجازات التي حققت بقي انعدام الثقة بين تشارلز تايلور وفريق المراقبين العسكريين يمثل عقبة امام حل النزاع الليبيري بشكل نهائي، لاسيما، بعد اقتناع تايلور بأن نيجيريا مصممة على حرمانه من تولي السلطة في البلاد، الامر الذي ادى الى مواصلة تشارلز تايلور هجماته على القوات التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لإجبارها على الانسحاب<sup>(٣)</sup>.

رحب مجلس الامن بتوقيع اتفاق ياموسوكرو عادًا اياه افضل اطار لحل النزاع

---

(1) Frazer Egerton, Op. Cit., P.p.62-63.

(2) Mark Hoband, Op. Cit., p.210.

(3) Adekeye Adebajo, Op. Cit., P.p.101-102.

الليبيرى حلاً سلمياً، ودعوته الى تهيئة الظروف اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في ليبيريا، واثنى مجلس الامن على المجلس الاقتصادي لدول غرب افريقيا لجهوده الدؤوبة الرامية الى وضع نهاية سريعة للنزاع الليبيرى، وجدد مجلس الامن دعوته الى جميع اطراف النزاع في ليبيريا لاحترام وتنفيذ الاتفاقيات المختلفة والمنبثقة من مبادرات دول المجلس الاقتصادي لدول غرب افريقيا بما في ذلك اتيان افعال تعرض الدول المجاورة للخطر<sup>(١)</sup>.

على الرغم من توقيع زعيم الجبهة الوطنية تشارلز تايلور على اتفاق ياموسوكرو الرابع في العلن، بدأ بزيارات سرية الى كل من بوركينافاسو وساحل العاج بهدف تدريب قواته في قاعدة بو العسكرية (Bo Military Base) جنوبي عاصمة بوركينافاسو ونقل الاسلحة عبر اراضي ساحل العاج، وبالفعل تم التوصل الى تدريب قوات مشتركة من ليبيريا وبوركينافاسو، وغينيا، وساحل العاج. فقد ذكرت المخابرات الامريكية أن الاسلحة تم نقلها الى ليبيريا براً وجواً عن طريق مطار ابيدجان (Abidjan) في بوركينافاسو، كما اعلنت المخابرات الامريكية عن وجود العديد من المهندسين الفرنسيين في الاراضي الخاضعة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية بهدف بناء جهاز ارسال للبت الدعائي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، (S/23886)، نيويورك، ٧ ايار ١٩٩٢، ص ١-٢.

(2) Mark Hoband, Op. Cit., p.212.



# الفصل الرابع

التطورات السياسية في ليبيا وموقف القوى من

احلال السلام ١٩٩٢ - ١٩٩٦

- عملية الاخطبوط ١٩٩٢

- اتفاق كوتونو ١٩٩٣

- البعثة الاممية لمراقبة وقف اطلاق النار ١٩٩٣

- اتفاقا أبوجا الاول والثاني ونهاية الحرب الاهلية الليبيرية

الاولى ١٩٩٥-١٩٩٦





### - عملية الاخطبوط ١٩٩٢:

شهدت المدة التي اعقبت توقيع اتفاق ياموسوكرو الرابع حتى عام ١٩٩٢، هدوءاً نسبياً على الرغم من حدوث بعض الانتهاكات لاتفاق وقف اطلاق النار، بسبب فشل قوات الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في فرض حظر على الاسلحة التي كانت بحوزة الفصائل المسلحة، فضلاً عن، عدم كفاية القدرات الادارية لقوات الجماعة الاقتصادية في ادارة المهام السياسية والادارية الموكلة اليها<sup>(١)</sup>.

خدم اتفاق ياموسوكرو الجبهة الوطنية القومية الليبيرية والحكومة المؤقتة، إذ اعترفت الدول الموقعة على الاتفاقية بوجود حكومتين لليبيريا لكل منهما أراضيها الخاصة، كما شددت على نزع جميع اسلحة الفصائل المسلحة ونشر فريق المراقبين الدوليين في جميع قرى وارياف ليبيريا وانشاء منطقة عازلة بين ليبيريا وسيراليون للحد من الهجمات المسلحة وقطع الامدادات التي تحصل عليها الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، لكن قوات الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا منحت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية ممرات امنة عبر المنطقة المعزولة، بهدف السماح لها بشن هجمات على مواقع الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقصد اضعافها، الامر الذي ادى الى انعدام ثقة تشارلز تايلر بقوات الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، التي كانت تتمركز في العاصمة منروفيا ومدينة غبارنغا بسبب دعم الاخير للفصائل المسلحة المناهضة للجبهة الوطنية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الامم المتحدة، مجلس الامن، (S/24815) نيويورك، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ١، ٤-٥.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.112.

ولغرض انهاء الصراع الليبيري، شجعت نيجيريا رئيس ساحل العاج فيليكس أوفوي بوانيي على القيام بمحاولة اخرى للسلام في ليبيريا، من خلال اقناع قادة الفصائل المسلحة للجلوس على طاولة المفاوضات، فلبى قادة الفصائل الدعوة وتم عقد الاجتماع في جنيف بسويسرا خلال المدة (٦-٨) نيسان عام ١٩٩٢، وشدد المجتمعون خلاله على الالتزام بما تم الاتفاق عليه في اتفاق ياموسوكرو الرابع، والاتفاق على نشر قوات اضافية لفريق المراقبين العسكريين، ومتابعة عملية نزاع اسلحة الاطراف المتحاربة<sup>(١)</sup>.

لم يخل اجتماع جنيف من تعارض في وجهات النظر بين القوى المجتمعة، فقد اندلع اثناء الاجتماع نزاع بين تشارلز تايلر ورئيس اركان الجيش النيجيري اوجوتوس أيخومو (Ogotos Aykomo)، بعد ان ادلى تشارلز تايلر بتصريحات مهينة لنيجيريا، الامر الذي دفع اوجوتوس أيخومو الى وصف تايلر بالمتنرد وطالب بمحاكمته، الا ان تلك المشادة لم تمنع من التوقيع على اتفاقية جنيف في الثامن من نيسان عام ١٩٩٢<sup>(٢)</sup>.

لم يكن تشارلز تايلر جادًا في التوصل الى اتفاق نهائي للمسألة الليبيرية . فبعد التوقيع على اتفاقية جنيف بساعات ادعى إنه تعرض لضغوط كبيرة من اطراف خارجية وان توقيعها للاتفاقية كان تحت الضغط، ونتيجة لذلك اعلن في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٩٢، رفضه لمقررات مؤتمر جنيف التي وصفها بانها اتفاقية استعمار، وطالب بتخفيض عدد قوات فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية الى

---

(1) Mark Hoband, Op. Cit., p.112; Action on Armed Violence Post-Conflict Rehabilitation and Reintegration, Mine Action And Armed Violence ReDUCTION Case Study , Geneva International Centre for Humanitarian Demining Centre International de Déminage Humanitaire , Genève, September 2012, p.5.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.104.

(١٥٠٠) جندي<sup>(١)</sup>.

بعد رفض تشارلز تايلر لمقررات مؤتمر جنيف، هاجمت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية التابعة له في الثامن والعشرين من ايار عام ١٩٩٢، القوات السنغالية التابعة لفريق المراقبين العسكريين المتمركزة في قرية فاهون (fahon) بمقاطعة لوفاء، اسفر الهجوم عن مقتل ست جنود سنغاليين<sup>(٢)</sup> الامر الذي دفع بالجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى فسح المجال لحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية في اوائل اب عام ١٩٩٢ بالتسلل الى المناطق الغربية من ليبيريا، فتمكنت قوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية من طرد قوات تشارلز تايلر اثناء تقدمها في المقاطعات الغربية من البلاد واضحت على مشارف العاصمة منروfia بمباركة فريق المراقبين العسكريين<sup>(٣)</sup>.

كرد فعل على تعاون الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مع حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، شرعت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بمهاجمة قوات فريق المراقبين العسكريين<sup>(٤)</sup>، ففي منتصف اب عام ١٩٩٢ بلغ عدد قتلى فريق المراقبين العسكريين في ليبيريا ما يقارب (١٠٠) قتيل توزعوا ما بين (٥٨) نيجيريا و (٢٤) غينيا و (٩) جنود غانيين و (٤) جنود سيراليونيين وجنديين من غامبيا، فضلاً عن، الجنود السنغاليين الست الذين قتلوا في قرية فاهون، ولم تكنف قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقتل جنود فريق المراقبين العسكريين بل اقدمت على اختطاف (٥٠٠) جندي من افرادها الذين لم يطلق سراحهم الا بعد تدخل شخصي من الرئيس الامريكي جيمي كارتر<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Ibid.

(2) Ibid., p.109.

(3) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.112.

(4) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.34.

(5) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.109.

ازاء العمليات المستمرة لقوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، رأت الحكومة الليبيرية المؤقتة بقيادة عاموس سوير إن الخلاص الوحيد لليبيريا يكمن في الخلاص من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، بالمقابل رأى تشارلز تايلر أنه لم يعد ملزماً قانونياً بنزع سلاح الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، بعد ان اقدم فريق المراقبين العسكريين على دعم حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، بهدف التخلص من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وسعي فريق المراقبين لان تكون القوة العسكرية الوحيدة في الميدان<sup>(١)</sup>.

لم يكن تشارلز تايلر وحيداً في خلافه مع فريق المراقبين العسكريين بل انضم اليه بورمي جونسون الذي شعر بان قوته ونفوذه لدى فريق المراقبين العسكريين والحكومة الليبيرية المؤقتة في تراجع مستمر، فأجرى جونسون محادثات مع تشارلز تايلر بهدف اعادة ادماج قواتهما، فوافق تشارلز تايلر على مقترح جونسون بعد أن ادرك ان فريق المراقبين العسكريين كان عازماً على التخلص من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وبذلك اسهم تهديد تايلر وتهييش جونسون الى تقريب مصالحهما، فاتفق الزعيان على التعاون في شن هجوم موحد على فريق المراقبين العسكريين يهدف الى استعادة السيطرة على العاصمة منروفيا<sup>(٢)</sup>.

وضع كل من تشارلز تايلر وبورمي جونسون خطة لشن هجوم عسكري مشترك على منروفيا لكن جونسون تخلى عن الخطة قبيل انطلاق العملية، ونتيجة لنكث جونسون للاتفاق المبرم مع تشارلز تايلر اقدم الاخير على شن هجوم واسع على معقل الجبهة الوطنية القومية المستقلة في قاعدة كادويل (Cadwell)، وقُتل من كان موجوداً في القاعدة والسيطرة عليها وتم اتخاذها مقراً لمقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وازاء ذلك هرب جونسون وسلم نفسه لفريق المراقبين العسكريين

---

(1) Frazer Egerton, , Op. Cit., p.63.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.113.

خوفاً من انتقام تشارلز تايلر، فاقد فريقي المراقبين العسكريين على احتجاز جونسون ونفيه الى لاغوس، اما قوات جونسون فقد انضمت الى صفوف قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بعد ان تلاشت حركتهم<sup>(١)</sup>.

ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد لم يشن نكث بورمي جونسون تشارلز تايلر عن تنفيذ مخططه القاضي بمهاجمة العاصمة منروfia، ففي صباح الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٢<sup>(٢)</sup>، اطلقت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية عملية الاخطبوط (Octopus Operation)، لاجتياح العاصمة منروfia من ثلاثة محاور سبقها قصف مدفعي لمدة (١٢) ساعة<sup>(٣)</sup>، استهدف مقر فريق المراقبين العسكريين ومقر الحكومة المؤقتة في فندق دوكور (Ducor Hotel)، ومجمع السفارة النيجيرية، ومطار منروfia وميناءها<sup>(٤)</sup>، وتمكنت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من السيطرة على مقرات القوات النيجيرية والسيراليونية في قرية توبوي (Topoy) الواقعة على مشارف العاصمة منروfia، ففاجأت عملية الاخطبوط قوات فريق المراقبين العسكريين الذي لم يكن مدرگا لحجم وقوة القوة المهاجمة، بعد ان تمكن تشارلز تايلر من استقدام اعداد

---

(1) George Klay Kieh, Irregular Warfare and Liberia's First Civil War, Journal of International and Area Studies, Vol. 11, No. 1, International Affairs-Soul National, Seoul National University, June 2004, p.70.

(2) United States. Congress, Senate. Committee on Foreign Relations. Subcommittee on African Affairs, U.S. Policies Toward Liberia, Togo, and Zaire: Hearing Before the Subcommittee on African Affairs of the Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Third Congress, First Session, June 9, 1993, U.S. Government Printing Office, 1994, p.33.

(3) John Peter Pham, Op. Cit., p.112; Dorina A. Bekoe, Implementing Peace Agreements: Lessons from Mozambique, Angola, and Liberia, Palgrave Macmillan, New York, 2008, p.103.

(4) Isabelle Duyvesteyn, Op. Cit., p.32.

كبيرة من المرتزقة، لاسيما، من بوركينا فاسو وساحل العاج الامر الذي اشر ضعفاً في الجهد الاستخباري لفريق المراقبين العسكريين<sup>(١)</sup>.

يمكن القول ان تشارلز تايلر استغل مدة الهدوء النسبي الذي شهدته ليبيريا خلال مفاوضات السلام، لاسيما، بعد اتفاق ياموسوكرو الرابع، لإعادة هيكلة قواته العسكرية، وتجهيزها بالأسلحة المتطورة بشكل سري، الامر الذي اشر صعوبة نزع سلاح القوى المتناحرة في ليبيريا، لاسيما، الجبهة الوطنية القومية الليبيرية.

وامام ذلك التحدي الكبير قامت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بتعيين القائد النيجيري تونجي اوليورين (Tunji Olurin)<sup>(٢)</sup> قائداً جديداً لفريق المراقبين العسكريين<sup>(٣)</sup>، الذي طلب بدوره من الرئيس النيجيري ابراهيم بابانجيذا ضرورة تأمين قوات اضافية وارسلها الى ليبيريا للقيام بهجوم شامل على الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، فوافق بابانجيذا على طلبه وتم ارسال (٣٥٠٠) مقاتل ليصبح اجمالي

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.110.

(٢) تونجي اوليورين: ولد في إيلاور احدى مدن ولاية اوجون النيجيرية عام ١٩٤٤، التحق بمدرسة تابعة لكنيسة المسيح ابان المدة (١٩٥١-١٩٥٤)، ثم انتقل الى مدرسة سانت بول للمدة (١٩٥٥-١٩٥٧)، ثم كلية إجيادور للمدة (١٩٥٩-١٩٦٤)، وبعد اتمام دراسته الجامعية التحق بأكاديمية الدفاع الجوي النيجيري للمدة (١٩٦٧-١٩٧٠)، انضم الى حزب الشعب الديمقراطي، شغل منصب مستشار وزارة الدفاع في المفوضية النيجيرية العليا في الهند للمدة (١٩٧٥-١٩٧٨)، التحق بعدها بكلية الاركان عام ١٩٧٨، ثم اصبح قائد القوة النيجيرية في قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في لبنان، ثم قائداً لقوات حفظ السلام في ليبيريا للمدة (١٩٩٢-١٩٩٣). ينظر:

Toyin Falola and Ann Genova, Historical Dictionary of Nigeria (African Historical Dictionaries Historical Dictionaries of Africa), Plymouth, UK, 2009, p.254.

(3) Ademola Adeleke, The Politics and Diplomacy of Peacekeeping in West Africa: The Ecomas Operation in Liberia, The Journal of Modern African Studies, Vol. 33, No. 4 , Cambridge University Press, Dec 1995, p.581.

الفصل الرابع: التطورات السياسية في ليبيريا وموقف القوى من احلال السلام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ... ٢٦٣

عدد قوات فريق المراقبين العسكريين في ليبيريا (١٦٠٠٠) مقاتل بينهم (١٢٠٠٠) مقاتل نيجيري، فضلاً عن، مقاتلي غانا وغينيا وسيراليون والسنغال، فأعطى هذا العدد من القوات لفريق المراقبين العسكريين قدرة هجومية لمواجهة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية التي يقدر عدد مقاتليها بـ (١٠٠٠٠) مقاتل<sup>(١)</sup>.

لم يمنع ازدياد عدد قوات فريق المراقبين العسكريين، الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من مواصلة عملية الاخطبوط، إذ تقدم مقاتلو الجبهة الى عمق العاصمة منروfia من محورين؛ الاول من جهة الغرب بينما تقدمت مجاميع اخرى من الشرق عبر طريق مليء بالمستنقعات لكي تتجاوز خطوط دفاع فريق المراقبين العسكريين، لتلتقي المجموعتان عند مداخل العاصمة ثم تتفرع بشكل مثلث شبيه بأذرع الاخطبوط، إلا ان تونجي أولورين استبسل في الدفاع عن العاصمة، فبعد قتال استمر لمدة اسبوع استنفذت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية ذخيرتها لتبدأ قوات فريق المراقبين العسكريين هجومها المضاد في الثاني والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩٢، بمشاركة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية والقوات المسلحة الليبيرية، وادخل فريق المراقبين العسكريين سلاح الجو في الهجوم المضاد، إذ تمكنت الطائرات الحربية من قصف مدن هارين وبوكانان، وكاكاتا، ومطار روبرتسفيلد تبعها هجوم بري من قبل فريق المراقبين العسكريين والقوات الساندة له، ليتمكنوا في نهاية المطاف من طرد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من جميع المناطق التي سيطرت عليها اثناء عملية الاخطبوط<sup>(٢)</sup>.

بعد تمكن فريق المراقبين العسكريين وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية والقوات المسلحة الليبيرية في منتصف تشرين الثاني عام ١٩٩٢ من طرد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من جميع مناطق العاصمة منروfia، بدأت عملية

---

(١) بدر حسن شافعي، تسوية الصراعات، ص ٢٥٠.

(2) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.113.

عسكرية مشتركة في عمق الاراضي الخاضعة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية المعروفة باسم ليبيريا الكبرى، فبدأ الهجوم على مدينة بوكانان جواً وبراً كما هاجمت قوة فريق المراقبين العسكريين والقوات المساندة لها غبارنغا عاصمة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بهدف اسقاط تشارلز تايلر وجبهته المسلحة، وبدأت الطائرات النيجيرية بمهاجمة قواعد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بالقنابل العنقودية انطلاقاً من اراضي سيراليون، كما شاركت القوة البحرية النيجيرية الراسية قبالة السواحل الليبيرية في قصف قواعد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، الا ان الصعوبات التي واجهت فريق المراقبين العسكريين المتمثلة بانعدام التنسيق واتساع جبهة المعركة حالت دون القضاء النهائي على تايلر وجبهته الوطنية<sup>(١)</sup>.

نتيجة للعمليات العسكرية التي قادها فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا تحولت مهمته من مهمة حفظ السلام الى فرض السلام بالقوة من خلال تعاونه مع حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية والقوات المسلحة الليبيرية، فقاد ذلك التعاون الى طرد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من العاصمة منروفيا وسيطرت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية على المزيد من الاراضي التي كانت تابعة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية سابقاً<sup>(٢)</sup>.

في ظل تلك الظروف التي مرت بها ليبيريا ونظراً لعدم قدرة الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا على حسم المسألة الليبيرية الشائكة، اقدم وزير الخارجية الليبيري ماثيوز على تقديم طلب الى الامم المتحدة لمناقشة الازمة الليبيرية فتمت الاستجابة لطلبه<sup>(٣)</sup>، إذ اجتمع مجلس الامن في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٢، وخلال الجلسة اشار ماثيوز الى ان الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ليس بمقدورها

(1) Isabelle Duyvesteyn, Op. Cit., p.33; Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.111.

(٢) هشام سيد ابو سريع، المصدر السابق، ص ٨٩.

(3) Max A Sesay, Op. Cit., p.42.



حل النزاع الليبيري الامر الذي يحتم تدخلاً اعمياً بشكل عاجل تجنباً لتفاقم المشكلة ودعم جهود فريق المراقبين العسكريين، ونتيجة للطلب المقدم من ماثيوز صوت مجلس الامن في نهاية الاجتماع على القرار المرقم (٧٨٨) الذي اكد خلاله مشروعية تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وفرض حظرٍ على الاسلحة عن جميع الفصائل المسلحة باستثناء فريق المراقبين العسكريين وتعيين تريفوز جوردون سومرز (Trevor Gordon Someirs) ممثلاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيريا<sup>(١)</sup>.

اعاد فريق المراقبين العسكريين الهجوم على مواقع الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بمساعدة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، والقوات المسلحة الليبيرية. وذلك في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٩٣ إذ شن فريق المراقبين العسكريين هجوماً على عدد من السفن التي كانت تنقل الاسلحة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية وتمكنت قوات فريق المراقبين العسكريين من اغراق سفينتين والاستيلاء على ثلاث سفن، وشتت الطائرات هجوماً على عدد من المدن الحدودية في ساحل العاج لقطع امدادات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

يبدو ان فريق المراقبين العسكريين بدأ بتحقيق انجازات كبيرة في الميدان، لاسيما، بعد دخول سلاح الجو في العمليات العسكرية مما سهل على فريق المراقبين مهاجمة معاقل الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، الا ان تلك النجاحات قابلتها انتهاكات عدة من ابرزها ازهاق ارواح اعداد كبيرة من المدنيين، نتيجة للعمليات العسكرية وانتهاك سيادة ساحل العاج بسبب ضرب الطائرات التابعة لفريق المراقبين العسكريين مدن ساحل العاج القريبة من الحدود مع ليبيريا في ظل تجاهل واضح من الامم المتحدة.

تعرضت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى نكسة غير متوقعة بعد نجاحاتها العسكرية ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، تمثلت بانسحاب الفرق

---

(1) UN, Security Council, (S/RES/788,1992), 19 November 1992, P.p.1-3.

(2) Guy Arnold, Op. Cit., p.239.

السنغالية البالغ عددها (١٥٠٠) جندي في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٣ من الاراضي الليبيرية<sup>(١)</sup>، وسوّغت الحكومة السنغالية سحب جنودها لحاجتها الماسة لخدماتهم لتأمين الانتخابات السنغالية التي كان مقرراً اجراؤها في شباط عام ١٩٩٣، وللدفاع عن حدود السنغال مع موريتانيا وغينيا بيساو، فضلاً عن، اعراب كبار قادة الجيش السنغالي عن شكوكهم بشأن قدرة فريق المراقبين العسكريين على حسم النزاع الليبيري، وبانسحاب القوات السنغالية خسرت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا قوة مهنية منضبطة اشير اليها بالبنان طوال الاشهر الخمسة عشر التي قضتها في ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

بعد انسحاب القوات السنغالية تعرضت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في السابع عشر من شباط عام ١٩٩٣، لنكسة ثانية من المنظمات الانسانية التي كانت تقدم خدماتها الاغاثية الى المناطق الخاضعة لسيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(٣)</sup>. فبعد تفتيش احدى الحملات الاغاثية وجد فريق المراقبين العسكريين ان اغلب المركبات الاغاثية كانت محملة بالأسلحة باستثناء مركبتين، فوصف فريق المراقبين العسكريين تلك الاجراءات بأنها تتعارض مع قرار الامم المتحدة القاضي بحظر الاسلحة عن جميع الفصائل المسلحة، واتخذ فريق المراقبين العسكريين قراراً بعد الحادثة بمنع جميع الحملات الاغاثية التي تعمل من دون استشارتها، الا ان منظمة اطباء بلا حدود (Doctors Without Borders)<sup>(٤)</sup>، اصررت على نقل

(1) John M. Kabia, Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa, Ashgate Publishing Company, United States of America, 2009. P.82.

(2) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.121.

(3) Jacob M Pereira-Lunghu, Agricultural Policy and Performance in Liberia (1920 1990): Implications for Policy in Post-Gvil War Liberia, Africa Development, Vol. XXIII, No. 1, 1998, p.139.

(٤) منظمة اطباء بلا حدود: وهي أكبر وكالة إغاثة طبية دولية مستقلة في العالم، أسست من

المواد الاغاثية الى مناطق الجبهة الوطنية القومية الليبيرية خارج الشروط المتفق عليها مع فريق المراقبين العسكريين، ونتيجة لذلك قامت الطائرات التابعة لفريق المراقبين العسكريين بمهاجمة احدى القوافل التابعة لمنظمة اطباء بلا حدود اثناء رحلتها بين عاصمة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية غبارنغا وكاكاتا، وصرح قائد فريق المراقبين العسكريين عقب الهجوم بان فريق المراقبين سوف يهاجم أية قافلة اغاثية انسانية تعمل من دون علم الفريق وان الاخير سيعاملها على انها حركة عدائية<sup>(١)</sup>.

يبدو ان الجبهة الوطنية القومية الليبيرية استغلت عمل المنظمات الاغاثية لتهديب الاسلحة، الامر الذي افقد فريق المراقبين العسكريين الثقة بالمنظمات الاغاثية، ومن ثم منع هذه المنظمات من اداء عملها الانساني المتمثل بإغاثة المدنيين الغزل.

وازاء الاضطرابات التي تعرضت لها الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وفريق مراقبيها العسكريين في ليبيريا، عقد مجلس الامن جلسة في السادس والعشرين من اذار عام ١٩٩٣، أصدر بموجبها القرار رقم (٨١٣) الذي اكد القرار رقم (٧٨٨)، وصرح الامين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي<sup>(٢)</sup>، بأن الوضع في

---

مجموعة من الأطباء الفرنسيين في عام ١٩٧١، وهي تساعد ضحايا النزاعات المسلحة والأوبئة والكوارث الطبيعية التي من صنع الإنسان وتساعد الآخرين الذين يفتقرون إلى الرعاية الصحية بسبب البعد الجغرافي أو التهميش العرقي أو السياسي، وتوفر فرق الرعاية الصحية الأولية، وإجراء الجراحة، وتلقيح الأطفال، وإعادة تأهيل المستشفيات، وتشغيل برامج التغذية والصرف الصحي في حالات الطوارئ، وتدريب الطاقم الطبي المحلي. تعمل المنظمة بشكل مستقل عن الحكومات، وتعتمد على المهنيين الصحيين المتطوعين (أكثر من ٢٠٠٠ سنوياً) والتبرعات الخاصة. حصلت على جائزة نوبل للسلام ١٩٩٩. ينظر:

Renée C. Fox, Doctors Without Borders: Humanitarian Quests, Impossible Dreams of Médecins Sans Frontières, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 2014, P.p. 8, 253,262.

(1) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., P.p.163-164.

(٢) بطرس بطرس غالي: وُلد في القاهرة في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٢، من عائلة

ليبيريا يشكل تهديدًا للسلم والامن الدوليين، وادان الاطراف المتحاربة في ليبيريا بسبب عدم التزامها بمخرجات اتفاق ياموسوكرو الرابع، ودعا بموجب القرار رقم (٨١٣) جميع الدول الاعضاء الى الالتزام بقرار حظر الاسلحة المفروض على ليبيريا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وطالب الدول الاعضاء بالتعاون مع موظفي الامم المتحدة وفريق المراقبين العسكريين واقترح النظر بأمر القوى المسلحة المعرقة لاتفاق ياموسوكرو الرابع، واختتم الجلسة بتأكيد ضرورة عقد اجتماع عاجل يجمع بين قادة الفصائل المتحاربة ورئيس الحكومة المؤقتة عاموس سوير باشراف الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لغرض الوصول الى اتفاق شامل لحل المسألة الليبيرية<sup>(١)</sup>.

في الوقت الذي كان فيه مجلس الامن يناقش المسألة الليبيرية، شنت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية هجوماً على مدينة كاكاتا شمال العاصمة منروfia وتمكنت من الاستيلاء عليها في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٩٣، وتقاسمت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية ادارة

---

قبطية أرثوذكسية محافظة في حي الفجالة في قصر جده شارع الحكيم، دخل كلية الحقوق جامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٤٦، حصل بعدها على دبلوم العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة باريس عام ١٩٤٧، ثم نال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي في جامعة باريس ايضاً، عمل خلال المدة ١٩٤٩-١٩٧٧، استاذاً في القانون الدولي بجامعة القاهرة، وشغل منصب رئيس قسم العلوم السياسية خلال المدة (١٩٦٦-١٩٧٧)، حصل على شهادات فخرية من جامعات ومعاهد دولية عدة، شغل منصب الأمين العام السادس للأمم المتحدة للأعوام (١٩٩٢ - ١٩٩٦)، توفي في السادس عشر من شباط عام ٢٠١٦. ينظر: إطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧ - ٢٠١٦، الملوية للدراسات الإثارية والتاريخية (مجلة)، المجلد ٥، العدد ١١، السنة الخامسة، ٢٠١٨، ص ١٧٨-١٧٩، ٢٠٧؛ اية جميل عباس محمد، بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة ١٩٧٧-١٩٩٦، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢-٢١، ٤٦.

المدينة مع فريق المراقبين العسكريين، ثم واصلت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية تقدمها وتمكنت من السيطرة على معظم مناطق الجزء الغربي من ليبيريا، كما سيطر فريق المراقبين العسكريين على اراضي مزرعة فايرستون، الامر الذي ادى الى توقف انتاج المطاط ومن ثم خسارة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية لأكبر مواردها الاقتصادية، كما سيطر فريق المراقبين العسكريين على ميناء بوكانان الواقع شرقي منروفيا في الخامس من نيسان عام ١٩٩٣، وبسيطرة فريق المراقبين على ميناء بوكانان الاستراتيجي تعرضت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية لضربة قوية تمثلت بخسارتها لابرز موانئها التي كانت تستخدمها لتصدير المطاط والاششاب والحديد، وبعد السيطرة على ميناء بوكانان سيطر فريق المراقبين العسكريين على مدينة لوفاشال ليبيريا<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا الأساس ان قوات فريق المراقبين العسكريين وقوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية سيطرت على اغلب المناطق الاستراتيجية للجبهة الوطنية القومية الليبيرية، لاسيما، مزارع المطاط وميناء بوكانان، الواقعة بالقرب من مطار روبرتسفيلد الدولي وطريق باسا السريع الذي يربط بين منروفيا وبوكانان، الامر الذي جعل من الهجوم على العاصمة منروفيا من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية اكثر صعوبة.

كان لسقوط مواقع الجبهة الوطنية القومية الليبيرية الاستراتيجية اثر كبير على مجرى الاحداث في ليبيريا، إذ لم يعد تشارلز تايلر قادرًا على الاستفادة من مطار روبرتسفيلد في توريد الاسلحة، كما انقطعت صادرات الجبهة بعد الاستيلاء على ميناء بوكانان، وانقطع الطريق الرئيس بين غبارنغا ومنروفيا بعد سيطرة فريق المراقبين العسكريين وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية على مدينة كاكاتا، الامر الذي اضطر تشارلز تايلر الى التخلي عن العاصمة غبارنغا ونقل مقر حكومته

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.44.

الى مقاطعة نيمبا الشمالية<sup>(١)</sup>.

واكبت عملية الاستيلاء على المدن التي كانت خاضعة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية مذابح بشعة. ففي السادس من حزيران عام ١٩٩٣، حدثت مذبحه في مخيم اللاجئين في مدينة هاريل المتنازع عليها بين قوات الجبهة الوطنية والقوات المسلحة الليبيرية راح ضحيتها (٦٠٠) من الاطفال والنساء، الامر الذي اضطر الامم المتحدة الى اجراء تحقيق في المذبحة، وبعد انتهاء التحقيق اعلن الامين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي ان نتائج التحقيق اشارت الى ان القوات المسلحة الليبيرية هي الجهة المنفذة لهذه المذبحة البشعة<sup>(٢)</sup>.

### اتفاق كوتونو (Cotonou)<sup>(٣)</sup> ١٩٩٣:

لم يكن امام تشارلز تايلر وجبهته الوطنية بعد فشل عملية الاخطبوط وخسارته لأكثر من ثلثي الاراضي التي كانت خاضعة لسيطرته سوى الدخول في مفاوضات مع فريق المراقبين العسكريين والفصائل المسلحة تجنباً لخسارة المزيد من اراضيه<sup>(٤)</sup>. بدأت المفاوضات بين اطراف النزاع الرئيسة على هامش اجتماعات قمة

(1) Ibid., p.122.

(2) Kenneth L. Cain, The Rape of Dinah: Human Rights, Civil War in Liberia, and Evil Triumphant, Human Rights Quarterly, Johns Hopkins University Press, 1999, p.289.

(٣) كوتونو: أكبر مدينة وميناء رئيس وعاصمة فعلية لجمهورية بنين الشعبية، تقع على بحيرة نوكوني على خليج غينيا على بعد نحو (٣٥) كم من بورتو نوفو العاصمة الرسمية للبلاد مما اهلها لأن تكون العاصمة الاقتصادية للبلاد، وتقع في كوتونو العديد من المعالم التاريخية، فضلاً عن، ميناء كوتونو الذي يعد من اهم موانئ غرب افريقيا. ينظر:

Henry Louis Gates, Jr. and Kwame Anthony Appiah, Encyclopedia of Africa, Oxford University Press, New York, 2010, p.331.

(4) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.128.

دول الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي عقدت في مدينة كوتونو في تموز عام ١٩٩٣، تحت رعاية الامم المتحدة، والجماعة الاقتصادية لدول افريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية، وبحضور أينوك دوغلي (Enoc Dougly) ممثلاً عن الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وعاموس سوير ممثلاً للحكومة المؤقتة، والحاج كروما ممثلاً عن حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية<sup>(١)</sup>.

كان لوجود حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية التي منعت من الاشتراك في اتفاق ياموسوكرو الرابع في اتفاق كوتونو اعترافاً من الفصائل المسلحة والمنظمات الدولية بدور الحركة الكبير في التصدي لعملية الاخطبوط وانتزاع المناطق الاستراتيجية التي كانت تحت سيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، الامر الذي جعل من حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية طرفاً رئيساً في النزاع بعد ان وقعت اراضي الجبهة الوطنية تحت سيطرتها ومن ثم ضرورة جلوسها على طاولة المفاوضات<sup>(٢)</sup>.

جرت المفاوضات في كوتونو في ظل اجواء اقل توترًا من المفاوضات السابقة لأن اطراف النزاع كانت في امس الحاجة للوصول الى اتفاق يحفظ لها مناطق نفوذها، فالحكومة المؤقتة لم تكن لها قوات عسكرية وان استمرارها بالسلطة انما جاء بدعم من فريق المراقبين العسكريين، فأبدى رئيسها عاموس سوير مرونة كبيرة في مناقشة الفصائل المسلحة بشأن مستقبل ليبيريا، اما حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فقد عد الحاج كروما ان دعوته للمفاوضات تمثل اعترافاً من المجتمع الدولي بحركته، لذلك حرص على عدم اظهار أية ردة فعل غير مقبولة اثناء المفاوضات قد تتسبب في خسارته لهذا الاعتراف، في حين عدت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية

---

(1) Alert Series Liberia Disintegration of The Liberian Nation [AL /LBR /94 .001] collecti, Washington, D.C, November 1993, P.p.38-39.

(2) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.86.

مفاوضات كوتونو في مثل هذا الوقت مكسباً للحركة التي بدأت بالتداعي<sup>(١)</sup>.

بعد مفاوضات مطولة بين اطراف الصراع تم توقيع اتفاق كوتونو في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٩٣، تضمن الاتفاق وقف اطلاق النار ونزع سلاح الفصائل المسلحة وتسريحها وإعادة ادماجها في المجتمع تحت اشراف الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(٢)</sup>، وزيادة عدد قوات فريق المراقبين العسكريين من خارج الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا كأوغندا وتنزانيا، ووافقت اطراف النزاع على قبول قرارات فرض حظر الاسلحة من قبل الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ومجلس الامن الدولي، واسناد مهمة اغلاق الحدود بين ليبيا وساحل العاج والحدود بين ليبيا وغينيا والحدود بين ليبيا وسيراليون الى فريق المراقبين العسكريين بغية منع تهريب الاسلحة الى داخل ليبيا ومنع الهجمات المسلحة على المدن الحدودية، واكد اتفاق كوتونو انشاء منطقة عازلة على الحدود بين ليبيا والدول المجاورة لها، واعطى هذا الاتفاق لفريق المراقبين العسكريين الحق في الدفاع عن قواته ضد اي هجوم مسلح والاشراف على أية عملية تصحيحية عند دعوتها لأية حالة انتهاك لشروط وقف اطلاق النار، كما وضع الموانئ البحرية والمطارات تحت اشراف ومراقبة الفصيل المسلح الذي يقع تحت سيطرته على ان يقدم الفصيل المسلح جرّداً مفصلاً عن عدد وانواع الاسلحة وعدد مقاتليه الى فريق المراقبين العسكريين<sup>(٣)</sup>.

اما في الجانب السياسي فقد تضمن اتفاق كوتونو تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة بدلاً عن حكومة عاموس سوير تمارس سلطتها على جميع الاراضي الليبية خلال ثلاثين يوماً بعد توقيع الاتفاق على ان تقوم الحكومة المؤقتة بإعادة العمل بدستور ليبيا وانشاء العديد من اجهزة الحكم الرئيسية، يتم تشكيلها باشراف جميع اطراف

(1) Ibid.

(2) UN., Security Council, (S/26272), 9 August 1993, P.p.2-4.

(٣) احمد فاضل يعقوب، دور منظمة الايكواس في حل ازمة ليبيا، السياسة الدولية، العدد ١١٧، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٥٣.



الفصل الرابع: التطورات السياسية في ليبيريا وموقف القوى من احلال السلام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ... ٢٧٣

النزاع ليتم بعدها اجراء انتخابات عامة وانتخابات رئاسية في مدة لا تزيد عن سبعة اشهر من دخول الاتفاق حيز التنفيذ، والسماح لجميع السياسيين الليبيريين في المنفى بالاشتراك في الانتخابات<sup>(١)</sup>.

حدد اتفاق كوتونو آلية تشكيل الحكومة الانتقالية المتمثلة بتشكيل مجلس دولة مؤلف من خمسة اعضاء ينتخبون من الفصائل المسلحة، ليشكل مجلس الدولة السلطة التنفيذية في البلاد لحين اجراء الانتخابات الرئاسية، فكل فصيل مسلح من الفصائل الثلاثة يكون له ممثل في مجلس الدولة اما العضوان الآخران فيتم اختيارهما من الفصائل المسلحة ايضاً بعد ان تقوم الاخيرة بترشيح ثلاثة اشخاص عن كل فصيل ليتم بعدها اجراء قرعة لاختيارهما، اما السلطة التشريعية المؤقتة فقد تم الاتفاق على مجلس تشريعي مكون من (٣٥) عضواً يضم (١٣) عضواً عن الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، و (١٣) عضواً عن الحكومة الانتقالية، و (٩) اعضاء عن حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية على ان يكون رئيس الجمعية التشريعية من بين اعضائها، ونص اتفاق كوتونو ايضاً على تشكيل مجلس وزراء يتكون من (١٧) وزيراً ينتمون الى الفصائل المسلحة الثلاث<sup>(٢)</sup>.

اما السلطة القضائية فقد اقرت الاطراف المشاركة في اتفاق كوتونو عدم اجراء اي تغيير على هيكل المحكمة العليا باستثناء اضافة عضو الى المحكمة العليا ممثلاً عن حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، وانيطت بالمحكمة العليا مهمة الاشراف على الانتخابات وفقاً لما جاء في الدستور<sup>(٣)</sup>.

في الجانب الانساني نص اتفاق كوتونو على تأمين عودة اللاجئين بحرية تامة من

---

(1) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.44.

(2) UN., Security Council, (S/26272), 9 August 1993, p.10; Colin M. Waugh, Op. Cit., p.117.

(٣) احمد فاضل يعقوب، المصدر السابق، ص ١٥٤.

خلال التشديد على اصدار عفو عام عن كل من شارك في الحرب الاهلية وضمان عدم المساس باللاجئين لأي اعتبارات قبلية او عرقية او دينية او سياسية، كما شدد الاتفاق على ضرورة تأمين حماية المنظمات الانسانية التي تعمل على تسهيل عودة اللاجئين كمنظمة الصليب الاحمر التابعة للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>.

كان اتفاق كوتونو اعادة صياغة لاتفاق ياموسوكرو الرابع مع بعض الاضافات التي نظمت عمل الادارة المؤقتة لليبيريا، فضلاً عن، اسهام الاتفاق في عودة الاف اللاجئين الى منروفيا ومقاطعة بونغ من ساحل العاج وغينيا وسيراليون، وانهى اتفاق كوتونو اصرار تشارلز تايلر على قيادة المرحلة الانتقالية في ليبيريا.

بعد مدة وجيزة من توقيع اتفاق كوتونو تجددت المشاكل بين الحكومة المؤقتة والفصائل المسلحة، فقد دعت الحكومة المؤقتة الى نزع سلاح الفصائل المسلحة قبل التخلي عن السلطة بينما ارادت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية و حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية تشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة قبل عملية نزع السلاح<sup>(٢)</sup>.

لم يحقق اتفاق كوتونو ما كان مرجوًا منه، ولعل ذلك عائد الى ان الاتفاق لم يوضح الالية التي يمكن من خلالها حل الحكومة المؤقتة وتشكيل حكومة انتقالية من جهة وعدم جدية الفصائل المسلحة بالتخلي عن الحرب من جهة اخرى، بسبب عدم توافق الآراء بين الفصائل المسلحة فتشارلز تايلر لم يكن مقتنعًا بنزع سلاح جبهته الوطنية متحججًا بهيمنة فريق المراقبين العسكريين، ومن ثم هيمنة نيجيريا على الاوضاع السياسية في ليبيريا<sup>(٣)</sup>، اما حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية التي ظفرت بمقعد في اتفاق كوتونو، فكانت هي الاخرى غير جادة

---

(1) UN., Security Council, (S/26272), 9 August 1993, p.12.

(2) Ikechi Maduka Mgheoji, Op. Cit., p.48.

(3) Stephen Ellis, Op. Cit., p.104.

بالتخلي عن القوة، لاسيما، بعد سيطرتها على اجزاء كبيرة من الاراضي الليبيرية. واذا ما تركنا الاطراف الداخلية للنزاع نجد ان الدول الاقليمية اسهمت كذلك في الحيلولة دون انجاح اتفاق كوتونو، فقد استمرت بوركينافاسو بتقديم الدعم للجهة الوطنية القومية الليبيرية مقابل دعم نيجيريا وغينيا وسيراليون لحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، في وقت دخل فريق المراقبين العسكريين بأزمة مالية ولوجستية تمثلت بتباطؤ الدعم الدولي لجهود السلام في ليبيريا وتأخر وصول القوة التزانية - الاوغندية الداعمة لفريق المراقبين العسكريين<sup>(١)</sup>.

### - البعثة الاممية لمراقبة وقف اطلاق النار ١٩٩٣:

وجهت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا دعوة الى منظمة الوحدة الافريقية للتدخل العسكري في النزاع الليبيري لكن الاخيرة لم تستجب لطلب الجماعة الاقتصادية، لاسيما، بعد ان اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عدم تدخلها عادةً ما يحدث في ليبيريا شأنًا داخليًا، وقد اسهم تعدد اطراف النزاع في ليبيريا في تعقيد المشكلة، ولم تعد هنالك امكانية لحل المسألة الليبيرية حلاً سلمياً بعد ان طال امد الحرب الاهلية وما رافقها من قتل وتهجير، نتيجة لذلك تصاعدت النداءات الداخلية والدولية المطالبة بالتدخل الاممي لحل المسألة الليبيرية<sup>(٢)</sup>.

كما لم تعد المسألة الليبيرية من وجهة نظر الدول الكبرى ازمة داخلية، لاسيما، بعد تدخل اطراف اقليمية ودولية، الأمر الذي ادى الى خروج المسألة الليبيرية من اطارها الداخلي الى الاطار الدولي مما اقنع الامم المتحدة بضرورة التدخل لانهاء الصراع<sup>(٣)</sup>.

وامام تجدد المشاكل بعد عقد اتفاق كوتونو دعت الجماعة الاقتصادية لدول

---

(1) Adekeye Adebajo, Op. Cit., p.133.

(٢) ايمن محمد احمد شحاته، المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٣) حسن بدر شافعي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

غرب افريقيا الامم المتحدة برسالة مؤرخة بتاريخ التاسع والعشرين من تموز عام ١٩٩٣ الى انشاء بعثة مراقبة في ليبيريا بهدف التعاون مع فريق المراقبين العسكريين ومنظمة الوحدة الافريقية للإشراف على نزع السلاح والاشراف على تشكيل الحكومة الانتقالية والاعداد لإجراء انتخابات رئاسية تطبيقاً لما ورد في اتفاق كوتونو<sup>(١)</sup>.

لبي مجلس الامن الدولي طلب الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وعقد اجتماعاً في العاشر من اب عام ١٩٩٣، وصدر عن الاجتماع القرار رقم (٨٥٦) الذي شكل بموجبه لجنة تقصي حقائق، كما اكد القرار رقم (٨٥٦) القرارين (٧٨٨) و (٨١٣)، من خلال الزام اطراف النزاع الليبيري باحترام تنفيذ وقف اطلاق النار وضمان سلامة جميع موظفي الامم المتحدة وغيرهم من العاملين في مجال حفظ السلام، وحدد القرار رقم (٨٥٦) مناطق انتشار بعثة الامم المتحدة في جميع انحاء ليبيريا باستثناء المناطق الحدودية مع غانا وسيراليون وساحل العاج<sup>(٢)</sup>.

ارسلت الامم المتحدة بموجب القرار رقم (٨٥٦) لجنة تقصي حقائق مكونة من (٣٠) مراقباً عسكرياً، بهدف جمع وتقييم المعلومات ذات العلاقة بإنشاء البعثة المقترحة، وتحديد الاطراف التي تنتهك قرار وقف اطلاق النار واحاطة الامم المتحدة بها<sup>(٣)</sup>.

انشأت الامم المتحدة في اجتماعها المنعقد بتاريخ الثاني والعشرين من ايلول عام ١٩٩٣، بعثة مراقبي الامم المتحدة في ليبيريا (United Nations Observer Mission in Liberia) وتعرف اختصاراً بـ (UNMIL) بموجب القرار المرقم (٨٦٦)<sup>(٤)</sup>، وتعد اول بعثة امنية تنشأها الامم المتحدة بالتعاون مع بعثة المراقبين

(1) Ikechi Maduka Mgheoji, Op. Cit., p.48.

(2) UN., Security Council, (S/RES/856,1993), 10 August, 1993, p.1.

(3) Ibid., P.p.1-2.

(٤) للتفاصيل حول الهيكل التنظيمي لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا خلال الحرب الاهلية

العسكريين التابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، واكد القرار رقم (٨٦٦) أن عمل البعثة سيكون تحت سلطة الامين العام للأمم المتحدة لمدة سبعة اشهر قابلة للتجديد، وان تتكون البعثة من مدنيين وعسكريين يعملون في مجالات عدة، كتقديم الخدمات الطبية والهندسية والاتصالات، واكد القرار ايضاً اهمية التعاون الوثيق بين البعثة الاممية وبعثة المراقبين العسكريين ومنظمة الوحدة الافريقية في ليبيريا<sup>(١)</sup>.

ايد القرار رقم (٨٦٦) اتفاق كوتونو، واوصى بالعمل بموجبه، واعطى القرار للبعثة الاممية صلاحية تطبيق الاتفاق مع التركيز على ان مهامها استشارية وليست عسكرية وان امن البعثة يقع على عاتق بعثة المراقبين العسكريين التابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، ثم حدد القرار رقم (٨٦٦)، مهام البعثة الاممية بما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- ١- مراقبة الانتخابات البرلمانية والرئاسية.
- ٢- رفع التقارير عن أية انتهاكات لحقوق الانسان الى الامين العام مباشرةً.
- ٣- ابلاغ الامين العام عن اي انتهاك للقانون الدولي.
- ٤- تدريب مهندسي فريق المراقبين العسكريين على عملية ازالة الالغام.
- ٥- وضع الخطط وتقديم المنح المالية اللازمة لعملية تسريح ونزع سلاح الفصائل المسلحة.
- ٦- المشاركة في مراقبة حدود البلدان المجاورة لليبيريا، لغرض التحقق من الحظر المفروض على دخول الاسلحة او أية معدات عسكرية على وفق ما جاء في القرار رقم (٧٨٨).

---

ينظر ملحق رقم (٥).

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، (S/RES/866, 1993)، نيويورك، ١٩٩٣، ص ٢.

(2) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.146.

٧- المشاركة بعملية نزع اسلحة الفصائل المسلحة<sup>(١)</sup>.

اما فيما يتعلق بتمويل البعثة فأنشأ الامين العام للأمم المتحدة صندوقاً لتمويل أنشطة البعثة، وكذلك توفير التمويل اللازم لإرسال أية قوات اضافية الى فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من خارج اقليم غرب افريقيا، فضلاً عن، تمويل برنامج ازالة الالغام والأنشطة التنموية والانسانية وتمويل الانتخابات الليبيرية، وناشد الامين العام للأمم المتحدة الدول الاعضاء للمساهمة في تمويل الصندوق الذي حدد تمويله الشهري بـ (٥٦٥) مليون دولار شهرياً<sup>(٢)</sup>.

رشح الامين العام للأمم المتحدة في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٩٣، كبير المراقبين العسكريين اللواء دانيال اسماعيل اوباندي (Daniel Ishmael Opande)<sup>(٣)</sup>، رئيساً للبعثة الاممية التي تألفت من (٣٦٨) بينهم (٣٠٣) مراقبين عسكريين و (٢٠) طبيباً لتقديم الخدمات الطبية و (٤٥) مهندساً عسكرياً. ومن الملاحظ ان فريق المراقبين الاممي متكون بالأساس من فريق انساني مهمته التعاون

---

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، (S/RES/866, 1993)، المصدر السابق، ص ٢-٣.  
 (٢) ايمن محمد احمد شحاته، المصدر السابق، ص ٣١٣؛ الامم المتحدة، الجمعية العامة، (A/C.5/48/L.53) نيويورك، ١٩٩٤، ص ١-٤.

(٣) دانيال اسماعيل اوباندي: ضابط كيني ولد عام ١٩٤٣، تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية البريطانية ورقي الى رتبة ملازم ثان في عام ١٩٦٤، شغل منصب قائد كلية الدفاع الوطني، أعلى مؤسسة عسكرية في كينيا، ثم درس في كلية أركان الجيش البريطاني وجامعة الدفاع الوطني بالولايات المتحدة، وشغل منصب نائب قائد فريق الأمم المتحدة للمساعدة الانتقالية في ناميبيا، وفي المدة (١٩٨٩-١٩٩٠)، ومثل كينيا في عملية السلام في موزمبيق كمفاوض بين المقاومة الوطنية الموزمبيقية (رينامو) وحكومة موزمبيق من عام (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، وشغل منصب كبير الضباط العسكريين في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا للمدة (١٩٩٣ - ١٩٩٥). ينظر:

والتنسيق مع فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي وقع على عاتقها الجزء الاكبر من تنفيذ المهام العسكرية التي تضمنها اتفاق كوتونو<sup>(١)</sup>.

قبل وصول البعثة الاممية شهد اتفاق كوتونو تعثرًا في تطبيقه بسبب رفض الفصائل المسلحة نزع سلاح مقاتليها، الامر الذي حتم عقد اجتماع اخر في كوتونو ابان المدة (٣-٦) تشرين الثاني عام ١٩٩٣، بحضور ممثلي الفصائل المسلحة، وحضر الاجتماع رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا نيكيفور سوغلو (Nikifor Soglu)<sup>(٢)</sup>، وممثل الامين العام للأمم المتحدة في ليبيريا، فضلاً عن، ممثل عن منظمة الوحدة الافريقية، وخلال الاجتماع هدد نيكيفور سوغلو اطراف النزاع وامهلهم عشرة ايام لاختيار اعضاء الحكومة الانتقالية، وحل خلافاتهم لكي يتمكن فريق المراقبين العسكريين من تنفيذ مهمة نزع السلاح. وخلال اجتماع كوتونو الثاني تم التوصل الى اتفاق بشأن اعضاء مجلس الدولة، والهيئة التشريعية ولجنة الانتخابات واعضاء المحكمة العليا، كما اتفقت الفصائل المسلحة على توزيع المناصب الوزارية داخل الحكومة الانتقالية لكنهم اختلفوا على اربع وزارات من مجموع سبع وعشرين وزارة، وهي الدفاع والمالية والعدل والخارجية<sup>(٣)</sup>.

وازاء تهديد نيكيفور سوغلو للفصائل الليبيرية، عقدت الاخيرة اجتماعاً في

---

(1) Abiodun Alao, Op. Cit., p.113.

(٢) نيكفور سوغلو: سياسي واقتصادي من بنين ولد في توغو عام ١٩٣٤، حصل على شهادة في القانون والاقتصاد من جامعة باريس، بعد عودته الى البلاد عين مفتشاً في وزارة المالية للمدة (١٩٦٥-١٩٦٧)، غادر البلاد بعد انقلاب عام ١٩٧٢، وشغل عدة مناصب في المنظمات الدولية منها رئيساً لصندوق النقد الدولي وبعد عودته الى البلاد تم اختياره من قبل المؤتمر الوطني رئيساً للوزراء خلال المدة (١٩٩٠-١٩٩١) ثم اصبح رئيساً للبلاد للمدة (١٩٩١-١٩٩٦) كما تم اختياره رئيساً للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا للمدة (١٩٩٣-١٩٩٤). ينظر: <https://www.britannica.com/biography/Nicephore-Soglo>

(٣) احمد فاضل يعقوب، المصدر السابق، ص ١٥٥.

فندق افريقيا الواقع في منروفيا بتاريخ الرابع من كانون الاول عام ١٩٩٣ لحسم المناصب الوزارية الشاغرة فاعترضت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على وجود ممثلين عن الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية واصفةً اياهم بالغرباء. ومما زاد الطين بلة دعوة رئيس اركان فريق المراقبين العسكريين الجنرال وليامز (Williams) الذي حضر الاجتماع، الى نزع سلاح الفصائل المسلحة قبل تشكيل الحكومة الانتقالية. وعلى الرغم من ان الطلب كان متوافقاً مع مخارجات اتفاق كوتونو، فقد تسببت الدعوة بغضب ممثلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية الذين عارضوا نزع سلاح الفصائل ورفضوا كذلك وصول أية قوات لحفظ السلام من خارج اقليم غرب افريقيا لدعم فريق المراقبين العسكريين<sup>(١)</sup>.

على أي حال يتضح مما سبق ان اتفاق كوتونو بات مهدداً بالفشل، ومن اسباب ذلك عدم التوصل الى حل بشأن المعضلة المركزية التي اثيرت في مؤتمرات السلام السابقة المتمثلة في توقيت نزع السلاح الذي اصبح مثاراً للخلاف بين الفصائل التي تفضل نزع اسلحتها بعد تشكيل الحكومة الانتقالية وبين فريق المراقبين العسكريين الذي كان يرى ان نزع سلاح الفصائل المسلحة شرط اساس لتشكيل الحكومة الانتقالية.

وفي ظل التنافر الحاصل بين الفصائل المسلحة وفريق المراقبين العسكريين على تطبيق اتفاق كوتونو، وصلت البعثة الاممية الى ليبيريا في الخامس عشر من كانون الاول عام ١٩٩٣ والتي كان من المقرر ان تستمر في اعمالها لمدة سبعة اشهر قابلة للتجديد بناء على توصية من الامين العام الى مجلس الامن، عند وصول البعثة الاممية ناشد الامين العام للأمم المتحدة قادة الفصائل المسلحة بالتعاون معها لدعم عملية السلام وايصال المساعدات الانسانية للمتضررين من النزاع<sup>(٢)</sup>.

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/168) نيويورك، ١٩٩٩، ص ١٥٠.

(2) Barry Leonard, Basic Facts about the United Nations, DIANE Publishing, New York, 1999, p.39.



بعد وصول البعثة الاممية الى ليبيريا اندلع نزاع كبير بينها وبين فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وتمثل بما يأتي:

١ - اختلاف وجهات النظر بين الجانبين على كيفية تسوية الازمة، لاسيما، فيما يتعلق برئيس الجبهة الوطنية تشارلز تايلر. ففريق المراقبين العسكريين كان يرى استخدام القوة المفرطة بحقه، فيما رأت البعثة عكس ذلك وجنوحها نحو مزيد من المفاوضات.

٢ - تجاوز البعثة الاممية الصلاحيات الموكلة اليها بموجب القرار رقم (٨٦٦)، فبدلاً من اقتصار دورها على المراقبة والاشراف قام مبعوثها بمحادثات احادية الجانب مع قادة الفصائل المسلحة بهدف نزع سلاحها، الامر الذي اثار حفيظة فريق المراقبين العسكريين.

٣ - غياب التعاون والتنسيق اللوجستي بين الطرفين، إذ تم منع جنود فريق المراقبين العسكريين من استخدام طائراتهم من قبل البعثة الاممية.

٤ - الفروق في المرتبات بين قوات فريق المراقبين العسكريين وبعثة الامم المتحدة<sup>(١)</sup>.

### - تشكيل فصائل مسلحة جديدة وعرقلة اتفاق كوتونو:

بعد التوقيع على اتفاق كوتونو ظهرت مجاميع مسلحة جديدة على الساحة الليبيرية كان لها اثر كبير في عرقلة وقف اطلاق النار الذي نص عليه اتفاق كوتونو، من ابرزها قوة الدفاع لوبا (Lofa Defense Force) التي تعرف اختصاراً بـ (LDF)، والتي اسسها اللاجئون من قبائل لوما وكبيل في غينيا بقيادة فرانسوا ماساكوي (Francois Massaquoi)<sup>(٢)</sup>، بدعوى حماية الاماكن المقدسة من التدنيس على يد

---

(١) بدر حسن شافعي، تسوية الصراعات، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) فرانسوا ماساكوي: رجل اعمال ليبيري ولد في ليبيريا، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٥، واتم دراسة الاقتصاد في نيويورك، اسس في نيويورك مع زوجته كارولين ماساكي شركة استيراد متخصصة في التوابل وزيت الطهي والسكر، شكل فرانسوا ماساكوي قوة الدفاع لوبا عام ١٩٩٣، لنقل امدادات انسانية، توفي في السادس عشر من نيسان عام ٢٠٠١،

رجال قبيلة الماندينغو التابعين لحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية في مقاطعة لوبا<sup>(١)</sup>.

عبرت قوة الدفاع لوبا الحدود الشمالية لليبيريا في نهاية عام ١٩٩٣، واشيع ان الحركة كانت مدعومة من تشارلز تايلر، وعن طريقه تمكنت قوة الدفاع لوبا من الوصول الى مقاطعة لوبا وبدأت بمهاجمة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية مستغلة الدعم المادي والعسكري المقدم لها من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية والقوة العسكرية التي قدمها الجنود التابعون لقبائل لوما وكييل الذين كانوا يخدمون في الوحدات الغينية التابعة لفريق المراقبين العسكريين، فتمكنت قوة الدفاع لوبا من السيطرة على العديد من القرى في المقاطعة وطرد قوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية بفضل الدعم المقدم لها<sup>(٢)</sup>.

في الوقت نفسه الذي تشكلت فيه قوة الدفاع لوبا، ظهر تشكيل عسكري جديد تحت مسمى مجلس السلام الليبيري (Liberian Peace Council) الذي يعرف اختصاراً بـ (LPC)، بزعامة جورج بولي، ويتألف معظم افراده من قبائل الكران

---

متأثراً بجراحه بعد ان تعرضت المروحية التي كان يستقلها لإطلاق نار في المنطقة الحدودية الشمالية في منطقة لوبا. ينظر:

Access, Vol. 1, United States. Office of Minority Business Enterprise, U.S. Office of Minority Business Enterprise., 1976, P.p.11-12.

(1) Stephen Ellis, Op. Cit., p.172; United States, Congress. House, Country Reports on Human Rights Practices: Report Submitted to the Committee on Foreign Affairs, U.S. House of Representatives and Committee on Foreign Relations, U.S. Senate by the Department of State in Accordance with Sections 116(d) and 502B(b) of the Foreign Assistance 1961, as Amended, Department of State, 1995, p.140.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.114.

والقوات المسلحة الليبيرية<sup>(١)</sup>، وبدأ مجلس السلام الليبيري في اواخر عام ١٩٩٣ بمهاجمة المناطق الواقعة تحت سيطرة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في جنوب شرقي ليبيريا، الامر الذي دفع تشارلز تايلر الى تقديم طلب الى فريق المراقبين العسكريين باتخاذ اجراءات رادعة بحق مجلس السلام الليبيري، الا ان فريق المراقبين العسكريين اكد لتايلر انه لا يستطيع اتخاذ أية اجراءات عقابية بحق مجلس السلام الليبيري كونه غير موقع على اتفاق كوتونو<sup>(٢)</sup>.

استمر القتال بين مجلس السلام الليبيري والجبهة الوطنية القومية الليبيرية طوال شهر كانون الاول عام ١٩٩٣، تمكن مجلس السلام الليبيري خلاله من السيطرة على مناطق شاسعة في جنوب شرقي ليبيريا، كانت خاضعة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية، ارتكب انتهاكات كبيرة لحقوق الانسان منها السلب والنهب وحرق الدور والاتجار بالمواد المخدرة والقتل والاغتصاب وتجنيد الاطفال في صفوف مقاتليه، واتخاذ السكان دروعاً بشرية في كل هجوم يخوضه المجلس<sup>(٣)</sup>.

اللافت للنظر ان فريق المراقبين العسكريين، لاسيما، الفرقة النيجيرية كانت متهمة بالتواطؤ مع مجلس السلام الليبيري، فقد سيطر مجلس السلام الليبيري بدعم من فريق المراقبين العسكريين على تجارة الاخشاب في مقاطعة ماريلاند التي تقع على الحدود الشرقية مع ساحل العاج، كما سيطر جورج بولي على مزارع المطاط التي هجرت جراء العمليات العسكرية مستخدماً العمل القسري لإدارتها من المواطنين العزل الذين تمت السيطرة على مناطقهم من قبل مجلس السلام الليبيري. وبالتواطؤ مع فريق المراقبين العسكريين تم تصدير المطاط عبر ميناء بوكانان والموانئ التي وقعت

---

(1) United States. Agency for International Development. Office of U.S. Foreign Disaster Assistance, OFDA Annual Report 1993, Washington, D.C., 2000, p.26.

(2) Stephen Ellis, Op. Cit., p.172.

(3) Nicolas Cook, Op. Cit., p.172.

تحت سيطرة جورج بولي في جنوب شرقي البلاد<sup>(١)</sup>.

### تشكيل الحكومة الانتقالية:

دفع تجدد العمليات العسكرية بين الفصائل غير الموقعة على اتفاق كوتونو رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى إصدار بيان في التاسع من شباط عام ١٩٩٤، أوضح فيه العقوبات التي تقف حائلاً دون تنفيذ اتفاق كوتونو المتمثلة باختلاف وجهات النظر بين الفصائل المسلحة على الالية التي يتم من خلالها نزع اسلحة الفصائل، والقتال الدائر بين الفصائل غير الموقعة على اتفاق كوتونو، وعليه ناشد رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اطراف النزاع الرئيسة في ليبيريا الالتزام بنزع سلاح فصائلها وإحكام سيطرتها على المناطق الواقعة تحت نفوذها والاسراع بوضع بنود اتفاق كوتونو موضع التنفيذ، ونوه رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في بيانه بأن عملية السلام في ليبيريا باتت قاب قوسين او ادنى من التحقق، لاسيما، بعد وصول القوات الاوغندية والتنزانية الداعمة لفريق المراقبين العسكريين، واكتمال انشاء المؤسسات المتفق عليها بموجب اتفاق كوتونو كمجلس الدولة الليبري والمحكمة العليا ولجنة الانتخابات والجمعية التشريعية الانتقالية والاتفاق على معظم وزارات الحكومة الانتقالية<sup>(٢)</sup>.

ومما زاد الضغط على اطراف النزاع في ليبيريا لتسوية خلافاتهم وتنفيذ اتفاق كوتونو، مواكبته زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية جورج موسى (George Moses) الى ليبيريا في التاسع من شباط عام ١٩٩٤، مع بيان رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، إذ انتقد جورج موسى عدم الاسراع في تنفيذ اتفاق كوتونو معلناً رغبة الولايات المتحدة الامريكية في تقديم الدعم اللوجستي لقوات حفظ السلام في ليبيريا ودعم الصندوق المالي للأمم المتحدة

(1) John Peter Pham, Op. Cit., p.114.

(٢) احمد فاضل يعقوب، المصدر السابق، ص ١٥٦.

الخاص بتمويل بعثة الامم المتحدة في ليبيريا شريطة تنفيذ الاتفاق في الوقت نفسه، انتقدت منظمة الوحدة الافريقية وهيئة الامم المتحدة التقاعس الذي ابدته اطراف النزاع في تنفيذ مقررات اتفاق كوتونو، ودعت غانا قوات المراقبين العسكريين الى الاسهام في حث اطراف النزاع على تنفيذ الاتفاق مهددةً بسحب قواتها من ليبيريا في حال عدم تنفيذ مقررات اتفاق كوتونو. وبناءً على الضغط الدولي والاقليمي توصل قائد فريق المراقبين العسكريين الى تسوية مع الفصائل المسلحة بشأن تنفيذ مقررات اتفاق كوتونو، فأصدر قائد فريق المراقبين العسكريين في الاول من اذار عام ١٩٩٤ بياناً اوضح فيه ان اطراف النزاع في ليبيريا امتثلت للدعوات الدولية لتنفيذ اتفاق كوتونو وانسحبت من المناطق المتنازع عليها لتحل قوات فريق المراقبين العسكريين محلها تمهيداً لتشكيل الحكومة الانتقالية<sup>(١)</sup>.

القت تسوية تشكيل الحكومة الانتقالية وتنفيذ بنود اتفاق كوتونو بظلالها على تماسك حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، التي بدأت الخلافات بالظهور داخلها وضعف التماسك الداخلي بين افرادها بسبب الخلاف على تقاسم بعض المناصب في الحكومة الانتقالية. ففي بداية اذار عام ١٩٩٤، انقسمت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية إلى فصيلين عريقين، الاول تحت قيادة الحاج كروما وغالبية اعضائه من قبيلة الماندينغو، والثاني تحت قيادة روزفلت جونسون (Roosevelt Johnson)<sup>(٢)</sup> الذي يتكون غالبية اعضائه من قبيلة

---

(1) Lester S. Hyman, Op. Cit., p.35.

(٢) روزفلت جونسون: سياسي ليبيري ولد في منروفيا عام ١٩٥٨، واكمل تعليمه فيها، بعد اكمال دراسته الجامعية عين مدرّساً في العاصمة منروفيا، ينتمي جونسون الى قبيلة كراهن، انخرط بالعمل السياسي في مطلع تسعينيات القرن العشرين، انضم الى حركة التحرير من اجل الديمقراطية لكنه انشق عنها عام ١٩٩٤، وشكل فصيل خاص به باسم فصيل جونسون، تابع للحركة المتحدة من اجل الديمقراطية، غادر البلاد الى نيجيريا نتيجة للضغوط السياسية ووجهت له تهمة الخيانة العظمى وادين غيابياً عام ١٩٩٩، توفي في نيجيريا عام ٢٠٠٤. ينظر:

[https://en.wikipedia.org/wiki/Roosevelt\\_Johnson](https://en.wikipedia.org/wiki/Roosevelt_Johnson)

كراهن(Krihan)<sup>(١)</sup>، وبدأ الطرفان بالقتال على مناطق النفوذ السابقة لحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، فتمكن فصيل الحاج كروما من السيطرة على طريق التجارة الواقع على طول المناطق الحدودية بين ليبيريا وسيراليون بعد معارك عدة بين الفصيلين، وتمكنت قوات الحاج كروما من سحق فصيل روزفلت جونسون بمساعدة فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الذي انحاز الى فصيل الحاج كروما، وذلك لوجود مصالح سياسية واقتصادية متبادلة بين الطرفين، وحرص فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على الحفاظ على تماسك حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية بغية تشكيل الحكومة الانتقالية<sup>(٢)</sup>.

بعد سحق فصيل روزفلت جونسون واستقرار الجبهة الداخلية لحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، عاودت أطراف النزاع الليبيري مشاوراتها لتشكيل الحكومة الانتقالية فتم الاتفاق في السابع من اذار عام ١٩٩٤، على تشكيل مجلس دولة مكون من خمسة اعضاء ضم كلاً من ديفيد دي كبورماكبور (David D. Kpormakpor) وفيليب بانكس (Philip Banks) ممثلين عن الحكومة المؤقتة السابقة ومحمد شريف وديكستر تايهور (Dexter Tayhor) ممثلين عن حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية واسحاق موسى ممثلاً عن الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وبعد نقاشات مطولة بين اطراف النزاع تم اختيار ديفيد دي كبورماكبور (David de Kbormakpour) رئيساً للحكومة الانتقالية الليبيرية<sup>(٣)</sup>.

لم يمهّن تشكيل الحكومة الانتقالية الخلافات الداخلية بين اطراف النزاع، فقد بقيت مسألة حسم الوزارات المتنازع عليها من دون حل، ومنعت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية ممثلها من ممارسة اعماله في الحكومة الانتقالية حتى يتم حسم امر

(1) Felix Gerdes, Op. Cit., p.46; Kenneth L. Cain, Op. Cit., p.302.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.122.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1994/463) نيويورك، ١٩٩٨، ص ٨٨.

الوزارات الاربعة، وبناء على ذلك دخلت اطراف النزاع في مفاوضات مكثفة استمرت حتى التاسع عشر من نيسان عام ١٩٩٤، نتج عنها اتفاق اطراف النزاع على تقاسم الوزارات، فحصلت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على حقيبتى الخارجية والعدل، وحصلت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية على حقيبة المالية فيما حصل اعضاء الحكومة المؤقتة السابقة على حقيبة الدفاع<sup>(١)</sup>.

### - اتفاق اكوسومبو ١٩٩٤:

بعد التعثر في تطبيق اتفاق كوتونو أقدم الرئيس الغاني جيرى جون راولينغز (Jerry John Rawlings)<sup>(٢)</sup>، الذي تولى رئاسة الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في السادس عشر من اب عام ١٩٩٤، الى دعوة اطراف النزاع الليبيرى لعقد اجتماع طارئ في مخيمه الخاص الراسى في بحيرة الفولتا في مدينة أكوسومبو (Akosombo)، بهدف وضع اتفاقية جديدة للسلام بعد ادراكه للوتيرة البطيئة في تنفيذ بنود اتفاق كوتونو وفشل نزع سلاح الفصائل المسلحة وعجز الحكومة الانتقالية عن تنفيذ المهام المناطة بها في غضون الستة اشهر المنصوص عليها في المادة الرابعة

---

(1) John Peter Pham, Op. Cit., p.115.

(٢) جيرى جون راولينغز: قائد عسكري وسياسي غاني ولد في العاصمة الغانية اكرا في العام ١٩٤٧، من أب اسكتلندي وأم غانية، تلقى تعليمه في كلية أشيموتو والأكاديمية العسكرية في تيشي، منح رتبة ملازم ثان في سلاح الجو الغاني في العام ١٩٦٩، في الرابع من حزيران عام ١٩٧٩ قاد راولينغز وعدد من صغار الضباط انقلاباً عسكرياً ناجحاً أطاح بنظام الجنرال فريد أكوفو بزعم تطهير الجيش والحياة العامة من الفساد المستشري، وحكم هو ومجلسه الثوري للقوات المسلحة لمدة (١١٢) يوماً، ثم تولى الحكم في غانا لمدتين رئاسيتين (١٩٧٩ - ١٩٨١) (١٩٨١-٢٠٠١). ينظر:

John Adedeji, The Legacy of J.J. Rawlings in Ghanaian Politics, 1979-2000, African Studies Quarterly, Volume 5, Issue 2 | Summer 2001, P.p. 14-; David Owusu-Ansah and Daniel Miles McFarland, Historical dictionary of Ghana, Scarecrow Press, Ghana, 2005, P.p.199 -200.

عشرة من اتفاق كوتونو<sup>(١)</sup>.

حضرت مفاوضات أكوسومبو ثلاثة اطراف مثلت الفصائل المسلحة الليبيرية. فقد مثل تشارلز تايلر الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، والحاج كروما حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، ورئيس اركان القوات المسلحة الليبيرية حزقيا بوين، وحضر المفاوضات ممثل الامين العام للأمم المتحدة في ليبيا تريفور جوردون سومرز، بينما رفضت الفصائل المسلحة الليبيرية الاخرى حضور المفاوضات بحجة ان مبادرة السلام يجب قيادتها من الامم المتحدة حصراً وليس من الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(٢)</sup>.

وقعت اطراف النزاع الليبيري اتفاق أكوسومبو في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٩٤، الذي اكدت معظم بنوده اتفاق كوتونو، وان اتفاق أكوسومبو قد جاء لتصحيح مسار الاتفاقات السابقة وإنهاء معاناة الشعب الليبيري داخل حدود ليبيا وخارجها<sup>(٣)</sup>.

تضمن اتفاق أكوسومبو توافق جميع الاطراف على وقف اطلاق النار والاعمال العدائية بدءاً من تاريخ التوقيع على الاتفاق، واوكل للحكومة الانتقالية وفريق المراقبين العسكريين وبعثة مراقبي الامم المتحدة الاشراف على تنفيذ ما تم اقراره مع اقرار اطراف النزاع حياد فريق المراقبين العسكريين وبعثة الامم المتحدة وضمان تمتعهم بحرية التنقل في جميع انحاء ليبيا، وموافقة اطراف النزاع الثلاث على نزع اسلحتها بإشراف فريق المراقبين العسكريين والبعثة الاممية على وفق جدول زمني محدد بهدف خلق بيئة سلام يمكن من خلالها اجراء انتخابات حرة ونزيهة، كما نص

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680) نيويورك، ١٩٩٩، ص ٩٥.

(2) George Klay Kuh, Op. Cit., p.21.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (St/ LIB/SER/S.52) نيويورك، ١٩٩٥،



الاتفاق على استخدام القوة العسكرية ضد اي طرف لا يمثل للاتفاق الجديد، واناظ اتفاق أكوسومبو بفريق المراقبين الاممي مهمة مراقبة انتهاك وقف اطلاق النار<sup>(١)</sup>، كما نص اتفاق على اصلاح القوات المسلحة الليبيرية ومشاركتها في وضع الاتفاق موضع التنفيذ عن طريق اشراكها في انشطة فريق المراقبين العسكريين، فاتفقت اطراف النزاع على ضرورة اعادة هيكلة القوات المسلحة الليبيرية بصورة كاملة لمواجهة تحديات اعادة الاعمار بعد الحرب<sup>(٢)</sup>.

في الجانب السياسي شدد اتفاق أكوسومبو على ان عملية صنع القرار تستند الى اقلية بسيطة على العكس من اتفاق كوتونو الذي كان يتطلب الاجماع في اتخاذ القرار، مما تسبب في شل عمل مجلس الدولة. أما الجانب التشريعي فقد وسع اتفاق أكوسومبو الجمعية التشريعية بإضافة ممثل عن كل مقاطعة من مقاطعات البلاد الثلاث عشرة، يتم اختيارهم من بين الاشخاص البارزين في المقاطعات من وزارة الداخلية ليصبح عدد اعضاء المجلس التشريعي (٤٨) بدلاً من (٣٥) عضواً، وحدد الاتفاق مدة الحكومة الانتقالية بـ (١٦) شهراً، ووضع ترتيباً لمنع اساءة استخدام السلطة. فالوزير الذي يتم اختياره من احد الفصائل يكون نائبه من الفصيلين الآخرين<sup>(٣)</sup>.

فيما يتعلق بمجلس الدولة وبموجب اتفاق أكوسومبو يتم إنشاء مجلس دولة مكوناً من خمسة اعضاء اربعة يمثلون الجبهة الوطنية القومية الليبيرية و حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، القوات المسلحة الليبيرية والمؤتمر الوطني الليبيري، بينما يكون العضو الخامس رئيساً للمجلس ويتم اختياره من تشارلز تايلر والحاج كروما، فوقع الاختيار على تامبا تايلر (Tamba Tailor)<sup>(٤)</sup>، ليكون رئيساً

---

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680) المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

(2) Abiodun Alao, Op. Cit., p.87.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680) المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

(٤) تامبا تايلر: سياسي ليبيري ولد عام ١٨٩٨، في مقاطعة لوفاف، لقب بالزعيم التقليدي المسن، عرف عنه خبرته الكبيرة في السياسة الليبيرية فقد اكتسب سمعة كبيرة نتيجة لانخراطه في

لمجلس الدولة<sup>(١)</sup>.

اثار توقيع اطراف النزاع الثلاث لاتفاق أكوسومبو الفصائل المسلحة التي لم تتم دعوتها الى المؤتمر واصرار اطراف النزاع على عدم الاعتراف بالفصائل المسلحة الجديدة وتخويل فريق المراقبين العسكريين بنزع سلاح الفصائل الجديدة، فعملت الاخيرة على مهاجمة مقار الفصائل المسلحة الموقعة على الاتفاق، فتم طرد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من مقرها في اقليم غبارنغا، وقوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية من مقرهما في تومبانبورغ (Tumbanburg)<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما ذكر في اعلاه ان اتفاق أكوسومبو تم بناؤه على ارض رخوة بسبب استبعاد الفصائل المسلحة حديثة التكوين عن الاتفاق، لأن تلك الفصائل باتت تسيطر على اجزاء كبيرة من ليبيريا.

لم تقتصر معارضة اتفاق أكوسومبو على الفصائل الجديدة، فقد هاجم المؤتمر الوطني الليبيري الاتفاق بسبب استبدال الحكومة الانتقالية في ليبيريا بحكومة يسيطر عليها امراء الحرب بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها المنظمات الدولية والاقليمية لمنع هذه النتيجة، فقام المؤتمر الوطني الليبيري بارسال وفود الى عواصم الجماعة الاقتصادية

---

السلك السياسي الاكثر من نصف قرن وعمل مع اربع رؤساء بدءاً من الرئيس كنف، شغل تامبا تايلور العديد من المناصب منها عضو مفوضية مقاطعة لوفاء، ثم مراقباً حكومياً للمقاطعة، وكان له دور بارز في سياسة التوحيد التي اتبعها الرئيس وليام توبمان، ثم انتخب رئيساً لمقاطعة لوفاء عام ١٩٥٥، حتى اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية الاولى ثم اختير عضواً في مجلس الدولة عام ١٩٩٥، توفي عام ٢٠٠٠. ينظر:

Adekeye Adebajo, Building Peace in West Africa: Liberia, Sierraleone, and Guinea-Bissau, Lynne Rienner Publishers, London, 2002, p.60; Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.121 - 122.

(1) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War, p.159.

(2) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War, p.159.

لدول غرب افريقيا للقيام بحملة ضد الاتفاق، وساندهم في مسعاهم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيريا تريفوز جوردون سومرز الذي اتهم الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بوقوفها مع امراء الحرب ومهادنتهم، ونتيجة لتلك الضغوط اضطر جيرى جون راولينغز الى التخلي عن الاتفاق<sup>(١)</sup>.

في خضم هذه الظروف عاد الجنرال تشارلز جولو قائد القوات المسلحة الليبيرية السابق في الرابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٤ من منفاه في الولايات المتحدة الامريكية الى ليبيريا، واعاد اتصالاته ببعض افراد القوات المسلحة الليبيرية وتمكن من جمع (٣٠٠) جندي ليقود بعد اربعة وعشرين ساعة من عودته محاولة انقلابية ضد الحكومة الانتقالية. ففي الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٤، اقتحمت قوات تشارلز جولو مقر الحكومة الانتقالية المؤقتة وسيطرت على القصر الرئاسي ثم اشتبكت قوات جولو مع فريق المراقبين العسكريين بعد تصدي فريق المراقبين العسكريين لقوات جولو بهدف منعها من السيطرة على المحطة الاذاعية في فندق ديكور بمنروفيا، وبعد فشل قوات جولو في السيطرة على الاذاعة اتصل تشارلز جولو باذاعة (بي بي سي) البريطانية معلناً نجاح الانقلاب وتنصيب نفسه رئيساً لليبيريا<sup>(٢)</sup>.

حذر فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا تشارلز جولو وطالبه بالانسحاب من مقر الحكومة الانتقالية المؤقتة لكن تشارلز جولو رفض الانصياع لتحذير فريق المراقبين العسكريين وازاء رفض جولو قام فريق المراقبين العسكريين في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٤، باقتحام القصر الرئاسي بالدبابات والمصفحات وبغطاء جوي، وبعد ساعة ونصف من القتال تمكن فريق المراقبين العسكريين من القبض على الجنرال تشارلز جولو مع ثمانية عشر عسكرياً من اتباعه وتم تقديمهم للمحكمة العليا التي حكمت عليهم بالسجن مدى الحياة<sup>(٣)</sup>.

---

(1) Ibid.

(2) John Peter Pham, Op. Cit., p.116.

(3) Ibid.

بالتزامن مع المحاولة الانقلابية انقسمت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بسبب الخلافات التي ظهرت على السطح بعد توقيع اتفاق أكوسومبو على المناصب الوزارية، إذ انفصل ثلاثة من وزرائها البارزين هم كل من وزير الداخلية صمويل دوكي (Samuel Dokie)، ووزير العمل توم وويويو (Tom Wowiyu)، ووزير العدل لافيلي سوبوو (Laveli Supu Wood)، الذين شغلوا مناصب وزارية في الحكومة الانتقالية المؤقتة<sup>(١)</sup>، وشكلوا المجلس الثوري المركزي للجبهة الوطنية القومية الليبيرية والتي تعرف اختصاراً بـ (NPFL-CRC)<sup>(٢)</sup>.

شن الانفصاليون الثلاث هجوماً صحفياً في العاصمة منروfia على تشارلز تايلر ووصفوه بـ العدو الوطن، وحملوه مسؤولية اهدار دماء الاف الليبيريين، والقوا عليه باللوم في اطالة امد الحرب في ليبيريا، وطالبوا بإجراء تحقيق بتورط تشارلز تايلر في مقتل العديد من الشخصيات البارزة في ليبيريا، لاسيما، جاكسون دو. بالمقابل اتهم تشارلز تايلر المنشقين بالتمرد محاولاً اقالتهم من مناصبهم الوزارية لكن من دون جدوى، فقد شكل المجلس الثوري المركزي للجبهة الوطنية القومية الليبيرية ائتلافاً مع الفصائل المسلحة المناهضة لتايلر كمجلس السلام الليبيري، وقوة الدفاع لوفاء وانتخب توم وويويو رئيساً للائتلاف<sup>(٣)</sup>.

### - اتفاق اكرا ١٩٩٤:

بعد فشل اتفاق أكوسومبو وجه الرئيس الغاني جيري جون راولينغز دعوة الى الفصائل المسلحة الليبيرية التي لم تحضر اجتماع أكوسومبو، وهي كل من (قوات الدفاع لوفاء، مجلس السلام الليبيري، والمجلس الثوري المركزي، وحركة التحرير المتحدة فصيل جونسون، والمؤتمر الوطني الليبيري) لحضور اجتماع للفصائل المسلحة

(1) Nicolas Cook, Op. Cit., p.163.

(2) Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.316-317.

(3) United Nations, Conseil de sécurité, (S/1995/7 5 janvier 1995, P.p.1-2.

في العاصمة الغانية اكرا، الذي انعقد ابان المدة (٢٢ تشرين الاول - ٢٤ كانون الاول) عام ١٩٩٤، وتمت دعوة اطراف النزاع الثلاث، فضلاً عن، دعوة ممثلين عن دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (بنين، بوركينا فاسو، ساحل العاج، غامبيا، غينيا، نيجيريا، السنغال، توغو)، وممثلين عن دول شرق افريقيا كتنزانيا واوغندا، وحدد جيرى جون راولينغز الهدف من وراء انعقاد المؤتمر بتعديل بنود اتفاق أكوسومبو ووضع جدول زمني محدد لتنفيذ خطة السلام، فضلاً عن، توفير الفرصة للفصائل المسلحة التي لم تحضر اتفاق أكوسومبو لقبول شروط واحكام الاتفاق الجديد بصيغته المعدلة، إذ ركز اتفاق اكرا على التشديد على اتفاق كوتونو كاتار اساسي للسلام في ليبيريا وما اكده اتفاق أكوسومبو<sup>(١)</sup>.

اثناء اجتماع اكرا انسحب الحاج كروما من الاجتماع بعد توجيهه الاتهام لفريق المراقبين العسكريين بقتل (٩) من مقاتلي حركته، لكن الرئيس الغاني جيرى جون راولينغز تمكن من اقناعه بالعودة الى طاولة المفاوضات، وبعد عودة الحاج كروما تم الاتفاق على وقف اطلاق النار في غضون عشرة ايام وتوسيع مجلس الدولة بإضافة خمسة اعضاء اخرين يتم تقاسمها بين فصيل الحاج كروما والجهة الوطنية القومية الليبيرية والقوات المسلحة الليبيرية والمؤتمر الوطني الليبيرى، على ان يتم تعيين العضو الخامس من الحكومة الانتقالية المؤقتة، وسمح اتفاق اكرا لأمرء الحرب بالمشاركة في مجلس الدولة دون استبعادهم من المشاركة في الانتخابات<sup>(٢)</sup>.

وتم الاتفاق كذلك على نزع سلاح جميع الفصائل المسلحة بإشراف فريق المراقبين العسكريين وإنشاء تسعة ملاذات آمنة ومحمية من فريق المراقبين العسكريين في (العاصمة منروفيا، وغبارنغا، وبوكانان، وغرينفيل، وهاربر، وتوتوتا، وفوينجاما، وتومبانورغ، وزويدرو)، ويكون صنع القرار على مستوى المجلس بالإجماع مع

---

(1) Abiodun Alao, Op. Cit., p.88.

(2) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War., p.162.

استعمال خيار الاغلبية البسيطة في حال عجز المجلس عن الوصول الى قاعدة الاجماع، ويقوم مجلس الدولة بتعيين مجلس الوزراء<sup>(١)</sup>.

تم التوقيع على اتفاق اكرا في الحادي والعشرين من كانون الاول عام ١٩٩٤، ودخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في الثامن والعشرين من كانون الاول عام ١٩٩٤، واتفقت جميع الاطراف على تنصيب مجلس الدولة في غضون اسبوعين ونزع سلاح الفصائل المسلحة بمدة اقصاها اربعة اشهر من تاريخ دخول قانون نزع السلاح حيز التنفيذ، وتحديد موعد الانتخابات بنهاية عام ١٩٩٥<sup>(٢)</sup>.

لم يكن اتفاق اكرا بأحسن ما سبقه من المؤتمرات والاتفاقيات. ففي السادس والعشرين من كانون الاول عام ١٩٩٤، ظهرت المشاكل حول عضوية مجلس الدولة فقد عجزت الفصائل المسلحة المشاركة في اجتماع اكرا عن التوصل الى اتفاق بشأن المرشح المشترك لمجلس الدولة. وازاء ذلك تدخل الرئيس الغاني جيرى جون راولينغز ووجه قادة دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لحل المشكلة، إذ اقترح قادة دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا توسيع مجلس الدولة لتمكين القوات المسلحة الليبيرية وقوات التحالف المناهض لتايلر من الحصول على مقاعد في مجلس الدولة، ونتيجة لذلك رشحت القوات المسلحة الجنرال حزقيا بوين بينما رشح التحالف المناهض لتايلر توم وويوو لتمثيله فجوبه اختيار توم وويوو بمعارضة من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية واصرت الجبهة على رفض توسيع مجلس الدولة مقابل اصرار التحالف المناهض لتايلر على التمسك بمرشحها توم وويوو<sup>(٣)</sup>.

---

(1) Frazer Egerton, Op. Cit., p.13.

(٢) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/279)، نيويورك، ١٩٩٩، ص ٣٠-٣١.

(3) Abiodun Alao, Op. Cit., p.89.

## - اتفاقا أبوجا الاول والثاني ونهاية الحرب الاهلية الليبيرية الاولى

١٩٩٥-١٩٩٦:

### ١ - اتفاق ابوجا الاول:

بعد فشل اتفاق اكرافيا في ارضاء جميع اطراف النزاع اقترح الحاج كروما وحزبيا بوين على الرئيس الغاني جيرى جون راولينغز التشاور مع نيجيريا بهدف التوصل الى اتفاق مشترك للمسألة الليبيرية، وإثر هذا المقترح عقد وزراء خارجية اللجنة التساعية التابعة لدول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اجتماعهم السادس في مدينة ابوجا (Abuja) خلال المدة (١٥-١٦) ايار عام ١٩٩٥، لمناقشة القضية الليبيرية، وخلال الاجتماع قدم وزراء الخارجية مقترحات عدة لكي يتم النظر فيها في اجتماعات قمم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، منها تشكيل مجلس دولة يضم ستة اعضاء مع الرئيس تامبا تايلر وان يوزع المجلس المناصب الوزارية على الفصائل المسلحة، لكن اجتماع وزراء الخارجية فشل في الاتفاق على منصب نائب الرئيس، إذ دعت بعض الدول الى ضرورة وجود نائب واحد للرئيس، بينما فضلت دول اخرى وجود خمسة نواب لإرضاء الفصائل المسلحة، ونتيجة لعدم توافق الآراء احيل الامر الى قمة رؤساء المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لاتخاذ القرار النهائي<sup>(١)</sup>.

عقد رؤساء المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اجتماعهم في ابوجا للمدة (١٧-٢١) ايار عام ١٩٩٥، وحضر الاجتماع جميع قادة الفصائل المسلحة الليبيرية باستثناء تشارلز تايلر، وخلال الاجتماع التقى الرئيس الغاني جيرى جون راولينغز والرئيس النيجيري ساني اباتشا (Sani Abacha)<sup>(٢)</sup>، بجميع زعماء الفصائل المسلحة

---

(1) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War., p.166.

(٢) ساني اباتشا (١٩٤٣-١٩٩٨) سياسي وعسكري نيجيري ولد في مدينة كانو شمال نيجيريا، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، التحق بكلية التدريب العسكري النيجيري في

بشكل منفرد، وطالبوهم بالتوصل الى اتفاق يرضي جميع الاطراف، فتم التوصل الى تشكيل مجلس دولة من ستة اعضاء برئاسة تامبا تايلر مع خمسة نواب يتمتعون بوضع متساوٍ وان اللجنة التساعية ستتولى تقرير النواب على الرئاسة بالتشاور مع جميع الفصائل المسلحة، وفي نهاية الاجتماع ايدت الوفود الحاضرة التوصيات التي تمخضت عن الاجتماع<sup>(١)</sup>.

بعد انعقاد اجتماع ابوجا ضغطت بوركينافاسو وساحل العاج على تشارلز تايلر لتسوية خلافاته مع نيجيريا، وبناء على ذلك زار تشارلز تايلر نيجيريا في الثاني من حزيران عام ١٩٩٥، على رأس وفد مكون من (٧٦) شخصاً من كبار المسؤولين في الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، التقى خلاله بالرئيس النيجيري ساني اباتشا، استغرقت الزيارة اربعة ايام جرت خلالها مباحثات سرية تمخضت عن ايقاف الجبهة الوطنية القومية الليبيرية جميع انواع الدعاية المناهضة لنيجيريا، مقابل اعتراف نيجيريا بنفوذ تشارلز تايلر<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما سبق أن تشارلز تايلر و ساني اباتشا ادركا أن تحقيق اي تقدم لا يمكن احرازه من دون تسوية الخلافات العالقة بين الجانبين وحفاظ كل جانب على اهداف

---

ولاية كادونا للمدة (١٩٦٢-١٩٦٣) ثم ذهب إلى بريطانيا للحصول على المزيد من التعليم العسكري ببعثة عسكرية، شارك في الحرب الاهلية النيجيرية، وحصل عام ١٩٧٥ على رتبة عقيد، اصبح عضواً في المجلس العسكري الاعلى برتبة لواء بعد انقلاب عام ١٩٨٣، ثم اصبح رئيس اركان الجيش النيجيري ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٩٠، ترأس انقلاباً عسكرياً واستولى على الحكم عام ١٩٩٣، توفي عام ١٩٩٨ في ظروف غامضة. ينظر:

Frank J. Coppa, Encyclopedia of Modern Dictators: From Napoleon to the Present, Peter Lang, New York, 2006, P.p.1-2; Henry Louis Gates, Jr. and Kwame Anthony Appiah, Op. Cit.,p.1

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/473) نيويورك، ١٩٩٩، ص ٣٠٨.

(2) David Forest, Causes et Motivations De La Guerra Civiler AU. Liberia (1989-1997), Essai de la maîtrise en relations, Université Laval, 2004, p.31.



الجانبا الآخر، لان نيجيريا لم تستطع تحقيق هدف حفظ السلام في ليبيريا وهي تضمّر العداء للجهة الوطنية القومية الليبيرية الفاعلة على الساحة الليبيرية، ولن يستطيع تشارلز تايلر تحقيق طموحاته بقيادة ليبيريا من دون موافقة الجانب النيجيري.

وبغية الحفاظ على المكتسبات التي تحققت نتيجة للمؤتمرات والاتفاقيات الدولية الخاصة بليبيريا، تبنى مجلس الامن الدولي في الثلاثين من حزيران عام ١٩٩٥، القرار رقم (١٠٠١) الذي تم بموجبه تمديد عمل البعثة الاممية في ليبيريا حتى (١٥) من ايلول عام ١٩٩٥، كما حث القرار اطراف النزاع في ليبيريا على تنفيذ بنود اكو سومبو وتعديلات اكراما وما تم اقراره في اجتماعات ابوجا، والاسراع بتشكيل مجلس الدولة والالتزام بوقف اطلاق النار ووضع جدول زمني لتنفيذ ما تم اقراره في الاتفاقيات السابقة، لاسيما، نزع السلاح، واكد مجلس الامن أنه سيجدد مدة بقاء البعثة الاممية الى ما بعد الخامس عشر من ايلول عام ١٩٩٥، في حال عدم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لمساعي الترضية التي قادتها بوركينافاسو وساحل العاج بين تشارلز تايلر ونيجيريا، وقرار مجلس الامن، عقد اجتماع في ابوجا حضرته جميع الفصائل الليبيرية المسلحة وهي كل من الجهة الوطنية القومية الليبيرية وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية(فصيلي الحاج كروما، وروزفلت جونسون) ومجلس السلام الليبيري وقوة الدفاع لوبا والمجلس الثوري المركزي المنشق عن الجهة الوطنية القومية الليبيرية، فضلاً عن، ممثلين عن المؤتمر الوطني الليبيري ومنظمات المجتمع المدني، كان الهدف الاساس من ذلك الاجتماع حل المسائل الخلافية التي اثيرت في تعديلات اتفاق اكراما<sup>(٢)</sup>.

حضر الى اجتماع ابوجا تشارلز تايلر بمعية وفد مكون من (٣٠) شخصية بارزة في الجهة الوطنية، وخلال الاجتماع تم ترشيح تشارلز تايلر والحاج كروما وجورج

---

(1) UN., Security Council, (S/RES/1001,1995), 30 June 1995, P.p.1-3.

(2) George Klay Kuh, Op. Cit., p.26.

بولي لمنصب نواب الرئيس وطلب منهم ترشيح شخصية لرئاسة مجلس الدولة، فتم الاتفاق على ترشيح ويلتون سانكاولو (Wilton Sankawulo)<sup>(١)</sup> لتولي المنصب، كما تم خلال اجتماع ابوجا اسقاط كل من الجنرال حزقيا بوين وتوم وويويو من عضوية مجلس الدولة، وتعيين كل من تامبا تايلر وممثل المؤتمر الوطني الليبيري اوسكار جيري كياه (Oscar Jaryee Quiah) بدلاً منهما، الامر الذي اغضب ممثلي المجتمع الدولي والمنظمات الدولية خشية سيطرة قادة الفصائل المسلحة على المجلس<sup>(٢)</sup>.

تم التوقيع على اتفاقية ابوجا الاولى في التاسع عشر من اب عام ١٩٩٥، التي عدلت اتفاقيات كوتونو واكوسومبو واكرا<sup>(٣)</sup>، إذ نصت على أن أعضاء مجلس الدولة الراغبين بالترشح للانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في العشرين من اب عام ١٩٩٦، الاستقالة قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات، كما منعت رئيس مجلس الدولة من دخول اول انتخابات رئاسية، وأعيد التشديد على ترتيبات تقاسم السلطة التي وضعت لمجلس الدولة المكون من رئيس وخمسة اعضاء، ثم أكدت اتفاقية ابوجا حل جميع الفصائل بحلول كانون الثاني عام ١٩٩٦<sup>(٤)</sup>، وتشكيل لجنة لنزع السلاح

---

(١) ويلتون سانكاولو (١٩٣٧-٢٠٠٩) كاتب وسياسي وروائي ليبيري، ولد في مدينة هايندي في مقاطعة بونغ، اكمل تعليمه في مدارس الارساليات التبشيرية، تخرج من المعهد اللوثري عام ١٩٥٩، التحق بكلية كانجتون عام ١٩٦٠ وتخرج منها عام ١٩٦٣، بدأ حياته الادبية بنشر القصص القصيرة، حصل على زمالة دراسية لدراسة اللاهوت المقدس في كاليفورنيا، ليحصل على درجة الماجستير في اللاهوت، عاد الى ليبيريا وعمل مدرساً في جامعة ليبيريا ثم مديراً عاماً لمجلس الوزراء عام ١٩٨٥، شغل منصب رئيس مجلس الدولة خلال المدة (١٩٩٥-١٩٩٦)، توفي في منروفيا عام ٢٠٠٩. ينظر:

Elwood Dunn and Others, op . cit., P.p.370 - 371.

(2) Frazer Egerton, Op. Cit.,p.65.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/INF/51)، نيويورك، ١٩٩٨، ص ٧٤.

(4) Nicolas Cook, Liberia 1989-1997 Civil Post War Developments, and U.S. Relations, Congressional Research Service, The Library of Congress,

الفصل الرابع: التطورات السياسية في ليبيريا وموقف القوى من احلال السلام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ... ٢٩٩

والتسريح بعضوية الحكومة الانتقالية وبعثة مراقبي الامم المتحدة، وممثلين عن فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، والتشديد على ضرورة عودة اللاجئين واعادة توطينهم، ومنح الفريق الاممي وفريق المراقبين العسكريين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا حق الاشراف على تشكيل لجنة الانتخابات ومراقبتها<sup>(١)</sup>.

نتيجة لاتفاق ابوجا دخل زعيم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية تشارلز تايلر في الحادي والثلاثين من اب عام ١٩٩٥، الى العاصمة منروفيا بشكل رسمي بعد ان ابعد عنها منذ عام ١٩٨٣، فتم استقباله بحفاوة من انصاره ومؤيديه الموجودين في العاصمة منروفيا<sup>(٢)</sup>.

شكلت الحكومة الانتقالية الجديدة في الاول من ايلول عام ١٩٩٥<sup>(٣)</sup>، تنفيذًا لاتفاق ابوجا الاول وتكونت من مجلس الدولة برئاسة ويلتون سانكاولو وخمسة نواب للرئيس شغلها قادة الفصائل المسلحة ومجلس وزراء وزعت مناصبه بالتساوي على الفصائل المسلحة وكان كل من جون حزقيا بوين وتوم وويويو وفرانسوا ماساكوي وصمويل دوكي من ضمن الكابينة الوزارية، كما تم تقاسم مناصب المحكمة العليا والهيئات المستقلة والمؤسسات العامة بين الفصائل المسلحة والأحزاب السياسية، والالفت للنظر في التشكيلة الوزارية حصول الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على مناصب وزارية سيادية متمثلة بوزارة الخارجية ووزارة الداخلية التي اعطت لتشارلز

---

December 31, 2003, p.5.

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/742)، نيويورك، ٢٠٠٠، ص ١٩٣-١٩٤.

(2) David John Harris, Civil War and democracy in West Africa: conflict resolution, elections and justice in Sierra Leone and Liberia, Tauris Academic Studies; I.B., New York, 2012, p.133.

(٣) الامم المتحدة، الجمعية العامة، ١٩٩٥، (A/50/49)، نيويورك، ١٩٩٦، ص ٥٦.

تايلر السيطرة على قوة مهمة داخل العاصمة منروفيا، ووزارة العدل فضلاً عن وزارة المعلومات ووزارة الزراعة التي كانت تشرف على عملية زراعة وتوريد المطاط الذي يعد اهم مصدر من مصادر ليبيريا المالية<sup>(١)</sup>.

تم افتتاح مجلس الدولة في اوائل ايلول عام ١٩٩٥، في القاعة المؤوية الكبرى في منروفيا بحضور الرئيس الغاني جيري جون راولينغز الذي صرح قائلاً: "لقد حان الوقت لليبريين لإلقاء الاسلحة واحتضان بعضهم البعض"، ثم اقسام اعضاء مجلس الدولة بالدفاع عن دستور ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

بعد تشكيل مجلس الدولة اصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم (١٠١٤) في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٩٥، رحب خلاله باتفاق ابوجا الاول، وتضمن القرار تمديد ولاية البعثة الاممية الى الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٩٦، ونشر (٤٢) مراقباً عسكرياً اضافياً، وحث القرار على اقامة علاقات ودية بين فريق المراقبين العسكريين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وبعثة مراقبي الامم المتحدة، وتزويد الاخيرة بكل ما تحتاجه من دعم لإنجاح المهام التي اوكلت اليها واهمها مهمة نزع السلاح، وانتهى القرار بدعوة جميع اعضاء المجلس الى المساهمة في الصندوق الاستثماري الليبيري وتقديم الدعم المادي واللوجستي بهدف مساعدة فريق المراقبين العسكريين في مهمته<sup>(٣)</sup>.

وتماشياً مع احكام اتفاق ابوجا الاول، صرح رئيس مجلس الدولة ويلتون سانكاولو في السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٩٥، بأن الحكومة الانتقالية ستقدم خطة شاملة لإعادة هيكلة القوات المسلحة الليبيرية التي تهيمن عليها قبيلة الكران، الذي عد اول تطبيق رسمي لاتفاق ابوجا، الا انه على الرغم من وجود امراء

---

(1) Felix Gerdes, Op. Cit., p.54.

(2) Quoted in: Adekeye Adebajo, Liberias Civil War., p.169.

(3) UN., Security Council, (S/RES/1014,1995), 15 September 1995, P.p.1-3.

الحرب في الحكومة الانتقالية لم يكتب لاتفاق ابوجا الاول النجاح المتوقع لتحقيق السلام، إذ استمر القتال خلال شهر تشرين الاول عام ١٩٩٥ بين مجلس السلام الليبيري، والجبهة الوطنية القومية الليبيرية في جنوب شرقي البلاد، كما استمر القتال بين جناحي حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية في مقاطعة لوبا وبين الجبهة الوطنية القومية الليبيرية و حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فصيل كروما في مقاطعة غبارنغا ومقاطعة بونغ<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لتلك الاحداث كان تطبيق بنود اتفاق ابوجا الاول صعباً للغاية وذلك لان الادوات المتوافرة لتحقيق بنود الاتفاق كانت غائبة، فضلاً عن، استمرار القتال بين الفصائل المسلحة، كان هنالك نقص الكبير في الموارد المالية والبشرية لتنفيذ مهمة إعادة اللاجئين وإعادة توطينهم الذي يعاني منه فريق المراقبين العسكريين، وكذلك النقص في عدد الموظفين لتحقيق مهمة إعادة توطين اللاجئين اذ كانت العملية تحتاج الى (١٢٠٠٠) موظف للقيام بالمهمة في وقت كان فيه فريق المراقبين يعاني من نقص كبير بعد انسحاب القوات الاوغندية والتنزانية الامر الذي وقف حجر عثرة امام عملية السلام<sup>(٢)</sup>.

لم يستسلم فريق المراقبين العسكريين وبدأ في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٥ بمهمة نزع سلاح الفصائل المسلحة في مدينة تومبانورغ مقر فصيل حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فصيل روزفلت جونسون<sup>(٣)</sup> تنفيذاً لمقررات اتفاق ابوجا، لكن جونسون هاجم قوات فريق المراقبين العسكريين انتهى بمقتل (١٦) جندياً وجرح (٧٨) من قوات فريق المراقبين العسكريين<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن

---

(1) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War., p.183.

(2) Abiodun Alao and Others, Op. Cit., p.88.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/1042)، نيويورك، ١٩٩٩، ص ٣١٤.

(4) Innocent A. Nass, A Study in Internal Conflicts: The Liberian Civil Crisis, New York, 2000, p.45.

الاستيلاء على اسلحتهم ومعداتهم الثقيلة فانسحبت قوات فريق المراقبين العسكريين من المدينة بعد مفاوضات مع جونسون. وعلى الرغم من انتصار جونسون على فريق المراقبين العسكريين، ادت المعركة الى انهك قواته الامر الذي شجع فصيل الحاج كروما على مهاجمة قوات جونسون والاستيلاء على الاراضي التابعة له والواقعة ما بين العاصمة منروفيا ومدينة تومبانبورغ<sup>(١)</sup>.

بعد استيلاء الحاج كروما على اراضي فصيل جونسون تعرض الاخير لهزيمة اخرى، ففي الخامس من كانون الاول عام ١٩٩٥ هاجم فصيل روزفلت جونسون مقر الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في مدينة كاكاتا، لكن جونسون لم يستطع اقتحام المدينة وفي الوقت نفسه اندلعت معارك ضارية بين الفصيلين في مناطق اخرى من البلاد تمكنت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية خلالها من توجيه ضربة قاسية لفصيل جونسون واستولت على مدينة بونغ ليتم تسليمها بعد ذلك لفريق المراقبين العسكريين، وإثر تلك المعارك غادر الالاف من السكان الى المناطق الحدودية مع ساحل العاج هرباً من العمليات العسكرية، الامر الذي دفع الرئيس هنري كونان بيديه ((Henri Konan Bedie)<sup>(٢)</sup>، لوضع الحدود الغربية لبلاده المحاذية لليبيريا

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/47) نيويورك، ٢٠٠٠، ص ٤٩.

(٢) هنري كونان بيديه (١٩٣٤ - ) دبلوماسي وسياسي من ساحل العاج ولد في مدينة باولي واكمل تعليمه في مدارس دابو ثم التحق بجامعة بوانيه وحصل منها على درجة البكالوريوس، عمل سفيراً لدى الولايات المتحدة الامريكية ابان المدة (١٩٦١-١٩٦٦)، ثم مندوباً للشؤون الاقتصادية والمالية للمدة (١٩٦٦-١٩٦٨) ثم اصبح وزيراً للاقتصاد والمالية للمدة (١٩٦٨-١٩٧٧) ثم رئيساً للجمعية الوطنية خلال المدة (١٩٨٠-١٩٩٣) ثم رئيساً لساحل العاج للمدة (١٩٩٣-١٩٩٩) نفى الى باريس بعد انقلاب عام ١٩٩٩، ثم عاد الى ساحل العاج عام ٢٠٠١. ينظر:

Côte d'Ivoire: COI Compilation , Austrian Centre for Country of Origin & Asylum Research and Documentation, Vienna, Austria, 2020, p.20; John C. Fredriksen, Op. Cit., P.p.47-48.

تحت الحكم العسكري المباشر الذي عامل المهاجرين الليبيريين الفارين من القتال معاملة غير انسانية<sup>(١)</sup>.

ومما يؤكد ذلك ان عملية السلام التي نص عليها اتفاق ابوجا الاول تعرضت لنكسة غير متوقعة بسبب ان اطراف الصراع على الرغم من تأييدهم في العلن لتسوية سلمية للمسألة الليبيرية لم يقدموا أية تنازلات عن امتيازاتهم لدعم عملية السلام، فأصبحت عملية السلام والحالة هذه بمهب الريح بعد تجدد القتال بين الفصائل المسلحة، فضلاً عن، عجز فريق المراقبين العسكريين عن الايفاء بالمهام الموكلة اليه فيما يتعلق بعودة اللاجئين وتطبيق قرار نزع اسلحة الفصائل.

بعد تعرض قوات فريق المراقبين العسكريين لخسائر بشرية نتيجة لهجوم جونسون، وصل وفد نيجيري الى منروfia في السادس من كانون الثاني عام ١٩٩٦، برئاسة وزير الخارجية النيجيري توم إيمكي (Tom Emkee) ورئيس اركان الجيش الجنرال عبد السلام ابو بكر (Abdulsalami Abubakar)<sup>(٢)</sup>، للوقوف على اسباب الحادث، فرأى الوفد ان الهجوم كان دليلاً على الاخطار الكامنة في نشر القوات من دون دعم لوجستي كامل، وخلال اجتماعه مع اعضاء مجلس الدولة الليبيري وبخ توم إيمكي جميع اعضاء المجلس محملاً اياهم مسؤولية حماية وجود فرق السلام الدولية

---

(1) John Peter Pham, Op. Cit., p. 129.

(٢) عبد السلام ابو بكر: عسكري وسياسي نيجيري، ولد عام ١٩٤٢، في مدينة مينا شمال نيجيريا، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي فيها خلال المدة (١٩٥٠-١٩٦٢)، التحق بكلية كاودنا العسكرية عام ١٩٦٣، عمل بعد تخرجه ضابطاً في صفوف القوة الجوية النيجيرية ثم انظم الى صفوف الجيش بعد اكماله دورة عسكرية في المانيا الغربية لضباط المشاة ابان المدة (١٩٦٧-١٩٦٨) واصبح قائد كتيبة للمدة (١٩٦٩-١٩٧٤) ثم امر لواء للمدة (١٩٧٤-١٩٧٥) شغل منصب السكرتير العسكري للجيش النيجيري للمدة (١٩٨٦-١٩٨٨)، ورئيساً لأركان الجيش للمدة (١٩٩٣-١٩٩٨) وبعد وفاة ساني اباتشا تولى رئاسة البلاد من التاسع من حزيران ١٩٩٨ الى ايار ١٩٩٩. ينظر:

وطلب منهم الحرص على عدم تكرار هذه الحادثة، فما كان من اعضاء المجلس الا ان ابدوا اعتذارهم الشديد عن الهجمات متعهدين بعدم تكرارها<sup>(١)</sup>.

بعد عودة الوفد النيجيري تعرضت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فصيل روزفلت جونسون لانقسام حاد بين قادتها، لاسيما، بعد اقدام رئيس اركان الحركة ارما يولو (Arma Youlou) في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٦، على إطلاق سراح جميع معتقلي قوات فريق المراقبين العسكريين وإعادة الاسلحة الثقيلة لهم بعد وساطة مجلس الدولة، فرد اتباع روزفلت جونسون بمهاجمة نقاط التفتيش التابعة لفريق المراقبين العسكريين بالقرب من مدينة كاكاتا، لكن فريق المراقبين العسكريين تمكن من صد جميع الهجمات<sup>(٢)</sup>.

وازاء الهجمات التي تعرض لها فريق المراقبين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، أصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم (١٠٤١) في جلسته المرقمة (٣٦٢٤) اشار فيه الى الدور الايجابي الذي تقوم به الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من اجل إعادة احلال الامن والاستقرار الى ليبيريا، وعبر مجلس الامن في قراره عن قلقه الكبير لانتهاك قرار وقف اطلاق النار الذي نص عليه اتفاق ابوجا الاول بعد سلسلة الهجمات التي تعرض لها فريق المراقبين العسكريين<sup>(٣)</sup>، وشدد القرار على ضرورة امتثال جميع الاطراف للاتفاقات التي تم عقدها لحل المسألة الليبيرية، مشدداً على ان القيادة السياسية في ليبيريا تتحمل المسؤولية النهائية في تحقيق السلام والمصالحة الوطنية، وطالب الامين العام للأمم المتحدة الفصائل المسلحة كافة باحترام مقرات فريق المراقبين العسكريين والبعثة الاممية والمنظمات الانسانية والوكالات التي تعمل على ايصال المساعدات الانسانية في جميع انحاء ليبيريا<sup>(٤)</sup>.

(١) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/47) نيويورك، ٢٠٠٠، ص ٤٨.

(2) Prosper Addo, Op. Cit., p.27.

(3) UN., Security Council, (S/RES/1041,1996), 29 January 1996, P.p.1-3.

(٤) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/ INF/52) نيويورك، ١٩٩٨، ص ٨٢-٨٣.



### عملية اعتقال روزفلت جونسون:

كانت لمهاجمة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل جونسون لفريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا عواقب وخيمة، فعلى الرغم من مشاركة حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل جونسون في الحكومة الانتقالية عُدد اقدمها على مهاجمة فريق المراقبين خرقاً لاتفاق وقف اطلاق النار، الامر الذي ادى الى عدّ روزفلت جونسون خارجاً على القانون ووجبت ملاحقته قانونياً<sup>(١)</sup>.

توالت جرائم فضيل روزفلت جونسون، ففي الثاني والعشرين من اذار عام ١٩٩٦، قتل الموالون لجونسون ثلاثة من مقاتلي حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل كروما، ثم قام روزفلت جونسون في اليوم نفسه بقتل احد الاشخاص علانية امام الناس من دون معرفة الجرم الذي ارتكبه، الامر الذي دعا تشارلز تايلر بصفته العضو المسيطر على مجلس الدولة الى عقد اجتماع طارئ لمناقشة الانتهاكات التي قام بها جونسون والموالون له، فعقد مجلس الدولة بناء على دعوة تايلر اجتماعاً في الثالث والعشرين من اذار عام ١٩٩٦، وخلال الاجتماع اصدر المجلس مذكرة توقيف بحق روزفلت جونسون واعطى المجلس لروزفلت مهلة حتى الخامس من نيسان عام ١٩٩٦، لتسليم نفسه الى فريق المراقبين العسكريين، لكن جونسون رفض القرارات التي تمخضت عن اجتماع مجلس الدولة واتهم تايلر بالسيطرة على المجلس<sup>(٢)</sup>.

وازاء رفض روزفلت جونسون لقرار مجلس الدولة أصدر تشارلز تايلر والحاج كروما امراً الى وحدة الرد السريع التابعة للشرطة الوطنية في السادس من نيسان عام ١٩٩٦، بتنفيذ عملية الاعتقال بدعم كبير من مقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية

---

(1) Colin M. Waugh, Op. Cit., p.103.

(2) Ibid.

و حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل كروما<sup>(١)</sup>، فتوجهت القوة الى منزل روزفلت جونسون في حي سينكور في منروفيا، فرفض روزفلت الاستسلام للقوة المكلفة باعتقاله، الامر الذي ادى الى مواجهات بين مقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية و حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل كروما من جهة ومقاتلي حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل جونسون المدعومة من القوات المسلحة الليبيرية ومجلس السلام الليبيري من جهة اخرى، وادت عملية الاعتقال الى معارك بين الجانبين استمرت لمدة (١٠) يوم دمرت خلالها المرافق العامة في العاصمة منروفيا والى انهيار الحكومة الانتقالية<sup>(٢)</sup>.

أطلقت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية على عملية اعتقال روزفلت جونسون عملية ادفع لنفسك (Operation Pay Yourself)، لان مقاتلي الجبهة الوطنية القومية الليبيرية لم يستلموا رواتبهم بانتظام لذا كان النهب الوسيلة الوحيدة لتعويض تأخر وعدم انتظام توزيع الرواتب، فسيطرت قوات الجبهة الوطنية على العديد من المناطق في منروفيا مما ادى بقوات روزفلت جونسون و القوات المسلحة الليبيرية ومجلس السلام الليبيري الى الانسحاب الى مركز تدريب باركلي التابع للقوات المسلحة الليبيرية، بعد احتجازهم للمئات من المدنيين والرعايا الاجانب لاستخدامهم كدروع بشرية، ثم قام مقاتلي جونسون ومقاتلي القوات المسلحة الليبيرية ومجلس السلام الليبيري باقتحام سجن منروفيا وإطلاق سراح جميع السجناء من ضمنهم تشارلز جولو الذي قام بمحاولة انقلاب فاشلة. وعلى الرغم من القتال الدائر بين الفصائل المسلحة امتنع فريق المراقبين العسكريين عن التدخل خشية سيطرة تشارلز تايلر واختلال التوازن بين الفصائل المسلحة، لاسيما، وان فريق المراقبين العسكريين كان لا يأمن جانب تشارلز تايلر ولا يجذب التعامل معه منفردًا، وعلى الرغم من امتناع

---

(1) David Forest, Op. Cit., p.31.

(2) Nicolas Cook, Op. Cit., p.165; Mats Utas , Youth and The Liberian Civil War, Uppsala university, 2003, p.165.

الفصل الرابع: التطورات السياسية في ليبيريا وموقف القوى من احلال السلام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ... ٣٠٧

فريق المراقبين العسكريين عن التدخل تكبد مقاتلو جونسون خسائر فادحة قدرت بـ (٤٠٠) قتيل فضلاً عن الخسائر المادية التي لحقت بالحركة<sup>(١)</sup>.

شعرت الولايات المتحدة الامريكية بالإحباط ازاء التطورات الاخيرة ورجحان كفة تشارلز تايلر والحاج كروما ولتلافي سيطرة الاخيرين على الامور في ليبيريا قامت الولايات المتحدة الامريكية بتزويد فصيل روزفلت جونسون والقوات المتحالفة معه بالأسلحة في محاولة منها للحفاظ على توازن القوى في ليبيريا، كما قام بعض العسكريين النيجيريين بتزويد فصيل جونسون بالأسلحة للحد من هيمنة تايلر على مقدرات ليبيريا السياسية والاقتصادية<sup>(٢)</sup>.

لم يقف التدخل الدولي عند محاولة تحقيق توازن القوى، بل شكل سفراء كل من غينيا ونيجيريا وسيراليون والولايات المتحدة الامريكية في ليبيريا لجنة وساطة للتوسط بين الاطراف المتحاربة لوقف اطلاق النار فتوصلوا الى اتفاق مع تشارلز تايلر والحاج كروما بشأن وقف القتال الدائر في منروفيا وتضمن الاتفاق نشر قوات فريق المراقبين العسكريين في العاصمة وحول موانئها ونزع سلاح المقاتلين المتمركزين في الموانئ وايصال المساعدات الانسانية الى المدنيين وانسحاب المقاتلين من منروفيا. وبعد توقيع الاتفاق اوقف تشارلز تايلر والحاج كروما بشكل مؤقت قصف مركز تدريب باركلي، ووافقت القوات المسلحة الليبيرية في الثامن عشر من نيسان عام ١٩٩٦، على شروط وقف القتال الذي دخل حيز التنفيذ في التاسع عشر من الشهر نفسه وتم اطلاق سراح (٢٢٦) من الرهائن الاجانب<sup>(٣)</sup>.

لم يستمر وقف اطلاق النار طويلاً، إذ سرعان ما انهار في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٦، بسبب تجدد القتال بين الجبهة الوطنية القومية الليبيرية - حركة

---

(1) Innocent A. Nass, Op. Cit., p.152; Guy Arnold, Op. Cit., p.214.

(2) Stephen Ellis, Op. Cit., p.107.

(3) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War., p.189.

التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل كروما مع حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية فضيل روزفلت بالقرب من القصر الرئاسي في العاصمة منروfia، وسرعان ما انتشر العنف في جميع انحاء العاصمة وعاد المقاتلون الذين انسحبوا منها في وقت سابق بسبب انهيار الاتفاق، ثم قام فريق المراقبين العسكريين بسحب قواته من وسط المدينة، واستأنفت قوات تايلر وكروما قصفها لمعسكر تدريب باركلي التابع للقوات المسلحة الليبيرية، وازاء حرق الاتفاق تدخلت السفارة الامريكية في النزاع لإقناع روزفلت جونسون بمغادرة البلاد بهدف نزع فتيل الازمة، الا ان روزفلت جونسون رفض عرض كل من نيجيريا وغانا اللجوء اليها<sup>(١)</sup>.

وبغية حل الازمة سافر مساعد وزير الخارجية الغاني للشؤون الافريقية جورج موسى في الثلاثين من نيسان عام ١٩٩٦، الى ليبيريا من أجل اقناع قادة الفصائل المسلحة بوقف القتال، لكن محاولة الاتصال بتشارلز تايلر والحاج كروما باءت بالفشل، وتعمدت الامور اكثر في اليوم نفسه بعد قيام قوات مسلحة باطلاق النار على السفارة الامريكية في منروfia فردت السفارة على مصدر النيران مما ادى الى مقتل ثلاثة مسلحين. وفي الاول من ايار عام ١٩٩٦ وصلت تعزيزات عسكرية مؤلفة من اربع سفن حربية تابعة للبحرية الامريكية على متنها (٢٢٠٠) جندي من مشاة البحرية الى ميناء منروfia بهدف حماية السفارة الامريكية ومقر بعثة الامم المتحدة<sup>(٢)</sup>.

تعمدت الامور نتيجة لعملية اعتقال روزفلت جونسون، فصرح جورج بولي عضو مجلس الدولة في السادس عشر من ايار عام ١٩٩٦، بأن المجلس لم يصوت على اعتقال روزفلت جونسون، وان امر الاعتقال تم من جرّاء خطة وضعت بين تشارلز تايلور والحاج كروما، وبناء على ذلك جرت محاولات لتهدئة الموقف اثمرت عن اعادة السلام الهش في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٩٦، بعد موافقة الفصائل

---

(1) Nicolas Cook, Liberia 1989-1997 Civil Post War, p.5.

(2) Nicolas Cook, Liberia 1989-1997 Civil Post War, p.6.

المسلحة على وقف اطلاق النار<sup>(١)</sup>.

بدأ فريق المراقبين العسكريين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في الثاني من حزيران عام ١٩٩٦ بإعادة نشر قواته في العاصمة منروfia، لكن تسوية السلام لم تكن محكمة فقد تجدد القتال في المناطق النائية في شمال البلاد بسبب سعي الفصائل المسلحة للاستحواذ على مناطق بديلة للمناطق التي فقدت السيطرة عليها، استعداداً لجولة اخرى من القتال. وعلى الرغم من خسارة مجلس السلام الليبيري والقوات المسلحة الليبيرية وفصيل روزفلت جونسون لأراضيها في العاصمة لكنها سيطرت على مناطق جديدة تحتوي على رواسب الذهب ومعدات حربية في شمال وشرقي البلاد، الامر الذي اعطى لهذه الفصائل قدرات مالية وعسكرية مكنتها من شن هجمات على العديد من المدن الليبيرية، فمجلس السلام الليبيري تمكن من شن هجوم على مدينة بوكانان الا ان فريق المراقبين العسكريين تمكن من صد الهجوم وقام بتسليم المدينة الى قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية التي قامت بدورها بطرد جميع العناصر الموالية لمجلس السلام الليبيري من المدينة وقامت الجبهة الوطنية باستعادة الاراضي التي كان يسيطر عليها مجلس السلام الليبيري في كراندياسا وكرانديجيدة وماريلاند، ونتيجة للتعاون المشترك بين الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وفريق المراقبين العسكريين تمكن تشارلز تايلر من السيطرة على اغلب مناطق ليبيريا<sup>(٢)</sup>.

هذا ما العلم ان اتفاق ابوجا الاول على الرغم من النتائج التي حققها تعرض للانحيار بسبب انعدام الثقة بين قادة الفصائل المسلحة، الامر الذي جعل عملية نزح السلاح وتسريح مقاتلي الفصائل امراً مستحيلاً، فضلاً عن، اثر الاحداث التي وقعت في مدينة تومبانبورغ مطلع كانون الاول عام ١٩٩٥، والتي ادت الى مقتل عدد من جنود فريق المراقبين العسكريين وما تبعها من انهيار في الاوضاع الامنية التي

---

(1) Ibid.

(2) Innocent A. Nass, Op. Cit., P.p.159-161

بلغت ذروتها في نيسان عام ١٩٩٦، بعد ان قام كل من تشارلز تايلر والحاج كروما بتحريض مجلس الدولة على إصدار مذكرة اعتقال بحق روزفلت جونسون، فكانت النتيجة ان اندلعت ازمة اكبر من سابقتها احوالت معظم المدن الليبيرية الى ركام من جراء العمليات العسكرية، فضلاً عن، عمليات السلب والنهب التي قام بها مقاتلو الفصائل المسلحة، فنسفت هذه الاحداث اغلب مقررات اتفاق ابوجا الاول.

## ٢- اتفاق ابوجا الثاني:

عقدت اجتماعات عدة بعد انهيار اتفاق ابوجا الاول بغية التوصل الى اتفاق ثانٍ يكون الهدف منه مراجعة بنود اتفاق ابوجا الاول، فعقد رؤساء اركان القوات المسلحة في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (اللجنة التساعية)، اجتماعهم الثالث عشر ابان المدة (١٣-١٤) اب عام ١٩٩٦، وحضر الاجتماع ممثلون عن بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغامبيا، وغانا وغينيا والسنغال وتوغو، فضلاً عن، الدولة المضيفة نيجيريا. وخلال الاجتماع تم الاتفاق على تغيير القائد الميداني لفريق المراقبين العسكريين اللواء جون مارك إنينجر (John Mark Eninger) وتسليم مهام الفريق للجنرال النيجيري فيكتور مالو (Fector Malo). وخلال الاجتماع أكد رئيس الاركان النيجيري عبد السلام ابو بكر افتقار فريق المراقبين العسكريين للدعم اللوجستي، الامر الذي ادى الى عدم انجاح مساعي السلام في ليبيريا، فأكد الرئيس الميداني الجديد فيكتور مالو خلال الاجتماع حاجته الى (١٨٠٠٠) جندي ودعم لوجستي كبير لإنجاح المهمة التي اوكلت اليه، لاسيما، نزع سلاح الفصائل المسلحة، وشدد فيكتور مالو على ضرورة خضوع وعدم معارضة قادة الفصائل لعمليات التفتيش التي سيجريها فريق المراقبين العسكريين، واختتم رؤساء الاركان اجتماعهم بعدد من التوصيات منها ان عملية نزع السلاح يجب ان تسبق اجراء الانتخابات ووجوب مشاركة جميع دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بقوات فريق المراقبين العسكريين التابع لها وتغيير تسمية القائد الميداني لفريق المراقبين

العسكريين الى قائد فريق المراقبين العسكريين<sup>(١)</sup>.

بعد اجتماع رؤساء الازكان عقد الاجتماع الثامن لوزراء خارجية (اللجنة التساعية) التابع لدول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في مدينة ابوجا خلال المدة (١٥-١٧) اب عام ١٩٩٦<sup>(٢)</sup> بهدف اعادة عملية السلام الليبيرية الى مسارها، وخلال الاجتماع تم تنقيح الجدول الزمني لاتفاق ابوجا الاول، لاسيما، فيما يتعلق بوقف اطلاق النار وتسريح مقاتلي الفصائل المسلحة، واجراء الانتخابات وتضمن ما يأتي: <sup>(٣)</sup>.

- ١- وقف اطلاق النار بمدة اقصاها من (٢٠-٣٠) اب عام ١٩٩٦.
- ٢- تسليم الامدادات اللوجستية التي نهبت بعد احداث نيسان الى فريق المراقبين العسكريين بمدة اقصاها من (٣٠ اب - ١ ايلول) عام ١٩٩٦.
- ٣- نزع السلاح وتسريح مقاتلي الفصائل للمدة من (٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٦ - ٣١ كانون الثاني عام ١٩٩٧).
- ٤- استقالة اعضاء مجلس الدولة وشاغلي المناصب العامة في الحكومة الانتقالية اواخر اب عام ١٩٩٧.
- ٥- الاعداد لإجراء الانتخابات للمدة (٢٠ كانون الثاني - ١٥ نيسان) عام ١٩٩٧.
- ٦- تحديد الانتخابات الرئاسية في الثلاثين من آب عام ١٩٩٧.
- ٧- اداء اليمين الدستورية للحكومة المنتخبة بتاريخ الخامس عشر من أيلول

---

(1) Adekeye Adebajo, *Liberias Civil War*, P.p.195-196.

(2) Emmanuel Oritsejomi Ikomi, *Implementation of Abuja II accord and post-conflict security in Liberia*, Master of Arts in Security Studies, University of Calabar, 1991, p.42.

(3) Abiodun Alao and Others, *Op. Cit.*, p.90.

عام ١٩٩٧<sup>(١)</sup>.

عقد رؤساء دول وحكومات اللجنة التساعية المعنية بليبيريا اجتماعهم الرابع في السابع عشر من اب عام ١٩٩٦، في مدينة ابوجا من اجل التوقيع على الاتفاق الجديد وحل المشاكل التي لم يتمكن رؤساء الاركان ووزراء الخارجية من حلها في الاجتماعين السابقين<sup>(٢)</sup>، حضر الاجتماع ممثلون عن الفصائل المسلحة وممثل عن المجلس الوطني الليبيري، فضلاً عن، رئيس مجلس الدولة الليبيري ويلتون سانكاو وورئيسي دول سيراليون ومالي كضيفوف، والممثل الخاص للأمين العام الامم المتحدة في ليبيريا وعدد من الشخصيات البارزة في منظمة الوحدة الافريقية بصفة مراقبين، وترأس الجلسة الجنرال ساني اباشا، وخلال الاجتماع تم التركيز على ثلاث قضايا مهمة<sup>(٣)</sup>، هي:

١- اختيار رئيس مدني لمجلس الدولة الليبيري.

٢- وضع جدول زمني للانتقال من الحرب الى السلم.

٣- تمديد مدة ولاية الحكومة الانتقالية حتى الثاني من اب عام ١٩٩٧<sup>(٤)</sup>.

نجح اتفاق ابوجا الثاني للسلام في انهاء الحرب الاهلية الليبيرية الاولى فاول مرة كانت هنالك ارادة حقيقية من دول المجموعة الاقتصادية والفصائل المسلحة لإنهاء الحرب، فشارلز تايلر كان يرى بعد تجربة الحرب الاهلية المريرة ان الانتخابات خيار امثل لتحقيق السلام وللوصول الى هرم السلطة في ليبيريا، بعد معاناة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من الضغوط العسكرية التي انهكت قواها لاسيما من فصيل كروما وفصيل روزفلت جونسون والضغوط التي مورست عليه من بوركينافاسو وساحل العاج اللتين تعدان من ابرز الداعمين لتايلر، بعد ان حلت هذه الدول

(1) George Klay Kuh, Op. Cit., p.27.

(2) UN., Security Council, (S/RES/1071 ,1996), 30 August 1996, p.2.

(٣) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/679) نيويورك، ١٩٩٨، ص ٢.

(٤) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/679) نيويورك، ١٩٩٨، ص ٢-٥.



صراعاتها مع الدول الفرانكفونية التي تزعمتها نيجيريا والتي كانت غير مستعدة للسماح لتايلر وجهته الوطنية بالانفراد بالسلطة في ليبيريا عن طريق قوة السلاح، وكذلك اسهمت الاجراءات العقابية للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في رضوخ الفصائل المسلحة للاتفاق<sup>(١)</sup>، فالجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اندرت الفصائل المسلحة بإجراءات عقابية عن طريق المحاكم العسكرية في حال عدم امتثالها للاتفاق بتهمة القيام بجرائم ضد الانسانية بحق المدنيين، وفرض حظر على السفر على قادة الفصائل المسلحة ومصادرة جميع املاكهم في البنوك العالمية واستبعادهم من المشاركة في الانتخابات المقبلة، وطرده عوائل قادة الفصائل المسلحة من جميع دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(٢)</sup>.

ومن المعلوم ان اتفاق ابوجا الثاني كان نوعاً من انواع المقايضة، إذ وافق الوسطاء على اشراك قادة الفصائل المسلحة في الحكومة الانتقالية الجديدة والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات شريطة تطبيق الاتفاق، وما عدا ذلك ستطبق عقوبات صارمة بحق كل من يخالف الاتفاق.

تم التوقيع على اتفاق ابوجا الثاني في السابع عشر من اب عام ١٩٩٦<sup>(٣)</sup>، وعلى الرغم من اعتراء الاتفاق صعوبات عدة، اسفر الاتفاق عن نزع سلاح (٢٣٠٠٠) مقاتل وبذلك تم تحقيق ما بدا مستحيلاً خلال الاتفاقيات السابقة، وحدد جدول زمني اكثر دقة اعاد من خلاله اتفاق ابوجا الاول الى مساره الصحيح، وتم الاتفاق على ان يدخل الاتفاق الجديد حيز التنفيذ خلال المدة من (٢١ اب عام ١٩٩٦ - ولغاية ١٥ حزيران عام ١٩٩٧)، وتم الاتفاق على حل الفصائل المسلحة وتسليم جميع مقتنياتها العسكرية لفريق المراقبين العسكريين، او الى فريق الامم المتحدة، كما تم الاتفاق على

---

(1) Prosper Addo, Op. Cit., p.28.

(٢) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/679) المصدر السابق، ص ٦-٧.

(3) Stephen Riley, and Max Sesay, Liberia: after Abuja, Journal: Review of African Political Economy, volume 23, issue 69 , 1996, p.436.

تعيين روث بيرى (Ruth Perry)<sup>(١)</sup>، رئيسًا جديدًا لمجلس الدولة خلفًا لويلتون سانكارلو مما جعلها أول امرأة تتولى الرئاسة في إفريقيا<sup>(٢)</sup>، وتم الاتفاق على زيادة فريق قوة المراقبين العسكريين بإضافة (٧٠٠٠) جندي من أجل تنفيذ خطة السلام بشكل فعال، ثم أيدت اللجنة التساعية الاقتراح الداعي إلى هيكلة القوات المسلحة والهيئات الأمنية، ودعا الاتفاق الجديد إلى وقف إطلاق النار ابتداءً من الحادي والثلاثين من اب عام ١٩٩٦، كما تم تحديد موعد الانتخابات البرلمانية في التاسع عشر من تموز عام ١٩٩٧<sup>(٣)</sup>.

تم تنصيب روث بيرى رئيسة لمجلس الدولة في الثالث من ايلول عام ١٩٩٦، حسب ما جاء في اتفاق ابوجا الثاني<sup>(٤)</sup>، وترأست بيرى أول جلسة لمجلس الدولة في

---

(١) روث بيرى: رئيسة جمهورية ليبيريا خلال المدة (١٩٩٦-١٩٩٧)، ولدت في عام ١٩٣٩، تم انتخابها لأول مرة لعضوية المجلس التشريعي في أوائل عام ١٩٨٠، أثناء الحكم العسكري لصمويل دو عملت روث بيرى كعضو في مجلس الشيوخ، وبعد ست سنوات من مقتل دو التقى رؤساء دول غرب إفريقيا في أبوجا نيجيريا في ١٧ اب ١٩٩٦ لاختيار حاكم لليبيريا ليحل محل الأستاذ الجامعي ويلتون سانكارلو فتم تعيين روث بيرى رئيس لمجلس الدولة، وبقيت في المنصب طوال الحرب الأهلية، وعند إجراء الانتخابات في اب عام ١٩٩٧، وانتخاب تشارلز تيلور رئيسًا لليبيريا افتتحت روث بيرى بعد ثلاثة أشهر، ورشة عمل مشتركة بين وكالات الأمم المتحدة لمدة ثلاثة أيام في أديس أبابا وكان الغرض من الاجتماع المؤلف من نحو ستين امرأة أفريقية منخرطات في الحكومة أو في المنظمات الاجتماعية غير الحكومية، تحديد دور المرأة في بناء السلام بالوسائل السلمية لحل النزاعات. ينظر:

Guida M. Jackson, Women Rulers throughout the Ages: An Illustrated Guide, ABC-CLIO, The United States of America, 1999, P.p.327 -328.

(2) David Harris, Op. Cit., p.145.

(٣) الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٦، (S/1996/679) المصدر السابق، ص ٥.

(4) Stephen John and Stedman Stedman, Ending Civil Wars: The Implementation of Peace Agreements, Lynne Rienner Publishers, The United States of America, 2002, 616.

العاشر من الشهر نفسه، وخلال الجلسة أعيد روزفلت جونسون للمشاركة في العملية السياسية وتم تنصيبه وزيراً للنقل، ومن الجلسة الاولى فرضت روث ييري آراءها على المجلس وقامت في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٩٦، بجولة في مقاطعات بونغ وكرانت كيب ماونت بهدف الوقوف على مشاكل تلك المقاطعتين، واعطت اوامرها بتقديم المساعدات الانسانية العاجلة لمواطني هاتين المقاطعتين، ثم سافرت الى نيويورك لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحد في التاسع من تشرين الاول عام ١٩٩٦، وخلال الاجتماع ألقت ييري خطاباً حثت من خلاله الامم المتحدة على دعم عملية السلام في ليبيريا<sup>(١)</sup>.

على الرغم من توقيع اتفاق ابوجا الثاني من قبل قادة الفصائل المسلحة، كانت ردود الفعل ازاء الاتفاق متباينة، فقد شعر تشارلز تايلر والحاج كروما بعدم الارتياح لبعض شروط الاتفاق، اذ اعترف الحاج كروما بأن شروط الاتفاق لم تكن مرضية وانه ايدها بسبب الضغوط الكبيرة التي مورست عليه، اما تشارلز تايلر فقد عبر عن قلقه الشديد من احتمال انشاء محاكم عسكرية تستخدم للتصفية السياسية وان من شأن ذلك ان يخلق حالة من عدم الاستقرار في البلاد، وايده في رأيه روزفلت جونسون. وعلى الرغم من ذلك كله وعد القادة الثلاث بالعمل كفريق واحد لتحقيق الاتفاق الجديد والتعامل مع رئيس مجلس الدولة روث ييري بجدية لنزع السلاح واجراء انتخابات حرة ونزيهة<sup>(٢)</sup>.

بعد التوقيع على اتفاق ابوجا الثاني، عقد الاتفاق التقيومي الاول للاتفاق في منروفيا للمدة (١٦-١٧) تشرين الاول عام ١٩٩٦، وترأس الاجتماع وزير الخارجية النيجيري توم إيمكي، وشارك في الاجتماع ممثلون عن دول الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، وبعثة الامم المتحدة في ليبيريا، وممثلون عن الحكومة الانتقالية الجديدة،

---

(1) Adekeye Adebajo, *Liberias Civil War*, P.p.203-204.

(2) Abiodun Alao, *Op. Cit.*, p.91.

وعلى الرغم من انعقاد مؤتمرات لمتابعة تنفيذ الاتفاق، واجهت عملية السلام بعض الهفوات. ففي الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام ١٩٩٦ نجح تشارلز تايلر من محاولة اغتيال بعد مهاجمة مقاتلي مجلس السلام الليبيري مكتبه الواقع في الطابق السادس في القصر الرئاسي في العاصمة منروفيا، إذ تعرض لهجوم بقنبلة يدوية اعقبها اطلاق نار كثيف اسفر الهجوم عن مقتل خمسة اشخاص بينهم مساعد تشارلز تايلر وجرح سبعة آخرين فيما نجح تاييلر من الهجوم بأعجوبة بعد تدخل فريق المراقبين العسكريين<sup>(١)</sup>.

انتشرت قوات فريق المراقبين العسكريين بعد الحادث لإغلاق المنطقة وتم نشر الدبابات واعطيت اوامر للقوة الجوية بالتحليق فوق موقع الحادث، فيما اظهر تشارلز تايلر نصبًا سياسيًا غير معهود من خلال توجيه اوامره الى اتباعه بعدم الانتقام، واتهم تاييلر كلاً من جورج بولي وروزفلت جونسون واوسكار كياه بالتخطيط لعملية الاغتيال. بالمقابل اتهم جورج بولي وروزفلت جونسون واوسكار كياه تايلر بافتعال الحادث بهدف اجتثاث بقية القوى السياسية من الانتخابات، ثم وجه جورج بولي اتهمه لفريق المراقبين العسكريين بالانحياز الى تشارلز تايلر مما ادى الى تحويل التحقيق بالقضية الى وزارة العدل، وبعد جلسات عدة اثبتت التحقيقات ان مجلس السلام الليبيري كان وراء الحادثة<sup>(٢)</sup>.

بعد محاولة الاغتيال قدم الامين العام للأمم المتحدة في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٦، تقريره السنوي عن نشاط بعثة الامم المتحدة في ليبيريا وتضمن اهم التطورات السياسية التي حدثت بعد محاولة الاغتيال، واوضح الامين العام في تقريره انه على الرغم من محاولة الاغتيال الاخيرة لعضو في مجلس الدولة لكن هنالك بعض

---

(1) Felix Gerdes, Op. Cit., p.57; Report for Congress, Liberia: 1989-1997 Civil War, Post-War Developments, and U.S. Relations, Foreign Affairs, Defense, and Trade Division, December 31, 2003, p.6.

(2) Adekeye Adebajo, Liberias Civil War.,p.205.

التطورات الايجابية المشجعة للوضع في ليبيريا، ومن ذلك تأكيد الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا على عزمها زيادة عدد قواتها، والتخطيط لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد، ودعا الامين العام قادة الفصائل المسلحة الى وضع خلافاتهم جانبا واستخدام الوسائل الدبلوماسية بديلاً عن العنف من اجل دفع عملية السلام الى الامام<sup>(١)</sup>.

بدأت عملية نزع سلاح الفصائل المسلحة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٦، حسب ما نصت عليه مقررات اتفاق ابوجا الثاني. ففي الايام الاولى التي استمرت من (٢٢-٢٦) تشرين الثاني تم نزع اسلحة اكثر من (٢٠٠٠)، ثم عززت قوات فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بـ (١١٦٠) جندياً من ساحل العاج والنيجر ومالي وغانا، إذ تم نقلهم الى ليبيريا بواسطة الطائرات التابعة لسلاح الجو الامريكي المتمركزة في المانيا، فعدت تلك الخطوة بمثابة اشارة الى الدعم الامريكي لجهود عملية السلام في ليبيريا. وبحلول نهاية المدة المقررة تم نزع (٦٢٪) من اسلحة الفصائل، لكن الذي لم يكن بالحسبان ان الاسلحة التي تم نزعها تبين انها كانت خردة غير صالحة للاستخدام، مما اشر الى ظاهرة خطيرة تمثلت بعدم صدق نوايا الفصائل المسلحة بالتخلي عن العنف<sup>(٢)</sup>، الامر الذي ادى الى اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية الثانية<sup>(٣)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد احد عشر اتفاقاً للسلام، تمكن اتفاق ابوجا الثاني من انهاء الحرب الاهلية الاولى التي امتدت من (١٩٨٩-١٩٩٦) بعد جهود مضيئة

---

(1) UN., Security Council, (S/1996/962), 19 November 1996, P.p.1-8; Nicolas Cook, Liberia 1989-1997 Civil Post War, p.8.

(2) Felix Gerdes, Op. Cit., P.p.5-6.

(٣) بدأت الحرب الاهلية الليبيرية الثانية عام ١٩٩٩. ينظر: Edward Newman, Understanding Civil Wars: Continuity and change in intrastate conflict, Routledge, New York, 2014, p.109.

من الوسطاء، لاسيما المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، وبعثة الامم المتحدة في ليبيا. ومن الدروس التي استخلصتها الدول الافريقية من الحرب الاهلية الليبيرية ان الدوافع الانسانية والحاجة الى الاستقرار الاقليمي اسمى من فكرة السيادة والاستيلاء على مقدرات الدول، وعليه مثل انتهاء الحرب الاهلية الليبيرية الاولى محاولة جريئة من قادة الدول الافريقية لتخليص القارة الافريقية من الحروب الاهلية التي لم تجلب سوى البؤس والحرمان لشعوب القارة التي كانت تكابد الامرين منذ ان وطئت اقدام الاوربيين اراضيها في القرن السابع عشر الميلادي.

# الخاتمة





## الخاتمة :

في ضوء ما تقدّم في سياق فصول الدراسة توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بما يأتي:

١- اتبع العبيد المحررون (طبقة الأمريكيين- الليبريين) سياسة بيروقراطية تجاه السكان الاصليين اصحاب الارض الشرعيين فمئذ حصول ليبيريا على استقلالها عام ١٨٤٧، حتى قيام انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، سيطر حزب المحافظين الحقيقي ترو ويغ على السلطة واتبع سياسة قائمة على اقضاء سكان البلاد الاصليين عن ادارة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية.

٢- مثل حكم الرئيس ويليام توبمان خلال المدة (١٩٤٤-١٩٧١) انعطافة مهمة في تاريخ ليبيريا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فقد اتبع توبمان سياسة قائمة على تقليل الفوارق بين طبقة الأمريكيين- الليبريين والسكان الاصليين من خلال تبنيه لسياسة التوحيد التي اثمرت عن تحسين البنية التحتية في المناطق الداخلية التي يقطنها السكان الاصليون، وتحلّى ذلك ببناء المستشفيات وبناء المدارس وشق الطرق التي تربط المناطق الداخلية بالمناطق الساحلية بهدف دمج السكان الاصليين في المجتمع، كما اتبع توبمان في الجانب الاقتصادي سياسة الباب المفتوح عن طريق تشجيع الاستثمارات الاجنبية في البلاد، فعادت سياسته الاقتصادية بمردودات مالية كبيرة كان لها اثر كبير في تحسين البنية التحتية للبلاد، فأنشئت المطارات والموانئ وشقت الطرق وتم بناء العديد من المستشفيات والمدارس لتشهد ليبيريا بذلك نهضة غير مسبوقة طوال تاريخها جعلت منها دولة حديثة اذا ما قورنت ببقية البلدان الافريقية.

٣- على الرغم من تبني توبمان للعديد من الاصلاحات السياسية، ومنها

اجراؤه للعديد من التعديلات الدستورية بهدف توسيع المشاركة السياسية ومنح حق الاقتراع لأكبر عدد ممكن من السكان والغاؤه لضريبة الاكواخ والعقار التي كانت تقف حائلاً امام المشاركة الواسعة في الانتخابات، لم يكن توبمان مؤمناً بفكرة التعددية الحزبية والديمقراطية البرلمانية التي تنازعه كرسي الرئاسة، فجميع الاحزاب التي سمح لها بممارسة نشاطها السياسي خلال مدة حكمه واجهت المصير نفسه فقبيل كل انتخابات تجد الاحزاب المعارضة قراراً برلمانياً يمنعها من المشاركة بدعوى الخيانة الوطنية ويطارد اعضاءها الذين لم يكن امامهم والحالة هذه سوى السجن او النفي.

٤- منحت المرأة خلال حكم الرئيس توبمان حق الاقتراع والمشاركة السياسية اسوة بالرجال بعد تهميشها لسنوات عديدة من قبل الحكومات الليبرية المتعاقبة، لتكون بذلك اول تجربة تمنح المرأة حقوقاً سياسية في تاريخ افريقيا.

٥- على الصعيد الاقليمي ادت ليبيريا خلال حكم الرئيس توبمان دوراً اساسياً في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، تلك المنظمة التي عملت على الدفاع عن كيان الدول الافريقية، ونبت التفرقة العنصرية التي كانت سائدة حينذاك، وبذلت جهوداً كبيرة في تحرير البلدان الافريقية من الاستعمار.

٦- على الصعيد العالمي نجحت ليبيريا في تبوء مركز عالمي جعل منها دولة مؤثرة على المستوى الدولي. فليبيريا كانت واحدة من الدول التي وقعت على ميثاق انشاء الامم المتحدة عام ١٩٤٥، لتصبح بذلك اول دولة افريقية تحصل على مقعد في الامم المتحدة، واول دولة افريقية تحصل على مقعد في مجلس الامن اوائل ستينيات القرن العشرين.

٧- ارتبطت ليبيريا بعلاقات تاريخية وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما، في المجالين المالي والعسكري، مقابل سماح ليبيريا للولايات المتحدة الامريكية ببناء محطات ارسال وتسهيل عمل المخابرات الامريكية في ليبيريا، وعقد اتفاقيات الدفاع المشترك لمواجهة الحركات الشيوعية في ليبيريا والدول المجاورة لها، لاسيما غانا،

وبذلك أصبحت ليبيريا أول دولة افريقية تعقد معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية.

٨- لم تختلف سياسة الرئيس ويليام تولبرت (١٩٧١-١٩٨٠) عن سياسة سلفه توبمان، فعلى الرغم من اجرائه للتعديلات الدستورية التي خفض خلالها سن الاقتراع من (٢١-١٨) عامًا والغاء شرط حيازة الممتلكات العقارية كشرط مسبق للمشاركة في الانتخابات لم يسمح لأي حزب سياسي بالمشاركة في الانتخابات، ممارسًا سياسة تكميم الافواه، مواصلاً بذلك سياسة سلفه القائمة على تجريم أي حزب سياسي ينافس الحزب الحاكم.

٩- في سبعينيات القرن العشرين ظهرت في ليبيريا حركات معارضة اتخذت من الجامعات منبرًا للتعبير عن آرائها التي تدعو الى الحكم الديمقراطي واحترام حقوق الانسان والمساواة في فرص العمل بين جميع اطياف الشعب الليبيري. وعلى الرغم من مشروعية المطالب التي طالبت بها حركات المعارضة جوبهت بالقمع والتككيل من طبقة الامريكيين الليبريين الذين وجدوا في مثل هذه الحركات تهديدًا لمصالحهم.

١٠- اثارت سياسة الاضطهاد التي مورست بحق السكان الاصليين عددًا من قيادات الجيش الذين شرعوا بالتخطيط لانقلاب عسكري يطيح بحكم الامريكيين - الليبريين، تمخض عنه قيام انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠، بقيادة الرقيب صمويل دو، الذي اطاح بحكم الرئيس ويليام تولبرت، وتولي الرقيب صمويل دو رئاسة الدولة ليصبح بذلك اول رئيس لليبيريا من السكان الاصليين في تاريخ البلاد.

١١- لم يكن صمويل دو بأحسن ممن سبقوه ان لم يكن أسوأهم. فعلى الرغم من مساندة السكان الاصليين للانقلاب عمل دو على احتكار السلطة، واسند المناصب العليا في الدولة والجيش والامن الداخلي لأفراد قبيلة الكران التي ينتمي اليها ليكونوا سندًا له ضد الحركات المعارضة لحكمه، بدلاً من كسب ود قبائل السكان الاصليين الذين كانوا مساندين له في بداية الانقلاب، وبذلك ارتكب دو خطأً فادحاً كلفه حياته

وادخل البلاد في حرب اهلية احرقت الاخضر واليابس.

١٢- بعد خسارة صمويل دولشعبيته في الداخل، خسر الدعم الدولي والاقليمي بسبب الاعدامات التي قام بها بحق السياسيين السابقين بعد نجاح الانقلاب، وزجه للمعارضين في السجون بدون محاكمة، في انتهاك صارخ لحقوق الانسان.

١٣- كان للمجازر التي ارتكبتها صمويل دو بحق قبائل الجيو والمانو وقبائل المانديغو بعد الانقلاب الفاشل عام ١٩٨٥، الاثر الاكبر في اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية الاولى. فأفراد هذه القبائل لجأوا الى الدول المجاورة بغية اعادة تنظيم صفوفهم والعودة الى ليبيريا لإسقاط حكومة دو انتقاماً لذويهم، فأسسوا منظمات مسلحة في ساحل العاج ومنها انطلقت الشرارة الاولى لبدء الحرب الاهلية في الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٨٩.

١٤- كانت للحرب الاهلية الليبيرية الاولى خلال المدة (١٩٨٩-١٩٩٦) اثار مدمرة على الصعد كافة، ففيها انتهكت الحرمات وسفكت دماء الالاف وتشرد الملايين فضلاً عن الاثار المدمرة التي لحقت بالبنية التحتية جراء العمليات العسكرية.

١٥- بعد فشل جهود المصالحة التي تبناها مجلس الكنائس الليبيري ورفض الامم المتحدة والدول العظمى، لاسيما، الولايات المتحدة الامريكية التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية لكونها شأنًا داخليًا، اضطرت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى التدخل عن طريق ارسال فريق مراقبين عسكريين يشرف على جهود المصالحة ونزع سلاح الاطراف المتنازعة. ويعود تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا للتدخل في الحرب الاهلية الليبيرية الى اسباب متعددة اهمها حسم النزاع الدائر قبل انتقال شرارة الحرب الاهلية الى اراضي اعضائها، فالأسباب التي ادت الى اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية اسباب كامنة في معظم الدول الافريقية .

١٦- لم تكن مهمة فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا قتالية، وانما أوكلت لها مهمة حفظ السلام عن طريق فك الاشتباك،

الامر الذي جعل من دورها محدودًا وغير فاعل.

١٧- على الرغم من قرار الامم المتحدة التدخل في الحرب الاهلية الليبيرية عام ١٩٩٣، عن طريق ارسال بعثة امنية الى ليبيريا، لم تسهم هي الاخرى إسهاما فاعلاً في انهاء النزاع، ولعل ذلك عائد الى عدم ارسالها لقوات حفظ السلام، واقتصرها على بعثتها التي كانت مهمتها استشارية.

١٨- يعود سبب اطالة امد الحرب الاهلية الليبيرية الى توظيف الاختلافات الاثنية في الصراع. فصمويل دو اعتمد على مساندة قبائل الكران، فيما ساندت قبائل الجيو والمانو تشارلز تايلر، فيما ساندت قبائل الماندينغو الحاج كروما، الامر الذي جعل من الانصياع لجهود السلام التي رعتها الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والامم المتحدة غاية في الصعوبة.

١٩- لم تقتصر اطالة امد الحرب على توظيف الاختلافات الاثنية، بل ادت العوامل الخارجية دورًا كبيرًا في اطالة امد الحرب الاهلية. فالدول الاقليمية دأبت على دعم الفصائل المسلحة بالأسلحة والمال والقوى البشرية خدمة لمصالحها في ليبيريا.

٢٠- على الرغم من محدودية تأثير الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في الحرب الاهلية الليبيرية في سنواتها الاولى بسبب استخدامها الوسائل السلمية لحسم الصراع، كان لها القرار الحاسم في انهاء الحرب عام ١٩٩٦، بعد تهديدها لقادة الفصائل المسلحة باستخدام القوة ضدهم وترحيل عوائلهم من دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ان لم يرضخوا لمقررات اتفاق ابوجا الثاني.

٢١- انتهت الحرب الاهلية الليبيرية الاولى رسميًا في السابع عشر من اب عام ١٩٩٦، بموجب اتفاق ابوجا الثاني، وبانتهاء الحرب انطوت صفحة من صفحات تاريخ ليبيريا المعاصر، وعلى وفق بنود ومقررات اتفاق ابوجا الثاني تم اختيار روث بيري رئيسةً لمجلس الدولة في ليبيريا واستمرت احد عشر شهرًا في الرئاسة حتى اجراء انتخابات عام ١٩٩٧، وبذلك اصبحت بيري اول امرأة تتولى رئاسة الدولة في

القارة الافريقية بعامة وفي ليبيريا تحديداً.

٢٢- تركت الحرب الاهلية الليبيرية الاولى صورة رهيبة لانتهاكات حقوق الانسان يندى لها الجبين تمثلت بالقتل الذي لم يستثن طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، والتنكيل والاعتصاب التي ما زالت شاخصة في اذهان معاصريها.

٢٣- كان حلم تشارلز تايلر في تحقيق جبهته النصر في الحرب الاهلية بأن يصبح رئيساً لليبيريا الا انه لم يكن موفقاً بأي حال من الاحوال، وذلك بسبب تعدد اطراف النزاع الذين جندوا الاف المقاتلين قسراً ولم يسلم منهم حتى الاطفال، ونتيجة لذلك اتجه تشارلز تايلر الى طريقة اخرى لتحقيق حلمه عبر سعيه لإنهاء الحرب واجراء الانتخابات لأنها خير سبيل لتحقيق احلامه بالوصول الى كرسي الرئاسة، وهذا ما حدث بالفعل.

# الملاحق





ملحق رقم (١)<sup>(١)</sup>

قائمة برؤساء ليبيريا أبان مدة الدراسة

التسلسل	الاسم	مدة الحكم
١	ويليام فاكانارات شادراش توبمان William Vacanarat Shadrach Tubman	١٩٤٤-١-٣ ١٩٧١-٧-٢٣
٢	وليام ريتشارد تولبرت William Richard Tolbert	١٩٧١-٧-٢٣ ١٩٨٠-٤-١٢
٣	صمويل كانيون دو Samuel Kanyon Doe	١٩٨٠-٤-١٢ ١٩٩٠-٩-٩
٤	عاموس سوير Amos Sawyer	١٩٩٠-٩-٩ ١٩٩٤-٣-٧
٥	ديفيد دي كپورماكبور David D. Kpormakpor	١٩٩٤-٣-٧ ١٩٩٥-٩-١
٦	ويلتون جباكولو سينجبي سانكاولو Wilton Gbakolo Sengbe Sankawulo	١٩٩٥-٩-١ ١٩٩٦-٩-٣
٧	روث بيري Ruth Perry	١٩٩٦-٩-٣ ١٩٩٧-٨-٢

(١) الملحق من عمل الباحث.

ملحق رقم (٢)<sup>(١)</sup>.



التقسيم السياسي لليبيريا قبل عام ١٩٦٣



إعادة توزيع الخريطة للجغرافية السياسية بعد عام ١٩٦٤

(١) هشام سيد أبو سريع، المصدر السابق، ص ١٠٦-١٠٧.

ملحق رقم (٣)<sup>(١)</sup>.

الجماعات المسلحة المشاركة في الحرب الاهلية الليبيرية الاولى

التسلسل	اسم الجماعة	الرمز	القائد	تاريخ الدخول في الحرب الاهلية	الاقاليم التي تسيطر عليها
١	القوات المسلحة الليبيرية	AFL	متعددة القيادة	كانون الاول ١٩٨٩	منروفيا والمناطق المجاورة لها
٢	الجبهة الوطنية القومية الليبيرية	NPFL	تشارلز تايلور	كانون الاول ١٩٨٩	نيمبا والمناطق المجاورة لها
٣	الجبهة الوطنية لقومية الليبيرية المستقلة	INPFL	البرنس يورمي جونسون	تموز ١٩٩٠	قاعدة كادويل والمناطق القريبة من منروفيا
٤	حركة التحرر المتحدة من اجل الديمقراطية	ULIMO	الحاج كروما	حزيران ١٩٩١	الشمال الغربي
٥	قوة دفاع لوفاف	L.D.F	فرانسوا ماساكوا	كانون الاول ١٩٩٣	مقاطعة لوفاف

(١) الملحق من عمل الباحث.

٦	مجلس السلام الليبيري	L.P.C	جورج بولي	كانون الاول ١٩٩٣	المقاطعات الشرقية
٧	حركة التحرر المتحدة من اجل الديمقراطية جناح جونسون	ULI- MO-J	روزفلت جونسون	ايار ١٩٩٤	الجنوب الغربي
٨	المجلس الثوري المركزي التابع للجبهة الوطنية القومية الليبيرية	NPFL- CRC	توم وويويو + سام دوكي	ايلول ١٩٩٤	بعض مناطق غبارنغا

ملحق رقم (٤) (١).

قادة فريق المراقبين العسكريين لدول غرب افريقيا حتى كانون الاول ١٩٩٨

التسلسل	القائد	البلد	المنصب	المباشرة والانفكاك
١	الفريق أرنولد قوسينو	غانا	قائد القوة	تموز ١٩٩٠ - ايلول ١٩٩٠
٢	اللواء جوشوا دوجونيرو	نيجيريا	القائد الميداني	ايلول ١٩٩٠ - شباط ١٩٩١
٣	اللواء رفوس كوبولاتي	نيجيريا	القائد الميداني	شباط - ايلول ١٩٩١
٤	اللواء إيشايا باكوت	نيجيريا	القائد الميداني	ايلول ١٩٩١ - تشرين الأول ١٩٩٢
٥	اللواء تونجي اولورين	نيجيريا	القائد الميداني	تشرين الأول ١٩٩٢ - تشرين الثاني ١٩٩٣
٦	اللواء جون شاجايا	نيجيريا	القائد الميداني	تشرين الثاني - كانون الاول ١٩٩٣
٧	اللواء جون مارك اينينجر	نيجيريا	القائد الميداني	كانون الاول ١٩٩٣ - آب ١٩٩٦
٨	اللواء فيكتور صمويل مالو	نيجيريا	قائد القوة	آب ١٩٩٦ - كانون الاول ١٩٩٨

(١) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص ٢٤١.

ملحق رقم (٥)<sup>(١)</sup>

## الهيكل التنظيمي لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيا

تاريخ نشر البعثة	ايلول ١٩٩٣
مقر القيادة	منروفيا
رئيس البعثة وممثل الامين العام للأمم المتحدة	<p>- تريفور ليفنجنسنون ج. سوميرز (جاميكا) تشرين الثاني ١٩٩٢- تشرين الثاني ١٩٩٤</p> <p>- انطوني نياكاى (تنزانيا) كانون الاول ١٩٩٤- نيسان ١٩٩٧</p>
قائد المراقبين العسكريين	<p>- الجنرال دانيال اوباندي (كينيا) تشرين الاول ١٩٩٣- ايار ١٩٩٥</p> <p>- اللواء محمود طلحة (مصر) كانون الاول ١٩٩٥- حزيران ١٩٩٦</p> <p>- الكولونيل ديفيد ماجومير (كينيا) تموز ١٩٩٦- كانون الاول ١٩٩٦</p> <p>- الجنرال اسكندر شامي (باكستان) كانون الاول ١٩٩٦- كانون الثاني ١٩٩٧</p>
قوام البعثة ايلول ١٩٩٣- تشرين الثاني ١٩٩٥	<p>٣٠٣ مراقبًا عسكريًا، وحدة طبية ٢٠ فردًا، وحدة هندسية ٤٥ فردًا، ٩٠ موظفًا مدنيًا دوليًا، ١٣٦ موظفًا مدنيًا محليًا، ٥٨ متطوعًا</p>
قوام البعثة تشرين الثاني ١٩٩٥- تشرين الثاني ١٩٩٦	<p>١٦٠ مراقبًا عسكريًا، ووحدة طبية عسكرية، ١٠٥ موظفًا مدنيًا دوليًا، ٥٥٠ موظفًا مدنيًا محليًا، ١٢٠ متطوعًا</p>

(١) ايمن السيد محمد احمد حسن شيانه، المصدر السابق، ص ٣١٤.

٩٢ مراقبًا عسكريًا يدعمهم وحدة طبية وعدد من الموظفين المدنيين الدوليين والمحليين	قوام البعثة تشرين الثاني ١٩٩٦ - ايلول ١٩٩٧
٢٢ دولة (النمسا، بنجلادش، بلجيكا، البرازيل، الصين، الكونغو، التشيك، مصر، غينيا بيساو، المجر، الهند، الاردن، كينيا، ماليزيا، النيبال، هولندا، باكستان، بولندا، روسيا الاتحادية، سلوفاكيا، السويد، اوروغواي)	الدول المشاركة بعناصر عسكرية
١٠٣٠٧ مليون دولار بما في ذلك تكاليف انسحاب وتفكيك البعثة	التكاليف الاجمالية للعملية
٣٠ ايلول ١٩٩٧	تاريخ انتهاء عملية البعثة

## قائمة المختصرات

المختصر	التفصيلات
.F.R.U.S	Foreign Relations of the United States العلاقات الخارجية للولايات المتحدة
.A.F.P.C.D	American Foreign Policy Current Documents وثائق السياسة الخارجية الأمريكية الحالية
ECOWAS	Economic Community of West African States المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا
.U.N	United Nations الامم المتحدة
CIA	Central Intelligence Agency وكالة المخابرات المركزية
NSC	National Security Council مجلس الامن القومي



الْبَصَائِدُ



## اولاً: الوثائق المنشورة:

### ١ - تقارير جمعية الاستيطان الامريكية:

1. First Annual Report of the American Society for Colonizing the Free People of Colour of the United States and the Pnoceedings of the Society At Their Annual Meeting in the City of Washington on the First Day of January, 1818.

### ٢. الوثائق الامريكية:

1. The American Journal of International Law, Documents Relating to the United States and Liberia, Act of March 3., 1819, Relative to The Slave Trade, Publisher, Vol. 4, Washington, 1/7/ 1910.

2. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1929, Volume III, , Washington , 1944.

3. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, Washington, 1964.

4. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1944, Vol-

ume V, The Near East, South Asia and Africa The Far East , Washington, 1965.

5. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945, Volume V, The Near East and Africa, Washington, 1969.

6. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1945, Volume VIII, The Near East and Africa, Washington, 1969.

7. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1950, Volume V, The Near East, South Asia and Africa, Washington, 1978.

8. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, Washington , 1982.

9. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1951, Volume V, The Near East and Africa, Washington, 1983.

10. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Volume XVIII, Africa, Washington 1989.

11. United States Government Printing Office, Foreign Relations of the United States 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa, , Washington, 2018.

12. American Foreign Policy Current Documents 1990, Washington 1991.

13. American Foreign Policy Current Documents 1991, New York, 2008.

٣. وثائق المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا:

1. ECOWAS, Official Journal of the Economic Community of West African States, Vol. 21, N o v . 1991.

٤. وثائق الامم المتحدة:

أ- الاجنبية:

1. United Nations, General Assembly ( A/3'4/552), 11 October 1979.

2. United Nations , Security Council, (S/RES/788,1992), 19 November 1992

3. United Nations , Security Council, (S/RES/813,1993), 26 March 1993.

4. United Nations, Security Council, (S/26272), 9 August 1993.

5. United Nations , Security Council, (S/RES/856,1993), 10 August, 1993.

6. United Nations, Conseil de sécurité, (S/1995/7 5) janvier 1995.

7. United Nations, Security Council, (S/RES/1001,1995), 30 June 1995.

8. United Nations, Security Council, (S/RES/1014,1995), 15 September 1995.

9. United Nations , Security Council, (S/RES/1041,1996), 29 January 1996.

10. United Nations , Security Council, (S/RES/1071 ,1996), 30 August 1996.

11. United Nations , Security Council, (S/1996/962), 19 November 1996.

#### ب- العربية:

١. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، ١٩٩١، السنة السادسة والاربعون/ نيويورك، ١٩٩٣.

٢. الامم المتحدة، مجلس الامن، (S/23886)، نيويورك، ٧ ايار ١٩٩٢.

٣. الامم المتحدة، مجلس الامن، (S/24815) نيويورك، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٢.

٤. الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والاربعون، ٩ تشرين الاول ١٩٩٠.

٥. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، (S/RES/866, 1993)، نيويورك، ١٩٩٣.

٦. الامم المتحدة، الجمعية العامة، (A/C.5/48/L.53) نيويورك، ١٩٩٤.

٧. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/168) نيويورك،

- المصادر..... ٣٤٣
- ١٩٩٩.
٨. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680) نيويورك، ١٩٩٩.
٩. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (St/ LIB/SER/S.52) نيويورك، ١٩٩٥.
١٠. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680) نيويورك، ١٩٩٩.
١١. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/279)، نيويورك، ١٩٩٩.
١٢. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/473) نيويورك، ١٩٩٩.
١٣. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/INF/51)، نيويورك، ١٩٩٨.
١٤. الامم المتحدة، الجمعية العامة، ١٩٩٥، (A/50/49)، نيويورك، ١٩٩٦.
١٥. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/1042) نيويورك، ١٩٩٩.
١٦. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٥، (S/1995/742)، نيويورك، ٢٠٠٠.
١٧. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1994/463) نيويورك، ١٩٩٨.
١٨. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/47) نيويورك، ٢٠٠٠.

٣٤٤ ..... التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٩٦-١٩٤٥

١٩. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/INF/52) نيويورك، ١٩٩٨.

٢٠. الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/1996/679) نيويورك، ١٩٩٨.

٢١. الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الانسان، الدورة التاسعة، جنيف

١-١٢ تشرين الثاني ٢٠١٠.

### ثانيًا: تقارير وكالة المخابرات المركزية CIA:

1. Central Intelligence Agency, Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West- East Africa Division, ALA, 15 May 1983.

2. Central Intelligence Agency, Liberia: Projects for Tobacco Burrows , Examination of the Ministry of Foreign Affairs, Review Board (C), ALA 82-Confidential 10015, February 1982.

3. Liberia: Difficult Passage Ahead , An Intelligence Assessment, American Analysis. It was coordinated with the Directorate of Operations and the National Intelligence Council. Comments and queries are welcome and may be addressed to the Chief, West- East Africa Division, Washington, D.C, September 21, 1983.



### ثالثاً: تقارير مجلس الأمن القومي NSC:

1. National Security Council, Secret, Senior Interagency Group, No. 36, National Security Council, Washington DC, June 16, 1983.

2. National Security Council, Disintegration of The Liberian Nation, Alert Series Liberia, AL/LBR/94.001, Washington, D.C., 1993.

### رابعاً: تقارير الكونغرس:

1. United States, Congress, History of Bills and Resolutions - Congressional Record (Bound Edition), Volume 89, Part 13 (January 6, 1943 to December 21, 1943) 27 May 1943.

2. United States, Congress, 1st Session, Country Reports on Human Rights Report for 1990, Foreign Affairs of the Senate and House of Representatives respectively, Washington, 1991.

3. United States, Congress, Liberia: 1989-1997 Civil War, Post-War Developments, and U.S. Relations, Foreign Affairs, Defense, and Trade Division, December 31, 2003.

4. United States. Congress, Senate. Committee on Foreign Relations. Subcommittee on African Affairs, U.S. Policies Toward Liberia, Togo, and Zaire: Hearing Before the Subcommittee on African Affairs of the Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Third Congress, First Ses-

sion, June 9, 1993, U.S. Government Printing Office, 1994.

5. United States, Congress. House, Country Reports on Human Rights Practices: Report Submitted to the Committee on Foreign Affairs, U.S. House of Representatives and Committee on Foreign Relations, U.S. Senate by the Department of State in Accordance with Sections 116(d) and 502B(b) of the Foreign Assistance 1961, as Amended, Department of State, 1995.

6. United States, Congress, Human Rights Situation in Africa: Hearing Before the Subcommittee on Africa of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred Fourth Congress, First Session, February 22, 1995, Vol 4, U.S. Government Printing Office, Washington, 1995.

خامساً: الكتب:

أ- الاجنبية:

1. A. Doris Banks Henries, A Biography of President William V. S. Tubman, London, 1967.

2. Abiodun Alao, John MacKinlay and Funmi Olonisakin, Peacekeepers, Politicians, and Warlords: The Liberian Peace Process, United Nations University Press, Tokyo, 1999.

3. Abiodun Alao, The Burden of Collective Goodwill: The International Involvement in the Liberian Civil War, Routledge, New York, 2017.

4. Adekeye Adebajo, Building Peace in West Africa: Liberia, Sierraleone, and Guinea-Bissau, Lynne Rienner Publishers, London, 2002.

5. ———, Liberias Civil War: Nigeria, ECOMOG, and Regional Security in West Africa , London, 2002.

6. Amos Sawyer author, The Emergence of Autocracy in Liberia: tragedy and challenge, San Francisco, 1992.

7. Asfa-Wossen Asserate, King of Kings: The Triumph and Tragedy of Emperor Haile Selassie I of Ethiopia, Translation Copyright, London, 2015.

8. Barry Leonard, Basic Facts about the United Nations, DIANE Publishing, New York, 1999.

9. Benjamin G. Dennis and Anita K. Dennis, Slaves to Racism: An Unbroken Chain From America to Liberia, Algora Publishing, New York , 2008.

10. Bridgette Kasuka, prominent african leaders, New Africa Press, 2013.

11. Caree A. Banton, More Auspicious Shores: Barbadian Migration to Liberia, Blackness, and the Making of an African Republic, Cambridge University press, United Kingdom, 2019.

12. Carl Patrick Burrowes, Modernization and the Decline of Press Freedom: Liberia, 1847 to 1970 (Journalism & mass

communication monographs), Association For Education in Journalism and Mass Communication ,1996.

13. Charles Akujieze, Nigeria: an Experiment in Nation Building, AuthorHouse, UK, 2019.

14. Christopher Clapham, Liberia and Sierra Leone: An Essay in Comparative Politics (African Studies), Cambridge University press , 2009.

15. Claude Andrew Clegg, Texts The price of liberty: African Americans and the making of Liberia, University of North Carolina Press, 2004.

16. Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Liberia's Lone Star State, London, 2011.

17. David A. Dieterle, Economics: The Definitive Encyclopedia from Theory to Practice, volumes 1, ABC-CLIO, The United States of America, 2017.

18. David Rooney, Kwame Nkrumah. Vision and Tragedy, Sub-Saharan Publishers, Ghana, 2007.

19. Dorina A. Bekoe, Implementing Peace Agreements: Lessons from Mozambique, Angola, and Liberia, Palgrave Macmillan, New York, 2008.

20. Ebenezer Mianlawon Vonhm Benda, Civil War Liberia, Washington, American University, 2004.

21. Edward Newman, *Understanding Civil Wars: Continuity and change in intrastate conflict*, Routledge, New York, 2014.

22. Felix Gerdes, *Civil War and State Formation: The Political Economy of War and Peace in Liberia*, Campus Verlag, New York, 2013.

23. Felix Gerdes, *The Evolution of the Liberian State A Study in Neo-patrimonial State Formation and Political Change*, Universität Hamburg, 2013.

24. Frazer Egerton, *Explaining African conflict The War in Liberia and Sierra Leone*, At Dillhouse University , 2004.

25. Gabriel I. H. Williams, *Liberia: The Heart of Darkness: Accounts of Liberia's Civil War and Its Destabilizing Effects in West Africa*, Trafford Publishing, United States of America. , 2002.

26. Guida M. Jackson, *Women Rulers throughout the Ages: An Illustrated Guide*, ABC-CLIO, The United States of America, 1999.

27. Guy Arnold, *Historical Dictionary of Civil Wars in Africa*, The Scarecrow Press, Lanham, 2008.

28. Gwendolen M. Carter, *African one-party states* , Cornell University Press, New York, 1962.

29. H. Boima Fahnbulleh, *Voices of Protest: Liberia on the*

Edge, 1974-1980, Universal Publishers, California, 2005.

30. Harold D Nelson, Liberia, a country study, Foreign Area Studies the American University (Washington, D.C.)1984.

31. Heather Lehr Wagner, Ronald Reagan (Great American Presidents), Chelsea House, The United States of America, 2004.

32. Innocent A. Nass, A Study in Internal Conflicts: The Liberian Civil Crisis, New York, 2000.

33. Isabelle Duyvesteyn, Clausewitz and African War; Politics and Strategy in Liberia and Somalia, Leiden University, January 2005.

34. James C. Bennett and Other, The Anglosphere Challenge: Why the English Speaking Nations Will Lead the Way in the Twenty-First Century, Hudson Institute, Washington, D.C., 2005.

35. Jerome J Verdier, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Liberia, (Volume II), Republic of Liberian Truth and Reconciliation Commission, Press Union of Liberia, 2009.

36. Jesse N. Mongrue, Liberia: America's Footprint in Africa: Making the Cultural, Social, and Political Connections, I Universe. INC, United States of America, 2011.

37. Johanna Söderström, Peacebuilding and Ex-Combat-

ants: Political Reintegration in Liberia, Routledge, New York, 2015.

38. John M. Kabia, Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa, Ashgate Publishing Company, United States of America, 2009.

39. John Seh David ,The American Colonization Society: And The Founding of the First African Republic, United States of America, 2014.

40. John-Peter Pham, Liberia: Portrait of a Failed State, New York, 2004.

41. Joseph Kaifala, Free Slaves, Freetown, and the Sierra Leonean Civil War, The Jeneba Project Inc. , New York , 2017.

42. Joseph Saye Guannu , The Inaugural Addresses of the presidents of Liberia From Joseph Jenkins Roberts to William Richard Tolbert, Jr. 1848 to 1976 , New York, 1980.

43. Laurie Lanzen Harris, Modern African Leaders, Volume 2, Detroit, Michigan, United States, 1997.

44. Lawrence A. Marinelli, The New Liberia; a Historical and Political Survey, New York, 1964.

45. Louise Chipley Slavicek, Jimmy Carter (Great American Presidents) Rinted and Bound , United States of America, 2004.

46. Mark Huband, The Liberian Civil War, Routledge, New

York, 1998.

47. Mats Utas , Sweet Battlefields: Youth and The Liberian Civil War, Uppsala university, 2003.

48. Michael E. Brown, Ethnic Conflict and International Security, Princeton University, 2000.

49. Nicolas Cook, Liberia: 1989-1997 Civil War, Post-War Developments, and U.S. Relations, Foreign Affairs, Defense, and Trade Division, December 31, Washington, D.C, 2003.

50. Niels Stephan Cato Hahn, Two Centuries of US Military Operations in Liberia Challenges of Resistance and Compliance, Air University Press, Alabama, 2020.

51. Nina Wilén, Justifying Interventions in Africa: (De)Stabilizing Sovereignty in Liberia, Burundi and the Congo, Palgrave Macmillan, UK, 2012.

52. Paul Gifford, Christianity and Politics in Doe's Liberia, Cambridge University Press, UK, 1993.

53. Peter Baxter, Biafra: the Nigerian Civil War, 1967-1970, Helion & Company, Eastern Nigeria, 2014.

54. Peter Dennis, A Brief History of Liberia, The International Center for Transitional Justice, 2006.

55. Renée C. Fox, Doctors Without Borders: Humanitarian Quests, Impossible Dreams of Médecins Sans Frontières, Johns



Hopkins University Press, Baltimore, 2014.

56. Robert A Smith, William V. S. Tubman;: The life and Work of an African President and statesman, (Liberian writers series), Providence Publications, California, 1971.

57. Robert Layton, Order and Anarchy: Civil Society, Social Disorder and War, Cambridge University Press, 2006.

58. Robert M. Farnsworth, The Life of Leon Mercer Jordan and the Shaping Memories of His Father and Grandfather, N.D.

59. Robert Quimine, Liberia, its Poverty Recovery Strategies and Failures, and why Its Pro poor Agenda will Fail if Lacked Future Perspectives The Quest for Economic Reform and Liberation 1871 – 2017, Monrovia, Liberia, N.D.

60. Robert W. Clower, Growth Without Development: an Economic Survey of Liberia, Northwestern University Press, 1966.

61. Rupert Emerson , Africa and United States police prentice – Hall, INC, New Jersey, 1967.

62. Simon Cooper and others, Madame President, Simon & Schuster Audio, New York, 2017.

63. Stephen Ellis, The Mask of Anarchy, The Destruction of Liberia and the Religious Roots of an African Civil War, Hurst & Co Ltd, London ,2001.

64. Stephen John and Stedman Stedman, Ending Civil Wars: The Implementation of Peace Agreements, Lynne Rienner Publishers, The United States of America, 2002.

65. Teah Wulah, Back to Africa: A Liberian Tragedy, Author House, United States of America, 2009.

66. Thomas Kaydor , Liberian Democracy, Author House, Bloomington, Indiana, 2014.

67. Thomas McCants Stewart, Liberia: the Americo-African Republic, New York, 1886.

68. Tukumbi Lumumba-Kasongo, The Dynamics of Economic and Political Relations Between Africa and Foreign Powers: A Study in International Relations, United States of America , 1999.

69. William R. Smyser , From Yalta to Berlin: The Cold War struggle Over Germany , Palgrave Macmillan , United States of America , 1999.

70. wood Dunn, The Annual Messages of the Presidents of Liberia 1848-2010 Slate of the Nation Addresses to the National Legislature, Volume 1, New York,2011.

#### ب- العربية:

١. أحمد ابراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مؤسسة الاهرام - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١.

٢. احمد الرشيدى، موسوعة احداث القرن العشرين، الجزء الرابع، دار المستقبل العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
٣. أحمد نبيل جوهر، قرارات منظمة الوحدة الافريقية النظرية والتطبيق، منشأة المعارض، الاسكندرية، ١٩٨٧.
٤. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٨٩ حتى اليوم، ترجمة ابو عبد الرحمن الكردي، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.
٥. بدر حسن شافعي، تسوية الصراعات في افريقيا (نموذج الايكواس) دار النشر للجامعات، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٩.
٦. بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٤.
٧. توماس باتريك ميلادي، شخصيات زعماء غرب افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١.
٨. حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.
٩. رافت غنيمي الشبخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩١.
١٠. عبد الرزاق مطلق الفهد، البدايات الاولى للوجود الامريكي في افريقيا ليبيريا أنموذجاً، الطبعة الاولى، دار الفراهيدي للتوزيع والنشر، بغداد ٢٠١٦.
١١. عبد الناصر الفكى، الثقافة المجتمعية ومعدلات الاصابة بالأمراض في ليبيريا، دار المنظومة، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، د.ت.
١٢. فاروق يوسف يوسف احمد، الثورة والتغير السياسي، مكتبة عين شمس، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩.
١٣. فتحي محمد ابو عيانه، جغرافية افريقيا، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية،

١٩٩٨.

١٤. فيج جي دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة يوسف نصر، الطبعة الاولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٥١. م . ب. أكيان، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثامن، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠.

١٦. محمد اسماعيل محمد، سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٣.

١٧. محمد عاشور مهدي، دليل الدول الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٨. محمد عبد الغني سعودي، أفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

١٩. محمد علي القوزي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٠. محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كريديه، المسلمون في غرب افريقيا ( تاريخ وحضارة)، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

٢١. وهبي غبريال، ليبيريا دولة أفريقية مستقلة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

٢٢. يوجين . س. أجيوما، توبمان أفريقيا، ترجمة خليل حسن خليل، د.م. ١٩٦٩.

سادسًا: الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ- الاجنبية:

1. Alex Lovit, "The Bounds of Habitation": The Geography of the American Colonization Society, 1816-1860, A disserta-

tion submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy History, University of Michigan, 2011.

2. Andrew T. Young, Costly Discrimination and Ethnic Conflict: The Case of the Liberian Civil Wars, Department of Economics, University of Mississippi, 2008.

3. Anthony Dennissegbey, Ecowas Ecomog Mitteary Iniervemion in Liberia and Siern Leone, Master Thesis, Acadia University, 2005.

4. Antwi-Ansorge, Nana Akua, Ethnic mobilisation and the Liberian civil war (1989-2003), Thesis (Ph.D.),University of Oxford, 2014.

5. Chandra R. Dunn, Africa and Liberia in world politics, dissertation , American University ,Washington, D.C, 2016.

6. Chavanne Lenisc Pecrcy, Local leadership in Democratic Transition Paving The Way Or baring The Route, Ph.D Thesis, Tulane University, 2010.

7. Clifford Casper, Tragic Pragmatism: Liberia and the United States, 1971-1985, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in Partial Fulfillment of The requirements for the Degree of Master of Arts, 2012.

8. D. Elwood Donn, The foreign policy of the republic of Liberia as Reflected in Selected Political Questions in the Unit-

ed Nations, Ph.D, The American University, Washington, D.C., 1972.

9. David Forest, Causes et Motivations De La Guerra Civiler AU. Liberia (1989-1997), Essai de la maîtrise en relations, Université Laval, 2004.

10. Emmanuel Oritsejolomi Ikomi, Implementation of Abuja II accord and post-conflict security in Liberia, Master of Arts in Security Studies, University of Calabar, 1991.

11. Greenwood Ralph, The Presidency of William Y. S. Tubman, President of Liberia, 1944-1971, A Dissertation, Northern Arizona University, 1993.

12. Ikechi Maduka Mgbeoji, Collective security and the legality of the Ecowas intervention in the Liberian Civil War, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Laws at Dalhousie University Halifax, Nova Scotia, Canada, 1999.

13. Matthew F. K. McDaniel, Emigration to Liberia: From the Chattahoochee Valley of Georgia and Alabama, 1853-1903, Thesis (M.A.), Louisiana State University, 2007.

14. Roland Tuwea Clarke, Postwar Reconstruction in Liberia: The Participation and Recognition of Women in Politics in Liberia, Degree.MA, Portland State University, 2013.

15. Roosevelt Seedee, The Impact of Foreign Aid on Ex-

treme Poverty: A Case Study of Liberia's Development Complexities (1980-2018), Dissertations, East Tennessee State University, 2018.

16. Sharon Alane Abramowitz, Psychosocial Liberia: Managing Suffering in Post-Conflict Life, A dissertation presented, Harvard University, 2009.

17. Thomas Jaye, ECOWAS intervention in the Liberian Civil War: issues of sovereignty, strategy and security, A thesis submitted for the degree of Ph. D in International Politics at the University of Wales, Aberystwyth, 1999.

18. Timothy D. Nevin, Politics and Popular Culture the Renaissance in Liberian Music, 1970-1989, A dissertation Presented to the Graduate School of the University of Florida in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 2010.

#### ب- العربية :

١. احمد محمد جاسم عبد، السياسة البريطانية تجاه غانا ١٩١٤-١٩٥٧، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

٢. امنة سلمى، منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣.

٣. اية جميل عباس محمد، بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة ١٩٧٧-١٩٩٦، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة

بغداد، ٢٠٢٠.

٤. إيمان رجب زكي، العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا ١٩٤٤-١٩٨١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١١.

٥. ايمن السيد محمد احمد حسن شيانه، دور الامم المتحدة في بناء السلم في أفريقيا دراسة حالة: موزنيق وليبيريا، رسالة ماجستير معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٦. حنان طلال جاسم، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا (١٩٦٠-١٩٧٩) اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٧. سارة مالك حميد الشواك، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٨. سامي بخوش، دور المنظمات الاقليمية في ادارة النزاعات في غرب افريقيا نموذج الايكواس في ليبيريا وكوت ديفوار، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ٢٠١٢.

٩. سلاماتي عبد القادر، الاستعمار وظاهرة الرق في افريقيا الغربية السنغال انموذجاً ١٨٥٤-١٩٦٠، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٦.

١٠. سلامة عبد الله الحولي، دور الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الاقتصاد الليبيري ١٩٧١-١٩٨٩، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

١١. سماح دياب عبد السميع سيد، العلاقات الليبيرية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٤)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

١٢. صادق أحمد حامد، التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٨٤٧-١٩٤٥،



١٣. عطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
١٤. عايده حرحوس، دور الايكواس في ادارة النزاعات الاثنية في أفريقيا دراسة حالة ليبيريا - سيراليون، رسالة ماجستير جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٦.
١٥. عباس صالح عباس كانه، الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠.
١٦. عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الاقليمية الفرعية الافريقية ودوره في تحقيق الوحدة الافريقية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بكر بالقائد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥.
١٧. محمد عبود الفرج، دور العسكريين في أفريقيا، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
١٨. محمد علي القذافي، التطورات والتحويلات السياسية في العمل الافريقي المشترك، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣.
١٩. مروه خالدي وسهيلة برياني، مؤتمر برلين الثاني وأثره في العلاقات الاوربية (١٨٨٤ - ١٩١٤) رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر، ٢٠١٦.
٢٠. هشام طه دردير، الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا ١٩٠٩ - ١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المينا، ٢٠٠٧.
٢١. هاني سليمان اسماعيل، العلاقات المدنية العسكرية في افريقيا منذ عام ١٩٩٠ دراسة حالة ليبيريا وكون ديفوار، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ٢٠١٥.
٢٢. هشام سيد ابو سريع طلحة، مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا، رسالة

ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ٢٠١٢.

سابعاً: البحوث والدراسات الاكاديمية:

أ- الاجنبية:

1. A.Sesay, Le coup État du Liberia Facteurs internes et effets régionaux, Plural Societies, II automne 1980.

2. Ademola Adeleke, The Politics and Diplomacy of Peace-keeping in West Africa: The Ecomas Operation in Liberia, The Journal of Modern African Studies, Vol. 33, No. 4 , Dec Cambridge Core, 1995.

3. Andrew Osei Asibey, Liberia: Political Economy of Underdevelopment and Military «Revolution continuity or Change, Canadian Journal of Development Studies/Revue canadienne d'études du développement, volume 2, issue 2,1981.

4. Clement E Adibe, The Liberian conflict and the ECOW-AS-UN partnership, Journal: Third World Quarterly , volume 18, issue 3 , United Kingdom ,1997.

5. Cyril I. Obi, Economic Community of West African States on the Ground: Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte D'Ivoire, African Security, Journal: African Security, Vol. 2; Iss. 2, Taylor and Francis Group, 2009.

6. Emeka Okolo Julius, Liberia: The Military Coup and

Its Aftermath, The World Today (Journal), Volume:37, United Kingdom, 1981.

7. Emmanuel Olatunde Ojo, The Politics of Conflict and Internal Displacement: An Assessment of the Internal and External Causes of the Liberian Civil War, European Scientific Journal, Arab Open University, Lebanon Vol. 11, No. 4,2015.

8. George Klay Kieh, Irregular Warfare and Liberia's First Civil War, Journal of International and Area Studies, Vol. 11, No. 1, International Affairs-Soul National, June 2004.

9. Human Rights Watc, Liberia , Waging War to Keep the Peace: The ECOMOG Intervention and Human Rights, News From Africa Watch, Volume 5, Issue No. 6, June 1993.

10. Jacob M Pereira-Lunghu, Agricultural Policy and Performance in Liberia (1920 1990): Implications for Policy in Post-Gvil War Liberia, Africa Development, Vol. XXIII, No. 1, 1998.

11. Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989-1996, , 14 September 2016.

12. John Adedeji, The Legacy of J.J. Rawlings in Ghanaian Politics, 1979-2000, African Studies Quarterly, Volume 5, Issue 2 | Summer 2001.

13. Julius Emeka Okolo, Liberia: The Military Coup and Its Aftermath, The World Today, Vol. 37, No. 4 ,Apr., 1981.

14. Kofi Oteng Kufuor, Developments in the Resolution of the Liberian Conflict, American University International Law Review, Volume 10 , Issue 1, 1996.

15. Lawrence A. Marinelli, Liberia's Open-Door Policy, The Journal of Modern African Studies, volume 2, Issue 1 ,1964.

16. M. B. Akpan, Black Imperialism: Americo-Liberian Rule Over the African Peoples of Liberia, 1841-1964, Canadian Journal, Vol. 7, No. 2, Canadian, 1973.

17. Max A Sesay, Civil War and Collective Intervention in Liberia, Review of African Political Economy, a University of Staffordshire , Stoke-on-Trent, UK, Vol. 23 , No.67, 24 Feb 2007.

18. Max Ahmadu Sesay, Collective Security or Collective Disaster?: Regional Peace-Keeping in West Africa, Journal: Security Dialogue, volume 26, issue 2, Staffordshire University, Stoke-on-Trent, UK ,1995.

19. McAlpine, J.L and Other, Liberia: forests as a challenge and an opportunity, Journal: The International Forestry Review, volume 8, issue 1 ,2006.

20. Natalie E. Brown, Ecowas and the Liberia Experience: Peacekeeping and Self Preservation, US Department of State, 1999.

21. Stephen Riley, and Max Sesay, Liberia: after Abuja, Journal: Review of African Political Economy, volume 23, issue

69 , 1996.

22. Vilém Řehák, Mediace jako nástroj řešení konfliktů: případ občanské války v Libérii, Ústav mezinárodních vztahů, 2011.

#### ب- العربية:

١. ابو بكر عبد القادر سيسي، إضطهاد القبيلة المسلمة العملاقة في غرب افريقيا، البيان (مجلة)، العدد ١٩٣، المملكة العربية السعودية، تشرين الاول، ٢٠٠٣.

٢. أحمد عبد السلام فاضل واخرون، معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١، العدد ٥، المجلد ٣٤، كلية التربية للعلوم الانسانية (مجلة)، جامعة تكريت، نيسان ٢٠١٦.

٣. احمد غالب الشلاه و زيد عدنان محسن، واقع ومستقبل السيادة الوطنية في افريقيا، دراسات افريقية (مجلة)، العدد الثاني، مركز الدراسات الافريقية، العتبة العباسية المقدسة، نيسان ٢٠١٧.

٤. احمد غالب محي، مستقبل السيادة الوطنية في افريقيا نماذج مختارة، تحولات (مجلة)، العدد ٢، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، حزيران ٢٠١١.

٥. احمد فاضل يعقوب، دور منظمة الايكواس في حل ازمة ليبيريا، السياسة الدولية، العدد ١١٧، القاهرة، ١٩٩٤.

٦. احمد يوسف، مؤتمر منروfia وتطور منظمة الوحدة الافريقية، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ٢٧، القاهرة، ١٩٧٩.

٧. إطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧ - ٢٠١٦، الملوية للدراسات الإثارية والتاريخية (مجلة)، المجلد ٥، العدد ١١، السنة الخامسة، ٢٠١٨.

٨. انس مصطفى كامل، الصراعات الاثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد،

السياسة الدولية، العدد ١٠٧، القاهرة، ١٩٩٢.

٩. بدر حسن شافعي، الجبهة الوطنية الليبيرية سلاح منظمات التنصير ضد سكان البلاد الاصلين، المجتمع (مجلة) العدد ١٦٣٥، الكويت، ٢٠٠٥.

١٠. جاسم محمد عبد وباسم زغير محمد هندي، منظمة الوحدة الافريقية النشأة والتطور، جامعة الانبار للعلوم الانسانية (مجلة)، العدد ١، كلية الآداب، جامعة الانبار، ايلول ٢٠١٥.

١١. جاسم خيرى عبد الرزاق، الاتحاد الأفريقي النشأة الهيكلية التحديات، السياسة الدولية (مجلة)، المجلد الثامن، العدد ٣١-٣٢، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٦ / ١٢ / ٣١.

١٢. حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في افريقيا (الاسباب والانماط وافاق المستقبل) قراءات افريقية (مجلة) المنتدى الاسلامي، العدد الاول، تشرين الاول، ٢٠٠٤.

١٣. رسول حسين الجميلي، مقارنة بين نظام عصبة الامم وميثاق الامم المتحدة، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ١٥، مركز البحوث والدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

١٤. ريكو شريف، حرب الابداء ضد المسلمين في ليبيريا، البيان (مجلة)، العدد ٣٠، المملكة العربية السعودية، نيسان، ٢٠٠٣.

١٥. سيكو ابو بكر شريف، مأساة المسلمين في ليبيريا حقائق وارقام، البيان (مجلة)، العدد ٨١، السعودية، شباط ١٩٩٤.

١٦. عباس رشدي العماري، ليبيريا والتطور المستقل في افريقيا، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ٦٨، القاهرة، ١٩٨٢.

١٧. عبد السلام علي صباح واخرون، الحروب الاهلية الافريقية الاسباب والنتائج،

الدراسات الاقتصادية (مجلة)، العدد الاول، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا، كانون الثاني ٢٠١٨.

١٨. علي متولي احمد، أفريقيا في الاستراتيجية الامريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (مجلة) العدد ٢٢، القاهرة، ٢٠١٥.

١٩. عمر أحمد البرعصي، التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية، قاريونس العلمية (مجلة)، العدد الثالث والرابع، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠١٠.

٢٠. محمد عاشور مهدي، اتفاق السلام ليس نهاية المطاف، السياسة الدولية، العدد ١٢، القاهرة، كانون الثاني، ٢٠٠٣.

٢١. محمد مصطفى شحاتة، ابعاد الحروب الاهلية، السياسة الدولية، العدد ١٠٣، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩١.

٢٢. منى حسين عبيد، التطورات السياسية المعاصرة في ليبيا، دراسات دولية (مجلة) العددان (٣١-٣٢) مركز الدراسات الدولية، بغداد، ايلول - كانون الاول، ٢٠٠٦.

٢٣. نورا عبد القادر حسن، ليبيا ازمة جديدة للدولة في افريقيا، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة كانون الثاني، ٢٠٠٣.

٢٤. هنا سيد، ملف معلومات اساسية عن جمهورية ليبيا، آفاق أفريقية (مجلة)، المجلد السادس، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٥. هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا: دراسة في حركة دلتا نهر النيجر، دراسات دولية (مجلة) العدد السادس والاربعون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

ثامناً: الموسوعات والقواميس:

أ- الأجنبية:

1. Britannica Concise Encyclopedia, London, 2006.
2. Britannica Student Encyclopedia, Volume 1, London, 2010.
3. Carl Cavanagh Hodge, Encyclopedia of the Age of Imperialism, 1800-1914 , Two Volumes, Greenwood, United States of America, 2008.
4. Colum Hourihane, The Grove Encyclopedia of Medieval Art and Architecture, Volume 1, Aache to Cecco DI Pietro, New York, 2012.
5. David Owusu-Ansah and Daniel Miles McFarland, Historical dictionary of Ghana, Scarecrow Press, Ghana, 2005.
6. Edmund Jan Osmańczyk, Encyclopedia of the United Nations and International Agreements: A to F, Routledge, 2017.
7. Elwood Dunn and others, Historical Dictionary of Liberia, United States of America, 2001.
8. Frank J. Coppa, Encyclopedia of Modern Dictators: From Napoleon to the Present, Peter Lang, New York, 2006.
9. Frank J. Coppa, Encyclopedia of Modern Dictators: From Napoleon to the Present, New York, 2006.
10. Henry Louis Gates, Jr. and Kwame Anthony Appiah, En-



cyclopedia of Africa, Oxford University Press, New York, 2010.

11. Jamie Stokes and Other, Encyclopedia of The Peoples of Africa and the Middle East (Facts on File Library of World History), Facts on File, New York, 1990.

12. John C. Fredriksen, Biographical Dictionary of Modern World Leaders, Volumes 1 and 2, 1900 to 1991 and 1992 to the Present, New York, 2004.

13. Kevin Shillington Encyclopedia of African History, Volume Set 3, Routledge ,New York, 2004.

14. Kevin Shillington, Encyclopedia of African History 3-Volume Set, Volume3, Routledge, New York, 2005.

15. M. Keith Booker, The Chinua Achebe Encyclopedia, Greenwood Press, Westport, Connecticut , London, 2003.

16. Neil A. Hamilton , Presidents: A Biographical Dictionary, Second Edition, Facts on File, New York, 2005.

17. Neil A. Hamilton , Presidents: A Biographical Dictionary, Second Edition , New York, 2010.

18. Paul Robert Bartrop, A Biographical Encyclopedia of Contemporary Genocide: Portraits of Evil and Good, ABC-CLIO.,The United States of America, 2012.

19. Thomas M. Leonard, Encyclopedia of the Developing World, Volume 1, Routledge, New York, 2006.

20. Timothy J. Stapleton, Encyclopedia of African Colonial Conflicts [2 volumes I-Z], ABC-CLIO., Santa Barbara, 2017.

21. Toyin Falola, Historical Dictionary of Nigeria (African Historical Dictionaries Historical Dictionaries of Africa), Plymouth, UK, 2009.

22. Tuan Wreh, Love of Liberty: The Rule of President William V.S. Tubman in Liberia 1944-1971, Universe Pub, Monrovia , Liberia, 1976.

#### ب- العربية:

١. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، موسوعة التاريخ والسياسة في افريقيا، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، ١٩٧٠.
٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٣. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الثامن عشر، بيروت، ٢٠٠٤.

#### تاسعاً: الصحف:

#### أ- الاجنبية:

1. Chicago Tribune, No.317, Chicago, 13/11/1985.
2. Chicago Tribune, No.348, Chicago, 14/11/1985.
3. Los Angeles Times Newspapers, VoL. XC, Los Angeles 24 / 7/ 1971.

4. Los Angeles Times, No/no , California, 16/11/1985.
5. Los Angeles Times, No/no, California, 13/4/1980.
6. The Manchester Guardian Weekly (Newspaper), No. 32,619, England, 1/ 5/ 1951.
7. The New York Times, No. 41619, United States of America, 5/1/1972.
8. The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.
9. The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.
10. The New York Times, No. 44552, United States of America, 13/4/1980.
11. The New York Times, No. 46564, United States of America, 16/10/1985.
12. The New York Times, No. 46564, United States of America, 16/10/1985.
13. The New York Times, No. 46565, United States of America, 17/10/1985.
14. The New York Times, No. 46592, United States of America, 13/11/1985.
15. The New York Times, United States of America, No/no, January 3, 1972.

16. The New York Times, United States of America, No/no, Nov. 1, 1971.

17. The New York Times, Vole . CV, No. 35,773, United States of America, 3/ 1/ 1956.

18. Washington Post, No. 132 , Washington, 15/4/1980.

19. Washington Post, No. 132 , Washington, 15/4/1980.

20. Washington Post, No.101 , Washington, 15/3/1980.

21. Washington Post, No.316 , Washington, 17/10/1985.

22. Washington Post, No.317 , Washington, 18/10/1985.

23. Washington Post, No.322 , Washington, 23/10/1985.

24. Washington Post, No.329 , Washington, 30/10/1985.

25. Washington Post, No.344 , Washington, 14/11/1985.

26. Washington Post, No.346 , Washington, 16/11/1985.

#### ب- العربية:

١. الاهرام، العدد ٣٤٠٩٢، القاهرة، ١٥ / ٤ / ١٩٨٠.

٢. الاهرام، العدد ٣٤١٠٠، القاهرة، ٢٣ / ٤ / ١٩٨٠.

٣. الاهرام، العدد ٣٤١٥٤، القاهرة، ١٦ / ٦ / ١٩٨٠.

٤. الاهرام، العدد ٣٤١٥٥، القاهرة، ١٧ / ٦ / ١٩٨٠.

٥. الاهرام، العدد ٣٧٨٢٢، القاهرة، ٢٧ / ٦ / ١٩٨٠.

٦. الاهرام، العدد ٣٦١٣٢، القاهرة، ١١ / ١١ / ١٩٨٥.

٧. الاهرام، العدد ٣٦١٣٥، القاهرة، ١٤ / ١١ / ١٩٨٥.

٨. الاهرام، العدد ٣٦١٣٦، القاهرة، ١٥ / ١١ / ١٩٨٥.

٩. الاهرام، العدد ٣٦١٣٨، القاهرة، ١٧ / ١١ / ١٩٨٥.

١٠. الزمان، العدد ١٥٧٥، بغداد، ٥ اب ٢٠٠٣.

#### عاشراً: تقارير البنك الدولي:

1. Paul Richards and Other, Community Cohesion in Liberia A Post-War Rapid Social Assessment, The World Bank, Washington, DC, 2005.

#### احد عشر: تقارير معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح:

1. Clement Adibe, Disarmament and Conflict Resolution Project Managing Arms in Peace Processes: Liberia, United Nations Institute for Disarmament Research Geneva, United Nations ,New York and Geneva, 1996.

#### اثنا عشر: تقارير ليبيريا ووتش لحقوق الانسان:

1 . Liberia Watch for Human Rights, Will human rights be respected in Liberia Ballots not bullets, No. 436/2, Monrovia – Republic of Liberia, January 2006.

#### ثلاثة عشر: تقارير مكتب مساعدة الكوارث الأجنبية:

1.OFDA., Annual Report, United States. Agency for International Development. Office of U.S. Foreign Disaster Assistance, 1991.

2. United States. Agency for International Development. Office of U.S. Foreign Disaster Assistance, OFDA Annual Report 1993, Washington, D.C., 2000.

#### اربعة عشر: تقارير مركز جنيف الدولي لازالة الالغام:

1. Action on Armed Violence Post-Conflict Rehabilitation and Reintegration, Mine Action And Armed Violence Reduction Case Study , Geneva International Centre for Humanitarian Demining Centre International de Déminage Humanitaire , Genève, September 2012.

#### خمسة عشر: إصدارات حكومة جمهورية ليبيريا:

##### ١ - الدساتير:

1. Constitution of the Republic of Liberia with the Laws of the Republic, enacted by the Senate and House of Representatives at their First Session, held in Monrovia, January and February, 1848. Printed at the Herald Office, by Authority, March, 1848.

2. Liberia's Constitution of 1986, Liberia 1986.

##### ٢ - دليل الانتخابات الليبيرية:

1. Election results of Liberia, 1975, Antiparliamentary Union for Democracy for everyone. 1975.

2. Chronicle of Parliamentary Elections and Developments, 15 October 1985.

ستة عشر : مقالات:

1.Geography and Environment of Northern Nimba County, Liberia, Western Range DSO Iron Ore Project, Liberia Environmental and Social Studies 2008-2010 , 1 October 2010.

2.Côte d'Ivoire: COI Compilation , Austrian Centre for Country of Origin & Asylum Research and Documentation, Vienna, Austria, 2020.

3.David John Harris, Civil War and democracy in West Africa: conflict resolution, elections and justice in Sierra Leone and Liberia, Tauris Academic Studies;I .B., New York , 2012.

سبعة عشر : منظومة شبكة المعلومات الدولية ( الأترنت ):

1.<http://www.dar-ein.com/articles/1014>

2.<https://www.latimes.com/>

3.[http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/607.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/607.htm)

4.<https://unis.unvienna.org/unis/en/pressrels/2000/sga136.html>

5.<https://www.britannica.com/biography/Nicephore-Soglo>

6.[https://en.wikipedia.org/wiki/George\\_Boley](https://en.wikipedia.org/wiki/George_Boley)

7.[https://en.wikipedia.org/wiki/Roosevelt\\_Johnson](https://en.wikipedia.org/wiki/Roosevelt_Johnson)





## الفهرس

٧.....	مقدمة المركز
١١.....	المقدمة ونطاق البحث وتحليل المصادر

## الفصل الأول

### ليبيريا: التسمية والوصف الجغرافي

### والتطورات السياسية حتى العام ١٨٤٧

٢٥.....	١٨٤٧
٢٧.....	الخلفية الجغرافية لليبيريا
٢٩.....	التطورات السياسية في ليبيريا حتى عام ١٩٤٥
٤٣.....	مشاركة ليبيريا في الحرب العالمية الثانية
٤٧.....	سياسة التوحيد
٥٦.....	سياسة الانفتاح الاقتصادي ( سياسة الباب المفتوح )
٦٠.....	انتخابات ايار ١٩٥١
٦٨.....	مجالس الوحدة الوطنية ١٩٦٦-١٩٥٤
٧٢.....	انتخابات أيار عام ١٩٥٥، ودور المعارضة حتى عام ١٩٥٨
٨٠.....	التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٧١-١٩٥٩
٨٢.....	الغاء نظام الحكم غير المباشر
٨٤.....	الانقلاب العسكري لعام ١٩٦٣

٣٧٨ ..... التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٤٥-١٩٩٦

- انتخابات عام ١٩٦٧ وقضية فانبوله ..... ٨٧
- دور ليبيريا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي ١٩٧١-١٩٤٥ ..... ٩١
- دور ليبيريا في تأسيس منظمة الامم المتحدة ..... ٩١
- الاتفاقيات الليبيرية - الامريكية ..... ٩٥
- دور ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ..... ١٠٠
- تشكيل منظمة الوحدة الافريقية ..... ١١٠

## الفصل الثاني

### التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٨٨٥-١٨٤٧م

- الفصل الثاني: التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٨٨٥-١٨٤٧م ..... ١١٥
- تسلم وليام تولبرت الحكم عام ١٩٧١ ..... ١١٧
- اجراءات حكومة تولبرت في احتواء المشاكل الداخلية ..... ١٢٧
- اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في منروfia عام ١٩٧٩ ..... ١٣٩
- انقلاب الثاني عشر من نيسان ١٩٨٠ ..... ١٤٥
- الموقف الافريقي والدولي من انقلاب الثاني عشر من نيسان عام ١٩٨٠ ..... ١٦١
- التطورات الدستورية في ليبيريا ١٩٨٤-١٩٨١ ..... ١٦٨
- انتخابات الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٥ ..... ١٧٢
- محاولة انقلاب عام ١٩٨٥، واجراءات حكومة صمويل دو حتى عام ١٩٨٨ .. ١٨٠

## الفصل الثالث

### التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا

#### في ظل المتغيرات الدولية ١٩١٩-١٨٨٥

- الفصل الثالث: التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا في ظل المتغيرات الدولية
- ١٨٨٥-١٩١٩ ..... ١٨٧

الفهرس	٣٧٩
ظروف قيام الحرب الاهلية على المستويين الداخلي والخارجي	١٨٩
اندلاع الحرب الاهلية الليبيرية	١٩٩
انشقاق الجبهة الوطنية القومية الليبيرية	٢١٠
المتغيرات الاقليمية والدولية واثرها في الحرب الاهلية في ليبيريا	٢١٦
تشكيل الحكومة المؤقتة	٢٣٦
اتفاقيات السلام ١٩٩٢-١٩٩٠	٢٤٠

## الفصل الرابع

### التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٩٢٠-١٩٤٥

الفصل الرابع: التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا ١٩٢٠-١٩٤٥	٢٥٥
عملية الاخطبوط ١٩٩٢	٢٥٧
اتفاق كوتونو ١٩٩٣	٢٧٠
البعثة الاممية لمراقبة وقف اطلاق النار ١٩٩٣	٢٧٥
تشكيل فصائل مسلحة جديدة وعرقلة اتفاق كوتونو	٢٨١
تشكيل الحكومة الانتقالية	٢٨٤
اتفاق اكوسومبو ١٩٩٤	٢٨٧
اتفاق اكرا ١٩٩٤	٢٩٢
اتفاقاً أبوجا الاول والثاني ونهاية الحرب الاهلية الليبيرية الاولى ١٩٩٦-١٩٩٥	٢٩٥
عملية اعتقال روزفلت جونسون	٣٠٥
الخاتمة	٣١٩
الملاحق	٣٢٧
المصادر	٣٣٧

## إصدارات مركز الدراسات الافريقية

ت	اسم الكتاب	المؤلف	سنة الاصدار
١	مجلة دراسات افريقية (المحكمة)	مجموعة من الباحثين	فصلية
٢	ببليوغرافيا البحوث الأفريقية في المجالات العراقية المحكمة ج١ (السودان)	جمع واعداد وتنظيم أ.م.د. زينب عبد الواحد سلمان	٢٠٢٢
٣	ببليوغرافيا البحوث الأفريقية في المجالات العراقية المحكمة ج٢ (شرق افريقيا وغربها وجنوب افريقيا)	جمع وإعداد وتنظيم أ.م.د. زينب عبد الواحد سلمان	٢٠٢٢
٤	حق المؤلف بين اراء الفقهاء واحكام القضاء	الخير القضائي أ.د. علاء أبو الحسن العلاق الخير القضائي فائزة غني ناصر الخير القضائي مصطفى جاسم محمد	٢٠٢٣
٥	دور الفولانيين ودولتهم في دخول الإسلام ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام في غرب افريقيا	أدم حواء باري	٢٠٢٣
٦	الحضارة العربية والإسلامية في تنزانيا	د. صالح محروس محمد	٢٠٢٣
٧	اتحاد وسط افريقيا (دراسة تاريخية لتأثير المشروعات الاستعمارية على الافارقة)	رضوى زكريا رضوان	٢٠١٩
٨	مقالات أفريقية (الإصدار الأول)	مجموعة باحثين	٢٠٢٣
٩	هل تعلم؟	جمع واعداد وتنظيم كرار كاطع عباس	٢٠٢٢

ت	اسم الكتاب	المؤلف	سنة الاصدار
١٠	تأريخ جزر القمر	القاضي عمر بن ابي بكر الشيرازي (تحقيق د. احمد عبد الباقي حسين	٢٠٢٢
١١	الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية (١٩٦٢-١٩٨٠)	جيهان عبد الرحمن جاد	٢٠١٩
١٢	نهج البلاغة	ترجمة الى اللغة الفولانية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢٠
١٣	الفتاوى الميسرة	ترجمة الى اللغة الفولانية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢٠
١٤	علي صراط الله المستقيم	ترجمة الى اللغة الفولانية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢٠
١٥	منهاج الحياة في الادعية والزيارات	ترجمة الى اللغة الفولانية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢١
١٦	الوجيز في احكام العبادات	ترجمة الى اللغة الفولانية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢١
١٧	منتخب مفاتيح الجنان	ترجمة الى اللغة السواحلية (مركز الدراسات الأفريقية)	٢٠٢١
١٨	التطورات السياسية الداخلية في ليبيريا (١٨٤٧-١٩٤٥)	د. صادق احمد حامد	٢٠٢٣
١٩	دين الله هو الإسلام (بحوث حول كلمتي الإسلام والمسلم في ضوء الآيات القرآنية)	سيد جعفر سيد مجتبي العارف الكشفى	٢٠٢٣
٢٠	التطورات السياسية في ليبيريا ١٩٤٥-١٩٩٦	جعفر محمود سلمان عباس	٢٠٢٣